مركز دراسات الوحدة العربية

سلسلة اطروحات الدكتوراه (٤)

السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٣

الدكتورة هالة ابو بكر سعودي

السياسة الأمريكية تجاه
الصراع العربي الإسرائيلي
١٩٦٧-١٩٧٣

مركز دراسات الوحدة العربية

سلسلة اطروحات الدكتوراه (٤)

السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٣

الدكتورة هالة ابو بكر سعودي

«الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة
عن اتجاهات يتبناها مركز دراسات الوحدة العربية»

مركز دراسات الوحدة العربية

بناية «سادات تاور» ـ شارع ليون ـ ص.ب. : ٦٠٠١ ـ ١١٣ بيروت ـ لبنان

تلفون : ٨٠١٥٨٢ ـ ٨٠١٥٨٧ ـ ٨٠٢٢٣٤ ـ برقياً: « مرعربي »

تلكس: ٢٣١١٤ مارابي

حقوق النشر محفوظة للمركز

الطبعة الاولى : بيروت : كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٣
الطبعة الثانية : بيروت : حزيران/يونيو ١٩٨٦

اهـــدَاء

الى وَالِـدَتي ...

وَفـَاءً ببعْضِ الـدَّين

المحتويات

قائمة الجداول ١١
شكر وتقدير ١٣
تقديم .... د. احمد يوسف احمد ١٥
مقدمة ٢٩

الفصل التمهيدي : خلفية عامة ٤٩

اولاً : تطورات الصراع العربي ـ الاسرائيلي ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣ .. ٤٩
ثانياً : ابعاد السياسة الامريكية تجاه الصراع
قبل عام ١٩٦٧ .... ٥٩

القسم الاول
محددات السياسة الأمريكية تجاه الصراع

الفصل الاول: المحددات الخارجية ٧١

اولاً : الصراع الامريكي ـ السوفياتي ٧١
ثانياً : المصالح الاقتصادية ٨٣
ثالثاً : العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية ٩٢
رابعاً : العلاقات الامريكية ـ العربية ٩٦

الفصل الثاني : المحددات الداخلية ١٠١

اولاً : جماعات المصالح ١٠٢
ثانياً : الصحافة ١١٣
ثالثاً : الرأي العام ١٢٦

القسم الثاني
عملية صنع السياسة الخارجية

الفصل الثالث: الرئاسة ١٤١

اولاً : الرئيس ١٤١
ثانياً : المكتب التنفيذي للرئيس ١٤٥
ثالثاً : ادراك الرئاسة للصراع ١٥١

الفصل الرابع : بيروقراطية صنع السياسة الخارجية ١٦١

اولاً : وزارة الخارجية ١٦٢
ثانياً : وزارة الدفاع ١٧٠

الفصل الخامس: الكونغرس ١٧٣

اولاً : موقف الكونغرس من اطراف الصراع ١٧٨
ثانياً : موقف الكونغرس من قضايا الصراع ١٨٤
ثالثاً : موقف الكونغرس من امداد اسرائيل بالاسلحة والمساعدات العسكرية ١٨٧

الفصل السادس: عملية صنع السياسة ١٩٥

اولاً : عملية صنع السياسة في عهد جونسون ١٩٧
ثانياً : عملية صنع السياسة في عهد نيكسون ١٩٩

القسم الثالث
السياسة الامريكية تجاه الصراع

الفصل السابع: مضمون السياسة ٢١١

اولاً : تسوية الصراع ٢١١
ثانياً : الانسحاب والحدود ٢٢٤
ثالثاً : القدس ٢٣٨
رابعاً : حقوق الشعب الفلسطيني ٢٤٦

الفصل الثامن: تنفيذ السياسة الامريكية ٢٥٧

اولاً : الاداة الدبلوماسية ٢٥٩
ثانياً : الاداة العسكرية ٢٨٥

خاتمـــة ٢٩٩

المراجـــع ٣١١

فهرس عام ٣٢٥

قائمة الجداول

قائمة الجداول

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
١ ـ ١	تجارة الولايات المتحدة مع الشرق الاوسط ، للسنوات ١٩٦٧ ، ١٩٧١ و ١٩٧٣	٨٣
١ ـ ٢	الصادرات الامريكية للشرق الاوسط وبلدان المواجهة واسرائيل ، للسنوات ١٩٦٧ ، ١٩٧١ و ١٩٧٣	٨٤
١ ـ ٣	الاستثمار الامريكي المباشر في الخارج ، للسنتين ١٩٧١ و ١٩٧٣	٨٦
١ ـ ٤	دخل ميزان المدفوعات الامريكي ، للسنتين ١٩٧١ و ١٩٧٣	٨٦
٢ ـ ١	انشطة جماعات المصالح موزعة على الاهداف المختلفة ، خلال الفترة ١٩٦٦ ـ ١٩٧٤	١١١
٢ ـ ٢	موقف المواد الصحفية الامريكية حول الشرق الاوسط ، بين السنوات ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ و ١٩٧٣	١١٩
٢ ـ ٣	موقف المقالات الافتتاحية في ثلاث صحف امريكية ، بين السنتين ١٩٤٨ و ١٩٦٨	١٢٠
٢ ـ ٤	موقف المقالات الافتتاحية في نيويورك تايمز والواشنطن بوست ، خلال الفترة حزيران / يونيو ـ ايلول / سبتمبر ١٩٧٣	١٢١
٢ ـ ٥	التعرض للفلسطينيين في افتتاحيات الصحف الامريكية	١٢٣

٢ ـ ٦ موقف افتتاحيات الصحف الامريكية
من المقاومة الفلسطينية، للسنة ١٩٦٨ . . . . ١٢٣

٢ ـ ٧ موقف افتتاحيات الصحف الامريكية من المقاومة الفلسطينية ،
خلال الفترة حزيران / يونيو ـ ايلول / سبتمبر ١٩٧٣ . . . . ١٢٣

٢ ـ ٨ موقف الرأي العام الامريكي تجاه اطراف الصراع ،
اجابة عن سؤال : هل تتعاطف اكثر
مع اسرائيل او مع البلدان العربية؟ ١٣٠

٢ ـ ٩ موقف الرأي العام الامريكي من السياسات
الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي ١٣٣

٥ ـ ١ توزيع اعضاء مجلس الشيوخ الـ ٧٥
بناء على درجة تأييدهم لاسرائيل ١٨٢

٨ ـ ١ المساعدات العسكرية الامريكية لاسرائيل
والبلدان العربية ، للسنوات ١٩٦٨ ـ ١٩٧٣ . . . . ٣٨٦

شكر وتقدير

يشرفني ان اتقدم بأخلص آيات الشكر والعرفان لاستاذي الجليل د. محمود خيري عيسى الذي تفضل بالاشراف على هذه الرسالة . فقد احاطني برعايته وتشجيعه الدائمين في كل مراحل اعدادها ، وعمل على تذليل كل المشاكل العلمية والعملية التي كانت تواجهني اثناء اعدادها بكل ما هو معروف عنه من صبر وسعة صدر ، مما كان له بحق الفضل الاكبر في انجازها على نحو ما انتهت اليه . ولعل كل من تعامل مع د. محمود خيري عيسى في مجال الاشراف على الدراسات العلمية يعلم مدى اهتمامه بطلبته ورعايته لهم ، فضلاً عن قدرته على التوجيه دون فرض الرأي بما لذلك من اثر طيب في بناء الشخصية المستقلة للباحث ومنحه حرية اعمال الفكر والتعبير عن وجهة النظر .

كذلك فإنني أتقدم بعظيم شكري وعميق تقديري لاستاذي د. بطرس بطرس غالي لقبوله المشاركة في لجنة الحكم على هذه الرسالة . فرغم مشاغله كوزير للدولة للشؤون الخارجية لم تضعف وشائج علاقته بطلبته واهتمامه بهم . ولذلك فقد كان اعتزازي بمشاركته في الحكم على الرسالة لا يقدر .

كما انني اتوجه بوافر الشكر للدكتورة عفاف مراد رئيسة قسم العلوم السياسية بجامعة حلوان لقبولها المشاركة في الحكم على الرسالة وقد لمست من متابعتي لمناقشاتها للرسائل العلمية في كلية الاقتصاد مدى جديتها واهتمامها بمواضيع السياسة الخارجية ، الامر الذي يزيد من اعتزازي بمشاركتها في الحكم على هذه الرسالة .

ومن ناحية اخرى فإنه لا يسعنى الا ان اتوجه بشكر وعرفان غير محدودين للدكتور احمد يوسف احمد مدرس العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والمشرف المساعد على الرسالة لما بذله من جهد مخلص ورعاية دائمة لهذا العمل . فقد كان لملاحظاته وتوجيهاته ابلغ الاثر

سواء من الناحية الموضوعية او الشكلية . كما كان وجوده في كمبردج في الولايات المتحدة الامريكية في العام الدراسي ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ اعظم فائدة لي ، حيث كان حريصاً على امدادي بعدد غير محدود من المصادر العلمية القيمة والوثائق الامريكية التي كنت بحاجة اليها لاستكمال هذا البحث .

كذلك فإنني اتوجه بشكر خاص لكل من د. وليام رو ، المستشار الثقافي والاعلامي السابق للسفارة الامريكية ود. مايكل البن ، مدير مكتبة الكونغرس في القاهرة، على ما قدماه لي من مساعدات وتسهيل مهمة الحصول على الكثير من الوثائق المهمة التي تتعلق بموضوع البحث .

كما انني اتوجه بشكري وتقديري للدكتور فاروق يوسف استاذ العلوم السياسية المساعد بكلية الاقتصاد على ما قدمه لي من مساعدات في اعداد هذا العمل .

ولا يفوتني ان اتوجه بخالص شكري وتقديري لاساتذتي في الكلية على ما قدموه لي من تشجيع ومساعدات طيلة فترة اعداد الرسالة . كما انني اجد لزاماً عليّ ان انوِّه بفضل جهاز مكتبة كلية الاقتصاد ، ومكتبة المركز الامريكي ، ومكتبة السفارة الامريكية ، ومكتبة الجامعة الامريكية ، ومكتبة مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام لما لهم من فضل كبير في تسهيل مهمتي في البحث . كما لا يفوتني ان اسجل شكري لكل الزملاء الذين تفضلوا بتقديم مساعداتهم لي اثناء اعداد الرسالة وكل من ساهم في اخراجها على نحو ما انتهت اليه .

تقديم

د. احمد يوسف احمد

ثمة أسباب عديدة للاحتفاء بقيام مركز دراسات الوحدة العربية بنشر اطروحة د. هالة ابو بكر سعودي عن السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي في الفترة ما بين حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ في شكل كتاب يطرح على القارىء العربي، وهي اطروحة قدمتها صاحبتها لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم السياسية من جامعة القاهرة تحت إشراف الاستاذ الجليل الدكتور محمود خيري عيسى .

وأول هذه الاسباب في رأيي ان مركز دراسات الوحدة العربية بتصديه لهذا العمل انما يواصل تقليداً حميداً بدأه منذ تأسيسه بتسليط الاضواء على السياسة الامريكية تجاه العرب تقديراً منه لخطورة هذه السياسة على مستقبل الامة العربية . وهكذا فإن المركز لم يكتف بإفساح المجال في مجلته الشهرية « المستقبل العربي » لعديد من الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع ، وإنما جمع بطريقة منهاجية خمسة عشر بحثاً سبق نشرها في هذه المجلة كي تصدر تحت عنوان « السياسة الامريكية والعرب » لتقدم بذلك للقارىء العربي مساهمة مهمة في مجال تغطية الاهتمام العلمي بهذا الموضوع المهم . وبهذا يكون نشر المركز لدراسة د. هالة سعودي مواصلة للتقليد ذاته ، الامر الذي يتيح للقارىء العربي اكبر قدر من المعرفة بالابعاد المتنوعة للسياسة الامريكية في الوطن العربي وبأكبر قدر ممكن من العمق .

والسبب الثاني ان المركز يقدم للقارىء العربي من خلال نشره لهذا العمل باحثة امينة وجادة ، ربما لم يسبق لها كثيراً نشر انتاجها العلمي على القراء في الوطن العربي ، وهو بهذا يتيح لها ولقرائها فرصة ثمينة للتفاعل من خلال موضوع بالغ الاهمية ، لا شك انه سوف يكون تفاعلاً مفيداً ومثمراً لطرفيه . وسوف يلاحظ القارىء ان الباحثة تنتمي الى ذلك

الجيل من شباب الباحثين العرب الذي رفض ان يدخل ميدان البحث الاكاديمي الا مسلحاً بمنهاج واضح للتعامل مع الظواهر التي يدرسها ، وهو الامر الذي ينعكس ايجابياً دون شك على ترابط التحليل وتسلسل النتائج .

وقد اختارت الباحثة « تحليل النظم » ليكون اداتها المنهاجية في دراستها لموضوعها ، ومن المعروف انه منذ الستينات اصبح مفهوم النظام شائعاً للغاية في علم السياسة والعلاقات الدولية والعلوم الاجتماعية ككل ، وان دخول هذا المنهاج الى ساحة التحليل السياسي كان يمثل جزءاً من تيار اعم لم يكن ينظر بالرضى الى التقسيم الصارم لفروع المعرفة ، وما يترتب على ذلك من تقليص للتفاعل بين ميادين البحث المختلفة مما يؤدي الى ازدواج في الجهود ، واعاقة للتقدم في كل من هذه الميادين طالما ان التقدم النظري غالباً ما يكون من الضروري إحداثه في كل حالة على حدة كلما اهتم ميدان بعد الآخر بمشاكل متشابهة ، ومن هنا نشأت النظرية العامة للنظم من حركة تهدف الى توحيد العلم والتحليل العلمي .

وعلى الرغم من ان جزءاً من اهم اسهامات نظرية النظم لم يكن متاحاً بسهولة للقارىء العادي بسبب التجريدات عالية المستوى المتضمنة فيها إلا ان فكرتها بسيطة للغاية ، فنظرية النظم نظرية سلوكية مبنية على اساس الافتراض بأنه عبر الزمن يتبع السلوك الانساني نماذج قابلة للتمييز يمكن تحديدها ودراستها ، وتندمج هذه النماذج السلوكية مع غيرها لتكوين نظم متماسكة للتفاعل ، ولا يعدو النظام سوى ان يكون اداة فكرية للنظر الى ووصف هذه النماذج ، هو وسيلة لرسم دائرة في ذهن المرء حول قسم من النشاط الانساني يبدو مترابطاً بدرجة عالية اذا ما قورن بالنشاط الذي يقع خارج هذه الدائرة .

ولقد نقلت الفكرة الاساسية لنظرية النظم من علوم مثل الطبيعة والاحياء الى العلوم الاجتماعية ، ومع ذلك فقد تمت جهود كبيرة لتطوير نظرية نظم خاصة بالعلوم الاجتماعية . وقد انتشر منهج تحليل النظم منذ الستينات بين باحثي العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، ليس فقط في القارة الامريكية ، وإنما امتد ايضاً الى القارة الاوروبية ذات التقاليد المنهاجية العريقة . وكان طبيعياً ان يجد طريقه ايضاً الى بلاد العالم الثالث ، خاصة وان معظمها لم يستقر بعد على تقاليد منهاجية واضحة للتحليل السياسي .

وبغض النظر عما يوجه من انتقادات لمنهاجية تحليل النظم فسوف يلاحظ القارىء انها قد وفرت للباحثة هنا إطاراً متماسكاً وشاملاً لبحث موضوعها المعقد بطبيعته ، وان الباحثة قد استطاعت بما تحلت به من دقة وامانة علمية ان تحصل من استخدامها لهذه المنهاجية على العائد الاقصى الممكن . ولقد شعرت بالارتياح في الواقع لكون د. هالة

سعودي في تحليلها للسياسة الامريكية موضوع الدراسة ، قد طبقت منهجاً نشأ في بيئة اكاديمية امريكية ، واستخدمت مادة علمية تستند اساساً الى وثائق امريكية ، ومذكرات منشورة لساسة امريكيين فضلاً عن وثائق الامم المتحدة، وتعاملت مع هذا كله ـ اتساقاً مع المناخ الاكاديمي الذي أعد فيه هذا العمل ـ في غيبة اي شعارات ايديولوجية حماسية ، او مواقف فكرية مسبقة ، اللهم الا الالتزام بقضايا وطنها وأمتها ، ومع ذلك قدمت لنا في النهاية دراسة حافلة بالدروس والعبر لكل من يريد ان يعرف المزيد عن السياسة الامريكية الموالية للكيان الصهيوني ، والمتصاعدة في دعمه وتقويته ، واعتقد ان هذا يضفي مصداقية اكبر على النتائج التي توصلت اليها. بعبارة اخرى، فإن د.هالة سعودي قد نجحت في ان تتعامل مع الظاهرة التي تصدت لها بالدراسة على مستوى موضوعي ، ثم توصلت في النهاية الى تأكيد كامل للدروس كافة ،التي استخلصتها حركة النضال العربي من ثنايا تعاملها ومن خلال صدامها مع السياسة الامريكية في الوطن العربي .

وثمة سبب ثالث للاحتفاء بنشر مركز دراسات الوحدة العربية لهذا الكتاب ، ويعود في رأيي الى النطاق الزمني للدراسة . فهذا النطاق يمتد ما بين الحربين العربيتين ـ الاسرائيليتين في ١٩٦٧ و١٩٧٣ ، وهما حربان لا يختلف اثنان على انهما تمثلان نقطتي تحول في الصراع العربي ـ الاسرائيلي . ومن المألوف ان نجد ان الهموم اليومية للمواجهة بين حركة التحرر العربي وبين السياسة الامريكية كثيراً ما تدفع بالباحثين الى التركيز على قضايا الساعة ، او ملاحقة رئيس او وزير خارجية امريكي جديد بالرصد والدراسة ، او تحليل مبادرة دبلوماسية امريكية جديدة . . . الخ ، غير انه يبقى ان ارجاع التحليلات الى جذورها القريبة والبعيدة ، امر لا غنى عنه لكي تكتسب هذه التحليلات مزيداً من العمق والمصداقية .

وفي هذا الاطار تبدو الفترة الزمنية التي تغطيها الدراسة فترة مهمة ، على ان اهميتها ليست مستمدة فقط من مجرد انها تمثل خروجاً على مألوف الاهتمام بقضايا الساعة في السياسة الخارجية الامريكية تجاه المنطقة ، ولكنها مستمدة ايضاً من اهمية الحدث الذي تبدأ به ، وكذلك الحدث الذي تنتهي به ، فقد كانت هزيمة العرب في حربهم مع اسرائيل في ١٩٦٧ مناسبة لاظهار الطريقة التي تتصرف بها الولايات المتحدة مع حركة التحرر العربي في ظروف هزيمة ، وقد جاءت السياسة الامريكية في اطار هذه الهزيمة تعبيراً عن الانحياز المطلق للكيان الصهيوني ، دون اي رؤية بعيدة النظر لآثار هذا الانحياز على مستقبل الاستقرار ، بل ومستقبل المصالح الامريكية ، في المنطقة .

لقد انتهزت الولايات المتحدة الامريكية فرصة هزيمة العرب في ١٩٦٧ لكي توقع العقاب بحركة التحرر العربي ، جزاء لها على الخط الذي انتهجته قبل الهزيمة لتحقيق آمال

العرب القومية في التحرر والتنمية والوحدة ، وقد افضت هذه السياسة العقابية قصيرة النظر على نحو حتمي الى حرب ١٩٧٣ ، وذلك على الرغم من كل الاعتدال الذي اظهرته بعض القيادات العربية قبل هذه الحرب ، واذا كان الاستثمار السياسي لحرب ١٩٧٣ قد جاء قاصراً فإن المستقبل سوف يشهد دون شك الآثار المدمرة لهذه السياسات المستمرة والمتصاعدة على المصالح الامريكية في المنطقة .

ومن ناحية اخرى فإن فترة الدراسة قد شهدت تغيراً في شخص شاغل كرسي الرئاسة الامريكية من ليندون جونسون ، الذي يرتبط دائماً بأقصى درجات العداء لحركة التحرر العربي ، الى ريتشارد نيكسون ، الذي احاطت بمجيئه ـ كالعادة ـ بعض الاوهام عن سياسة افضل تجاه العرب ، كذلك احاطت بإعادة انتخابه اوهام اخرى تذهب عادة الى ان الرئيس ، وقد انتخب للمرة الاخيرة ، سوف يتحرر من الضغط الصهيوني ، ولذلك فسوف تكون الدراسة في جانب منها مفيدة في ازالة مثل هذه الاوهام التي تثور عادة بمناسبة انتخابات الرئاسة الامريكية ، وهي اوهام اصبحت مملة لفرط الانتظام الذي تحدث به ، والمثابرة التي يتمتع بها مروّجوها .

وفي إطار المنهاج الذي تبنته الباحثة قسّمت دراستها الى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة اقسام .

اما المقدمة فقد ناقشت فيها بعض القضايا العامة اللازمة للولوج الى دراستها ، كالتعريف بمشكلة البحث ، وفروض الدراسة ومنهاجيتها .

واهتم الفصل التمهيدي بتقديم خلفية عامة للدراسة تمثلت في عرض مختصر لتطورات الصراع العربي ـ الاسرائيلي في الفترة التي تناولتها الدراسة بالتحليل ، اي بين حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ ، ثم في تحليل لابعاد السياسة الامريكية بعد تلك السنة مبتوراً عن جذوره الممتدة بطول الصراع .

وتناولت الاقسام الثلاثة التي تمثل صلب الدراسة محددات السياسة الامريكية تجاه الصراع ، وعملية صنع السياسة الخارجية الامريكية ، ثم السياسة الامريكية تجاه الصراع .

وقد قسمت الباحثة المحددات في القسم الاول الى محددات خارجية واخرى داخلية ، فتناولت في النوع الاول من المحددات الصراع الامريكي ـ السوفياتي ، والمصالح الاقتصادية الامريكية في المنطقة ، والعلاقات الامريكية بكل من اسرائيل والعرب . اما في المحددات الداخلية فتناولت جماعات المصالح سواء منها الصهيونية او المؤيدة للعرب ، ثم الصحافة ، واخيراً الرأي العام .

وفي القسم الثاني الخاص بعملية صنع السياسة الخارجية تناولت بالتحليل كلاً من مؤسسة الرئاسة ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع والكونغرس على حدة ، ثم عرضت لتفاعل هذا كله من خلال تحليلها لعملية صنع السياسة في ذاتها .

اما القسم الثالث فقد خصصته للسياسة الامريكية تجاه الصراع ، فتناولت اولاً مضمون هذه السياسة ثم تنفيذها ، وقد احسنت الباحثة صنعاً بتحليل مضمون السياسة الامريكية في صورة قضايا موضوعية وليس عن طريق تقسيمها الى مراحل زمنية ، فتعرضت في هذا الاطار الى التصور الامريكي لتسوية الصراع ، ثم الموقف الامريكي من قضية الانسحاب والحدود ، ثم من قضية القدس ، ثم من حقوق الشعب الفلسطيني . وفي وضع هذه السياسة موضع التنفيذ ركزت الباحثة على الاداة الدبلوماسية والاداة العسكرية فقط (مفهومة على انها امداد الولايات المتحدة لاسرائيل بالاسلحة) ، ولم تتناول الاداة الاقتصادية على اساس ان نمط المساعدات الاقتصادية الامريكية لدول المنطقة ـ على حد تعبير الباحثة ـ لم يثر جدلاً يذكر في نظام السياسة الخارجية الامريكية مثلما كان يحدث فيما يتعلق بكل من الاداتين الدبلوماسية والعسكرية ، فضلاً عن ان هذه المساعدات كانت تسير على نمط ثابت اوردت الباحثة بعض المؤشرات للدلالة على طبيعته .

وقد أتاح هذا الاتساع في الموضوعات ، التي تناولها البحث ، والاطار الذي جمع بينها في ترابط واضح ، للباحثة تغطية عدد كبير من القضايا التي تشغل بال كل مهتم بالسياسة الامريكية في الوطن العربي ، وبعض هذه القضايا سوف يلمسه القارىء مباشرة اثناء متابعته لصفحات الكتاب ، والبعض الآخر سوف يمسك القارىء بخيوطه من ثنايا التحليل الوارد في الكتاب ، ويكون عليه ان يتتبع هذه الخيوط الى الحاضر الذي لا تغطيه الدراسة بطبيعة الحال كي يجري مقارنات مفيدة للغاية ، وإن كانت للاسف تفضي الى الاحساس بالمرارة والالم لما يجري في الساحة العربية الآن .

ولا اريد في هذه المقدمة القصيرة ان أنقل من صفحات الكتاب بعضاً من اهم ما تحتويه من تحليلات فسوف يجد القارىء هذا كله بالتفصيل والتعمق الواجبين اثناء قراءته لهذا العمل ، غير انني اعتقد انه من المناسب التركيز باختصار على بعض القضايا المهمة التي يثيرها الكتاب سواء على نحو مباشر او غير مباشر ، وبعض هذه القضايا ـ التزاماً بالتقسيم الوارد في الكتاب ـ يتعلق بمحددات السياسة الامريكية ، وبعضها ينصب على عملية صنع هذه السياسة ، وبعضها يرتبط بمضمون هذه السياسة وتنفيذها .

وفيما يتعلق بمحددات السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي قدمت د. هالة سعودي مساهمة قيمة في الحوار الدائر حول اثر مصالح النفط الامريكية على

سياسة الولايات المتحدة في المنطقة ، وتقول الباحثة ان « الرأي الذي يقول بأن السياسة الامريكية المؤيدة لاسرائيل من شأنها ان تعوق تنمية الاستثمارات الامريكية في الاقطار العربية لم تثبت صحته في تلك الفترة » (اي في فترة الدراسة) . وقد اوردت عدداً من الاعتبارات لتأييد هذه المقولة منها ان السلوك العربي الفعلي تسيطر عليه الاعتبارات الاقتصادية اساساً ، وان الشركات النفطية الامريكية ووضعها المتميز في مأمن في ظل عقود طويلة الاجل يمكن تعديلها بالاتفاق المشترك ، ولكن لا يتم إنهاؤ ها ، وأنه على الرغم من ان بعض شركات النفط الامريكية في السبعينات قد بدأت تدعو الى سياسة امريكية اكثر حياداً لحماية استثماراتها إلا ان مواقف هذه الشركات لم يكن لها تأثير كبير على السياسة الامريكية في تلك الفترة ، حيث انها لم تبذل جهوداً ملموسة لتغيير السياسة الامريكية في الشرق الاوسط خوفاً من إثارة الرأي العام اليهودي .

وواضح ان الواقع العملي يؤيد الرأي الذي ذهبت اليه د. هالة سعودي لسبب بسيط هو ان القول بعكس هذا الرأي كان يعني ألا نشهد السياسة الامريكية التي شهدناها تجاه الوطن العربي ، وبصفة خاصة في حقبة السبعينات وفيما مضى من حقبة الثمانينات . ومبعث الاهمية والالم في الوقت نفسه ، في التحليل السابق، انه يشير بطريق غير مباشر الى إهدار النفط كأحد عناصر القوة العربية في التعامل مع العالم الخارجي ، بعبارة اخرى فإن السبب الواضح في كون المصالح الامريكية النفطية لا تلعب دوراً في التأثير على السياسة الامريكية في اتجاه اقل عداءً للعرب هو ان العرب الذين توجد لديهم هذه المصالح لا يفكرون في اللعب بهذه الورقة ، والاخطر من ذلك أنهم ربما لا يستطيعون اللعب بها . وثمة سبب آخر ربما لم يرد مباشرة في تحليل الباحثة لهذه النقطة بالذات ، غير انه منتشر في اجزاء كثيرة من دراستها وهو ان اسرائيل تعد في نظر الرئاسة الامريكية والنخبة المسؤولة عن صنع السياسة الخارجية الامريكية بصفة عامة ، الحارس المضمون للمصالح الامريكية وعلى رأسها المصالح النفطية ، وهكذا تضاف ورقة النفط العربي من هذه الزاوية الى قائمة الاوراق المهدرة في ادارة العرب لصراعهم مع اسرائيل .

كذلك قدمت د. هالة سعودي تحليلاً متعمقاً لجماعات المصالح الصهيونية كمحدد للسياسة الامريكية تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي ، وهو موضوع قديم ، لعله قد قتل بحثاً ، دون ان يحسم بشأنه النقاش والخلاف المثاران ، بين من يرون بالأثر الحاسم لهذه الجماعات على السياسة الامريكية موضوع الدراسة ، من خلال قنوات عديدة من بينها الصوت اليهودي في العملية الانتخابية الامريكية ، وبين من يذهبون الى ان العملية في اساسها ترتبط بسياسة ذات طبيعة امبريالية ومن ثم فإن السياسة الامريكية تجاه المنطقة لم تكن لتختلف اختلافاً أساسياً حتى لو تصورنا غيبة تأثير جماعات المصالح الصهيونية .

وقد عرضت الباحثة القضية في دراستها على نحو متوازن ، فمن خلال المنهج ، والاطار العام لتحليلها لمحددات السياسة الامريكية ، يبدو بوضوح ان ثمة اعتبارات عامة على السياسة الامريكية في المنطقة تتجاوز بالتأكيد موضوع اسرائيل والجماعات الصهيونية المرتبطة بها ، غير انها من خلال التشريح الدقيق لهذه الجماعات وتنظيمها ونشاطها ، وكذلك من خلال التذكير بالتوزيع الجغرافي لليهود الامريكيين وتركزهم في الولايات ذات الكثافة السكانية التي يهتم مرشحو الرئاسة الامريكية بالفوز بكلياتها الانتخابية ، بسبب النظام الانتخابي الامريكي الخاص ، أوضحت ايضاً انه لا يمكن النظر باستخفاف لوجود الجماعات الصهيونية ككل ، وتأثيرها او لوزن الصوت اليهودي في الانتخابات الامريكية . ومن ثم فإنه اذا كانت الاعتبارات العامة المحيطة بالسياسة الامريكية تفضي ، بالتأكيد ، الى سياسات محددة فإن التفاصيل على الاقل ، لا بد وان تتأثر بوضوح بنشاط الجماعات الصهيونية الامريكية . وباختصار فإنني اعتقد ان دراسة د. هالة سعودي سوف تنجح في إقناع القارىء بأنه لا ينبغي عليه ان يلجأ الى مثل هذا الموضوع المعقد والمهم الى بعض التعميمات المريحة التي تغنيه عن التحليل المتعمق لكل تفاصيله .

وفيما يتعلق بعملية صنع السياسة الخارجية الامريكية قدمت الباحثة تحليلاً شاملاً لهذه العملية ، غير انها ركزت على فرض رئيسي منذ البداية وهو ان السياسة الامريكية في الفترة التي اخضعتها للتحليل قد فشلت في التوصل الى اي تسوية للصراع العربي - الاسرائيلي ، وكان السبب في ذلك يرجع بدرجة كبيرة الى عملية صنع السياسة الامريكية نفسها وبالذات موقف البيت الابيض وعدم مساندته لتحركات وزارة الخارجية ومبادراتها لتسوية الصراع ، وقد وظفت الدراسة في مواضع كثيرة كماً وافراً من المعلومات والتحليلات لاثبات هذا الفرض ، وأشارت الى تاريخ وزارة الخارجية غير المنحاز لاسرائيل ، وبينت تفسير البعض لذلك الموقف بابتعاد الوزارة عن تأثير ضغوط جماعات المصالح الصهيونية ، وكذلك ألمحت الى ان الخبرة المهنية لرجال الخارجية الامريكية واحتكاكهم المباشر بالمنطقة ربما لعبت دوراً في خلق ذلك الاتجاه داخل وزارة الخارجية كمؤسسة .

ومن المهم ان الباحثة قد حرصت على بيان حدود عدم انحياز وزارة الخارجية الامريكية لاسرائيل ، فهي بطبيعة الحال لا تتحدى أساسيات السياسة الامريكية تجاهها ، ولكن لنقل انها تمثل رؤية مستنيرة لكيفية حماية المصالح الامريكية في المنطقة ، وقد اوردت الباحثة وقائع كثيرة مفيدة للدلالة على تخلي البيت الابيض عن وزارة الخارجية في بعض المبادرات الدبلوماسية التي قامت بها لتسوية الصراع وبالذات في عهد الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون قبل تولي مستشاره لشؤون الامن القومي هنري كيسنجر لوزارة الخارجية ، وقد وصل هذا التخلي الى حد طمأنة الرئاسة للجماعة اليهودية الامريكية رسمياً على كون الخارجية الامريكية لا تتحدث بلسان البيت الابيض .

وقد يحسن هنا الادلاء ببعض كلمات توضيحية تعبر عن فهم خاص لاستنتاج د. هالة سعودي بخصوص تفسير اخفاق الدبلوماسية الامريكية في التوصل الى اتي تسوية للصراع العربي ـ الاسرائيلي بعدم مساندة البيت الابيض لتحركات وزارة الخارجية ومبادراتها لتسوية الصراع .

واولى هذه الكلمات ان هذا الاستنتاج ينبغي ان يفهم في إطار الجذور التي أفضت اليه ، اي ان إخفاق الدبلوماسية الامريكية في التوصل الى تسوية ربما يعود مباشرة الى التناقض بين البيت الابيض ووزارة الخارجية في مرحلة معينة ، غير ان هذا التناقض ليس سوى مرآة عاكسة لعديد من العوامل التي اهتمت الدراسة بتوضيحها ، وهي عوامل كانت كفيلة بأن تؤدي الى الاخفاق نفسه دون هذا التناقض ، والدليل على هذا ان اختفاء التناقض بعد ذلك مع تولي كيسنجر الحائز على الثقة المطلقة للبيت الابيض لم يؤد الى النجاح في التوصل الى تسوية لسبب بسيط هو ان البيت الابيض ، متحالفاً مع الخارجية الامريكية بعد تولي كيسنجر لها ، لم يكن يريد التورط في مثل هذه التسوية سواء لوجود اولويات اخرى ذات طبيعة عالمية او لأن الحليف الاسرائيلي كان من وجهة نظرهما في وضع مريح لا يستوجب مثل هذا التورط ومخاطره ، واستمرار هذا الموقف يحجب الحقائق في المنطقة عن صانع القرار الامريكي حتى تفجرت حرب ١٩٧٣ .

وقد يقال ان التآلف بين البيت الابيض والخارجية الامريكية بعد هذه الحرب قد افضى الى نجاحات ملحوظة للدبلوماسية الامريكية في المنطقة ، غير ان هذه النجاحات من جانب تعود أساساً الى تغيرات إقليمية في منطقة الشرق الاوسط ، وبالذات بروز الاتجاهات الجديدة للقيادة المصرية ، وهي من جانب آخر في تقديري ـ على الرغم مما جرى ويجري على الساحة العربية ـ نجاحات مؤقتة ربما كان من الاوفق ان توصف بداية بالإخفاق لأنها تعبر عن استمرار قصر النظر في السياسة الامريكية في تعاملها مع المنطقة ، او لعلها تعبر عن النوع الوحيد من بعد النظر الذي يمكن لهذه السياسة ان تملكه ، فقد وجدت الولايات المتحدة نفسها منذ تورطت في هذه المنطقة وما زالت بين شقي الرحى : فهي إما ان تعمل بكل قوة للدفاع عن مصالحها على نحو يتصادم مع الحقيقة الاساسية في المنطقة ، ألا وهي حركة التحرر العربي ، وإما ان تحاول التكيف مع هذه الحقيقة ، فتفقد بذلك مصالحها ولو تدريجياً . لقد مر الاستعمار البريطاني في المنطقة بالمعضلة نفسها ، ووجد نفسه في النهاية في المفارقة التاريخية نفسها ، وانتهى به الامر الى الاندحار الكامل ، وإذا كان الواقع العربي الراهن يخفف او يغلف بالضباب المعضلة الامريكية الراهنة فإن الامر الذي لا شك فيه انها معضلة واقعية وقائمة ، وسوف يحل تناقضها الأساسي بالتأكيد في النهاية لمصلحة حركة التحرر في المنطقة .

وفيما يتعلق بمضمون السياسة الامريكية في فترة الدراسة سوف يجد القارىء تحليلاً وتوثيقاً كاملين لهذا المضمون ، وانطباعي عن هذا الجزء في الدراسة انه سوف ينجح على الرغم من المعرفة الشائعة بأبعاد الموقف الامريكي من الصراع العربي ـ الاسرائيلي في ان يشد القارىء الى التعرف على مدى العمق والاتساق في ابعاد هذا الموقف المعادي لحركة التحرر العربية ، وذلك من خلال عدد هائل من المؤشرات المستمدة من وثائق امريكية ودولية .

غير ان هناك جانباً معيناً ربما ينبغي ان يجذب انتباهنا ونحن نقرأ ابعاد الموقف الامريكي من تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي عقب حرب ١٩٦٧ ، وقد سبقت الاشارة الى ان الولايات المتحدة قد انتهزت فرصة هزيمة العرب في ١٩٦٧ لكي توقع العقاب الفادح بحركة التحرر العربي ، ومع ذلك فإن قراءة المقترحات الامريكية للتسوية عقب هذه الحرب تدعو الى التأمل والى نظرة مقارنة الى التسوية التي تمت في ١٩٧٩ بين مصر واسرائيل .

وعلى سبيل المثال فقد اوردت الباحثة أسس السلام المستقر من وجهة النظر الامريكية كما عرضها المندوب الامريكي في الامم المتحدة آرثر غولدبرغ في ٢٠ حزيران / يونيو ١٩٦٧ ، اي بعد الهزيمة العربية بأقل من اسبوعين ، وذلك من خلال اتفاقيات يتم التفاوض عليها بمساعدة طرف ثالث على اساس : الاعتراف المتبادل بالاستقلال السياسي والسلامة الاقليمية لكل دول المنطقة ، وإقامة حدود معترف بها ، وحرية الملاحة في الممرات المائية الدولية ، وتسوية عادلة لمشكلة اللاجئين ، وقد ركّز غولدبرغ على دور الامم المتحدة في التسوية من حيث تسهيل التوصل الى هذا الاتفاق .

وفي تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٨ ، وفي إطار التفكير الامريكي في تسويات جزئية عرض وزير الخارجية الامريكي دين راسك على وزير الخارجية المصري محمود رياض اثناء انعقاد دورة الجمعية العامة للامم المتحدة اسس تسوية مصرية ـ اسرائيلية تقوم على الانسحاب من سيناء ، وإنهاء حالة الحرب ، وحرية الملاحة لاسرائيل في مضايق تيران وقناة السويس ، وإعادة اللاجئين او تعويضهم بسؤ ال كل لاجىء ، واتفاق القوى الكبرى على الحد من تدفق الاسلحة للمنطقة ووضع قوات دولية في شرم الشيخ .

وفي ٢٨ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٩ قدمت الخارجية الامريكية مذكرة في إطار المحادثات الثنائية الامريكية ـ السوفياتية تتضمن اسس التسوية المصرية ـ الاسرائيلية المقترحة وهي انهاء حالة الحرب بين مصر واسرائيل، وإقامة مناطق منزوعة السلاح ، واتخاذ اجراءات فعّالة في شرم الشيخ لضمان حرية الملاحة في مضيق تيران ، وفي هذا الاطار تنسحب اسرائيل الى الحدود الدولية التي كانت موجودة بين مصر وفلسطين في عهد

الانتداب البريطاني ، على ان تتم محادثات بين الطرفين وفقاً لصيغة رودس للاتفاق على المناطق التي يتم نزع سلاحها ، وترتيبات ضمان حرية الملاحة والتسوية الخاصة بقطاع غزة ، وقد قدم هذا الاقتراح الى مصر في ٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٩ ، غير ان مصر رفضته .

ولعل النظرة المقارنة الى هذه المقترحات والى ما تم من تسوية فعلية مصرية - اسرائيلية في ١٩٧٩ تبين ان هذه المقترحات التي لم تنفذ تفضل التسوية التي تمت فعلاً من اكثر من جانب ، ويكفي اننا نجد حديثاً عن دور للامم المتحدة في تسهيل التوصل الى تسوية (حزيران / يونيو ١٩٦٧) ، ولا نجد في مقترحات تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٨ حديثاً عن الاعتراف باسرائيل ناهيك عن تطبيع العلاقات معها ، وانما اقتصر الامر فقط على انهاء حالة الحرب ، والامر نفسه بالنسبة لمقترحات تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٩ بالاضافة الى الحديث عن محادثات تتم بصيغة رودس . قد تكون الفروق طفيفة ، ولكن حتى بافتراض انه ليس ثمة فروق فإن السؤ ال يثور مجدداً : فيم كان الاستثمار السياسي اذاً لحرب ١٩٧٣ ؟

وقد يقول قائل : لقد كانت هذه هي تصورات السياسة الامريكية للتسوية في ذلك الوقت ، وهي تصورات لم تكن لتعرف طريقها الى الواقع العملي حتى لو وافقت مصر او غير مصر عليها ، وذلك بكل بساطة لأن اسرائيل كانت سترفضها ، ومن ثم فإن الاستثمار السياسي لحرب ١٩٧٣ هو صاحب الفضل في نقلها - بصورة او اخرى - الى الواقع العملي . وللرد على هذا المنطق فإنني اذكِّر (بتشديد الكاف وكسرها) بأن هذه التصورات الامريكية السابقة على حرب ١٩٧٣ كانت تمثل المستوى الذي يمكن من عقاب حركة التحرر العربية وتصفية الحساب معها ، فهل تم انجاز تشرين الاول / اكتوبر العظيم يا ترى لكي يصل بانجازات حركة التحرر العربية الى هذا المستوى الذي رفضته وهي تخوض حرباً لاستنزاف العدو بعد هزيمة ١٩٦٧ ؟

وفي النهاية فإن ثمة قضيتين جديرتين بالمناقشة تتعلقان بالدبلوماسية الامريكية ، او بعبارة اخرى بعملية تنفيذ التصورات الامريكية للتسوية ، الاولى تتعلق بموضوع امكانية الضغط الامريكي على اسرائيل ، والثانية تتعلق بالفهم الامريكي لوظيفة المفاوضات في التسوية .

وقضية الضغط الامريكي على اسرائيل قضية قديمة ، ومناقشتها تثير الكمد احياناً بسبب الطريقة التي يتحدث بها الحاكمون بامكانية ممارسة هذا الضغط دون اي تغيير في معطيات الواقع العربي الراهن ، اللهم الا الاقتراب من الولايات المتحدة الامريكية واثبات الولاء لها ، وكذلك دون اي محاولة للعودة الى الجذور القريبة وقراءة دروسها

الواضحة ، واحد جوانب الاهمية في هذه الدراسة في رأيي انها تقدم لمن يريد كماً وفيراً من هذه الدروس .

وعلى سبيل المثال نلاحظ انه عندما حدث بعض التوتر في العلاقات الامريكية - الاسرائيلية بسبب تأنيب وزير الخارجية الامريكي روجرز لاسرائيل لموقفها غير الايجابي من محادثات يارنغ ، وبالذات مذكرته الى كل من مصر واسرائيل بتاريخ ٨ شباط / فبراير ١٩٧١ ، هاجمت رئيسة وزراء اسرائيل الوزير الامريكي ، وعندما زار الرئيس الاسرائيلي زالمان شازار الولايات المتحدة في الشهر التالي اكد له الرئيس الامريكي اثناء اجتماعه به ان الولايات المتحدة لن تستخدم الضغط لفرض آرائها على اسرائيل بشأن مسألة الانسحاب .

وكان لهنري كيسنجر بكل نفوذه المعروف في إدارة الرئيس نيكسون رأيه المتفق مع رأي نيكسون في رفض اي ضغط امريكي على اسرائيل ، وكان يعزز رأيه هذا من منظور الصراع العالمي ، فمثل هذا الضغط الامريكي على اسرائيل ، إن حدث ، سيكون لصالح الدول العربية التقدمية « الموالية للسوفيات » ، وبالتالي فإنه سوف يدعم النفوذ السوفياتي ونفوذ الاقطار العربية التقدمية خاصة اذا ما بدا ان التسوية قد تحققت نتيجة لمواقفهم المتشددة .

وقد اتسق هذا مع الاعتقاد بأن اسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط المعارضة للتوسع السوفياتي ، والمدافعة عن المصالح الامريكية في المنطقة . وهكذا يكون تأييدها تأييداً قوياً هو الوسيلة الوحيدة لردع السوفيات في المنطقة ، وذلك دون الاهتمام بدرجة كبيرة بأثر مثل هذه السياسة حتى على الاقطار العربية الصديقة للولايات المتحدة .

وكان اهم أبعاد هذا التأييد القوي هو الاحتفاظ بالتوازن العسكري في المنطقة لمصلحة اسرائيل ، فلم يكن كيسنجر يتفق مع رأي وزارة الخارجية بأن منع السلاح عن اسرائيل يمكن ان يؤدي الى اعتدال مواقفها في المفاوضات مع العرب ، بل على العكس كان يعتقد ان ذلك سوف يؤدي الى زيادة تصلبها نتيجة الشعور بعدم الامن من جانب ، ويغري البلدان العربية باستخدام القوة من جانب آخر ، وقد استمر هذا المنطق سواء في عهد نيكسون - كيسنجر او بعدهما حتى وصلت اسرائيل الى ما هي عليه الآن بينما ظل البعض منا يعزف النغمة المملة نفسها .

واخيراً فإن النظرة الامريكية الى وظيفة المفاوضات في التسوية جديرة بأن نتوقف عندها ، إذ انه من الواضح ان دوائر السياسة الخارجية الامريكية اسيرة فكرة شائعة في الادبيات الامريكية عن المفاوضات يمكن تلخيصها في ان لعملية المفاوضات في حد ذاتها تأثيرها الذاتي على التوصل الى تسوية ، واحد التفسيرات لهذه الفكرة هو انه بافتراض وجود

صراع اصبح مهيأ لتسويته بالمفاوضات فإن هذا الصراع احياناً ما يتضمن مسائل عديدة متشابكة تتطلب جهداً مضنياً من المفاوضين بحيث يتم تحديد قضايا الصراع ، ثم تحديد اهميتها النسبية للاطراف ، ثم تحديد ازواج من القضايا التي يمكن بشأنها عمل تنازلات متبادلة مفيدة للطرفين ، واخيراً تحديد كيفية الانتقال من كل زوج من هذه المسائل الى زوج آخر ، حتى يتم التوصل الى التسوية النهائية . ويفترض هذا المنطق ان البدء بالقضايا الاقل اهمية وإثارة للخلاف ، بالنسبة لاطراف الصراع ، واحراز نجاح بشأن تسويتها ، سوف يساعد تدريجاً على خلق مناخ تعاوني ، يساهم في حد ذاته في تذليل القضايا الاكثر اهمية وإثارة للخلاف ؛ وهكذا في عملية تراكمية بحيث يتعمق مثل هذا المناخ التعاوني وصولاً الى تذليل اشد العقبات صعوبة على طريق التسوية .

ومن الواضح ان الايمان بهذه الفكرة شائع كما سبقت الاشارة لدى دوائر السياسة الخارجية الامريكية ، وقد اشار كيسنجر في مذكراته الى ان وزارة الخارجية الامريكية كانت تأمل في فترة الدراسة في امكانية التوصل الى مجالات للاتفاق المشترك بين الاطراف وكذلك بين القوى الخارجية عن طريق « قوة دفع المفاوضات ذاتها » ، وقد تبلور هذا المنطق كما أشارت الدراسة في الفترة من عام ١٩٧١ الى عام ١٩٧٣ . ففي هذه المرحلة برز منهج التسوية الجزئية التي تتجنب القضايا الاساسية موضع الخلاف التي تعوق اي تسوية شاملة ، وكان هذا المنهج يقضي بالبدء في عملية تفاوض بين اطراف الصراع دون تعهدات مسبقة على اساس إمكان تحقيق تقدم ملموس اذا استطاعت المفاوضات ان تنحي جانباً وبشكل مؤقت الاختلافات الاساسية بين الطرفين بخصوص التسوية النهائية ، وكذلك على اساس ان التوصل الى اتفاقية جزئية من شأنه ان يسهل التوصل الى هذه التسوية النهائية .

وقد حاولت الدبلوماسية الامريكية تطبيق هذا النهج وفشلت قبل ١٩٧٠ ، ثم مثل نفس النهج الاطار الفكري لدبلوماسية الخطوة خطوة عقب حرب ١٩٧٣ ، وهي الدبلوماسية التي افضت في النهاية الى اتفاقيتي كامب ديفيد والى المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية ، ومن الواضح ان الخطوات التي تمت في اطار هذا النهج لم تتم بسبب هذه الفكرة النفسية عن المناخ التعاوني الذي توجده المفاوضات ، ولكنها تمت بسبب تغير محدد في موازين القوى في المنطقة وكذلك مواقف بعض اطراف الصراع وبالذات مصر . ومن الواضح ايضاً ان هذا النهج قد اصابه العقم بعد حد معين ، وهذا دليل كافٍ على قصوره ، فإن ثمة تناقضات اساسية لا يمكن ان تحل لمجرد ان العملية التفاوضية قد خلقت مناخاً تعاونياً ، خاصة وان حلها يجري في ظل اختلال خطير في موازين القوى .

وليست هذه محاولة لإنكار ان المبادرات التعاونية المتبادلة خلال العملية التفاوضية

يمكن ان تلعب دوراً في بناء الثقة بين اطراف صراع ما ، ولكن لعل هذه الفكرة تصلح اساساً للصراعات الزائفة اذا جاز التعبير ، او للصراعات التي تتسم بتوازن في القوى يجعل التعايش والتنازلات المتبادلة المتكافئة عملية حتمية ، ولكنها لا تصلح بالتأكيد لتسوية عادلة لصراع يتضمن تناقضات اساسية ، ويتسم ميزان القوى بين اطرافه بالاختلال .

والمشكلة ان بعض كبار المسؤولين في دوائر السياسة الخارجية الامريكية ظلوا يؤمنون بهذه الفكرة حتى بعد التوصل الى اتفاقيتي كامب ديفيد والمعاهدة المصرية ـ الاسرائيليةعلى الرغم من اعترافهم جميعاً بأوجه القصور في هذه الوثائق جميعها من حيث الاسس التي تطرحها للتسوية ، فلقد كانوا ينتظرون ان تبني كل من مصر واسرائيل معاً نموذجاً تعاونياً يشجع الاطراف الاخرى على الدخول في عملية السلام ، ولكن التصرفات الاسرائيلية اللاحقة المستندة الى الكفة الراجحة في ميزان القوى ، والقضايا الجوهرية التي يقف العرب والفلسطينيون مدافعين عنها كانت كفيلة بأن تهدم هذه الفكرة من اساسها .

واذا كان هذا التقديم قد نجح في ان يبرز الابعاد المتنوعة لأهمية هذه الدراسة التي ينشرها مركز دراسات الوحدة العربية ، ويقدم من خلالها للقارىء العربي د. هالة ابو بكر سعودي باحثة جادة وملتزمة، فإنه يكون قد ادى الغرض منها ، وسوف يكون اكبر نجاح تحققه هذه الدراسة ان يؤدي نشرها الى اثارة جدل فكري وسياسي واسع حول ما تضمنته من افكار وتحليلات ، وحفز الباحثين الى استمرار الاهتمام بهذا الموضوع المهم والحيوي لحركة التحرر العربي.

مقدمة

١ ـ التعريف بمشكلة البحث

يتعرض هذا البحث بالدراسة للسياسة الامريكية تجاه صراع اقليمي معين هو الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، وذلك في فترة زمنية محددة تمتد من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٣ وعلى وجه التحديد منذ نهاية حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ وقبل حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ . وترجع اهمية هذه الدراسة الى اعتبارين اساسيين :

اولهما : ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي كان هو التحدي الاساسي للامن القومي المصري والعربي طيلة ما يزيد عن ثلاثين عاماً ، وسيظل كذلك فترة قادمة غير محددة على الرغم من جهود التسوية السلمية الراهنة ، اذ انها لا تزال جهوداً قاصرة حتى الآن على مصر فضلاً عن ان احتمالات المستقبل ما زالت غير مؤكدة .

وثانيهما : ان هذا الصراع ، بسبب وقوعه في منطقة حساسة استراتيجياً واقتصادياً ، قد اجتذب اهتماماً ومشاركة فعّالة من جانب كل من القوتين العظميين (كادت تصل في بعض اللحظات الى حد المواجهة المباشرة بينهما) . ويرجع ذلك لاعتبار بديهي هو فكرة الامن القومي بالنسبة للقوتين العظميين ، وامتداد نطاقها الجغرافي ليشمل العالم كله بالنظر الى الطبيعة الحالية للصراع بينهما . ومن ثم فقد لعبت كل منهما دوراً بالغ الحيوية وبالذات في مجال التسليح والمساعدات الاقتصادية كمدخلات للجهد الحربي الرئيسي لاطراف الصراع . وهكذا ، فإن ايّ فهم لديناميات الصراع وايّ ادارة سليمة له واي نظرة مستقبلية لتطوره لا بد من ان تأخذ في اعتبارها سياسة القوتين العظميين تجاهه كمتغير اساسي .

واذا كان دور الاطراف الخارجية ، وخاصة القوتين العظميين ، في الصراعات الدولية بصفة عامة قد تعرضت له دراسات عديدة ، فلا شك ان هذا الدور كان شديد التعقيد بالنسبة للصراع العربي ـ الاسرائيلي بصفة خاصة نظراً لما لهاتين القوتين من مصالح اساسية في المنطقة . وإذا كانت هناك معالجات اكاديمية كثيرة تعرضت للنواحي الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للصراع في المنطقة ، فإنها في الواقع لم تتناول ـ على نحو مكثف ـ القضايا الاخرى المعقدة المرتبطة بدور الاطراف الخارجية والقوتين العظميين في الصراع .

واذا كان هذا البحث يركِّز على دور احدى هاتين القوتين وهي الولايات المتحدة الامريكية ، فإن ذلك يرجع الى اكثر من اعتبار . فهناك اعتبارات اللغة من ناحية ، والسهولة النسبية لتوفر الوثائق المنشورة من ناحية اخرى . فضلاً عن ذلك فإن هناك اعتباراً ثالثاً اكثر اهمية وهو تعقد السياسة الخارجية الامريكية بصفة عامة ، وتجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي بصفة خاصة ورغبة الباحثة في التعرف على كيفية او عملية صنع وادارة السياسة الامريكية تجاه الصراع خصوصاً في ظل وجود الكثير من التعميمات المبسطة حول هذا الموضوع على الرغم من ذلك ، او تركيز بعض الدراسات في تفسيرها للسياسة الامريكية تجاه الصراع على جانب واحد واهمال ما عداه من الجوانب الاخرى مثل تركيز البعض على تفسير هذه السياسة بأنها نتيجة لاعتبارات الضغط الصهيوني على السياسة الداخلية الامريكية ، او مبالغة بعض الدراسات في ابراز اهمية جماعات المصالح النفطية وتأثيرها على السياسة الامريكية تجاه الصراع ، الامر الذي تزداد معه الحاجة الى الدراسات العلمية المتعمقة والتي تأخذ باعتبارها الابعاد المختلفة لهذه السياسة وتحدد بطريقة علمية الاهمية النسبية للعوامل المؤثرة فيها والتغيرات التي تطرأ على هذه الاهمية من وقت لآخر .

واذا كانت الدراسة تركز على الفترة من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٣ فإن ذلك يرجع الى عدة عوامل اهمها :

ـ قلة الدراسات الاكاديمية باللغة العربية مع الوفرة النسبية في الوثائق المنشورة المتاحة عن هذه الفترة .

ـ ان هذه الفترة تمتد بين حربين مهمتين في تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي (حرب ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣) وبذلك تتم دراسة السياسة الامريكية في فترة مهمة عقب فرض اسرائيل لارادتها العسكرية على العرب بعد حرب ١٩٦٧ وقبيل حرب ١٩٧٣ . وبصفة عامة فقد كانت هذه الفترة خصبة لاحتمالات التسوية السلمية للصراع فقد أدت حرب ١٩٦٧ ، الى تغيير علاقات القوة السابقة في الشرق الاوسط ومثلت بداية لشكل جديد من العلاقات اذ تمخض عنها « موقف مساومة » بين اسرائيل والبلدان العربية

المجاورة لها لم يكن موجوداً من قبل مما جعل تسوية الصراع ممكنة من حيث المبدأ وذلك لأول مرة منذ عام ١٩٤٩[١] .

وبالنسبة للولايات المتحدة الامريكية كانت حرب ١٩٦٧ نقطة تحول في سياستها تجاه الصراع . فقد ادّى تغير علاقات القوى بعد الحرب الى تغير السلوك الامريكي تجاه الصراع ، بحيث سعت الولايات المتحدة الامريكية الى العمل على ايجاد تسوية سلمية بدلاً من مجرد المحافظة على الاستقرار والابقاء على الوضع الراهن في المنطقة[٢] . فمن الملاحظ انه قبل حرب ١٩٦٧ اقتصرت السياسة الامريكية على مجرد محاولات متقطعة ومتفرقة من اجل تسوية بعض مظاهر الصراع ـ مثل ذلك مشاريع اعادة توطين اللاجئين او تطوير مشاريع للري الاقليمي في عهد دالاس ـ دون ان تصل الى حد التفكير في تسوية شاملة للصراع حيث ان الولايات المتحدة كانت (خاصة من عام ١٩٥٦ ـ ١٩٥٨) تعطي اولوية لاهداف حصر التوسع السوفياتي في المنطقة على غيره من الاهداف .

اما بعد حرب ١٩٦٧ فقد تغيرت الاوزان النسبية للاهداف الامريكية في المنطقة فمع استمرار الهدف الامريكي لحصر التوسع السوفياتي اتضحت مخاطر استمرار الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، وهكذا حظيت محاولة ايجاد تسوية للصراع بأولوية لدى صانعي السياسة الامريكية[٣] ، مما دفعهم لتقديم سلسلة من التحركات والمحاولات ـ سواء في اطار مبادرات جماعية او مبادرات فردية شاملة او جزئية لتسوية الصراع ـ بما يحقق مصالح الولايات المتحدة على ضوء الاوضاع المتغيرة في المنطقة .

وهكذا فقد شهدت الفترة من ١٩٦٧الى ١٩٧٣ ـ اقصى درجات التأييد الامريكي لاسرائيل مع محاولات عديدة لتسوية الصراع . ومن المهم دراسة اسباب اخفاق هذه المحاولات من منظور السياسةالامريكية ، ومدى مسؤ ولية هذه السياسة عن هذا الاخفاق الذي ادى الى نشوب حرب ١٩٧٣ .

---

(١) فمنذ انشاء اسرائيل وحتى حرب ١٩٦٧ لم تكن هناك اية مناقشات جادة بين العرب واسرائيل بهدف تحقيق السلام وذلك باستثناء الاتصالات السرية التي قامت بها اسرائيل والملك عبدالله والتي انتهت باغتياله في تموز / يوليو ١٩٥١ . انظر :
Nadav Safran, *Israel: The Embattled Ally* (Cambridge, Mass.: Belknap Press of Harvard University Press, 1978), pp. 336-337 and 414.

(٢) Bernard Reich, *Quest for Peace: United States- Israel Relations and the Arab Israeli Conflict* (New Brunswick, N.J.: Transaction Books, 1977), p. 79.

(٣) Abraham Ben-Zvi, «Regionalism and Globalism: The Patterns of American Relations toward the Middle East, 1950-1976,» *Journal of the Israeli Institute for the Study of International Affairs*, vol. 15, nos. 3-4 (30), (Fall 1970), pp. 109-110.

ـ ان هذه الفترة قد شهدت تغييرات اساسية في القيادة في الولايات المتحدة الامريكية وبذلك فإنها تتيح المجال لاختبار الفروض الخاصة بدور القيادة الامريكية في السياسة الخارجية ، خاصة وان الرئيس نيكسون بدأ عهده بما بدا أنه سياسة اقل انحيازاً لاسرائيل ثم انتهى به الامر الى انه قدم لها (خلال مدة رئاسته الاولى) مساعدات تفوق في حجمها ونوعها كل ما حصلت عليه في عهد الرؤ ساء الاربعة الذين سبقوه (ترومان ، ايزنهاور ، كينيدي ، وجونسون) ، الامر الذي يدفع للتساؤ ل حول حقيقة هذه السياسة ودوافعها .

ـ كذلك شهدت هذه الفترة تغيرات على مستوى القيادات في الوطن العربي ـ خاصة في مصر ـ الامر الذي يثير التساؤ ل حول تأثر السياسة الامريكية تجاه الصراع بهذه التغيرات .

وفي ضوء تحليل السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي يمكن تحديد بعض النقاط الاساسية :

اولاً : ان تحليل السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي لا بد من ان يأخذ باعتباره الربط بين الكثير من العوامل والمؤثرات سواء أكانت عوامل نابعة من النظام الداخلي في الولايات المتحدة ، او عوامل نابعة من النظام الاقليمي في الشرق الاوسط مع ربط العوامل الاخيرة بالصراع على المستوى الدولي . فهذه كلها عوامل تؤثر في السياسة الامريكية ، مع ملاحظة امكانية تزايد اهمية احد العوامل على العوامل الاخرى في مراحل معينة .

ثانياً : ان السياسة الخارجية الامريكية عملية متدفقة يديرها صانعو السياسة في ضوء اهداف شبه ثابتة ، ولكن تحت ظروف متغيرة . وان صانع السياسة يحاول بقدر الامكان ان يتدخل في هذه الظروف او يتحكم فيها ويضبط حركتها لكي يسهل عليه تحقيق القسط الاكبر من اهدافه شبه الثابتة .

ثالثاً : ان السياسة الخارجية لا يرسمها شخص واحد او جهاز واحد في الولايات المتحدة وانما يشترك فيها كل من البيت الابيض ووزارة الخارجية والدفاع والكونغرس ويستعين كل هؤلاء باصحاب الرأي والخبرة في المؤسسات الاكاديمية ، يراعون القوة النسبية لجماعات المصالح الداخلية ، ولكن الجميع يشتركون في اطار مرجعي واحد هو المصالح القومية للولايات المتحدة الامريكية .

٢ ـ منهاجية الدراسة

قبل تحديد الكيفية التي ستتم بها معالجة موضوع البحث ، يمكن التعرض اولاً الى المداخل المختلفة لدراسة السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، وذلك في

محاولة لاستخلاص نموذج او اطار نظري لدراسة هذه السياسة من خلال التطور المنهاجي العام في التحليل السياسي ودراسات السياسة الامريكية . وبصفة عامة يمكن القول بوجود اربعة مداخل اساسية يمكن الاعتماد عليها في تفسير السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي :

أ ـ النظرة للسياسة الامريكية تجاه الصراع من مدخل المصالح القومية

ويستخدم هذا المنهج بصفة عامة من جانب صانعي السياسة الامريكية وذلك لتبرير سياساتهم ، كما يستخدم من جانب المحللين السياسيين الذين ينظرون للسياسة الامريكية على انها نتاج مصالح قومية معينة ، وذلك في ارتباطها بالسياسة العالمية والصراع الدولي . فهذا المدخل في التحليل يرى ان السعي الى تحقيق المصلحة القومية لدولة ما هو الهدف النهائي لسياستها الخارجية . اي ان المصلحة القومية هي محور الارتكاز او القوة الرئيسية المحركة للسياسة الخارجية لأي دولة من الدول . فالسياسة الخارجية هي بالضرورة الاستخدام العقلاني للوسائل المتاحة (الموارد) للوصول الى اهداف معينة (المصالح القومية) .

ويتميز هذا المدخل بأنه يوضح جانب الاستمرار في السياسات الخارجية للدول رغم التبدل الذي قد يصيب القيادة السياسية ، والعوامل السياسية والاستراتيجية والايديولوجية[٤] . غير ان هذا المدخل في تحليل السياسة الخارجية للدولة ينتقد لعدة اعتبارات اهمها :

(١) انه ينحو الى المبالغة في تصوير السلوك الخارجي للدول من حيث جعله يبدو باستمرار وكأنه سلوك رشيد وموجه بالدرجة الاولى الى حماية المصالح القومية للدولة ، في حين ان هناك انماطاً من السلوك الخارجي قد تكون خالية من معيار الرشاد ، بل قد تتحدد بعض هذه الانماط من واقع الضغوط النفسية او الشخصية للقيادة المسؤولة عن صنعها .

(٢) ان هذا المدخل يجمد مصادر السلوك الخارجي للدول في اطار عامل واحد ، هو عامل المصلحة القومية ، بحجة ان هذا العامل وحده هو الذي يستطيع ان يفسر نواحي الاستمرار في السياسة الخارجية للدول بصرف النظر عن الاعتبارات الايديولوجية وطبيعة انظمة الحكم واختلاف البيئات السياسية والاجتماعية . ولكن الواقع يدل على ان التغير في المعتقدات الايديولوجية ، او في الاجهزة السياسية الحاكمة يتبعه في كثير من الاحيان

---

(٤) اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية : دراسة في الاصول والنظريات (الكويت : جامعة الكويت ، كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٠) ، ص ٢٠ .

اهداف هذه السياسات يفقد مبرراته المنطقية .

(٣) ان المصلحة القومية هي تعبير مطاط ليس له مضمون محدد والمقاييس التي تتبع في تفسير هذه المصلحة القومية وتحديدها ، هي مقاييس نسبية لا موضوعية وبالتالي يكون من المفيد التعرف على الظروف الذاتية لصانع السياسة الخارجية وتصوره للمصالح القومية، وكيفية قيامه بحل ما قد يكون هناك من تناقض بين بعض هذه المصالح وهو ما يهمله هذا المدخل(٥) .

ب ـ النظرة للسياسة الخارجية تجاه الصراع من زاوية السياسات الداخلية

ويركز هذا المدخل على دراسة تأثير بعض العوامل الداخلية على السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع ، ومثال ذلك التركيز على دراسة دور جماعات المصالح المختلفة ونشاطها في الاتصال بأجهزة صنع السياسة الخارجية ، ومحاولتها التأثير فيها لمصلحتها . كذلك دراسة دور الرأي العام وتأثيره على السياسة الامريكية ، الذي قد يأخذ شكل وضع الحدود لامكانيات التحرك الخارجي او المساندة والتأييد لسياسات قائمة ، وفي بعض الاحيان الضغط من اجل فرض سياسة معينة . هذا فضلاً عن دراسة دور الكونغرس وموقفه من الصراع . ويلاحظ هنا ان الذين يحاولون تبرير سياسة ما او انتقاد هذه السياسة يمكنهم مثلاً الاشارة الى جماعة المصالح الصهيونية اوعدم استجابة الكونغرس لموضوع ما ، وذلك لشرح بعض مظاهر السياسة التي قد لا تبدو متفقة مع المصالح القومية . فوفقاً لهذا المنظور ، تتأثر السياسة الخارجية بالضرورة بالحقائق الداخلية . وليس معنى ذلك ان السياسات الداخلية هي التي تحدد السلوك الامريكي تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي او في اية منطقة اخرى ، وانما هي تقدم اطاراً معيناً للقرارات وتصنع بعض قواعد اللعبة وتحدد بدرجة كبيرة الاشخاص والاجهزة المسؤولة عما يتخذ من القرارات . ويلاحظ بصفة عامة ان السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي تتقيد الى حد كبير بهذه الحقائق الداخلية ولكنها لا تتحدد بها . فالرأي العام وجماعات المصالح والكونغرس كلها تؤثر في وضع حدود معينة على حرية تصرف الرئاسة الامريكية ، بحيث يبقى بعد ذلك مجال للاختيار واتخاذ القرار من خلال المناورة والمساومة في الاجهزة البيروقراطية المسؤولة عن الشؤون الخارجية في الجهاز التنفيذي(٦) .

---

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢١ ، وانظر ايضاً :
Roy Macridis, ed., *Foreign Policy in World Politics* (Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1962), p. 2, and Charles Lerche, *Concepts of International Politics*(Englewood Cliffs,N.J.:Prentice-Hall,1970),pp.25-26.

(٦) William B. Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict,1967-1976*(Berkeley, Calif.: University of California Press, 1977), pp. 15-23.

يركز هذا المدخل على عمل الجهاز التنفيذي ونشاطه في صـوغ وتنفيذ السياسات الخارجية ، حيث يمكن تفسير سياسات معينة بناء على المنافسات البيروقراطية والمفاوضات بين الادارات والاقسام التي تتولى الشؤون الخارجية . ووفقاً لهذا ، فإن كلا من وزارة الخارجية ووزارة الدفاع والمخابرات من الممكن ان يؤيدوا سياسات مختلفة بسبب طبيعة مسؤوليات كل منها واسلوبه في مواجهة القضايا المختلفة . ومن المحتمل ان يأتي القرار في النهاية من خلال المساومات والحلول الوسط وقد يؤدي الى نتائج لا يرضى عنها اي من هؤلاء . ويلاحظ ان امكانية الجهاز البيـروقراطي في التـأثير عـلى السياسـات تكمن في امكانيته في التأثير على قرارات الرئاسـة من خلال التحكم في تـدفق المعلومات وتقـديم البدائل ، وايضاً من خلال تنفيذ السياسات(٧) . ومع ذلك ، فإن الاعتماد على دراسة هذا الجهاز لا يكفي وحده في تحليل السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وذلك لتجاهل هذه الدراسة للعوامل الاخرى المؤثرة على صنع السياسة الخارجية وعلى رأسها القيادة السياسية .

د ـ النظرة للسياسة الخارجية من مدخل القيادة السياسية

يركز هذا المدخل اساساً على دور رئيس الجمهورية ومستشاريه في صنع السياسة الخارجية . فعلى الرغم من تعدد المؤسسات المشـاركة في عمليـة صنع وادارة السيـاسة الخارجية الامريكية ، الا انـه يمكن القول ان الـرئاسـة هي اهم تلك المؤسسات عـلى الاطلاق . فسلطة المبادرة في صنع وادارة السياسات الخارجية والعسكرية تتركز في السلطة التنفيذية بصفة عامة ، وعلى وجه الخصوص في قمة هذه السلطة التي تمثلها الرئـاسة . والافتراض الاساسي الذي يقوم عليه هذا المدخل هو ان مدى ممارسة الكونغرس لدوره انما يتحدد ، الى جانب عوامل اخرى ، بمدى ممارسة الـرئاسـة لسلطاتها ودورهـا ، كما ان الاجهزة المعاونة للرئاسة اذا كان لها دور اصيل يعبر عن سلطة قوية في هذا الاطار ، تستمد تلك السلطة وذلك الدور في النهاية من الرئاسة . ولذلك يركز هذا المدخل على الاهتمام بالعوامل المؤثرة على الرئيس مثل شخصيته ونظام علاقاته بمعاونيه واسلوبـه في التفكير ومعالجة المشاكل اليومية في السياسة الخارجية . فهذا المدخل اذاً يفترض ان السياسة ما هي الا نتاج اشخاص وليست نتاج قوى مجردة ، وان فهم الكيفية التي يحدد بها صانعو السياسة الاساسيون القضايا المختلفة هي التي تفسر سياسة ما(٨) .

---

(٧) Ibid., pp. 24-25, see also: Graham T. Allison, «Conceptual Models and the Cuban Missile Crisis,» *The American Political Science Review*, vol. 43, no. 3 (September 1969), p. 707.

(٨) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 28-29.

ويلاحظ من هذا العرض السريع للمداخل المختلفة لدراسة السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، انه لا يمكن الاعتماد على احدها فقط في تحليل هذه السياسة لما يعنيه ذلك من افتقار الى النظرة التحليلية الشاملة ، الامر الذي قد يقود الى نتائج غير دقيقة .

واذا كان محور هذا البحث هو دراسة السياسة الامريكية تجاه الصراع في الفترة من ١٩٦٧ الى ١٩٧٣ ، فإن هذه الدراسة سوف تسعى الى الاستفادة من الاسهامات التي تقدمها المداخل الاربعة السابقة في التحليل (وذلك بقدر الامكان وفي حدود المادة العلمية المتاحة) ، وذلك باستخدام منهج تحليل النظم .

وبصفة عامة يرجع استخدام منهج تحليل النظم في علم السياسة الى دافيد ايستون الذي يؤسس نموذجه على مفاهيم النظام ، وبيئة النظام والاستجابة وهي تطوير الهياكل والعمليات داخل النظام لمواجهة التأثيرات النابعة من البيئة ، بحيث يبدو النظام كدائرة متكاملة تبدأ بالمدخلات التي تتفاعل مع النظام من خلال عملية التحويل لتنتهي بالمخرجات حيث تربط بينهما التغذية الاسترجاعية[٩] .

والمدخل هو اي عمل او مؤثر يدخل الى النظام ، او احد نظمه الفرعية ويسهم في تغيير الوضع داخله . اما المخرج فهو الناتج الذي يفرزه النظام بعد تفاعل المدخلات مع مؤسسات النظام . اما التغذية الاسترجاعية فهي تيار من المعلومات يحمل تأثير ناتج النظام ـ المخرجات ـ الى البيئة كمدخل جديد ـ وهي اما تغذية سلبية تؤدي الى تغيير النظام لحركته وسلوكه السابق ، واما تغذية ايجابية تعني استمرار سلوك النظام واستجابته السابقة .

ومنذ منتصف القرن العشرين بدأت دفعة لاستخدام التحليل النظمي في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية . ويقوم تحليل نظام السياسة الخارجية على افتراض ان مفهوم النظام صحيح بالنسبة لتحليل السياسة الخارجية بقدر صحته بالنسبة لدراسة السياسة الداخلية حيث ينظر الى الشؤون الخارجية كنظام ديناميكي يتكون من جهاز رصد وتفكير وعمل ، يتلقى مؤثرات ومدخلات معينة بطريقة مستمرة يفهمها ويتفاعل معها ، ثم ينتج مخرجات اي سياسات معينة . ولكن هذا النتاج « السياسات » هو في حد ذاته نتيجة ومؤثر في الدول الاخرى المعنية التي سترصد ذلك كله وتتفاعل معه وسيصدر عنها بدورها نتاج

(٩) انظر مؤلفات ايستون الثلاثة :
David Easton: «An Approach to the Analysis of Political Systems,» *World Politics*, vol. 9, no. 3 (1957), pp. 383-400; *A Framework for Political Analysis* (Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1965), and *A System Analysis of Political Life* (New York: Wiley, 1965).

معين يتمثل في سياسات وافعال تؤثر بدورها على عملية صنع السياسة في النظام موضع الدراسة[١٠] . اي انه وفقاً لهذا المنهج هناك اربعة عناصر اساسية :

ـ المدخلات : وهي مؤثرات معينة قد تكون نابعة من النظام الداخلي او النظام الخارجي .

ـ عملية التحويل : حيث يتم تحليل واستيعاب هذه المدخلات في ابنية النظام السياسية والتشريعية والتنفيذية .

ـ المخرجات : اي السياسات والقرارات التي يصدرها هذا النظام .

ـ التغذية الاسترجاعية : وتتضمن تأثير المخرجات على جانب المدخلات . وهكذا يبدو النظام كدائرة متكاملة تبدأ بالمدخلات التي تتفاعل مع النظام من خلال عملية التحويل لينتهي بالمخرجات حيث تربط بينهما التغذية الاسترجاعية بالمثل كما هو الحال بالنسبة لدراسة النظام السياسي الداخلي وفقاً لهذا المنهج .

ويرجع السبب في اختيار هذا المنهج الى عدة اعتبارات اهمها :

ـ ان منهج تحليل النظم متعدد المداخل ويسمح باستخدام المناهج الاخرى المعروفة في تحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية مثل منهج صنع القرار ومنهج المجموعة . . . وغيرها بل يشملها .

ـ انه يسمح بالتحليل الحركي فهو يعنى بتحليل التفاعلات بين المدخلات بعضها بعضاً ، وبين المدخلات ومؤسسات النظام وقيادته وبين المدخلات والمخرجات مما يساعد على فهم عميق للظاهرة موضع التحليل[١١] .

ـ شمول التحليل النظمي للظاهرة موضع الدراسة وذلك بتحليل كل جوانبها . فهو يوضح العلاقات العضوية بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية ، ويبرز تأثير الابنية غير الرسمية كجماعات المصالح والرأي العام ثم يربط حركة الدولة الخارجية بعناصر من البيئة الخارجية هذا فضلاً عن دراسة عملية صنع وادارة السياسة ثم دراسة جوهر السياسة ذاتها والنتائج المترتبة عليها . هذا وإن كان من اهم عيوبه الدرجة العالية من العمومية والتجريد وعدم اهتمامه بميكانيزمات الاختيار بين البدائل الامر الذي قد يقيد من شمول

---

(١٠) Bernard Cohen and Scott A. Harris. «Foreign Policy.» in: Fred I. Greenstein. ed., *Hand Book of Political Science*. vol. 6 : *Policies and Policy Making* (Reading, Mass.: Addison-Wesley, 1975), pp. 388-389.

(١١) Ibid., pp. 389-390.

المنهج ، فضلاً عن فشل المنهج في التوصل الى افتراضات تربط انواعاً بعينها من المدخلات بمخرجات بعينها في لحظة معينة(١٢) .

نماذج استخدام منهج تحليل النظم في دراسة السياسة الخارجية وتطوير النموذج المتبع في الدراسة

قدم مودلسكي محاولة مبكرة في اوائل الستينات لاستخدام منهج تحليل النظم في السياسة الخارجية(١٣) حيث وضع نموذجاً تحليلياً مبسطاً للمدخلات والمخرجات مميزاً بين العناصر الآية :

- مدخل القوة : وهو الموارد المتاحة لدى صانعي السياسة الخارجية وهي إمّا داخلية وإمّا خارجية . ويشمل مدخل القوة الداخلية جميع الاجهزة والمؤسسات الحكومية المتعلقة بالسياسة الخارجية ودرجة كفاءة هذه المؤسسات وخبرتها الفنية وجميع الثروات المادية والمعنوية المتاحة في الدولة . اما مدخل القوة الخارجية فهو كل الموارد المتاحة للدولة والتي تنبع من خارجها مثال ذلك كل المزايا والفوائد التي قد تحصل عليها الدولة نتيجة لالتزامات او تعهدات من قبل دولة اخرى مثل المساعدات والمعونات الخارجية والمنح والامتيازات التجارية . . . الخ .

- مخرج القوة : وهو جميع السياسات الموجهة الى العالم الخارجي إمّا بهدف المحافظة على الموارد الموجودة وإمّا خلق موارد جديدة .

- المصالح والاهداف : وتتضمن مصالح ومطالب الجماعات المختلفة في الدولة .

- السياسات الخارجية للدول الاخرى .

- صانعي السياسة : وهم حلقة الوصل التي يتم عندها تحويل المدخلات الى مخرجات .

وقد اوضح مودلسكي ان سياسة الدولة الخارجية من الممكن ان تتغير اذا ما حدث اي تغير في هذه العناصر سواء أكان هذا التغير من الداخل او من الخارج موضحاً ان ايّ

---

(١٢) Ibid., p. 390.

وانظر ايضاً : مصطفى علوي ، « السياسة الخارجية الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي، ١٩٥٣ - ١٩٥٩ ، » (رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٥) ، ص ٦ - ٩ و١٠ - ١٢ .

(١٣) George Modelski, *A Theory of Foreign Policy* (New York: Free Press, 1962), and Charles F. Hermann, «Policy Classification: A Key to the Comparative Study of Foreign Policy,» in: James N. Rosenau and A. Maurice, eds., *The Analysis of International Politics* (New York: Free Press, 1972), p. 70.

سياسة خارجية رشيدة تفترض وجود توازن بين هذه العناصر ؛ واعادة هذا التوازن في حالة اختلاله .

وبعد حوالى عقد كامل قدم كل من برتشر وشتين نموذجها التفصيلي للمدخلات والمخرجات والذي طبقه بعد ذلك برتشر على السياسة الخارجية لاسرائيل في عام ١٩٧٢ ثم في عام ١٩٧٤ . ففي عام ١٩٦٩ قدم برتشر وزملاؤه(١٤) نموذجهم الذي يقوم على فكرة التدفق والحركة الديناميكية في النظام الذي يستوعب بطريقة منظمة المدخلات وينقلها الى جهاز السياسة الذي يحول هذه المدخلات الى قرارات او مخرجات ، مقسمين نظام السياسة الخارجية الى ثلاثة عناصر عامة هي المدخلات ـ العملية ـ المخرجات وذلك على النحو التالي :

اولاً : المدخلات : وتشمل : ١ ـ البيئة الواقعية ؛ ٢ ـ البيئة النفسية .

١ ـ البيئة الواقعية : وهي التي تحدد الاطار الذي يتم فيه اتخاذ قرارات السياسة الخارجية . وتشمل مجموعة من العوامل والظروف التي قد تؤثر في سلوك الدولة الخارجي . ويلاحظ ان هذه البيئة لا تؤثر على القرارات بطريقة مباشرة ولكنها تؤثر عليها من خلال تصورات صانعي القرار . وتضم هذه البيئة الواقعية متغيرات خارجية واخرى داخلية . اما المتغيرات الخارجية فتشير الى جميع الظروف والعلاقات التي توجد خارج حدود الدولة . وتشمل هذه المتغيرات الخارجية كلا من :

ـ النظام الدولي من حيث طبيعة هذا النظام والصراع الدولي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وسلوك المنظمات الدولية والعلاقات بين القوى العظمى والعالم الثالث.

ـ النظام الفرعي بمعنى النظم والعلاقات الاقليمية سواء أكانت علاقات اقليمية بين دول متجاورة او غير متجاورة وسواء أكانت في اطار تنظيمي يضم اعضاء متجاورين او يضم اعضاء غير متجاورين .

ـ العلاقات الثنائية سواء أكانت تشمل العلاقات مع القوى العظمى او لا تشملها .

اما المتغيرات الداخلية : فتتكون من القدرة العسكرية للدولة والقدرة الاقتصادية لها ، بالاضافة الى الهيكل السياسي ، وجماعات المصالح ، ومطالب النخب المتصارعة . وبالنسبة لجماعات المصالح بالاضافة لكونها تشمل الصحافة ووسائل الاعلام فقد تشمل جماعات مصالح مؤسسية تضم المنظمات البيروقراطية ذات العلاقة بالقضايا الخارجية مثل

---

(١٤) Michael Brecher, Blema Steinberg and Janice Stein, «A Framework for Research on Foreign Policy Behavior,» *Journal of Conflict Resolution*, vol. 13, no. 1 (March 1969), pp. 79-88.

وزارة الخارجية ووزارة الدفاع . وبصفة عامة يتم نقل هذه البيئة الواقعية لتصور صانعي السياسة عن طريق وسائل الاتصال المختلفة .

٢ ـ **البيئة النفسية** : اي البيئة النفسية لصانعي القرار في نظام السياسة الخارجية مثل رئيس الحكومة ووزير الخارجية وغيرهما . وتشمل البيئة النفسية مواقف هذه النخبة والتي تنبع من استعدادهم النفسي وخصائصهم وخبراتهم الشخصية ، كما تشمل ايضاً تصورات النخبة وادراكها للبيئة الواقعية الداخلية والخارجية . فعن طريق هذه التصورات يتحدد تعريف النخب للسلوك الواجب القيام به لدولتهم في السياسة الخارجية .

ثانياً : عملية صنع السياسة : وتشمل عملية صياغة ووضع كل من القرارات الاستراتيجية والتكتيكية ، بحيث يتم التمييز بين انواع القرارات في السياسة الخارجية على اساس موضوع القرارات ومضمونها، فقد تكون قرارات عسكرية وتتعلق بقاضايا الامن العسكري ، او قرارات سياسية ـ دبلوماسية ، او قرارات تتعلق بقضايا اقتصادية وقضايا التنمية ، واخيراً قد تكون قررات ثقافية تتعلق بالتبادل الثقافي والعلمي والتعليمي .

شكل رقم (١)

نموذج برتشـــر

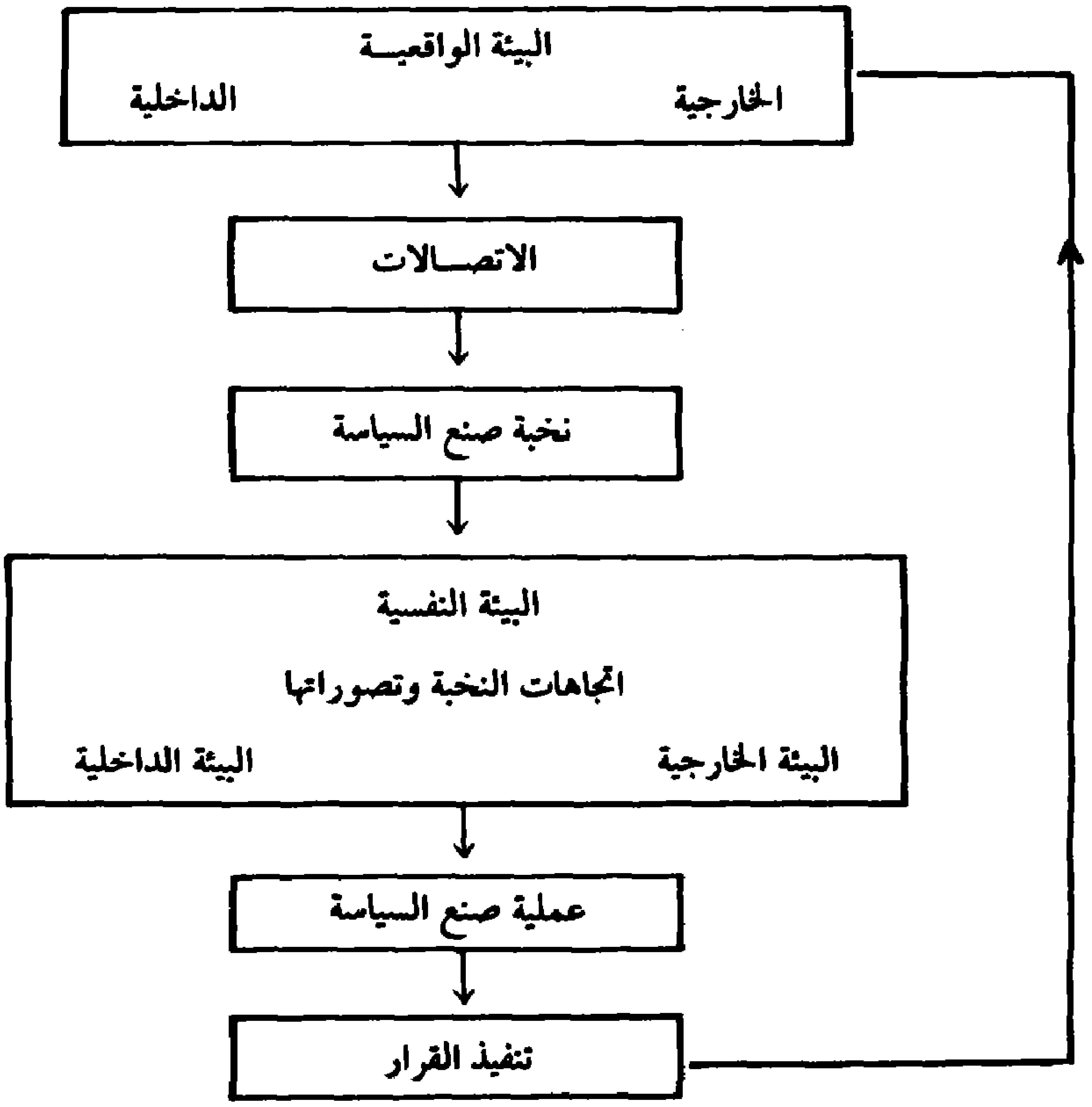

ثالثاً : المخرجات : وهي مضمون التصرفات او القرارات .

واخيراً هناك تنفيذ القرارات والسياسات بحيث ان هذا التنفيذ سوف يؤثر على نظام السياسة الخارجية وذلك عن طريق تغيير متفاوت الدرجة في البيئة الواقعية وتصورات النخبة لها الامر الذي يؤدي بدوره الى اتخاذ قرارات جديدة . وباختصار يكون هناك تدفق مستمر من البيئة الواقعية الى تصورات النخبة الى القرارات .

وبصفة عامة يمكن القول بأن الفائدة الاولية لهذا النموذج تتمثل في انه يأخذ باعتباره الكثير من العوامل التي يمكن ملاحظتها ودراستها وتسمح بدراسة منظمة للسياسة الخارجية لدولة ما . ومع ذلك فإن هناك بعض الملاحظات على النموذج :

١ ـ انه رغم تعرضه للبيئة الواقعية الداخلية والخارجية ورغم تعدد تفريعاتها ، وعناصرها فإنه يهمل بعض عناصر هذه البيئة . فهو مثلاً لا يتعرض لقضايا الامن القومي والمصالح القومية والمصالح الاقتصادية المختلفة للدولة ضمن عناصر البيئة الخارجية . كما انه لا يتعرض لعنصر الرأي العام . فعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر حول اهمية دور الرأي العام في السياسة الخارجية فإن الامر الذي لا مجال للشك فيه هو اهميته في وضع حدود معينة لامكانيات التحرك الخارجي ـ يصعب على صانع السياسة ان يتجاهلها في لحظات معينة(١٥) .

٢ ـ ان هناك بعض الخلط بين عناصر النموذج وبصفة خاصة بين عناصر المدخلات وعناصر عملية صنع السياسة وكذلك بين عناصر المخرجات وعناصر صنع السياسة . ومن الامثلة على ذلك :

أ ـ انه يدخل دراسة الهيكل السياسي للدولة وخصائصه ضمن عناصر البيئة الواقعية الداخلية رغم انه احد العناصر المهمة في عملية صنع السياسة ، فضلاً عن انه يدخل دراسة بعض المؤسسات مثل وزارة الخارجية ووزارة الدفاع ضمن جماعات المصالح رغم كونهما عناصر اساسية في عملية صنع السياسة .

ب ـ انه يدرج النخبة صانعة السياسة والبيئة النفسية لها وعملية الاتصال ضمن البيئة ايضاً رغم انها تمثل جزءاً من عملية صنع السياسة .

وكان من نتيجة كل ذلك انه ادى الى تضخم في مكونات البيئة الامر الذي جعل عملية صنع السياسة ـ والتي كان من المفروض ان تشمل كيفية صنع السياسة نفسها

---

(١٥) انظر المبحث الخاص بدور الرأي العام في الفصل الثاني من القسم الاول من هذا الكتاب، ص ١٢٦ ـ ١٢٩ .

واجهزتها وعلاقات القوى والتفاعلات بين صانعي السياسة واجهزتهم . . . الخ ـ لا تتناول الا انواع القرارات والتي بدورها كان من المفروض ان تكون من نصيب المخرجات وليس عملية صنع السياسة (هذا ويلاحظ ان برتشر قد ادرك هذا القصور عندما طبق النموذج على سياسة اسرائيل الخارجية ودرس عملية صنع السياسة بكل ابعادها) .

٣ ـ ان النموذج رغم تعرضه لمضمون السياسة ـ وان كـان يدخلهـا في عملية صنـع السياسة ـ ورغم تعرضه لتنفيذها ، لا يتعرض لادوات تنفيذ السياسة المختلفة سواء كانت ادوات دبلوماسية او عسكرية او اقتصادية .

وفي عام ١٩٧٢ استخدم برتشر هذا النموذج بتفاصيله الدقيقة المتشعبة في دراسة نظام السياسة الخارجية لاسرائيل(١٦) . حيث قدم دراسة وتحليلاً شاملين لسياسة اسرائيل الخارجية خلال عشرين عاماً ودرس بطريقة منفصلة كل مكونات البيئة الواقعية وتكوين نخبة صنع القرار واتجاهاتها وتصوراتها وتكوين وتنفيذ السياسة الخارجية .

ويبدو ان نقاط الضعف السابقة الذكر في النموذج وعلى وجه التحديد التضخم في العنـاصر وتشعبهـا هو الـذي منع النمـوذج من ان يحقق ادعاء صـاحبه بـابراز التـدفق الديناميكي الدائري في النظام . فعلى الرغم من ان التعدد في المتغيرات قد يساعد على تقديم اداة شاملة لتحليل قرار محدد ، فإن النموذج عندما تم تطبيقه على السياسة الخارجية لدولة على مدى فترة من الزمن ، قد فشل في ان يبرز قدرة النـظام على المحـافظة عـلى التوازن . وهكذا ، فعندما حاول برتشر ان يضع موضع التنفيذ نموذجه في دراسة عامة عن السياسة الخارجية لاسرائيل في فترة عشرين عاماً ، كانت نتيجة تحليله دراسة ستاتيكيـة لهياكل ومؤسسات وعمليات وفشلت الدراسة في ان تتضمن فكرة التغذية الاسترجاعية في شكل استجابات لقرارات وتصرفات معينة . وقد اعترف برتشر نفسه بهـذا القصور في دراسته مؤكداً ان مؤلفه يهتم اساساً بالمظاهر او الابعاد الافقية او ذات الأبعـاد الماكـرو لسلوك السياسة الخارجية لاسرائيل ، اي مجرد شرح المكونات المختلفة للبيئات الواقعية والنفسية والعملية السياسية دون ان يدخل فكرة التغذية الاسترجاعية .

وقد قام برتشر بعد ذلك بتحليل المظهر الرأسي او الميكرو لسياسة اسرائيل الخارجية في مؤلفه الثاني عام ١٩٧٤(١٧) .

---

(١٦) Michael Brecher, *The Foreign Policy System of Israel* (London: Oxford University Press, 1972).

(١٧) انظر لبرتشر: Michael Brecher: *Decisions in Israel's Foreign Policy* (London: Oxford University Press, 1974); «Images, Processes and Feedback in Foreign Policy: Israel Decision on German Reparations,» *American Political Science Review*, vol. 67, no. 1 (March 1973), pp. 75-102, and «Inputs and =

حيث ركّز على عدد من القرارات(١٨) المحددة وقام في كل حالة بتحديد مكونات البيئة الواقعية وتحديد كبار صانعي القرار وتحديد بيئاتهم النفسية عن طريق التحليل الكيفي للوثائق والتحليل الكمي لمضمون الخطب والبيانات خلال فترة القرار وقام بدراسة صنع القرار وتنفيذه ثم عملية التغذية الاسترجاعية التي ركز فيها على تتبع نتائج القرار على مكونات البيئة الواقعية وتصورات صانعي القرار لها والقرارات الناجمة عن ذلك . ونتيجة التركيز على حالات معينة او قرارات محددة ، استطاع برتشر ان يفسر ويشرح بدرجة وافية ومنظمة من خلال فكرة التغذية الاسترجاعية العلاقات التبادلية في نظام السياسة الخارجية لاسرائيل بالنسبة لكل قرار درسه .

ومن ناحية اخرى قام داويشا بتطوير نموذج لدراسة السياسة الخارجية المصرية يقوم على المقدمات المنطقية الخاصة بنموذج برتشر وشتاينبرغ وشتاين، مقسماً نموذجه الى خمسة عناصر اساسية(١٩) .

- القدرات والقيود : وتشمل البيئة الخارجية وهي النظام العالمي والنظام الاقليمي والبيئة الداخلية وهي العامل الجغرافي والعامل الديمغرافي وكل من القدرة العسكرية والعامل الديني وجماعات المصالح .

- المؤسسات والعمليات : وتضم نخبة صنع القرار وصانع القرار الاساسي والهيكل المؤسسي التابع (مجلس الوزراء - وزارة الدفاع - الخارجية - مجلس الامة - الحزب) وعملية صنع السياسة .

- القيم والتصورات لدى صانعي القرارات .

- الاهداف التي يسعون اليها (ويدرس فيها السياسات)

- ادوات التنفيذ وتشمل الادوات الدبلوماسية ، والدعاية ، والانشطة الثقافية ، والتهديد باستخدام القوة ، والانشطة السرية .

Decisions for War and Peace: The Israeli Experience,» *International Studies Quarterly*, vol. 18, no. 2 = (June 1974), pp. 131-177.

(١٨) فقد ركز على سبع دراسات حالة ، مستخدماً نطاقاً واسعاً من القضايا والقرارات في سلوك اسرائيل من ١٩٤٨ - ١٩٧٠ ، وترتبط هذه الحالات باربع قضايا اساسية هي الامن العسكري (حرب ١٩٦٧) ، والدبلوماسية (الحرب الكورية والصين)والتنمية الاقتصادية (التعويضات الالمانية ومياه الاردن) وقضية ثقافية (القدس) .

(١٩) A[deed] I. Dawisha, *Egypt in the Arab World: The Elements of Foreign Policy* (London: Macmillan Press, 1976), pp. 67-68.

شكل رقم (٢)

نموذج داويشــا

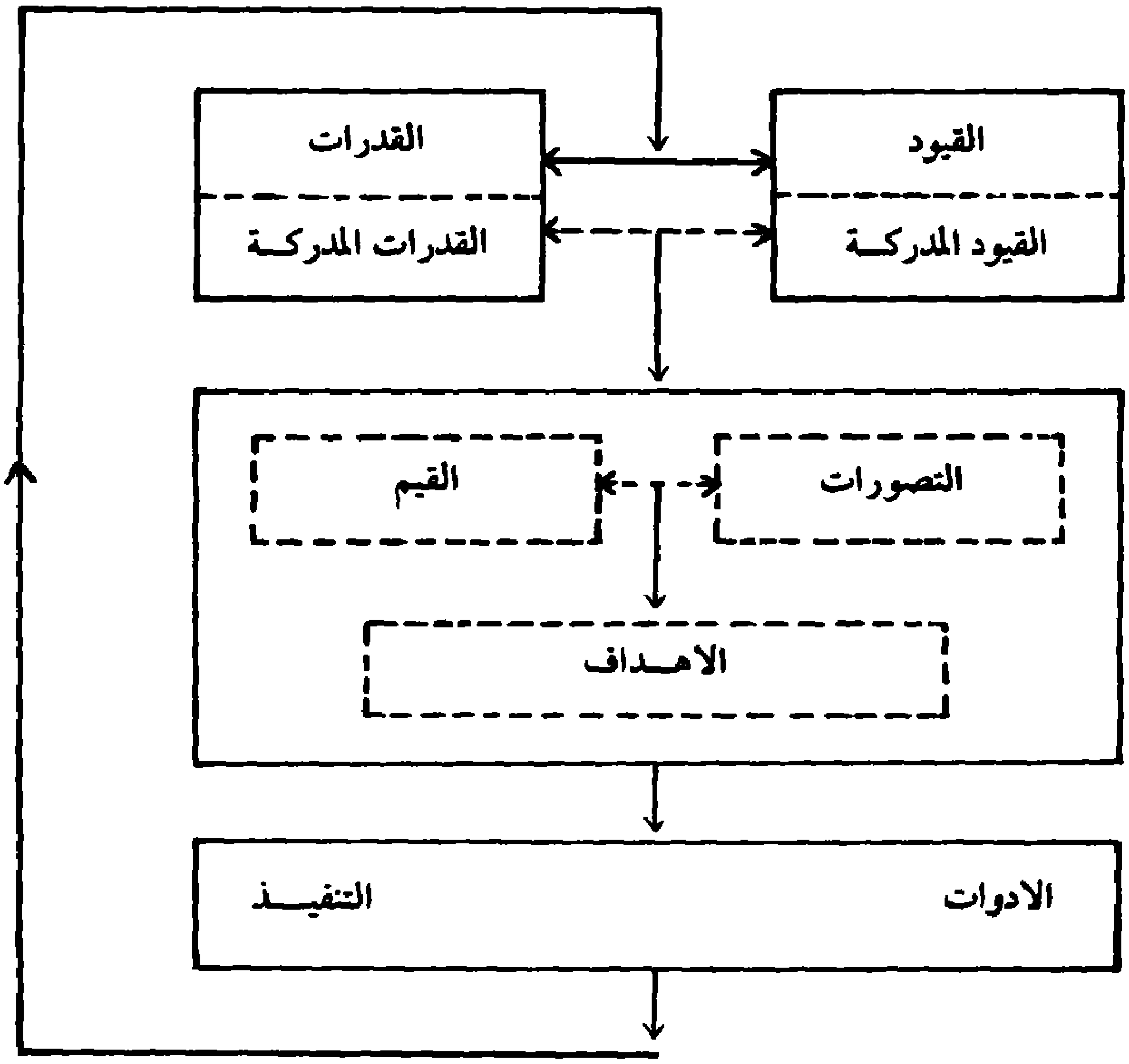

ووفقاً لهذه الدراسة ، فإن المؤثرات من البيئة الواقعية والتي يسميها القدرات والقيود تضم المدخلات الى البيئة النفسية لنخبة صنع القرار ، والتي تقوم بصــوغ الاهداف وفقاً لمجموعة من القيم والمبادىء المختلفة والتصورات عن البيئة . ويتم تنفيذ هذه الاهداف (المخرجات) بحيث ان التغيرات التي تنتج بعـد ذلك تـدخل مـرة اخرى الى النـظام كمدخلات .

ومن الواضح ان هذا النموذج لا يستطيع ان يدَّعي الشمول الذي يتميز به نموذج برتشر، ومع ذلك ، فإن ثمة ميزة اساسية للبساطة الهيكلية لنموذج داويشا وهي ان هذه البساطة قد جعلته يسمح بمرونة اكبر ومستوى اعلى من التعميم ، ونتج من ذلك قدرة اكبر على ادخال مفاهيم التغذية الاسترجاعية (خاصة في الفصل العاشر) الى الاطار العـام لسياسة مصر الخارجية تجاه الدول العربية ، هذا وان كان النموذج يعيبه اغفال دراســة بعض العناصر في تحليل البيئة الواقعية مثل الرأي العام والصحافة .

وفي محاولة للاستفادة من نموذجي برتشر وداويشا وفي محاولة لتجنب عيوبها سوف تسعى هذه الدراسة الى وضع فئات المتغيرات وتحليل صنع السياسة الامريكية تجاه الصراع

العربي - الاسرائيلي بطريقة ديناميكية حيث تترجم المدخلات الى سياسات وبالمثل تتم دراسة مدركات ودوافع صانعي السياسة والتفاعلات فيما بينهم مع دراسة ميكانيزمات التحول وكل ذلك بهدف الرغبة في معرفة اي المدخلات وتحت اي نوع من الظروف وفي اي الاوقات كان نسبياً اكثر اهمية في التأثير على الاختيار السياسي .

وعلى ذلك ، فإن الدراسة سوف تدور حول ثلاثة محاور اساسية :

المحور الاول : هو المدخلات او المحددات المؤثرة على السياسة الامريكية تجاه الصراع والتي قد تكون خارجية تنبع من خارج النظام الامريكي، مثل المصالح الامريكية في الشرق الاوسط مع ربطها بالعلاقات الامريكية السوفياتية في المنطقة وتلك التي تنبع من داخل النظام نفسه مثل جماعات المصالح والرأي العام والصحافة .

المحور الثاني : هو عملية التحويل او صنع السياسة الخارجية حيث يتم التركيز على المؤسسات الرئيسية والمؤسسات المعاونة وتصورات وادراكات صانعي السياسة .

المحور الثالث : هو السياسات الامريكية في مواجهة الصراع سواء فيما يتعلق بمضمون هذه السياسات او ادوات تنفيذها (الاداة الدبلوماسية ، والمساعدات العسكرية) فضلاً عن تحليل الآثار والنتائج المختلفة المترتبة على هذه السياسات .

٣ - تقسيم الدراسة

وترتيباً على ذلك سوف ينقسم البحث الى فصل تمهيدي وثلاثة اقسام وخاتمة :

الفصل التمهيدي : وينقسم الى مبحثين : يقدم اولهما تعريفاً مختصراً وسريعاً لأهم تطورات الصراع في فترة الدراسة ، اما الثاني فيقدم عرضاً تحليلياً سريعاً لأهم ابعاد السياسة الامريكية تجاه الصراع في الفترة السابقة على فترة الدراسة .

القسم الاول : **ويدرس محددات السياسة الامريكية تجاه الصراع** : وينقسم هذا القسم الى فصلين يدرس اولهما المحددات التي تنبع من خارج النظام ، اما الثاني فيدرس المحددات التي تنبع من داخل النظام .

وفيما يتعلق **بالفصل الاول** فإنه يشمل عرضاً للمؤثرات والمحددات الخارجية التي تؤثر على سياسة الولايات المتحدة تجاه الصراع ومن ذلك الصراع الامريكي-السوفياتي ، والمصالح الاقتصادية الامريكية في المنطقة والعلاقات الامريكية - الاسرائيلية بالاضافة الى العلاقات الامريكية - العربية . وسوف يتضح هنا ان السياسة الامريكية كان عليها في هذه الفترة ان تعمل على تحقيق التوازن والغاء ما قد يكون هناك من تعارض بين مصالحها في المنطقة (مثل التعارض بين محاولة حصر النفوذ السوفياتي في المنطقة وبين محاولة تجنب

مواجهة مباشرة معه ، والتعارض بين المصالح الامريكية الاقتصادية في المنطقـة وارتباط الولايات المتحدة بالمحافظة على امن اسرائيل . . . الخ) .

اما **الفصل الثاني** ، فيبدأ بدراسة جماعات المصالح سواء أكانت جماعات مصـالح صهيونية او شركات النفط واثر نشاط كل منها على تحديد السياسة الامريكية تجاه الصراع ، هذا فضلاً عن دراسة الرأي العام والصحافة الامريكية بهدف التعرف على مواقفهما تجاه الصراع والسياسة الواجب اتباعها . وسوف يلاحظ ان هذه المحددات الداخلية تميل لفرض سياسة امريكية مؤيدة لاسرائيل ومتحيزة لها . فاسرائيـل تتمتع بمستوى عالٍ من تأييد الرأي العام الامريكي ، والصحافة تعكس هذا الاتجاه وتقويه ، كما ان جماعات المصالح الصهيونية من خلال التنظيم الفعّال قد نجحت في التأثير على السياسة الامريكية بالمقارنة بجماعات المصـالح النفـطية التي كـانت تفضل التـركيز عـلى سياسـات استيراد النفط والعلاقات الامريكية ـ العربية . وينتهي هذا القسم بخلاصة تحدد الاثر النهائي لكل من المحددات الداخلية والخارجية في السياسة الامريكية .

القسم الثاني : ويدرس عملية صنع السياسة الخـارجية الامـريكية ويتكـون هذا القسم من اربعة فصول يدرس **الاول** منها الرئاسة حيث يتناول دراسة كل من الرئيس ومكتبه التنفيذي وادراك الرئاسة للصراع العربي ـ الاسرائيلي والقضايا المرتبطة به . اما **الثاني** فيدرس بيروقراطية صنع السياسة الخارجية اي وزارتي الخارجية والدفاع وتصوراتهما للصراع بينما يدرس **الثالث** الكونغرس الامريكي وموقفه من الصراع ثم يخصص **الرابع** لدراسة اسلوب الممارسة الفعلية لعملية صنع السياسة الامريكية في هذه الفتـرة وتقويم علاقات القوى بين الاجهزة المختلفة المشتركة في صنع السياسة الامريكية تجاه الصراع . وسيلاحظ ان السياسات الامريكية تجاه الصراع تتأثر الى حد كبير بهذه العلاقات خصوصاً الصراع التقليدي بين وزارة الخارجية والبيت الابيض . فالفترة الاولى من حكم نيكسون وبالذات منذ كانون الثاني / يناير ١٩٦٩ حتى اوائل عام ١٩٧٠ كانت تتميز بدور اكبر لوزارة الخارجية في صنع السياسة ، الامر الذي نجم عنه الاهتمام بايجاد محاولات للتسوية السلمية للصراع مع الحد من المساعدات العسكرية لاسرائيل (وذلك تمشياً مـع موقف الخارجية الامريكية) وإن كان عدم مساندة البيت الابيض لهذه السياسـات قد ادى الى فشلها ، غير ان اهمية دور الخارجية بعد ذلك قد انخفض نسبياً لمصلحة البيت الابيض الذي كانت له سياسة اكثر تحيزاً تجاه اسرائيل.

القسم الثالث : ويدرس السياسة الامريكية تجاه الصراع :

وتتم دراسة هذه السياسة في فصلين : يدرس **الاول** منهما مضمون السياسة اما **الثاني** فيدرس تنفيذ هذه السياسة . ففيما يتعلق **بالاول** تتم دراسة موقف السياسة الامريكية من

القضايا الاساسية للصراع من ذلك تسوية الصراع وقضايا الحدود والقدس وحقوق شعب فلسطين . اما الثاني فيدرس تنفيذ هذه السياسة وذلك بدراسة كل من الاداة الدبلوماسية والمساعدات العسكرية .

اما خاتمة البحث فسوف تتناول اهم النتائج بخصوص القضايا التي تشكل علامات الاستفهام الرئيسية في موضوع البحث ومن ذلك تحديد العـوامل المؤثـرة على السيـاسة الامريكية تجاه الصراع والاهمية النسبية لهذه العوامل وتحديد المؤسسات الاكثر نفوذاً في صنع هذه السياسة وتصوراتها للصراع ثم مضمون السياسة الامريكية وتقويمها في هـذه المرحلة .

الفصل التمهيدي

خلفية عامة

ينقسم هذا الفصل الى مبحثين يدرس الاول منهما تطورات الصراع العربي - الاسرائيلي في فترة الدراسة (١٩٦٧ - ١٩٧٣) اما الثاني فيدرس ابعاد السياسة الامريكية تجاه الصراع في الفترة السابقة على الدراسة اي قبل عام ١٩٦٧ .

اولاً : تطورات الصراع العربي - الاسرائيلي ١٩٦٧ - ١٩٧٣

انتهت الحرب العربية - الاسرائيلية الثالثة في ١١ حزيران / يونيو ١٩٦٧ بعد التزام جميع الاطراف بوقف اطلاق النار وفقاً لقرار مجلس الامن رقم ٢٣٤ الصادر في ٧ حزيران / يونيو ١٩٦٧[(١)] . وقد انتهت هذه الحرب بحصول اسرائيل على مزايا استراتيجية كانت تفتقر اليها قبل ذلك نتيجة لاحتلالها سيناء والضفة الغربية لنهر الاردن ومرتفعات الجولان وقطاع غزة الامر الذي سمح لها بدفاع مثالي ضد اي هجوم محتمل من البلدان العربية[(٢)] .

وبعد تنفيذ وقف اطلاق النار حاولت الاقطار العربية والاتحاد السوفياتي دون جدوى اقناع مجلس الامن بادانة اسرائيل ومطالبتها بالانسحاب غير المشروط من كل الاراضي

---

(١) كان مجلس الامن قد اصدر قراراً قبل ذلك في ٦ حزيران / يونيو وهو القرار (٢٣٣)، غير ان كلاً من مصر وسورية والاردن رفضت الموافقة على قرار لوقف اطلاق النار لا يشترط انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة . ولكن نتيجة لتطور القتال العسكري اضطرت البلدان الثلاثة للموافقة على القرار (٢٣٤) الذي لا يطالب اسرائيل بالانسحاب ايضاً .

(٢) فيما يتعلق بالمزايا الاستراتيجية التي حصلت عليها اسرائيل ، انظر :
Joseph Churba, *The Politics of Defeat: America's Decline in the Middle East* (New York: Cyrco Press, 1977), pp. 104-105.

المحتلة . لذلك دعا الاتحاد السوفياتي الى عقد دورة طارئة للجمعية العامة عقدت بالفعل في ١٧ حزيران / يونيو . غير ان الجمعية العامة اخفقت في اصدار اي قرار من مشروعات القرارات التي عرضت عليها (سبعة مشروعات) لأن اياً منها لم يحصل على اغلبية الثلثين المطلوبة في مثل هذه الحالة وإن كانت قد اصدرت قراراً يدعو اسرائيل الى الغاء ضمها للقدس الشرقية(٣) . وفي ذلك الوقت كانت اسرائيل تدعم موقفها في المناطق المحتلة وبدأت تتشدد في موقفها الدبلوماسي حيث اصبحت تصر على معاهدة سلام نهائية تنهي حالة الحرب مع البلدان العربية وتعترف رسمياً باسرائيل وتقيم مناطق منزوعة السلاح .

وقد شهدت الشهور الاخيرة من عام ١٩٦٧ تطورين اساسيين بالنسبة للصراع . اولهما مؤتمر قمة الخرطوم وثانيهما قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

١ ـ مؤتمر قمة الخرطوم ٢٩ آب / اغسطس ١٩٦٧

من الملاحظ انه بينما رفض الاتجاه المتشدد بين العرب ممثلاً في سوريا والجزائر والمقاومة الفلسطينية اي محاولات لتحقيق تسوية سياسية عن طريق الامم المتحدة ، واصر على ضرورة استئناف الحرب فإن البلدان العربية الاكثر اعتدالاً مثل : مصر والاردن ، قد خلصت الى ضرورة الاعتماد على الوسائل الدبلوماسية والسياسية . وقد تم تبني هذا الاتجاه المعتدل في مؤتمر القمة العربي في الخرطوم في آب / اغسطس ١٩٦٧ الذي عقد في غياب كل من سوريا والجزائر . فبينما وجد المؤتمرون انفسهم مضطرين لاسترضاء الرأي العام العربي ، وذلك باعلان رفضهم الاعتراف باسرائيل ورفض المفاوضات المباشرة معها واصرارهم على حقوق الفلسطينيين ، فإنهم اخذوا على عاتقهم القيام بالجهود على المستوى الدبلوماسي لإزالة آثار العدوان وتحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية ، وبذلك فإنهم تخلوا ضمناً عن الدعوة الى القضاء على الدولة الصهيونية(٤) . وفي تلك الاثناء كانت هناك عدة

---

(٣) انظر لخوري : Fred J. Khouri: *The Arab-Israeli Dilemma* (Syracuse, N.Y.: Syracuse University Press, 1968), pp. 269-274, and «United Nations Peace Efforts,» in: Malcolm H. Kerr, ed., *The Elusive Peace in the Middle East* (New York: State University of New York Press, 1975), pp. 63-65.

انظر ايضاً : سمعان بطرس فرج الله، «الامم المتحدة والعدوان الاسرائيلي ،» السياسة الدولية ، السنة ٤ ، العدد ١٤ (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٨) ، ص ٨ ـ ٤٩ ، ومحمد فتح الله الخطيب ، « العدوان الاسرائيلي والجمعية العامة للأمم المتحدة ،» السياسة الدولية ، السنة ٣، العدد ٩(تموز/ يوليو ١٩٦٧) ، ص ٥٧ ـ ٦٣ .

(٤) Robert W. Stookey, *America and the Arab States* (New York: Wiley, 1975), p. 213.

وفي المؤتمر وافقت كل من الكويت والسعودية وليبيا على تقديم ٢٦٦ مليون دولار سنوياً لمصر و١٠٠ مليون دولار للاردن حتى يتم إزالة آثار العدوان ، وتم كذلك رفع حظر النفط على بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية . لمزيد من التفصيل حول مؤتمر الخرطوم ، انظر : محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ ـ ١٩٧٨ : البحث عن =

حوادث لخرق وقف اطلاق النار وصلت الى حد خطير عندما اغرقت البحرية المصرية المدمرة الاسرائيلية ايلات في ٢١ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٧ وضربت المدفعية الاسرائيلية منشآت تكرير النفط في مدينة السويس .

٢ ـ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢

بناء على الخط السياسي الذي تم التوصل اليه في مؤتمر الخرطوم عرضت كل من مصر والاردن القضية على دورة الجمعية العامة للامم المتحدة في خريف ١٩٦٧ ، وعندما فشلت هذه الدورة في التوصل الى قرار حاولت الدبلوماسية العربية نقل القضية مرة اخرى الى مجلس الامن اذ طلبت مصر في ٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٧ عقد جلسة عاجلة للمجلس لبحث الموقف الخطير الناشىء عن رفض اسرائيل الانسحاب من الاراضي العربية . وقد انعقد المجلس في ٩ تشرين الثاني / نوفمبر ، ووافق بالاجماع على مشروع القرار البريطاني في ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٧ الذي رفضته كل من سوريا والجزائر اساساً لأنه لم يشر الى الحقوق القومية للفلسطينيين الذين هم طرف اساسي في القضية . وكان هذا القرار الذي خلق نوعاً من الاطار الحل دبلوماسي للصراع يحاول التوفيق في صياغة غامضة بين المصالح الاساسية للاطراف : الانسحاب من الاراضي التي تم احتلالها (هذا وفقاً للنص الفرنسي ، بينما النص الانكليزي يذكر كلمة « اراضٍ » تم احتلالها) ، وتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين في جانب ، وحاجة اسرائيل للسلام وحدود آمنة معترف بها وملاحة حرة في المياه الاقليمية في جانب آخر . وكانت تلك الصياغة الواسعة للقرار هي التي جعلته يخضع لتفسيرات متباينة من جانب الاطراف المعنية[٥] .

= السلام والصراع في الشرق الاوسط (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١) ، ص ١٢٠ ـ ١٢٩ .

(٥) مثال ذلك الخلاف حول ما اذا كان الانسحاب سيكون من كل الاراضي او من اراضٍ ، وتمسك اسرائيل بضرورة التفاوض المباشر للتوصل الى سلام قبل الانسحاب بينما تمسك الطرف العربي بضرورة الانسحاب قبل اي مفاوضات بشأن البنود الاخرى من القرار . . . الخ . انظر في هذا الشأن : بطرس بطرس غالي ، « القضايا العشر في تسوية ازمة الشرق الاوسط ، » السياسة الدولية ، السنة ٧ ، العدد ٢٤ (نيسان / ابريل ١٩٧١) ، ص ٩ ـ ١١ ، ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، مصر وامريكا (القاهرة : مؤسسة الاهرام ، ١٩٧٦) ، ص ٤٤ ـ ٤٥ . انظر ايضاً : عائشة راتب ، « قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، » في : الجمعية المصرية للقانون الدولي ، دراسات في القانون الدولي (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧١) ، ج٣ : الامم المتحدة وحفظ السلام في الشرق الاوسط ، ص ١ ـ ١٨ ، ومفيد محمود شهاب ، «دور الامم المتحدة في ازمة الشرق الاوسط بعد ٦ اكتوبر ،» في : الندوة الدولية لحرب اكتوبر ، القاهرة ، ٢٧ ـ ٣١ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٥ ، الندوة الدولية لحرب اكتوبر ١٩٧٣ ، ٣ج (القاهرة : ادارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة ، ١٩٧٦)، ج٢ : القطاع السياسي ، ص ٢٩٧ ـ ٢٩٩ .

مواقف اطراف الصراع

قبل التعرض لتطورات الصراع بعد صدور القرار ٢٤٢ تجدر دراسة مواقف الاطراف المختلفة من الصراع ومن مسائل التسوية .

فبالنسبة لاسرائيل : وضعت لنفسها هدفين بعد حرب ١٩٦٧ : **الاول** : هو السعي الى سلام رسمي ونهائي مع البلدان العربية . **والثاني** : اعادة تحديد حدود ١٩٤٩ . غير انها لم تحدد رسمياً وبطريقة محددة التغييرات التي تسعى اليها ، وانما دعت البلدان العربية الى الدخول في مفاوضات مباشرة غير مشروطة بهدف تسوية كل القضايا واقامة سلام دائم . وكان رفض اسرائيل تحديد اهدافها المتعلقة بالاراضي والحدود يرجع الى اعتبارات تكتيكية نظراً لظروف ما بعد الحرب مباشرة ، وطالما ان البلدان العربية لم تظهر استعدادها بعد للدخول في مفاوضات سلام ، فليس هناك داعٍ لأن تحدد اسرائيل مطالب اقليمية قد تثير مقاومة العرب وتثير معارضة دولية . كذلك كان هذا الموقف يرجع الى الانقسامات في الحكومة الاسرائيلية ذاتها وصعوبة الاتفاق على التغييرات المطلوبة(٦) . ويلاحظ هنا ان اعتبارات الامن كان لها دور محدود في بداية الامر في التأثير على رغبة اسرائيل في الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة . ومع ذلك فبعد ان بدأ العرب اعادة تسليح انفسهم ، ومع بداية حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية وتزايد نشاط المقاومة الفلسطينية بدأت اسرائيل تتجه نحو مفهوم اكثر تشدداً وأصرت على شروط جديدة للتوصل الى تسوية مع كل من مصر وسوريا(٧) .

اما بالنسبة لمصر : فقد كان امامها ثلاثة بدائل : ١ ـ السعي الى السلام على نحو يتفق بصورة او اخرى مع التصور الاسرائيلي ؛ ٢ ـ تقبل اوضاع ما بعد الحرب كما فعلت بعد حرب ١٩٤٩ ؛ ٣ ـ او الاستعداد لاستئناف الحرب .

ولم يكن اي من هذه البدائل يبدو ممكناً في حد ذاته ولذلك انتهى الامر بالقيادة المصرية الى تبني سياسة تجمع عناصر من هذه البدائل الثلاثة(٨) .

١ ـ فقد كان البديل الاول مستبعداً من القيادة المصرية حتى لو اعاد لمصر كل

---

(٦) Yair Evron, *The Middle East: Nations, Super-Powers and Wars* (London: Elek Books, 1973), pp. 83-85.

(٧) Nadav Safran, *Israel: The Embattled Ally* (Cambrige, Mass.: Belknap Press of Harvard University Press, 1978), pp. 415-416, and 431.

(٨) Ibid., pp. 420-421.

الاراضي المحتلة وذلك لاسباب عاطفية واعتبارات سياسية تتعلق بمستقبل مصر ودورها في المنطقة العربية .

٢ ـ كذلك لم يكن من الممكن تقبل الوضع التالي للحرب ذلك لأن الوضع في عام ١٩٦٧ كان مختلفاً عنه في عام ١٩٤٩ . فمن ناحية ولّدت الحرب ضغوطاً سياسية واقتصادية ونفسية لم تستطع القيادة ولا النظام المصري تحملها ، ومن ناحية ثانية كان من الصعب تغيير ميزان القوى لمصلحة العرب في المستقبل القريب ، ومن ناحية ثالثة ادت حرب ١٩٦٧ ـ على خلاف حرب ١٩٤٨ ـ الى احتلال اسرائيل لاراضٍ مصرية وكان هناك خوف من ازدياد احتمالات الاحتفاظ بها نهائياً كلما طالت فترة الاحتلال .

٣ ـ اما بديل الحرب فقد وجد استحساناً لدى القيادة المصرية وسعت لتبنيه غير انها ادركت صعوبة هزيمة اسرائيل خاصة مع استبعاد احتمال مشاركة السوفيات في القتال الى جانب العرب . لذلك تبنت مصر سياسة التعاون مع السوفيات تتمثل في اعادة بناء قوتها المسلحة ، بحيث يمكن لها ان تساوم من اجل تسوية سياسية مقبولة دون ان تضطر لأن تلجأ للولايات المتحدة وتخضع لشروطها في التسوية .

وبالنسبة للقيادة السورية : كانت اكثر معارضة من القيادة المصرية لتبني البديل الاول نظراً لموقف سوريا التقليدي من الصراع العربي لاسرائيل ولأن ما فقدته في الحرب كان اقل مما فقدته مصر . ولنفس هذه الاسباب الى جانب ايمان القيادة السورية بفعالية استراتيجية حرب تحرير شعبية ، نظرت سوريا الى بديل حرب جديدة ضد اسرائيل بطريقة اقل تشاؤمية من القيادة المصرية . واخيراً ، ولأن الاراضي التي فقدتها سوريا كانت صغيرة فقد كان من الممكن لها ان تتحمل تجميداً طويلاً للقضية اكثر من مصر . وبالتالي فإنه عندما عرض السوفيات على القيادة السورية السياسة التي تبنتها مصر ، رفضت تلك القيادة ذلك ووافقت فقط على عدم معارضة سعي مصر الى تسوية سلمية علناً(٩) .

وفيما يتعلق بالاردن : فقد كان الملك حسين اكثر الاطراف العربية تشاؤماً بشأن فرص العرب في حرب اخرى وبالمثل ، فقد كان التجميد مرفوضاً عنده للاسباب المصرية نفسها فضلاً عن ان تطلعات اسرائيل العاطفية كانت تتركز اساساً على الاراضي التي فقدتها الاردن (الضفة والقدس) لذلك كان هناك خوف اكبر من تزايد احتمالات استيلاء اسرائيل عليها كلما طالت فترة احتلالها . ولهذه الاسباب فقد كان

---

(٩) Ibid., p. 422.

الملك حسين مستعداً للسلام مع اسرائيل وفقاً لشروط معقولة ، ولكن كان يخشى عملية التفاوض منفصلاً عن العرب وعلى وجه الخصوص مصر(١٠) .

اما المقاومة الفلسطينية : فإنها كانت تسعى الى احلال دولة « فلسطينية علمانية ديمقراطية محل دولة اسرائيل ، وكانت بالتالي تعارض اي تسوية مع اسرائيل وتهدف الى دخول الاقطار العربية في حرب جديدة مع اسرائيل ، بصرف النظر عن نتيجتها ، على اساس الاعتقاد بأن الهزيمة سوف تخلق ظروفاً افضل لحرب تحرير شعبية » ، وهكذا ، فإن موقف المقاومة الفلسطينية كان معارضاً بقوة لمصر والاردن فيما يتعلق بالهدف والاستراتيجية . ومع ذلك ، فطالما ان موقف الاردن كان يعتمد على مصر ، وطالما ان موقف مصر من التسوية السياسية كان مرفوضاً من جانب اسرائيل والولايات المتحدة ، فإن البلدان العربية وجدت نفسها في الواقع مرتبطة في صراع سياسي - عسكري مع اسرائيل ، شأنها في ذلك شأن المقاومة الفلسطينية وتلاشت الاختلافات النظرية الموجودة بينها ولم تظهر الا في عام ١٩٧٠ عندما اتخذت كل من مصر والاردن خطوة للامام تجاه نوع من التسوية(١١) .

تطورات الصراع بعد صدور القرار ٢٤٢

يمكن التمييز بين اربع مراحل اساسية في تطور الصراع بعد صدور قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ تشابك في كل منها النشاط العسكري والدبلوماسي .

المرحلة الاولى : وتبدأ بمهمة يارنغ في اواخر عام ١٩٦٧ وتنتهي مع بداية حرب الاستنزاف في ١٩٦٩ : فوفقاً لقرار مجلس الامن تم تعيين السفير يارنغ مبعوثاً خاصاً في الشرق الاوسط لاجراء اتصالات بالدول المعنية بغية تحقيق اتفاق ، ومساندة الجهود التي يمكن ان تؤدي الى حل سلمي متفق عليه وفقاً لاحكام ومبادىء هذا القرار . وقد بدأ يارنغ مهمته في كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٧ . وقام بزيارة عواصم الدول المعنية اكثر من مرة ، وقام بسلسلة من الاتصالات مع حكومات الدول الكبرى المهتمة بايجاد حل سلمي للصراع . ولكن تبين له ان الاختلاف الجذري بين الجانبين العربي والاسرائيلي اختلاف يصعب التوفيق بينه ، بل لقد كان من ضمن الخلافات التي تجلت بين الاطراف المعنية الخلاف حول دور يارنغ نفسه في ايجاد حل سلمي للقضية عن طريق تنفيذ القرار ٢٤٢(١٢) . وعلى المستوى العسكري تميزت هذه الفترة

---

(١٠) Ibid., pp. 422-423.

(١١) Ibid., p. 423.

(١٢) لمزيد من التفصيل حول مهمة يارنغ ، انظر :
Evron, *The Middle East: Nations, Super-Powers and Wars*, pp. 96-98, and U Thant, «Report by U.N. Secretary General U Thant,» United Nations, Security Council, 4 January 1971, (Document no.S/10070).

حتى الربع الاخير من عام ١٩٦٨ بـالهدوء النسبي عـلى طول جبهـة قناة السـويس مع زيادة تدريجية في انشطة المنظمات الفلسطينية التي تعمل من الاردن وبدأت تتسع لتمتد الى لبنان .

وفي الربع الاخير من عام ١٩٦٨ بدأ تنشيط جبهة قنـاة السويس بقيـام المدفعيـة المصرية بضرب المواقع الاسرائيلية شرقي القناة . وكان ذلك يرجع اساساً الى الضغوط الداخلية في النظام المصري وفشل الوسائل الدبلوماسية في تحقيق الاهداف المرغوبـة . غـير ان هذه العمليـات اوقفت بعد شهـرين نتيجة لـلانتقام الاسـرائيلي بـالهجوم عـلى اهـداف بعيدة عن منـطقـة القنـاة بهـدف تحـويـل اهتمـام الجيش المصـري عن القنـاة وتشتيته(١٣) .

المرحلة الثانية : حرب الاستنـزاف من آذار / مارس ١٩٦٩ ـ صيف ١٩٧٠ :
وتشمل هذه المرحلة عدداً من التطورات على الصعيد العسكري هي حرب الاستنزاف ورد اسـرائيـل بـالضـرب في العمق المصـري الى ان تم وقف اطـلاق النـار في آب / اغسـطس ١٩٧٠ اما عـلى الصعيد الـدبلومـاسي فقـد كـان من اهم معـالمهـا عقـد المحادثات الثنائية بـين الولايـات المتحدة والاتحـاد السوفيـاتي ومحادثـات الدول الاربـع الكبـرى ، وخـطة روجـرز في كـانــون الاول / ديسمبر ١٩٦٩ ثم ضعف النشــاط الدبلوماسي الى ان ظهرت مبادرة وقف اطلاق النار في حزيران / يونيو ١٩٧٠ .

ففي هذه المرحلة كانت الولايات المتحدة قد وافقت على المبـادرة الفرنسيـة بعقد مباحثات رباعية بين الولايات المتحدة والاتحـاد السوفيـاتي وبريـطانيا وفـرنسا في آذار / مارس ١٩٦٩ وبدأت في الوقت نفسه مفاوضات ثنائية بـين الولايـات المتحدة والاتحـاد السوفياتي . وكان الهدف من هذه المحادثات التوصل الى اتفاق عـلى اطار عـام لتسويـة الصراع .

غير ان هذه الجهود الدبلوماسية قد غطت عليها التطورات العسكرية عـلى جبهة القناة خلال جزء كبير من عـامي ١٩٦٩ و١٩٧٠ . فبينما كـانت القوى العـظمى تقوم بهذه المباحثات في اوائل عام ١٩٦٩ سعت القيادة المصـرية الى اضفـاء شعور بخـطورة الموقف ، حيث ادركت ان المد غير النهائي لوقف اطلاق النـار في غياب اي تقـدم نحو تسـوية سيـاسية قـد يضعف الاهتمام العـالمي بالمـوقف، ويسمح بـالاعتـراف الضمني بخطوط وقف اطلاق النار كحدود دائمة ، وبالتـالي تصعب استعادة الاراضي المصـرية المحتلة، ولـذلك أعلنت في نيسـان / ابريـل ١٩٦٩ شن حرب استنـزاف ضد المـواقع

---

(١٣) Evron. Ibid.. pp. 86 and 100-101.

الاسرائيلية مع تزايد نشاط المقاومة الفلسطينية ، مما دفع اسرائيل الى القيام بقصف جوي ضد المواقع المصرية في منطقة القناة ابتداء من شهر تموز / يوليو[١٤] . وفي كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩ قدم وزير الخارجية الامريكي روجزر خطته للتسوية مع اسرائيل لكل من مصر والاردن ، غير ان اسرائيل رفضت الخطة في ٢٢ كانون الاول / ديسمبر على اساس انها متحيزة للطرف العربي ، كما رفضها السوفيات في اليوم التالي . وفي اوائل كانون الثاني / يناير ١٩٧٠ تصاعدت العمليات الحربية على الجبهة المصرية ، وبدأت اسرائيل عملية قصف مكثف في عمق مصر وحينئذ لجأت مصر للاستعانة بصواريخ دفاع جوي وطائرات سوفياتية اكثر تقدماً ، فضلاً عن استعانتها بأطقم سوفياتية لتشغيل هذه الصواريخ والطائرات[١٥] . وفي ٢٥ حزيران يونيو قدم روجرز مبادرته لوقف اطلاق النار لمدة ثلاثة اشهر على الاقل واستئناف المحادثات تحت اشراف يارنغ وهي المبادرة التي قبلتها مصر في ٢٢ تموز / يوليو والاردن في ٢٦ تموز / يوليو ثم اسرائيل في ٣١ تموز / يوليو وتم تنفيذ وقف اطلاق النار في ٧ آب / اغسطس[١٦] .

المرحلة الثالثة : وقف اطلاق النار واستئناف مهمة يارنغ : وقد تميزت هذه الفترة بهدوء على الجبهة العسكرية وانتهز يارنغ الفرصة لاستئناف جهوده من اجل التسوية السلمية ومع ذلك توقفت المحادثات غير المباشرة التي قام بها في نيويورك بسبب تطورين مهمين : ازمة الصواريخ المصرية ؛ والحرب الاهلية في الاردن .

ـ فمنذ ان تم تنفيذ وقف اطلاق النار في آب / اغسطس ١٩٧٠ وحتى اواخر العام ، كانت اسرائيل تتهم مصر بخرق نص اتفاقية وقف اطلاق النار الخاصة بتجميد الوضع الراهن في منطقة ٥٠ كلم بأن قامت بتحريك صواريخ اضافية الى هذه المنطقة . وكان من نتيجة ذلك ان قاطعت اسرائيل محادثات يارنغ حتى ١٨ كانون الاول / ديسمبر[١٧] .

---

(١٤) William B. Quandt, «The Middle East Conflict in U.S. Strategy, 1970-71,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 1, no. 1 (Autumn 1971), p. 42.

(١٥) لمزيد من التفصيل عن حرب الاستنزاف ، انظر:
Evron, *The Middle East: Nations, Super-Powers and Wars*, pp. 111-115, and Safran, *Israel: The Embattled Ally*, pp. 441-442.

(١٦) William B. Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976* (Berkeley, Calif.: University of California Press, 1977), pp. 94-95, 97 and 99.

(١٧) Robert J. Pranger, *American Policy for Peace in the Middle East, 1969-1971* (Washington, D.C.: American Enterprise Institute for Public Research, 1971), p. 22.

ـ وفي اثناء هذه التطورات على الجبهة العربية ـ الاسرائيلية ظهرت ازمة جديدة في الاردن تطورت في ايلول / سبتمبر الى حد الحرب بين الحكومة الاردنية وقوات المقاومة الفلسطينية كان من بين اسبابها ثورة المقاومة على قبول مبادرة وقف اطلاق النار[١٨] .

ومع انتهاء ازمة الاردن توفي عبد الناصر . وفي اوائل تشرين الثاني / نوفمبر وافق السادات على تمديد وقف اطلاق النار لمدة ثلاثة اشهر . واستجابة لنداءات الجمعية العامة للامم المتحدة قررت اسرائيل في اواخر كانون الاول/ ديسمبر استعدادها لاستئناف المحادثات عن طريق يارنغ . وبدأت المحادثات في ٥ كانون الثاني / يناير ١٩٧١ ورغم اعلان مصر عن تمديد وقف اطلاق النار لمدة شهر آخر في شباط / فبراير ورغم اعلانها ـ لاول مرة ـ استعدادها للدخول في اتفاق سلام مع اسرائيل بشرط انسحابها (وذلك في الرد المصري على مذكرة يارنغ في ٨ شباط / فبراير) فإن مهمة يارنغ فشلت لاصرار اسرائيل على رفض التعهد بالانسحاب الى حدود ما قبل ١٩٦٧ . ومع ذلك لم تستأنف العمليات العسكرية رغم انتهاء فترة وقف اطلاق النار والذي استمر من الناحية الفعلية حتى حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣[١٩] .

وعندما فشلت جهود يارنغ في آذار / مارس ١٩٧١ عملت الدول الاربع الكبرى على تكثيف مناقشاتها لكن دون جدوى . كذلك ظهرت في هذه المرحلة مبادرة فتح قناة السويس ، التي كانت قد بدأت تتبلور لدى كل من اسرائيل ومصر في اثناء قيام يارنغ بمهمته . غير ان هذه المبادرة فشلت نظراً لصعوبة التوفيق بين مواقف الطرفين المصري والاسرائيلي بشأنها ، كذلك فشل اقتراح روجرز بعقد محادثات عن قرب بهدف الوصول لاتفاق بشأن القناة في شباط / فبراير ١٩٧٢[٢٠] .

المرحلة الرابعة : مرحلة التجمد الدبلوماسي : بدأت هذه المرحلة بفشل مبادرة

---

(١٨) لمزيد من التفصيل بشأن الازمة ، انظر:
Stookey, *America and the Arab States*, pp. 226-233; Pranger, Ibid., pp. 34-47, and Quandt, Ibid., pp. 123-130.

(١٩) انظر : William R. Polk, *The United States and the Arab World* (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1975), p. 398, and *American Foreign Relations: A Documentary Record, 1971* (New York:New York University Press, Council on Foreign Relations, 1976), pp. 193-194.

(٢٠) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab - Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 136-147, and Evron, *The Middle East: Nations, Super-Powers and Wars*, pp. 211-212.

فتح قناة السويس ، وشعور مصر بالاحباط لعدم التوصل الى تسوية رغم استعدادها لتقديم تنازلات . وكانت النتيجة عامين من التجمد الدبلوماسي ، والتركيز على استئناف النشاط العسكري والعمل للحصول على الاسلحة والتأييد السوفياتي. غير ان السوفيات رفضوا في هذه الفترة الظهور بمظهر المؤيد للسياسة المصرية في فترة التقارب الامريكي الصيني وزيارة الرئيس نيكسون للصين والتطورات المصرية الداخلية(٢١) .

وفي هذه الاثناء أعلن الرئيس السوري حافظ الاسد في ٨ آذار / مارس ١٩٧٢ لأول مرة استعداد سوريا لقبول القرار ٢٤٢ بشرط انسحاب اسرائيل من كل الاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ ، والاعتراف بحقوق الفلسطينيين . ورغم هذا التغير في الموقف السوري الرسمي فقد استمرت الفجوة بين اطراف الصراع(٢٢) .

وعندما عقدت قمة موسكو في ايار / مايو ١٩٧٢ لم يتم التوصل الى اي اتفاق حقيقي عام او جزئي للتسوية باستثناء الاتفاق على الحاجة الى تجنب الصدام المسلح في الشرق الاوسط وتأييد استمرار مهمة يارنغ .

ومع فقدان مصر للامل في التوصل الى تسوية بعد قمة موسكو وما تلاها من تطورات من طرد الخبراء السوفيات من مصر في تموز / يوليو ١٩٧٢ وفشل زيارة حافظ اسماعيل لواشنطن في شباط / فبراير ١٩٧٣ بدأت تتضح الاستعدادات للحرب على الجبهة المصرية . ففي ٢٦ آذار / مارس تولى السادات رئاسة الوزارة استعداداً للحرب ، كما أكدت تقارير المخابرات الامريكية ان سوريا مستعدة لمهاجمة اسرائيل ، مما دفع اسرائيل لاقامة تعبئة جزئية . غير ان جو الازمة انتهى في ايار / مايو ولم يتفجر الا في تشرين الاول / اكتوبر.

وبدأ عامل النفط ايضاً يحظى باهتمام متزايد في ربيع ١٩٧٣ رغم انه لم يبدأ في ان يكون له اثر مهم على الموقف حتى اواخر الصيف واوائل الخريف . كما شهدت هذه الفترة تزايداً ملحوظاً في نشاط المقاومة الفلسطينية والقصف الاسرائيلي لمواقعها ، ثم جاء مؤتمر قمة واشنطن في حزيران / يونيو ١٩٧٣ ، دون ان يتوصل الى حل للصراع ، مما زاد من تأكيد القلق العربي من اعطاء القوتين العظميين الانفراج بينهما اولوية على حساب القضية العربية . وبدأت تظهر بوادر التعاون المصري ـ السعودي وتحذيرات كل من السعودية وليبيا بربط زيادة انتاج النفط بسياسة امريكية محايدة

---

(٢١) Safran, *Israel: The Embattled Ally*, p. 467.

(٢٢) *Arab Report and Record*, (1-15 March 1972), p. 127.

(ايلول / سبتمبر ١٩٧٣) . غير ان كلاً من اسرائيل والولايات المتحدة كان يعتقد ان الوقت لا يزال يعمل في مصلحته الى ان حدثت حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣[٢٣] .

ثانياً : ابعاد السياسة الامريكية تجاه الصراع قبل عام ١٩٦٧

لم يكن للولايات المتحدة الامريكية حتى الحرب العالمية الاولى سياسة واضحة او موقف محدد بشأن مشاكل الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية . فقد كان اهتمامها بالمنطقة حتى ذلك الوقت يقتصر على الروابط الثقافية والتبشيرية والتجارية المحدودة . غير انه بعد الحرب العالمية الاولى ـ ولفترة قصيرة فقط ـ تغيرت طبيعة الاهتمام الامريكي بفلسطين والشرق الاوسط . فرغم ان الولايات المتحدة لم تعلن الحرب على تركيا ، الا انها اصبحت مهتمة بمستقبل المنطقة السياسي كجزء من تسوية سلام عامة ، وقد تمثل ذلك في :

١ ـ تأييد الرئيس ويلسون لوعد بلفور في آب / اغسطس عام ١٩١٨ .

٢ ـ قرار الكونغرس الصادر في ١١ ايلول / سبتمبر ١٩٢٢ الذي يؤيد اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين مع ضمان الحقوق المدنية والدينية للطوائف الاخرى وتصديق الرئيس وارن هاردنغ عليه .

٣ ـ موافقة الولايات المتحدة على الانتداب البريطاني على فلسطين في عام ١٩٢٤ . وبعد ذلك فإن الحكومة الامريكية فقدت اي اهتمام كان لديها بالنسبة للمستقبل السياسي للشرق الاوسط وفلسطين وانحصر اهتمامها مرة اخرى في حماية المصالح الثقافية والتجارية والاقتصادية للامريكيين هناك ، وذلك على اثر فشل سياسة الرئيس ويلسون والعودة الى سياسة العزلة[٢٤] . غير ان هذه السياسة الرسمية كثيراً ما تخللها التعبير بدرجة او اخرى عن التعاطف مع الاهداف الصهيونية في شكل تصريحات من

---

(٢٣) لمزيد من التفصيل حول هذه الفترة ، انظر :
Safran, Ibid., pp. 467-472; Bernard Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict* (New Brunswick, N.J.: Transaction Books, 1971), pp. 200-205, and *American Foreign Relations: A Documentary Record, 1972,* p. 200.

(٢٤) Safran, Ibid., pp. 33-35; Michael E. Jansen, *The United States and the Palestinian People* (Beirut: Institute for Palestine Studies, 1970), pp. 7-10; Bernard Reich, «The Evolution of United States Policy in the Arab Israeli Zone,» *Middle East Review,* vol. 9, no. 3 (Spring 1977), p. 9,
وانظر ايضاً : كامل ابو جابر ، **الولايات المتحدة واسرائيل** (القاهرة: معهد الدراسات والبحوث العربية ، ١٩٧١) ، ص ٤٤ ـ ٥٧ .

جانب رئيس الجمهورية (تصريحات الرئيس روزفلت) او قرارات من الكونغرس وذلك تأييداً للهجرة اليهودية لفلسطين واقامة دولة يهودية فيها[٢٥] . وقد استمر هذا الموقف لعدة سنوات بعد الحرب العالمية الثانية الى ان قررت بريطانيا عدم قدرتها على تولي مسؤولية مستقبل القضية الفلسطينية . وعندما عرضت القضية على الامم المتحدة بدأت الولايات المتحدة تعطي اهتماماً أساسياً بالجوانب السياسية والامنية للقضية التي عرفت بعد ذلك بالصراع العربي - الاسرائيلي[٢٦] ، وايدت مشروع تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ثم اعترفت بدولة اسرائيل بعد دقائق من اعلانها[٢٧] .

وقد مرت السياسة الامريكية تجاه الصراع بتطورات كثيرة بعد عام ١٩٤٨ . وقد تحددت هذه السياسة اساساً بعاملين :

اولهما : سياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة ككل والتي كانت تتم من منظور الصراع الدولي ، والدور المتغير الذي لعبته اسرائيل في اطار مفاهيم الولايات المتحدة عن مصالحها السياسية والاستراتيجية في الشرق الاوسط .

وثانيهما : العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل والتعاطف الامريكي العام مع تلك الدولة ، الذي يرجع لاسباب تاريخية ودينية وانسانية ، وهو الامر الذي ضمن لاسرائيل استمرار قدر من التأييد الامريكي لها حتى عندما كان هذا التأييد يبدو متعارضاً مع المصالح الامريكية في المنطقة في بعض الفترات . وبصفة عامة يمكن القول انه بينما كانت اسرائيل في الفترة السابقة على ١٩٦٧ تلعب دوراً مفيداً بالنسبة للمصالح الامريكية في الشرق الاوسط ، فإن وزن هذا الدور قد اختلف من مرحلة لاخرى . ففي المرحلة من ١٩٤٨ الى ١٩٥٧ كان الاهتمام الاخلاقي

---

(٢٥) Margaret Arakie, *The Broken Sword of Justice: America, Israel and the Palestine Tragedy* (London: Quartet Books, 1973), p. 14, and

ابو جابر ، المصدر نفسه ، ص ٦١ - ٦٤ .

(٢٦) Reich, «The Evolution of United States Policy in the Arab Israeli Zone,» pp. 18-20, and Safran, *Israel: The Embattled Ally*, pp. 36-37.

(٢٧) لمزيد من التفصيل عن الموقف الامريكي حتى عام ١٩٤٨ ، انظر : ناجي صادق شراب، « سياسة امريكا الخارجية تجاه اسرائيل ١٩٥٦ - ١٩٦٧ ،» (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٦)، ص ٢ - ٤ ، انظر ايضاً :

Joseph B. Schectman, *The U.S. and the Jewish State Movement* (New York: Herzel Press, 1966); John Snetsinger, *Truman, The Jewish Vote and the Creation of Israel* (Stanford, Calif.: Hoover Institution, 1974); John C. Campbell, «American Efforts for Peace,» in: Kerr, ed., *The Elusive Peace in the Middle East*, pp. 251-259, and William B. Quandt, «United States Policy in the Middle East,» in: Paul Y. Hammond and Sidney S. Alexander, eds., *Political Dynamics in the Middle East* (New York: American Elsevier, 1972), pp. 495-500.

والتعاطف مع اسرائيل ينظر اليه على انه عبء على المصالح الامريكية حينئذٍ ، بينما في الفترة من عام ١٩٥٧ الى عام ١٩٦٧ بدأت اسرائيل تلعب دوراً مفيداً بطريقة متزايدة في اطار المفاهيم الجديدة للمصالح الامريكية في المنطقة[٢٨] . وفيما يلي دراسة للسياسة الامريكية في هاتين المرحلتين :

المرحلة الاولى : من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٥٧

شهدت هذه المرحلة سعي الولايات المتحدة لادخال الشرق الاوسط في نظام الدفاع الغربي وذلك في اطار سياسة الحصر الامريكية الموجهة ضد الاتحاد السوفياتي. وكانت المصالح الامريكية في هذه المرحلة والتي تطلبت التقرب من البلدان العربية تتصادم مع الاهتمام الاخلاقي والتعاطف مع اسرائيل مما ادى الى توتر العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية غير ان هذا التصادم قد تفاوت من فترة الى اخرى في هذه المرحلة . ويمكن الحديث بصفة عامة عن فترتين متميزتين في اطارها :

(١) الفترة من ١٩٤٨ ـ ١٩٥٢ : كان التصادم خلال هذه الفترة بين المصالح الامريكية والاهتمام الاخلاقي والتعاطف مع اسرائيل محسوساً غير ان تحمل بريطانيا المسؤولية الاساسية لتجميع البلدان العربية قد سمح للولايات المتحدة بالتركيز على اهتمامها الاخلاقي باسرائيل والتعاطف معها والدعم السياسي والاقتصادي لها[٢٩] .

وبالنسبة لتسوية الصراع ، كان الهدف الرئيسي للولايات المتحدة هو حصر النزاع في اضيق الحدود لمنع تدخل الدول الاخرى خوفاً من المد الشيوعي ، وهكذا حاولت منذ البداية تحقيق الصلح بين اطراف الصراع ، وتبنت بالاشتراك مع فرنسا وتركيا تأسيس لجنة التوفيق الفلسطينية ، ولكن سرعان ما خابت آمالها وحصرت هدفها في المحافظة على اتفاقيات الهدنة وتنفيذها تحت اشراف منظمة الامم المتحدة لمراقبة الهدنة[٣٠] . كذلك سعت الى المحافظة على الامن والاستقرار الاقليمي ، وذلك عن طريق اشتراكها مع بريطانيا وفرنسا في اصدار البيان الثلاثي في ٢٥ ايار / مايو

---

(٢٨) Safran, *Israel: The Embattled Ally*, pp. 571 and 578.

(٢٩) Ibid., pp. 578-579.

(٣٠) Polk, *The United States and the Arab World*, p. 367, and Reich, «The Evolution of United States Policy in the Arab-Israeli Zone,» pp. 21-24.

انظر ايضاً : مصطفى عبد العزيز ، الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية (بيروت : منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، ١٩٦٨) ، ص ١٧٣ ـ ١٧٥ .

١٩٥٠ الذي يهدف الى ضمان وحماية خطوط الهدنة وعدم خرقها الى جانب حفظ التوازن في ميزان التسلح بين العرب واسرائيل(٣١) .

(٢) الفترة من ١٩٥٣ - ١٩٥٧ : وتتسم هذه الفترة بزيادة حدة الحرب الباردة ومحاولة الادارة الجمهورية الامريكية برئاسة ايزنهاور استقطاب البلدان العربية الى جانب المعسكر الغربي باحلاف عسكرية بدأت بمشروع حلف بغداد . وكان من نتيجة هذه السياسة اعطاء وزن اكبر لمشاعر البلدان العربية وبالتالي تقييد التأييد الامريكي لاسرائيل . وتمثل ذلك في الموقف الامريكي المتشدد ضد اسرائيل في عام ١٩٥٣ حيث اوقفت قرضاً لها بـ ٧٥ مليون دولار نتيجة عدم احترامها لطلب لجنة مراقبة الهدنة وقف العمل في تحويل نهر الاردن ، ثم ادانة اسرائيل في مجلس الامن بسبب هجومها على قبية على الحدود الاردنية في العام نفسه .

وقد شهدت تلك الفترة خاصة في عام ١٩٥٥ محاولات امريكية لمساعدة اسرائيل في تعويض او اعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين ومحاولة لمساعدة كل من اسرائيل والبلدان العربية اقتصادياً من خلال خطة اقليمية للري (مشروع اريك جونستون) من اجل المشاركة في مياه نهر الاردن .

غير ان هذه السياسة لم تنجح في كسب صداقة البلدان العربية خاصة مصر التي عارضت حلف بغداد ، بل ساءت العلاقات المصرية - الامريكية خاصة في عام ١٩٥٥ حول مسألة المساعدات العسكرية . وفي الجانب الآخر وصل التوتر بين الولايات المتحدة واسرائيل الى اقصى درجاته بعد صفقة الاسلحة التشيكية مع مصر عام ١٩٥٥ ، عندما رفضت الولايات المتحدة مد اسرائيل باسلحة لموازنة التسليح المصري ، وكذلك بسبب الموقف الامريكي من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦(٣٢) .

---

(٣١) Shahrough Akhavi, «The Middle East Crisis,» in: Alan Jones, ed., *U.S. Foreign Policy in a Changing World* (New York: Mackay, 1973), pp. 191-192, and Safran, *Israel: The Embattled Ally*, pp. 338-343.

انظر ايضاً : ابو جابر ، الولايات المتحدة واسرائيل ، ص ٩٥ - ٩٨ .

(٣٢) لمزيد من التفصيل حول هذه الفترة ، انظر : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، مصر وامريكا ، ص ١٤ - ١٨ ؛ محمد حسنين هيكل ، عبد الناصر والعالم ، ترجمة قسم الترجمة بجريدة النهار (بيروت : دار النهار للنشر ، ١٩٧٢) ، ص ٥٥ - ١٠٤ ؛ ابو جابر ، المصدر نفسه ، ص ٩٩ - ١٠٩ ، وشراب ، « سياسة امريكا الخارجية تجاه اسرائيل ١٩٥٦ - ١٩٦٧ ، » ص ٨١ - ١٠٠ . انظر ايضاً :
Safran, Ibid., pp. 348-353; Arakie, *The Broken Sword of Justice: America, Israel and the Palestine Tragedy*, pp. 108-131, Polk, *The United States and the Arab World*, pp. 367-375, and Campbell, «American Efforts for Peace,» pp. 262-273.

المرحلة الثانية : من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٦٧

تميزت هذه المرحلة بفشل المحاولات الامريكية لربط البلدان العربية بنظام الدفاع الغربي ، وتخلي الولايات المتحدة بالتالي عن هذا الهدف والسعي بدلاً من ذلك الى المحافظة على نفوذها في المنطقة ووقف انتشار النفوذ السوفياتي فيها وذلك من خلال سياسة لتحقيق الاستقرار وتوازن القوى الاقليمي. وقد ازال تخلي الولايات المتحدة عن محاولتها ربط البلدان العربية في نظام الدفاع الغربي مصدراً أساسياً من اسباب التوتر في العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية ، كذلك اصبح من الممكن لها ان تنمي الصداقة مع بلدان عربية الى جانب اسرائيل على اسس فردية ، وذلك ضمن محاولتها لحماية نفوذها في المنطقة . واخيراً ، ولأن اسرائيل كانت مستقرة سياسياً وقوية عسكرياً ، فقد اصبح من الممكن الاستفادة منها في اطار السياسة الامريكية للحصول على الاستقرار وتوازن القوى في المنطقة[٣٣] . وقد تطورت هذه التغيرات بطريقة تدريجية خلال ثلاث فترات اساسية :

(١) الفترة من ١٩٥٧ ـ ١٩٦٠ : وقد تميزت هذه الفترة بدرجة كبيرة من التفاهم الامريكي ـ الاسرائيلي . ففي عامي ١٩٥٧ و١٩٥٨ تخلت الولايات المتحدة عن جهودها للتقرب من النظام المصري وطورت بدلاً من ذلك سياسة تهدف الى تقويضه وحصر نفوذه الامر الذي اوجد توافقاً بين الاهداف الامريكية والمصالح الاسرائيلية ، بل ان الولايات المتحدة بدأت ترحب حينئذٍ بالاستفادة من وجود اسرائيل وقوتها في كبح القوى المعادية لها في المنطقة . وقد انعكس هذا التوافق في المصالح في قبول الحكومة الاسرائيلية لمبدأ ايزنهاور (١٩٥٧) الذي اقره الكونغرس الامريكي في آذار / مارس ١٩٥٧ والذي يخول الرئيس تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لدول المنطقة واستخدام القوة العسكرية للدفاع عن منطقة الشرق الاوسط ضد التوسع الشيوعي ، ثم اصبح الاتفاق بين الاهداف المباشرة الامريكية والاسرائيلية اكثر وضوحاً بعد ثورة العراق عام ١٩٥٨ . فقد ازال الانهيار الحاسم الذي منيت به الجهود الامريكية من اجل تنظيم حلف بغداد والذي تحقق بثورة تموز / يوليو ١٩٥٨ مصدراً مهماً للشقاق بين الولايات المتحدة واسرائيل ، فلم تعد المبادرات الامريكية بعد ذلك الوقت لكسب صداقة البلدان العربية امراً مزعجاً لاسرائيل ، طالما كانت تلك المبادرات تميل الى المحافظة على التوازن العام والامر الواقع في المنطقة[٣٤] . ومما شجع التقارب الامريكي ـ الاسرائيلي ايضاً الهدوء النسبي فيما يتعلق

---

(٣٣) Safran, Ibid., pp. 579-580.

(٣٤) Ibid., pp. 359-360, 372-373 and 581.

بالصراع العربي ـ الاسرائيلي بعد ازمة السويس سنة ١٩٥٦ ، بحيث فقد كل من ايزنهاور ووزير خارجيته دالاس الاهتمام بايجاد حل لقضايا الصراع مركزين اهتمامهما على ملء الفراغ في الشرق الاوسط عن طريق مبدأ ايزنهاور[٣٥] . ثم شهدت الفترة الاخيرة من حكم ايزنهاور بداية تحسن في العلاقات مع مصر نتيجة لظهور الشقاق في العلاقات المصرية ـ السوفياتية في عام ١٩٥٩ واستمر الوضع كذلك الى ان تسلم الرئيس كينيدي الحكم[٣٦] .

(٢) **الفترة من ١٩٦١ ـ ١٩٦٣** : سعت السياسة الامريكية في عهد الرئيس كينيدي الى محاولة اعادة اكتساب بعض النفوذ الذي فقدته لمصلحة السوفيات في المرحلة السابقة ، وبادرت في سبيل ذلك بسياسة للتقارب مع النظام المصري. وقد حاول الرئيس كينيدي في اثناء ذلك ان يؤكد ان الموقف الامريكي من تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي يرتكز على قرارات الامم المتحدة فيما يتعلق بمشكلة اللاجئين وحقهم في العودة او التعويض واظهر استعداده للمساعدة في حل مشكلتهم (مشروع جوزيف جونسون ممثل لجنة التوفيق الفلسطينية). غير ان محاولة التقارب هذه مع النظام المصري قد صاحبها العمل على تقوية العلاقات والروابط مع اسرائيل ، وقد اتضح ذلك على وجه الخصوص مع حرب اليمن والتدخل المصري فيها ، اذ اصبحت الولايات المتحدة ولأول مرة مصدراً للاسلحة لاسرائيل (صواريخ هوك) . وهكذا تميزت هذه الفترة بوجود شبكة من العلاقات ذات الاطراف المتعددة حلت محل الاستقطاب السابق ، حيث اشار الرئيس كينيدي بوضوح الى توازن القوى على انه المبدأ الموجه للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط وسمح لاسرائيل لاول مرة بالقيام بدور استراتيجي في اطار السياسة الامريكية[٣٧] .

---

(٣٥) Arakie, *The Broken Sword of Justice: America, Israel and the Palestine Tragedy*, p. 132, and Campbell, «American Efforts for Peace,» p. 274.

انظر ايضاً : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، مصر وامريكا ، ص ٢٥ ـ ٢٦ ، وهيكل ، عبد الناصر والعالم ، ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

(٣٦) Thomas A. Bryson, *American Diplomatic Relations with the Middle East, 1784-1975* (Metuchen, N.J.: Scarecrow Press, 1977), pp. 202, 219-222.

(٣٧) Safran, *Israel: The Embattled Ally*, pp. 374 and 581;Churba, *The Politics of Defeat: America's Decline in the Middle East*, pp. 78-82; Bryson, Ibid., pp. 231-234, and Don Peretz, «The Kennedy and Johnson Administrations and the Six-Day War,» in: Seymour Maxwell Finger, ed., *The New World Balance and Peace in the Middle East: Reality or Mirage?* (London: Associated University Press, 1975), p. 192.

انظر ايضاً : ابو جابر ، الولايات المتحدة واسرائيل ، ص ١١١ ـ ١١٤ ؛ شراب ، « سياسة امريكا الخارجية تجاه اسرائيل ١٩٥٦ ـ ١٩٦٧ ،» ص ١٢١ ـ ١٢٥ ، وهيكل ، عبد الناصر والعالم ، ص ٢٥٨ ـ ٣١٠ .

(٣) الفترة من ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧ : في هذه الفترة (فترة حكم الرئيس جونسون) ازدادت مكانة اسرائيل واهميتها للولايات المتحدة في اطار سياستها في الشرق الاوسط، وذلك مع استمرار حرب اليمن وازدياد حدة التوتر في العلاقات المصرية ـ الامريكية . وكان الدليل على هذه المكانة المتزايدة لاسرائيل قرار حكومة جونسون بتقديم كميات كبيرة من الاسلحة الهجومية لها بالمقارنة بالاسلحة الدفاعية التي حصلت عليها من الحكومة السابقة[٣٨] . وبصفة عامة فقد صانعو السياسة الامريكية في ظل هذه الظروف من التوتر في العلاقات الامريكية ـ المصرية والتقارب الامريكي ـ الاسرائيلي الاهتمام بمحاولة اقامة حوار مع البلدان العربية ، كما ان انشغالهم بالازمة الفيتنامية جعل من الصعب على حكومة جونسون الاهتمام بالقضايا المعقدة ـ وإن لم تكن الملحة آنئذ ـ للشرق الاوسط وتقديم مبادرات لتسويتها[٣٩] . وهكذا فإن السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي في عهد جونسون قد تحولت كلياً عن اي محاولة ايجابية لتسوية الصراع ، واقتصرت على اتباع منهج طويل المدى ، واكثر سلبية يهتم اساساً بالمحافظة على الامن والاستقرار في المنطقة عن طريق المحافظة على توازن عسكري بين اسرائيل والبلدان العربية في جانب ، وبين مصر والبلدان العربية الصديقة للولايات المتحدة في جانب آخر[٤٠] .

ويمكن ان نخلص من هذا التتبع السريع لاهم ملامح السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي قبل عام ١٩٦٧ الى ملاحظة امرين :

الامر الاول: ان السياسة الامريكية تجاه الصراع قبل عام ١٩٦٧ كانت تتم أساساً في اطار السياسة الامريكية تجاه المنطقة ككل ، وذلك من منظور الصراع الدولي ووفقاً للمصالح الامريكية .

الامر الثاني : ان هذه الفترة لم تشهد محاولات امريكية لتسوية شاملة لجميع جوانب الصراع ، وانما شهدت محاولات متقطعة ومتفرقة تجاه تسوية مظاهر معينة له .

---

(٣٨) Safran, Ibid., pp. 374-375 and 581-582.

(٣٩) Quandt, «United States Policy in the Middle East,» pp. 516-518.

(٤٠) Reich, «The Evolution of United States Policy in the Arab Israeli Zone,» p. 12, and Peretz, «The Kennedy and Johnson Administrations and the Six-Day War,» pp. 193-194.

انظر ايضاً : هيكل ، عبد الناصر والعالم ، ص ٣١٣ ـ ٣٢٨ ، ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، مصر وامريكا ، ص ٣١ ـ ٣٧ .

فلم تكن المحاولات التي شاركت فيها الولايات المتحدة من خلال الامم المتحدة ولجنة التوفيق الفلسطينية ، او المبادرات الامريكية خارج الامم المتحدة مثل محاولات كل من دالاس او كينيدي ، سوى محاولات لتسوية جزئية تدور اساساً حول مشكلة اللاجئين الفلسطينيين والتعويضات(٤١) .

(٤١) Abraham Ben-Zvi, «Regionalism and Globalism: The Patterns of American Relations toward the Middle East, 1950-1976,» *Journal of the Israeli Institute for the Study of International Affairs*, vol. 15, nos. 3-4(30), (Fall 1970), pp. 109-110.

وللمزيد من التفصيل حول السياسة الامريكية قبل عام ١٩٦٧ ، انظر :

Bernard Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict* (New Brunswick, N.J.: Transaction Books, 1977) , pp. 13-47, and George E. Gruen, «U.S.-Israel Relations in the Regional and Global Context,» *Middle East Information Series*, vol. 20 (September 1972), pp. 6-9.

القسم الأول

محددات السياسة الامريكية تجاه الصراع

يدرس هذا القسم المدخلات بمعنى محددات السياسة الامريكية تجاه الصراع او بيئة هذه السياسة ، وتشمل مجموعة العوامل والظروف التي قد تؤثر على سلوك الولايات المتحدة تجاه الصراع في فترة الدراسة على اساس ان هذه المحددات او البيئة تضع الاطار او الحدود التي يتصرف في نطاقها صانعو السياسة . هذا مع ملاحظة ان هذه البيئة وإن كانت تؤثر على نتائج السياسة والقرارات بطريقة مباشرة ، الا انها تؤثر على الاختيار بين البدائل والسياسات المختلفة نفسها ، فقط من خلال تصورات صانعي السياسة وادراكهم لها(١) .

وتنقسم المحددات في هذا القسم الى نوعين : خارجية وداخلية ، وسوف يتم تناول كل منها في فصل مستقل وعلى ذلك سينقسم هذا القسم الى فصلين ، يدرس الاول المحددات الخارجية ، اما الثاني فيدرس المحددات الداخلية .

---

(١) Michael Brecher, Blema Steinberg and Janice Stein, «A Framework for Research on Foreign Policy Behavior,» *Journal of Conflict Resolution*, vol. 13, no. 1 (March 1969), p. 81.

وسوف يتم هنا دراسة البيئة او المحددات كما هي في الواقع ، على ان تتم دراسة تصورات صانعي السياسة وادراكهم لها في القسم الثاني الذي يدرس عملية صنع السياسة .

الفصل الأول

المحددات الخارجية

يتناول هذا الفصل المحددات الخارجية للسياسة الامريكية تجاه الصراع في اربعة مباحث ، حيث يدرس المبحث الاول الصراع الامريكي ـ السوفياتي ، بينما يدرس الثاني المصالح الاقتصادية ، اما المبحثان الثالث والرابع فيدرسان العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية والعلاقات الامريكية ـ العربية في فترة الدراسة .

اولاً : الصراع الامريكي ـ السوفياتي

يمكن فهم السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي في جانب كبير منها على انها جزء من الاستراتيجية العالمية التي تتميز بصراع القوتين العظميين ، وبذلك يمكن تفسير السياسة الامريكية على انها رد فعل للتحركات السوفياتية في منطقة الشرق الاوسط . فمع انتهاء الحرب العالمية الثانية وتفجر الصراع الامريكي ـ السوفياتي اصبح الشرق الاوسط يحتل مكاناً استراتيجياً مهماً في السياسة الدولية ، واصبحت المنطقة تدخل ضمن اطار سياسة الدفاع الامريكية وتشكل احد محاور الاستراتيجية الامريكية لمحاصرة الاتحاد السوفياتي[1] . فقد اكدت تطورات ما بعد الحرب العالمية

---

(١) حول الاهمية الاستراتيجية للمنطقة في الاستراتيجية الامريكية ، انظر : حامد ربيع ، « العالم العربي في ملف الاستراتيجية الاميركية ،» الموقف العربي ، السنة ٢ ، العدد ٢٠ (كانون الثاني / يناير ١٩٧٨) ، ص ٨٩ . انظر ايضاً :

Eugene V. Rostow, *Peace in the Balance: The Future of American Foreign Policy* (New York: Simon and Schuster, 1972), p. 281, and Shahrough Akhavi, «The Middle East Crisis,» in: Alan Jones, ed., *U.S. Foreign Policy in a Changing World* (New York: David McKay, 1973), p. 186.

الثانية ان السياسة الامريكية تقوم على اساس الافتراض بأن الشرق الاوسط منطقة حيوية في التوازن العالمي ويجب حرمان الاتحاد السوفياتي من السيطرة عليه . وقد تغيرت وسائل السياسة الامريكية في تنفيذ هذه الاهداف تبعاً للتغير في الاستراتيجية العالمية والتغيرات في اوضاع المنطقة(٢) .

وسوف تتم دراسة الصراع الامريكي ـ السوفياتي بعد حرب ١٩٦٧ على اساس دراسة كل من توسع النفوذ السوفياتي بعد حرب ١٩٦٧ والمصالح الاستراتيجية الامريكية في مواجهة هذا التوسع .

١ ـ تزايد النفوذ السوفياتي في المنطقة بعد حرب ١٩٦٧

يرى كثير من الدارسين ان حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ قد اكدت ان التغير في توازن القوى الاقليمي في مصلحة اسرائيل لم يؤد بالضرورة الى تحول مماثل في الاتجاه نفسه في التوازن بين القوتين العظميين في المنطقة (اي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي)، حيث ان الاتحاد السوفياتي قد استفاد الى حد كبير من الهزيمة العربية حيث خرج السوفيات من الازمة بفرص جديدة للنفوذ(٣) . وقد اتخذ هذا النفوذ السوفياتي مظاهر ثلاثة اساسية تمثلت في زيادة المكانة السوفياتية في البلدان العربية ، وتزايد الوجود العسكري السوفياتي فيها فضلاً عن تزايد وجوده البحري في المنطقة .

أ ـ تزايد مكانة الاتحاد السوفياتي في البلدان العربية

بدأ الاتحاد السوفياتي يستعيد مكانته لدى البلدان العربية بعد هزيمة ١٩٦٧ وذلك بتبني الموقف العربي وتأييده في الامم المتحدة وذلك في الوقت الذي قطعت فيه كثير من البلدان العربية علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة وظهرت شروخ

(٢) عن تطور الصراع الدولي في المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية ، انظر : جون س . بادو ، الموقف الامريكي تجاه العالم العربي (القاهرة : وزارة الإرشاد القومي ، الهيئة العامة للاستعلامات ، [د . ت .])، ص ٦ ـ ١٢ و١٢٠ ـ ١٢٥ ، ومحمد السعيد ابراهيم ، اسرائيل في التصور الامريكي (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، ١٩٧٩) ، ص ٥٢ ـ ٦٠ . انظر ايضاً :
Robert W. Stookey, *America and the Arab States* (New York: John Wiley, 1975), pp. 127-157; Yair Evron, *The Middle East: Nations, Super-Powers and Wars* (London: Elek Books, 1973), pp. 129-143, and Enver M. Koury, *The Super-Powers and the Balance of Power in the Arab World* (Beirut: Catholic Press, 1970), pp. 29-59.

(٣) بادو ، المصدر نفسه ، ص ١٢٤ ـ ١٢٧ . انظر ايضاً :
Drew Middleton, «The Arab World: Soviet Role Widens,» in: James Chace, ed., *Conflict in the Middle East* (New York: Wilson, 1969), pp. 189-190; John C. Campbell, «American Search for Partners,» in: J.C. Hurewitz, ed., *Soviet American Rivalry in the Middle East* (New York: Praeger, 1969), p. 201, and Hurewitz, «Origins of the Rivalry,» in: Hurewitz, ed., Ibid, p. 2.

عميقة في العلاقات الامريكية العربية واصبح في وسع السوفيات ـ بعد ان تمكنوا من زيادة ارتباطهم ببعض البلدان العربية المهمة ـ ان يوظفوا مركزهم في الشرق الاوسط في مجابهات امريكية ـ سوفياتية في اماكن اخرى مثل جنوب شرقي آسيا(٤) . ومع تكوين جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٧ وقيام ثورتي السودان وليبيا في عام ١٩٦٩ ازداد عدد البلدان العربية التقدمية وخلق ذلك مجالاً اوسع لنمو النفوذ السوفياتي . ومع ذلك ، فبينما تم الترحيب بالتأييد السوفياتي في هذه البلدان الجديدة ، فإن علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي لم تصل الى حد التبعية له . فقد اختارت القيادة الليبية الجديدة عدم الانحياز (ان لم يكن العداء) تجاه القوتين العظميين ، كما واجه السوفيات مشاكل في السودان بسبب محاولة الانقلاب الشيوعي هناك في عام ١٩٧١ . اما في اليمن الجنوبية فكان يبدو ان الشيوعيين الصينيين قد تحدوا السيطرة السوفياتية فيها .

اما في البلدان العربية التقدمية الاقدم عهداً وهي سوريا والعراق ومصر ، فإن النفوذ السوفياتي رغم كبره فيها ، الا انه لم يكن بلا مشاكل ولم يكن يعطي للسوفيات درجة عالية من السيطرة على سياسات هذه البلدان . فكان عدم الاستقرار السياسي في سوريا يمثل قيوداً على محاولة الاتحاد السوفياتي تحقيق سيطرة هناك ، كما ان كلاً من سوريا والعراق لجأ في بعض الاوقات الى الصين كضمان ضد السيطرة السوفياتية وإن كانت العلاقات السوفياتية مع بغداد قد ازدادت قوة بعد موافقة الحكومة العراقية في آذار / مارس ١٩٧٠ على الاعتراف بالاستقلال الذاتي للاكراد وهي التسوية التي كان السوفيات يفضلونها منذ فترة طويلة . اما مصر ، فرغم علاقتها الوثيقة مع السوفيات ، فإنها لم تصل الى درجة التبعية لهم(٥) . ولم تكن العلاقات المصرية ـ السوفياتية تخلو من التوترات التي وصلت الى اقصاها مع احداث ايار / مايو ١٩٧١ والتي لجأ السوفيات على اثرها الى عقد معاهدة الصداقة والتعاون مع مصر لضمان مركزهم فيها . ويلاحظ ان هذه المعاهدة لم تقم تحالفاً عسكرياً رسمياً بين الدولتين ، كما انها لم تنص على دفاع مشترك بينهما وإن كانت تنص في المادة السابعة على التشاور المتبادل « حول جميع المسائل الهامة التي تخص مصالح كلتا الدولتين . . . والاتصال فيما بينهما ـ في حالة نشوء اوضاع تشكل حسب رأي كلا الطرفين تهديداً للسلام او خرقاً له ـ وذلك بقصد تنسيق

---

(٤) بادو ، المصدر نفسه ، ص ١٢٨ ـ ١٢٩ .

(٥) Arnold L. Horelick, «Soviet Policy in the Middle East,» in: Paul Y. Hammond and Sidney S. Alexander, eds., *Political Dynamics in the Middle East* (New York: American Elsevier, 1972), pp. 594-595, and Steven Speigel, «The Fate of the Patron: American Trials in the Arab Israeli Dispute,» *Public Policy*, vol. 21 (Spring 1973), p. 175.

موقفيهما من اجل ازالة التهديد الناشيء او اعادة السلام » ، كما ارتبط السوفيات بمعاهدة مماثلة مع العراق عام ١٩٧٢(٦) .

وعليه ، فبينما زاد عدد البلدان العربية التقدمية ، وزاد النفوذ السوفياتي في معظمها بعد حرب ١٩٦٧ ، فإن الاتحاد السوفياتي لم ينجح في تحقيق درجة عالية من السيطرة السياسية على اي دولة منها .

ب ـ تزايد الوجود العسكري السوفياتي

كانت هزيمة ١٩٦٧ قد فرضت على كل من مصر وسوريا نوعاً من الاعتماد المسلح على الاتحاد السوفياتي من اجل اعادة بناء قواتهم المسلحة وقد اتاح ذلك للسوفيات فرصاً جديدة للتغلغل وزيادة نفوذهم في المنطقة(٧) .

وكانت السياسة السوفياتية في ذلك الوقت تقوم على العمل على مساعدة البلدان العربية لاعادة بناء قواتها المسلحة الى المستوى الذي يمكنها من المساومة لايجاد تسوية للصراع ، دون ان تضطر للخضوع لتسوية مفروضة عليها من اسرائيل او الولايات المتحدة ، ولكن بحيث لا تصل الى المستوى الذي قد يغريها بشن حرب على اسرائيل ، وذلك خوفاً من مواجهة سوفياتية ـ امريكية في المنطقة(٨) . وبناء على ذلك

---

(٦) انظر نص المعاهدة المصرية ـ السوفياتية في : « معاهدة الصداقة بين ج . ع . م . والاتحاد السوفيتي ، القاهرة ـ ٢٧ مايو ١٩٧١ ،» السياسة الدولية ، السنة ٧ ، العدد ٢٥ (تموز / يوليو ١٩٧١) ، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠ . انظر ايضاً :

Barry Rubin, «America's Mid-East Policy: A Marxist Perspective,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 2, no. 3 (spring 1973), p. 53, and Lawrence L. Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East* (Cambridge, Mass : MIT Press, 1974), p. 189.

ويؤكد المؤلف الاخير في تحليله للمعاهدة المصرية ـ السوفياتية انها لم تكن سوى تأكيد للعلاقات التي كانت قائمة بين الدولتين وانها لم تقوَ بسبب السيطرة السوفياتية على السياسة المصرية بل على العكس فقد وضعت حدوداً للتدخل السوفياتي في الشؤون الداخلية المصرية (المادة ١) كما انها لم تنص على دفاع مشترك بين الدولتين ولم تحدد اي تعهدات ملزمة للسوفيات (ص ١٩٠ ، ١٩٥ و ٣١٤) .

(٧) عن التسليح السوفياتي للبلدان العربية ، انظر :

Walter Laqueur, *The Struggle for the Middle East,1959-68* (London: Routledge and Kegan Paul, 1969), pp. 81-82; P.M. Dadant, «American and Soviet Defense Systems vis-à-vis the Middle East,» in: Willard A. Beling, ed., *The Middle East: Quest for an American Policy* (Albany, N.Y.: State University of New York Press, 1973), pp. 194-195; Horelick, «Soviet Policy in the Middle East,» pp. 595-596, and Joseph Churba,*The Politics of Defeat: America's Decline in the Middle East* (New York: Cyrco Press, 1977), pp. 45-63.

(٨) Nadav Safran, *Israel: The Embattled Ally* (Cambridge, Mass.: Belknap Press of Harvard University Press, 1978), pp. 419-420 and 424.

فقد اقتصر التسليح السوفياتي لهذه البلدان على الاسلحة الدفاعية دون الهجومية . ولذلك عندما قامت اسرائيل بالضرب في عمق مصر في كانون الثاني / يناير ١٩٧٠ ، رفض السوفيات طلب عبد الناصر امداده بطائرات هجومية بعيدة المدى اثناء زيارته لموسكو في ذلك الشهر . كما اكدوا له رفضهم لمزيد من التورط في الصراع في اثناء زيارته لهم في ٢٠ حزيران / يونيو ١٩٧٠ ، وان كانوا قد حاولوا اعطاء انطباع مخالف لذلك للاحتفاظ لعبد الناصر بموقفه في المساومة ولحماية صورتهم لدى البلدان العربية ، وذلك عندما اشار البيان المشترك في نهاية الزيارة الى ان الهجمات الاسرائيلية قد جعلت الموقف اكثر خطورة مؤكداً ضرورة انهاء العدوان الاسرائيلي(٩) . وقد قدم السوفيات لمصر نظام دفاع جوي شامل يشمل مقاتلات ميغ ٢١ وصواريخ سام ٣ فضلاً عن اطقم سوفياتية لتشغيل هذه الصواريخ فضلاً عن اشتراك الطيارين السوفيات في عمليات الدفاع الجوي ضد الطائرات الاسرائيلية في اواخر تموز / يوليو ١٩٧٠(١٠).

ج ـ الوجود البحري السوفياتي في البحر المتوسط

وقد اصبح الوجود السوفياتي في الشرق الاوسط اكثر وضوحاً عندما زاد السوفيات من حجم اسطولهم في البحر المتوسط . فبعد ان كان هذا الاسطول قبل عام ١٩٦٧ يتكون من مجرد وحدات ترسل بطريقة مؤقتة من البحر الاسود ، اصبح اسطولاً دائماً يتمتع بتسهيلات في الموانىء المصرية والسورية (مقابل الامدادات السوفياتية للاسلحة لهذه البلدان)(١١) .

ومن المهم الاشارة هنا الى ان اي مقارنة بين الاسطول السوفياتي في البحر المتوسط والاسطول السادس الامريكي هناك تميل بوضوح لمصلحة الاخير الذي كان يضم حاملتي طائرات قويتين كل منهما مزودة بمئة طائرة ، فضلاً عن امتلاكه لغواصات بولاريس وافتقار الاسطول السوفياتي لغطاء جوي كافٍ وافتقاره الى سيطرة مباشرة على المنافذ الثلاثة للبحر المتوسط اي مضايق جبل طارق والدردنيل وقناة السويس هذا بالاضافة الى اغلاق قناة السويس بعد حرب ١٩٦٧ الذي قلل من اهمية الوجود

---

(٩) Alvin Z. Rubinstein, «Soviet American Rivalry in the Middle East,» *Middle East Review*, vol. 9, no. 3 (Spring 1977), pp. 33-35, and Safran, Ibid., pp. 437 and 445-446.

(١٠) Safran, Ibid., p. 446, and Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East*, pp. 108, 126 and 163.

(١١) لمزيد من التفصيل حول الاسطول السوفياتي في البحر المتوسط ، انظر :
Dadant, «American and Soviet Defense Systems vis-à-vis the Middle East,» pp. 183-187 and 197.

السوفياتي في البحر المتوسط اذ منع ذلك وصول الاسطول السوفياتي الى المحيط الهندي والخليج العربي.

غير انه على الرغم من كل ذلك، لم يعد ممكناً انكار اهمية وجود الاسطول السوفياتي في البحر المتوسط. فمن ناحية، استطاع ذلك الوجود ان يكسر الاحتكار البحري للغرب في البحر المتوسط. ومن ناحية اخرى، سمح بتحييد الاسطول السادس الامريكي، الذي لم يعد يستطيع التدخل في صراعات المنطقة الا على حساب المخاطرة بمواجهة خطيرة مع السوفيات[١٢] (مثال ذلك موقف الاسطول السادس من الحرب الاهلية في الاردن عام ١٩٧٠ بالمقارنة بموقفه في الازمة اللبنانية في عام ١٩٥٨).

وفي عام ١٩٧١ بدأ السوفيات يعانون من مشاكل تهدد وضعهم في الشرق الاوسط وتمثل ذلك في النزاع بين القاهرة وموسكو اساساً حول موضوع الاسلحة، وإن كانت قد جرت محاولات لاعطاء الانطباع بأن الاتحاد السوفياتي قد وافق على اجراءات جديدة لدعم قدرة مصر العسكرية وان للبلدان العربية الحق في استخدام جميع الوسائل لاستعادة اراضيها بالنظر للاحباط المستمر فيما يتعلق بالتوصل الى تسوية سياسية.

وقد ازدادت الازمة حدة بعد مؤتمر قمة موسكو في ايار / مايو ١٩٧٢ الذي انتهى بالاتفاق على الحاجة الى تجنب اي مصادمات مسلحة في الشرق الاوسط، مما دفع السادات الى مطالبة السوفيات بسحب خبرائهم العسكريين في ١٨ تموز / يوليو ١٩٧٢[١٣].

---

(١٢) John C. Campbell and Helen Caruso, *The West and the Middle East* (New York: Council on Foreign Relations, 1972), pp. 10-12; Ciro Zoppo, «The American Soviet Mediterranean Confrontation and the Middle East,» in: Beling, ed., *The Middle East: Quest for an American Policy,* pp. 216-231; Horelick, «Soviet Policy in the Middle East,» pp. 597-598, and J.C. Hurewitz, «Changing Military Perspectives in the Middle East,» in: Hammond and Alexander, eds., *Political Dynamics in the Middle East,* pp. 69-78.

بل ان هناك من يرى ان حصول السوفيات على التسهيلات البحرية والجوية في كل من مصر وسورية قد ادى الى ابطال الميزة التي يتمتع بها الاسطول السادس بفضل حاملات طائراته. فضلاً عن ان الوضع العسكري الذي حصل عليه السوفيات في مصر من خلال وجود قواتهم وخبرائهم هناك قد جعل القوة البحرية السوفياتية تتحدى الولايات المتحدة وحلفائها في الناتو الذي يعتبر البحر المتوسط حيوياً له من اجل امدادات النفط. انظر:

John C. Campbell, «Soviet American Relations,» *Current History,* vol. 61, no. 362 (October 1971), p. 196.

(١٣) Mohammed Hassanein Heikal, *The Road to Ramadan* (Glasgow; London: Fontana; Collins, 1976), pp. 166-175.

غير انه يلاحظ ان خروج السوفيات من مصر وإن ادى الى تعقيدات في العلاقات بين موسكو والقاهرة ، الا انه لم يؤد الى انهيار تام في هذه العلاقات ، كما لم يؤد الى انهيار وضع السوفيات في الشرق الاوسط وذلك لعدة اسباب لعل من اهمها :

- استمرار المعاهدة المصرية - السوفياتية .

- استمرار اعتماد مصر على الاسلحة والمساعدات الاقتصادية السوفياتية خاصة وإنه لم تظهر اي استجابة ايجابية من واشنطن لخروج السوفيات من مصر(١٤) . مما دفع النظام المصري الى محاولة تحسين العلاقات مع السوفيات لضمان وصول الاسلحة وقطع الغيار السوفياتية (زيارة عزيز صدقي رئيس الوزراء الى موسكو في منتصف تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٢ بغرض اصلاح النتائج المباشرة للأزمة ولتدعيم موقف مصر في محاولتها للتقرب الى الولايات المتحدة بعد الانتخابات الامريكية عام ١٩٧٣)(١٥) فوافقت مصر على دعوة بعض فئات من الخبراء السوفيات وتجديد حق السوفيات في استخدام بعض التسهيلات العسكرية في الاراضي المصرية ، ومقابل ذلك وافق السوفيات على تقديم كميات كبيرة من المعدات العسكرية تشمل صواريخ سام - ٦ المضادة للطائرات(١٦) .

- بينما ضعف الموقف العسكري الاستراتيجي السوفياتي في المنطقة بخروج السوفيات من مصر الا ان ذلك لم يكن بدرجة خطيرة ، حيث استمر السوفيات في استخدام الموانىء المصرية (وإن يكن في ظل ظروف متغيرة اذ فقدوا السيطرة المباشرة على اي من هذه التسهيلات) كذلك بقيت الموانىء السورية والعراقية واليمنية متاحة لهم(١٧) . كما ان الخسارة التي تعرض لها السوفيات بفقدان القواعد الجوية التي كانت تستخدم من جانب الوحدات الجوية للاسطول السوفياتي لمراقبة الاسطول السادس قد

---

(١٤) George Lenczowzki, «The Arab Cold War,» in: Beling, ed., *The Middle East: Quest for an American Policy*, p. 72, and Bernard Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict* (New Brunswick, N.J.: Transaction Books, 1977), pp. 201-202.

(١٥) Heikal, *The Road to Ramadan*, p. 180.

(١٦) اما فيما يتعلق بنقاط الخلاف الاستراتيجية والسياسية الاساسية بين الطرفين فلم يتم حسمها بل تمسك كل منهما بموقفه . فكرر السوفيات استعدادهم لمساعدة مصر في السعي الى تسوية مرضية بكل الوسائل دون المشاركة معها في حرب ، بينما عبرت مصر عن الاستعداد للقيام بكل الجهود للسعي الى حل بالوسائل السياسية ولكن مع الاحتفاظ بحقها في اللجوء للحرب اذا ما فشلت . انظر :
Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East*, p. 330, and Safran, *Israel: The Embattled Ally*, pp. 469-470.

(١٧) Zoppo, «The American Soviet Mediterranean Confrontation and the Middle East,» p. 235, and Dadant, «American and Soviet Defense Systems vis-à-vis the Middle East,» p. 195.

تم تعويضها الى حد ما بالقواعد السورية في شرقي البحر المتوسط، كذلك كانت هناك زيادة ملحوظة في تدفق الاسلحة السوفياتية لكل من سوريا والعراق وجمهورية اليمن الشعبية(١٨) .

ومن هذا العرض للوجود السوفياتي في الشرق الاوسط بعد حرب ١٩٦٧ يمكن القول بأن النفوذ السوفياتي قد زاد في المنطقة على حساب النفوذ الغربي ، ورغم المشاكل التي عانى منها النفوذ السوفياتي في تعامله مع البلدان العربية ، الا انه كان لا يزال في وضع يسمح له بتقييد حرية الولايات المتحدة على الحركة في المنطقة(١٩) .

٢ ـ المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة في مواجهة التوسع السوفياتي في الشرق الاوسط

من الطبيعي ان يكون للولايات المتحدة الامريكية عدد من المصالح الاستراتيجية تسعى لتحقيقها في مواجهة هذا التوسع في النفوذ السوفياتي في المنطقة . وسنحاول كنقطة بداية فهم هذه المصالح من منطلق الامن القومي دون ان نُدخل في الاعتبار ولو مؤقتاً نتائج التصور الذاتي لصانعي السياسة ومستشاريهم .

أ ـ حصر التوسع السوفياتي

من البديهي ان ترى الولايات المتحدة في التوسع السوفياتي في منطقة الشرق الاوسط تهديداً لها يتم على حساب مصالحها في المنطقة . غير ان الموقف الامريكي قد تحول من محاولة ابقاء الاتحاد السوفياتي خارج منطقة البحر المتوسط والشرق الاوسط (وهي المصلحة الامريكية في النصف الاول من الخمسينات) الى محاولة التكيف مع هذا الوجود ـ بعد ان اصبح واقعاً ـ وتحديد الدور السوفياتي وتقييده ومنعه من السيطرة والتحكم في اي منطقة حساسة في الشرق الاوسط وحرمان الغرب من الوصول اليها(٢٠) .

---

(١٨) Drew Middleton, «Russian Presence and Economic Interests in the Mediterranean and the Indian Ocean,» in: Seymour Maxwell Finger, ed., *The New World Balance and Peace in the Middle East: Reality or Mirage?* (London: Associated University Press, 1975), pp. 46-47.

(١٩) لمزيد من التفصيل عن الوجود السوفياتي في المنطقة ، انظر :
Walter Laqueur, «Russia Enters the Middle East,» *Foreign Affairs*, vol. 47, no. 2 (January 1969), pp. 296-308.

(٢٠) Evron, *The Middle East: Nations, Super - Powers and Wars*, pp. 146 and 149, and Campbell and Caruso, *The West and the Middle East*, pp 7-8.

وهناك اعتبار مهم يرتبط مباشرة بالاستراتيجية الاقليمية والاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة وهو مسألة اغلاق قناة السويس . فهناك من يرى انه يعزز المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة في المنطقة نظراً لأهمية القناة في التفكير الاستراتيجي السوفياتي . فقد ادى اغلاق القناة من ناحية الى خلق مشاكل للسوفيات في ارسال امدادات الاسلحة الى فيتنام الشمالية ، ومن ناحية اخرى اضعف من قدرة الاتحاد السوفياتي على التحرك لتدعيم وجوده في المحيط الهندي والخليج العربي[٢١] .

ب ـ محاولة تجنب مواجهة امريكية ـ سوفياتية

منذ منتصف الستينات ، ومع تزايد النفوذ السوفياتي في كثير من البلدان العربية اصبح هناك مظهر جديد للوجود السوفياتي يشكل مشكلة بالنسبة للامن القومي الامريكي وهو الخوف من مواجهة بين القوتين العظميين . فطبيعة المصالح الامريكية والسوفياتية في المنطقة والارتباطات باطراف الصراع العربي ـ الاسرائيلي كانت تهدد بامكانية تورط الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في مواجهة في حالة نشوب حرب بين اسرائيل والبلدان العربية[٢٢] . فمن الناحية الاستراتيجية يعد الشرق الاوسط اكثر المناطق خطورة في العالم من حيث مخاطر المواجهة لأن كلتا القوتين العظميين متورطان

---

(٢١) انظر : طالب يونس، «الولايات المتحدة : لماذا تستفيد المصالح الامريكية من استمرار اغلاق القناة ؟» شؤون فلسطينية ، العدد ٩ (ايار / مايو ١٩٧٢) ، ص ١٧١ - ١٧٣ ، وخالد القشطيني ، « ملاحظات على العلاقات الامريكية الاسرائيلية ،» شؤون فلسطينية ، العدد ١٤ (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٢) ، ص ٢٠٣ . انظر ايضاً :
E.L.M. Burns, «Peace in the Middle East,» in : Kerr, ed, *The Elusive Peace in the Middle East* (New York: State University of New York Press, 1975), p. 338, and Dadant, «American and Soviet Defense Systems vis-à- vis the Middle East,» pp. 181-182.

ويؤكد هؤلاء انه على الرغم من ان الولايات المتحدة قد اضيرت هي الاخرى استراتيجياً من اغلاق القناة ، الا ان وضعها ووضع الغرب بصورة عامة كان افضل من الاتحاد السوفياتي لقصر المسافة من القواعد البحرية الامريكية في الاطلسي الى الخليج العربي عن المسافة التي يجب ان تقطعها السفن السوفياتية من البحر الاسود الى البحر المتوسط ثم حول رأس الرجاء الصالح . هذا وإن كان هناك رأي يخالف ذلك يرى ان كلاً من الولايات المتحدة والسوفيات على حد سواء قد اضيرا من إغلاق قناة السويس واتضح هذا اثناء الازمة الهندية ـ الباكستانية في كانون الاول / ديسمبر ١٩٧١ حيث اعاق إغلاق القناة تحرك الاسطول الامريكي السادس الى المحيط الهندي . انظر :
Ragaei El Mallakh, «The Suez Canal Closure: Its Cost for the United States,» *Middle East Forum*, vol. 47, nos. 3 - 4 (Autumn- Winter 1971), p. 56.

(٢٢) Robert E. Hunter, «U.S. Policy in the Middle East, »in: Henry Owen, ed., *The Next Phase in Foreign Policy* (Washington, D.C.: The Brooking Institution, 1973), p. 87, and William B. Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976* (Berkeley, Calif.: University of California Press, 1977), pp. 9-10.

فيه ، كما ان مناطق نفوذ كل منهما غير محددة بطريقة دقيقة واضحة بخلاف الوضع في كل من جنوب شرق آسيا (حيث يبدو خطر التدخل السوفياتي طفيفاً) واوروبا (حيث الحدود بين الشرق والغرب واضحة ويتم احترامها بدقة)(٢٣) .

وقد شهدت الفترة ما بين السنوات١٩٦٩-١٩٧٣ تطورات في الصراع الدولي تمثلت في عقد اجتماعات القمة الامريكية - السوفياتية (قمة موسكو في ايار / مايو ١٩٧٢ ثم قمة واشنطن في حزيران / يونيو ١٩٧٣) ومفاوضات الحد من سباق التسلح ، الامر الذي كان له اثره على الصراع الامريكي - السوفياتي في الشرق الاوسط . فقد كان كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي حريصاً على المحافظة على التقدم الذي حدث في علاقاتهما ولم يكن اي منهما مستعداً لأن يسمح لاطراف الصراع العربي - الاسرائيلي بالقيام بتصرفات تهدد علاقته بالقوة العظمى الاخرى . وهكذا تم التوصل في قمة موسكو الى اعلان للمبادىء تتعهد فيه القوتان باللجوء الى الوسائل السلمية لتسوية الصراعات ومحاولة تجنب اي مواجهة في المناطق المتوترة (مثل الشرق الاوسط) . . . (٢٤) .

وهكذا يمكن القول بأن مؤتمر قمة موسكو قد ادى الى انخفاض احتمالات المواجهة الامريكية - السوفياتية في الشرق الاوسط كما ان خروج السوفيات من مصر ، وان لم يؤد الى انهيار كامل لوضعهم في الشرق الاوسط ، فإنه ادى الى انخفاض احتمالات المواجهة بين القوتين الى حد ما في المنطقة(٢٥) .

واذا كانت تلك هي المصالح الامريكية في الشرق الاوسط ، فإنه يمكن تحقيقها من الناحية النظرية فيما يتعلق بموضوع هذه الدراسة باسلوبين : اولهما :تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي وثانيهما : حماية امن اسرائيل .

(١) **تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي** : تستطيع الولايات المتحدة ان تحقق مصالحها السابق ذكرها عن طريق التوصل الى تسوية للصراع ذلك لأن هذه التسوية سوف تساعد على تحقيق ما يلي :

---

(٢٣) William B. Quandt, «The Middle East Conflict in U.S. Strategy, 1970-71,» *Journal of Palestine Studies*, vol.1, no. 1 (Autumn 1971), pp. 39-40.

(٢٤) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 66, no. 1722 (26 June 1972), pp. 898-899, and Alan Jones, «Nixon and the World,» in: Alan Jones, ed., *U.S. Foreign Policy in a Changing World* (New York: McKay, 1973), pp. 36-44.

(٢٥) Speigel, «The Fate of the Patron: American Trials in the Arab Israeli Dispute,» pp. 90-91, and Zoppo, «The American Soviet Mediterranean Confrontation and the Middle East,» pp. 235-236.

(أ) التوصل الى السلام في الشرق الاوسط سوف يُرضي اسـرائيل ، الى جـانب انه سيفتح الطريق للولايات المتحدة لاعادة علاقاتها الطبيعية مع البلدان العربية ويمنـع انهيار نفوذها لدى هذه البلدان[٢٦] .

(ب) التوصل الى تسـوية سلميـة سوف يخفض من مخـاطر التـورط الامريكي في الصراع العربي ـ الاسرائيلي بطريقة مباشرة في حالة حدوث حرب عربية ـ اسرائيلية وما ينجم عن ذلـك من مواجهـة امريكيـة ـ سوفيـاتية[٢٧] وهـو ما كـانت تخشاه الـولايات المتحدة حتى انعقد مؤتمر قمة ١٩٧٢ .

(ج) ان تسوية الصراع من الممكن ان تساعد على الحـد من مكاسب السـوفيات التي يمكن ان يحصلوا عليهـا من استمرار الصـراع . فهناك اعتقـاد سائـد بـأن الاتحـاد السوفياتي بينما لا يؤيد تجدد القتال بين البلدان العربية واسرائيـل ، فإنـه ايضاً يفضـل عدم تسوية النزاع مؤثراً الابقاء على حالة من التوتر او حالة من اللاسلم واللاحرب في المنطقة لأن ذلك ـ وفقاً لهذا التصور ـ يساعد على تقويـة وتدعيم الـوضع السـوفياتي في المنطقة . فمن ناحية ، فإن موقف اللاسلم اي استمرار الصراع سوف يسهـل توسيـع الـدور السوفيـاتي في المنطقـة ويؤدي الى استمرار اعتمـاد البلدان العربيـة على الاتحـاد السوفياتي ، بينما حالة اللاحرب من ناحية اخرى من شأنها تخفيض نفقات الامـدادات العسكرية للبلدان العربية وتقليل مخاطر المواجهة مع الولايات المتحدة[٢٨] .

(٢) حماية امن اسرائيل : ففي ظـل ظروف التنـافس بين القوتين العـظميين في الشرق الاوسط ، وبالنظر الى خصائص المجتمع الاسرائيلي وارتباطه الخاص بالولايات المتحـدة ، ازدادت اهمية اسـرائيل بـالنسبـة لـلاستـراتيجيـة الامـريكيـة والامن القـومي الامريكي ، ويرجع ذلك لعدد من العوامل اهمها :

(أ) ان اسرائيل تسمح للسياسـة الامريكيـة ان تحقق التحكم في المنطقـة وحمايـة المصالح الامريكية فيها ، وذلك دون حاجة لأن تتورط السياسة الامريكية عسكريـاً في التعامل مع المنطقـة . فقيمة اسـرائيل الاستـراتيجية للولايـات المتحدة تنبـع من كونها

---

(٢٦) Campbell, «American Search for Partners,» p. 202.

(٢٧) Robert J. Pranger, *American Policy for Peace in the Middle East, 1969-1971* (Washington, D.C.: American Eterprise Institute for Public Research, 1971), p. 58; Lawrence L. Whetten, *Contemporary American Foreign Policy* (Lexington, Mass.: Lexington Books, Heath and Co., 1974), p. 27, and Campbell, Ibid., pp. 13-14.

(٢٨) Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 91; Barbara W. Tuchman, «In the Wake of War: Time and Reality in the Middle East,» in: Chace, ed., *Conflict in the Middle East*, p. 89.

الحليف الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في هذه المنطقة ، بل انها في اقصى تقدير يمكن ان تستخدم قواتها لحماية المصالح الامريكية او ان تقدم قواعد لعمليات عسكرية امريكية في المنطقة(٢٩) . وقد ظهر ذلك واضحاً في اثناء الحرب الاهلية في الاردن في ايلول / سبتمبر ١٩٧٠ ، حيث كان تقدم القوات الاسرائيلية في اتجاه الاردن ـ والذي تم بالتنسيق مع الولايات المتحدة ـ بمثابة رادع للتدخل السوري في الاردن وقد تم دون اي تدخل عسكري من جانب الولايات المتحدة(٣٠) .

(ب) ان اسرائيل تمثل البؤرة التي تستقطب عداء وطاقة القوى التقدمية في المنطقة وتحول اهتماماتها بعيداً عن البلدان العربية المحافظة والمعتدلة ، كما انها تسمح لهذه النظم المحافظة والمعتدلة بأن تدعم نفسها عن طريق المشاركة فيما يسمى « بالتضامن العربي » وعن طريق تمويل بلدان المواجهة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية وهذه المشاركة اكسبت هذه البلدان المحافظة على قدرة الاستمرار واستيعاب الكثير من قوى المعارضة الداخلية لنظامها وجنّبتها ايضاً الكثير من هجوم البلدان التقدمية عليها واعطتها شرعية قوية للمشاركة في العمل العربي(٣١) .

وبالتالي ، فإن ضمان امن وسيادة اسرائيل له اهميته في الاستراتيجية الامريكية في المنطقة ، بحيث يكون من الضروري للولايات المتحدة الى جانب محاولة تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، العمل على تمكين اسرائيل من الدفاع عن امنها وذلك بحيث لا تضطر الولايات المتحدة للتدخل بطريقة مباشرة لحمايتها في اي لحظة(٣٢) .

---

(٢٩) انظر : حامد ربيع ، « العالم العربي في حلف الاستراتيجية الاميركية ، » الموقف العربي ، السنة ٢ ، العدد ٢٠ (كانون الثاني / يناير ١٩٧٨) ، ص ٩٠ ـ ٩١ ، انظر ايضاً : حامد ربيع ، **تأملات في الصراع العربي الاسرائيلي** (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٦) ، ص ٢١٣ . وبصفة عامة هذا هو مضمون كتابات روستو ، انظر :
Eugene W. Rostow, ed., *The Middle East: Critical Choices for the United States* (Boulder, Colo.: Westview Press, 1976); «The Middle Eastern Crisis in the Perspective of World Politics,» *International Affairs*, vol. 47, no. 2 (April 1977), pp. 278-288, and Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 12.

(٣٠) لمزيد من التفصيل بشأن ازمة الاردن والتعاون الامريكي ـ الاسرائيلي في حسمها ، انظر :
Quandt, ibid., pp. 111-119; Safran, *Israel: The Embattled Ally*, pp. 452-456, and Stookey, *America and the Arab States*, pp. 226-233.

(٣١) ابراهيم ، **اسرائيل في التصور الامريكي** ، ص ٨٠ .

(٣٢) Robert Stephens, «The Great Powers and the Middle East,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 2, no. 4 (Summer 1973), pp. 7-8.

ويلاحظ بصفة عامة ان هذه النظرة لاسرائيل واهميتها في الاستراتيجية الامريكية هي موقف الرئاسة والكونغرس الامريكي ، بينما اغلبية اعضاء وزارة الخارجية وخبراء الشرق الاوسط ، فيها لا يؤيدون تلك النظرة . انظر بالتفصيل القسم الثاني من هذا الكتاب .

ثانياً : المصالح الاقتصادية

يدرس هذا المبحث المصالح الاقتصادية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط وكيف يمكن ان تؤثر على السياسة الامريكية تجاه الصراع في فترة الدراسة . وتشمل هذه المصالح كلاً من المصالح التجارية والمصالح النفطية سواء في شكل استثمارات نفطية او احتياجات الاستهلاك الامريكي للنفط العربي فضلاً عن الاهمية الاقتصادية لقناة السويس .

١ ـ المصالح التجارية

من الملاحظ انه بينما كانت الصادرات الامريكية الى الشرق الاوسط والواردات الامريكية منه تمثل اهمية تكاد ان تكون تافهة في التجارة الخارجية الامريكية ، الا ان كليهما قد ازداد ـ كما يتضح من الجدول رقم(١ـ١)وبطريقة كبيرة من الناحيتين المطلقة والنسبية منذ عام ١٩٦٧ وكان من المتوقع انئذٍ ان تستمر هذه الزيادة خلال الثمانينات(٣٣) .

جدول رقم (١ ـ ١)

تجارة الولايات المتحدة مع الشرق الاوسط(أ) ،
للسنوات ١٩٦٧ ، ١٩٧١ و١٩٧٣ (بملايين الدولارات)

التبادل التجاري / السنة	١٩٦٧	١٩٧١	١٩٧٣
الصادرات			
المجموع	٣١,١٤٧	٤٣,٤٩٧	٧٠,٢٢٣
الشرق الاوسط	٠,٨٧١	١,٧١٤	٢,٧٢٠
نسبة الشرق الاوسط للمجموع (٪)	٢,٨	٣,٩	٣,٩
الواردات			
المجموع	٢٦,٨١٥	٤٥,٦٠٢	٦٩,١٢١
الشرق الاوسط		٠,٢٧٥	٠,٨٤٧
نسبة الشرق الاوسط للمجموع (٪)		٠,٦	١,٢

(أ) البيانات تشمل اسرائيل .

(٣٣) Fred Gottheil, «United States-Middle East Economic Relations,» *Middle East Review*, vol. 9, no. 4 (Summer 1977), pp. 57-58, and Rubin, «America's Mid-East Policy: A Marxist Perspective,» p. 50.

ورغم وجود المدخرات العربية الضخمة في الولايات المتحدة الامريكية في شكل ودائع حكومية وشخصية قدرت في عام ١٩٦٨ بمبلغ ٤,٢ مليارات دولار(٣٤) . فمن الملاحظ ان ثمة خاصة مهمة للصادرات الامريكية في الشرق الاوسط تتمثل في اهمية اسرائيل التي كانت تعد سوق التصدير الاساسي للولايات المتحدة في الشرق الاوسط حينئذٍ ، كما يتضح من الجدول رقم (١ - ٢) .

جدول رقم (١ - ٢)

الصادرات الامريكية للشرق الاوسط وبلدان المواجهة واسرائيل ، للسنوات ١٩٦٧ ، ١٩٧١ و١٩٧٣ (بملايين الدولارات)

السنة / الصادرات	١٩٦٧	١٩٧١	١٩٧٣
الشرق الاوسط	٨٧١	١٧١٤	٢٧٣٠
نصيب اسرائيل	١٧٦	٦٧٧	٨٨٥
نسبة اسرائيل (٪)	٢٠,٢	٣٩,٥	٣٢,٥
بلدان المواجهة	٧٥٤	١٣٦٨	٢٢٩٠
نصيب اسرائيل	١٧٦	٦٧٧	٨٨٥
نسبة اسرائيل (٪)	٢٣,٣	٤٩,٥	٣٨,٦

ويتضح من الجدول ان اهمية اسرائيل تظهر اكثر عندما تتم مقارنة السوق الاسرائيلي ببلدان المواجهة (انظر الجدول رقم (١-٢))(٣٥) . وبصفة عامة يمكن القول بأن اثر الاعتبارات التجارية الامريكية مع الشرق الاوسط كان يعتبر عاملاً محدود الاهمية في التأثير على السياسة الامريكية تجاه المنطقة وذلك بالنظر الى امرين :

أ - ان التجارة مع المنطقة كانت تعتبر محدودة بالنسبة لحجم التجارة الامريكية ككل .

(٣٤) انظر : صلاح منتصر ، « الاستراتيجية البترولية الامريكية والشرق الاوسط ،» السياسة الدولية ، السنة ٦ ، العدد ٢٢ (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٠) ، ص ٢٢ . انظر ايضاً :
Edward Said, «U.S. Policy and the Conflict of Powers in the Middle East,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 2, no. 3 (Spring 1973), p. 36.

(٣٥) Gottheil, «United Staes-Middle East Economic Relations,» pp. 59-60.

ب ـ ان هذه المصلحة التجارية مشتتة وموزعة بين مجموعة واسعة من المنتجين الامريكيين غير المرتبطين ، بحيث كانت تطغى عليها دائماً المصالح النفطية الاكثر تركيزاً[٣٦] .

٢ ـ الاستثمارات النفطية الامريكية في الشرق الاوسط

توجد في الولايات المتحدة مراكز ادارة خمس من الشركات السبع الدولية التي تسيطر على صناعة النفط ، وحركته الدولية خارج امريكا الشمالية والعالم الشيوعي وغالبية ما تمتلكه من اسهم[٣٧] . وتسيطر هذه الشركات الامريكية الخمس سيطرة محكمة على انتاج وتوزيع وتسويق النفط من البلدان المنتجة الى اوروبا الغربية ومناطق الاستهلاك الاخرى . فهي تسيطر على اكثر من ثلثي النفط الذي يدخل في الاسواق العالمية . وقد قدرت استثمارات شركات النفط الامريكية في بلدان النفط العربية بحوالى ٣ مليارات دولار في عام ١٩٦٧ ، هذا دون اعتبار الارباح في ذلك العام والتي بلغت مليار دولار[٣٨] . وتميل الشركات عادة الى التقليل من اهمية هذه الارباح ، ولكن المصادر الامريكية نفسها تقدر هذه الارباح من عمليات انتاج النفط وحدها بما لا يقل عن ١٥٠٠ مليون دولار سنوياً . ويضاف الى هذه الارباح المتأتية من عمليات انتاج النفط العربي ، تلك الارباح التي تجنيها الشركات الامريكية من العمليات والنشاطات المكملة للانتاج والمرتبطة به من عمليات النقل البحري للنفط وتكريره وتوزيعه والعمليات البتروكيمائية . وتمثل الارباح التي تحققها الشركات النفطية الامريكية في الشرق الاوسط ٥٠ بالمائة من مجموع الارباح التي تحققها الشركات النفطية الامريكية في الخارج وحوالى خمس الارباح التي تحققها المصالح الامريكية في الخارج من جميع نشاطاتها . وتساهم هذه الارباح الناتجة عن العمليات النفطية وكذلك

---

(٣٦) Ibid., pp. 59-60.

(٣٧) هذه الشركات الخمس هي بترتيب اهميتها : ستاندرد اويل اوف نيوجيرسي (اسو) ؛ ستاندرد اويل اوف نيويورك (موبيل اويل) ؛ ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا ؛ بترول الخليج ، وتكساكو .

(٣٨) يونس ، « الولايات المتحدة : لماذا تستفيد المصالح الامريكية من استمرار إغلاق القناة ؟» ص ١٦٨ ـ ١٦٩ . ولمزيد من التفصيل عن شركات النفط الامريكية ومشاركتها في انتاج النفط العربي ونسبة سيطرتها على الانتاج . انظر :
Report of Special Study Mission to the Near East, January 15- 29,1970, 91 st Congress, 2nd Session (Washington,D.C.: U.S. Government Printing Office, 29 April 1970), p. 25,and George Lenczowski, ed.,*United States Interests in the Middle East* (Washington, D.C.: American Enterprise Institute for public Policy Research, 1968), Appendix 13, pp. 127-129.

الصادرات الامريكية للمعدات المتعلقة بصناعة النفط مساهمة مهمة في ميزان المدفوعات الامريكي[٣٩] . ويظهر ذلك من الجدولين رقم (١-٣) ، (١-٤) .

جدول رقم (١ - ٣)

الاستثمار الامريكي المباشر في الخارج ، للسنتين ١٩٧١ و١٩٧٣ (بملايين الدولارات)

السنة / الاستثمار	١٩٧١	١٩٧٣
المجموع	٨٦,٠٠١	١٠٣,٦٧٥
المجموع من النفط	٢٤,٢٥٨	٢٧,٣١٣
المجموع من نفط الشرق الاوسط	١,٤٦٥	٢,١٣٩
نسبة الشرق الاوسط للمجموع (٪)	١,٧	٢,١
نسبة الاستثمار في نفط الشرق الاوسط للمجموع من النفط(٪)	٦,٠	٧,٨

المصدر : احتسبت من :

Fred Gottheil, «United States-Middle East Economic Relations,» *Middle East Review*, vol. 9, no. 4 (Summer 1977), pp. 52 and 54.

جدول رقم (١- ٤)

دخل ميزان المدفوعات الامريكي ، للسنتين ١٩٧١ و١٩٧٣

السنة / الاستثمار	١٩٧١	١٩٧٣
المجموع الكلي	٧٢٩٥	٨٨٤١
المجموع من النفط	٣٤٤٢	٤٢٤٩
المجموع من نفط الشرق الاوسط	١٨٧٩	٢٠٦٥
نسبة نفط الشرق الاوسط من المجموع الكلي(٪)	٢٥,٧٥	٢٣,٣٦
نسبة نفط الشرق الاوسط من مجموع النفط (٪)	٥٤,٥٩	٤٨,٦٠

المصدر : احتسبت من : Ibid, pp. 52 and 54.

(٣٩) عاطف سليمان ، « النفط العربي سلاح في خدمة قضايانا القومية ،» شؤون فلسطينية ، العدد ٢٠ (نيسان / ابريل ١٩٧٣) ، ص ١٧ .

وعلى الرغم من ان اقل من ٣ بالمائة من مجموع الاستثمارات الامريكية الخاصة فيما وراء البحار (انظر الجدول رقم (١-٣)) واقل من ٨ بالمائة من مجموع استثمارات النفط موجودة في الشرق الاوسط ، فإن اكثر من ٢٣ بالمائة من مجموع دخل ميزان المدفوعات الامريكي (انظر الجدول رقم (١-٤)) تأتي من المنطقة . وقد علق الكثيرون على هذا التفاوت بين الاستثمار الامريكي في نفط الشرق الاوسط وبين دخل ميزان المدفوعات من ارباحه بأنه ثروة قومية مهمة لا بد من المحافظة عليها[٤٠] .

غير انه يلاحظ ان الرأي الذي يقول بأن السياسة الامريكية المؤيدة لاسرائيل من شأنها ان تعوق تنمية الاستثمارات الامريكية في البلدان العربية لم تثبت صحته في تلك الفترة لعدة اعتبارات اهمها :

أ ـ الاعتقاد السائد بأن السلوك العربي الفعلي تسيطر عليه الاعتبارات الاقتصادية اساساً بل وان الاستثمار الامريكي المباشر في اسرائيل لم يمنع العرب من التعامل مع مثل تلك الشركات عندما وجدوا أن ذلك مفيداً لاقتصادياتهم[٤١] .

ب ـ كما كان هناك اعتقاد بأن الشركات البترولية الامريكية ووضعها المهيمن في مأمن في ظل عقود طويلة الاجل يمكن تعديلها بالاتفاق المشترك ولكن لا يتم انهاؤ ها[٤٢] .

ج ـ على الرغم من ان بعض شركات النفط الامريكية في السبعينات ـ مثل ستاندرد اويل اوف نيويورك وستاندرد اويل اوف كاليفورنيا ـ قد بدأت تدعو الى سياسة امريكية اكثر حياداً لحماية استثماراتها[٤٣] ، الا ان مواقف مثل هذه الشركات لم يكن لها تأثير كبير على السياسة الامريكية في تلك الفترة حيث انها لم تبذل جهوداً ملموسة لتغيير السياسة الامريكية في الشرق الاوسط خوفاً من اثارة الرأي العام اليهودي[٤٤] .

---

(٤٠) Gottheil, «United States-Middle East Economic Relations,» pp. 53 and 55, and Frank Harris, «The Amercian People and the Arab Israeli Conflict,» *Middle East Forum,* vol. 43, nos. 2-3 (Summer-Autumn 1967), p. 58.

(٤١) Churba, *The Politics of Defeat: America's Decline in the Middle East,* pp. 27-28.

(٤٢) Stookey, *America and the Arab States,* p. 78.

(٤٣) Rubin, «America's Mid-East Policy: A Marxist Perspective,» pp. 65-66, and Barry Rubin, «U.S. Policy, January - October 1973,» *Journal of Palestine Studies,* vol. 3, no. 2 (Winter 1974), p. 102.

(٤٤) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976,* p. 21; William B. Quandt, «United States Policy in the Middle East,» in: Hammond and Alexander, eds., *Political Dynamics in the Middle East,* p. 529, and Saad Eddine Ibrahim, «American Domestic Forces and the October War,» *Journal Palestine Studies,* vol. 3, no. 1 (Autumn 1974), pp. 65-67.

٣ ـ النفط العربي واحتياجات الاستهلاك الامريكي

يمثل النفط العربي ـ بالاضافة الى هذه الارباح التي تحصل عليها الشركات الامريكية ـ اهمية استراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية خاصة بالنظر الى الاعتماد الكبير لدول اوروبا الغربية واليابان عليه . فأوروبا الغربية كانت تحصل على ٥٠ بالمائة تقريباً من نفطها الخام ، او حوالى ٥,٦ مليون برميل يومياً من الشرق الاوسط فضلاً عن ٢٥ بالمائة اخرى او ٢,٩٠٠,٠٠٠ برميل يومياً من ليبيا ، كما ان اليابان كانت تحصل على ٩٠ بالمائة من احتياجاتها من النفط الخام من الشرق الاوسط وذلك فضلاً عن وجود ثلثي احتياطيات العالم من النفط في هذه المنطقة(٤٥) .

غير ان النفط العربي في الواقع لم يكن من العوامل التي كان لها تأثير في تحديد السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي في فترة الدراسة . ويمكن تتبع ذلك في مرحلتين : الاولى منذ الحظر النفطي في حزيران / يونيو ١٩٦٧ حتى اواخر الستينات ، والثانية من عام ١٩٧٠ حتى ١٩٧٣ .

المرحلة الاولى من حزيران / يونيو ١٩٦٧ حتى اواخر الستينات

فعلى الرغم من قرار مؤتمر بغداد في ٥ حزيران / يونيو ١٩٦٧ بايقاف ضخ النفط العربي ومنع بيعه لأي دولة تتخذ موقفاً ايجابياً من العدوان بطريقة مباشرة او غير مباشرة ، الا ان هذا الحظر النفطي قد عانى من فشل كبير وبالذات فيما يتعلق بالتأثير على الولايات المتحدة وذلك لعدة اسباب اهمها(٤٦) :

---

(٤٥) *Report of Special Study Mission to the Near East, January 15-29, 1970,* p. 26.

ولمزيد من التفصيل حول اهمية النفط العربي ومزاياه ، انظر : يونس ، « الولايات المتحدة : لماذا تستفيد المصالح الامريكية من استمرار إغلاق القناة ؟» ص ١٦٩ ؛ عودة ابو ردينة ، « النفط العربي كمحرك سياسي في ازمة الطاقة ،» شؤون فلسطينية ، العدد ٢٤ (آب / اغسطس ١٩٧٣) ، ص ٩٩ ـ ١١٤ ؛ عبدالله الطريقي ، البترول العربي سلاح في المعركة (بيروت : منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، ١٩٦٧) ، ص ٧ ـ ١٠ ، وحامد ربيع ، البترول العربي واستراتيجية تحرير الارض المحتلة (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧١) ، ص ٥٢ ـ ٥٧ .

(٤٦) لمزيد من التفصيل ، انظر : حامد ربيع ، التعاون العربي والسياسة البترولية (القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧١) ، ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ ، وحامد ربيع ، سلاح البترول والصراع العربي الاسرائيلي (القاهرة : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤) ، ص ١١٠ ـ١١٢ ، انظر ايضاً :

Thomas A. Bryson, *American Diplomatic Relations with the Middle East, 1784-1975* (Metuchen, N.J.: Scarecrow Press, 1977), pp. 245-247; Leonard Mosley, *Power Play* (London: Weidenfeld and Nicolson, 1973), pp. 272-275; Farouk A. Sankary, «The Character and Impact of Arab Oil Embargoes,» in: Naiem A. Sherbiny and Mark A. Tessler, eds., *Arab Oil: Impact on the Arab Countries and Global Implications* (New York: Pranger, 1976), pp. 267-269, and Bernard J. Abrahamsson, «The International Oil Industry,» in: Joseph S. Szyliowicz and Bard O'Neill, eds., *The Energy Crisis and U.S. Foreign Policy* (New York: Pranger, 1975), p. 83.

(١) ان الدول الاوروبية التي تعرضت للحظر كان لديها ـ على ضوء خبرة ١٩٥٦ ـ من الاحتياطيات ما يكفيها في اوقات الازمات ، فضلاً عن ان الزيادة في انتاج كل من ايران وفنزويلا قد ساعدت على تغطية احتياجاتها .

(٢) ان الولايات المتحدة ، التي كانت الهدف الاساسي للحظر النفطي لم تعان من عملية حظر التصدير وذلك بسبب ضآلة وارداتها النفطية من المنطقة التي لم تتجاوز ٢,٣ بالمائة من مجموع احتياجاتها المحلية او حوالى ربع مليون برميل يومياً . فقد استطاعت ان تحافظ على اكتفائها الذاتي ، بل تحركت لزيادة انتاجها من النفط المحلي الذي ارتفع في شهر آب / اغسطس ١٩٦٧ باكثر من مليون برميل يومياً عن معدله الذي كان عليه في ايار / مايو من العام نفسه ، وتم تصدير بعض من الانتاج المتزايد الى اوروبا (٢٦ مليون برميل خلال حزيران / يونيو ـ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٧) .

(٣) على ان اهم عوامل فشل الحظر النفطي هو تخطيط السياسة العربية نفسها وقصورها من حيث الافتقار الى الاتفاق على اهداف الحظر وغياب التخطيط ووضوح التناقض بين مصالح البلدان العربية المختلفة (الدول الواقعة في شرقي قناة السويس وتلك الواقعة في غربها حيث ان دول شمال افريقيا مثلاً لم تتبع الحظر في مواجهة المانيا الغربية) فضلاً عن عدم رغبة هذه الدول في فقدان عائداتها من النفط ، الامر الذي انتهى بايقاف الحظر في مؤتمر الخرطوم في ٢٩ آب / اغسطس ١٩٦٧[٤٧] .

وبعد انتهاء ازمة عام ١٩٦٧ لم يكن هناك خوف من جانب الولايات المتحدة على مصالحها في النفط العربي . فمن ناحية لم تكن تعتمد بدرجة كبيرة على استيراد النفط من الوطن العربي (وإن كانت القوة الحربية الامريكية فيما وراء البحار تعتمد اعتماداً كبيراً على النفط العربي في منطقة الخليج الذي كان يؤمن ٦٥ بالمائة من احتياجات النشاط الحربي في جنوب شرقي آسيا من المواد النفطية)[٤٨] . ومن ناحية ثانية كانت هناك ثقة في اكتشافات نفطية جديدة في اماكن مثل الاسكا وكندا واندونيسيا ونيجيريا وبحر الشمال[٤٩] . ومن ناحية ثالثة ازدادت الثقة الامريكية بعد حرب ١٩٦٧ في عدم قدرة البلدان العربية على تأميم المصالح النفطية الامريكية او

---

(٤٧) انظر : ربيع ، التعاون العربي والسياسة البترولية ، ص ٢٤٢ و ٢٤٥ ، وكتابه، البترول العربي واستراتيجية تحرير الارض المحتلة ، ص ٢٩ ، ٣١ و٤٦ ـ ٤٧ .

(٤٨) الطريقي ، البترول العربي سلاح في المعركة ، ص ١٧ ـ ٢٠ .

(٤٩) Shoshana Klebanoff, *Middle East Oil and U.S. Foreign Policy* (New York: Praeger, 1974), pp. 220-221.

تعطيلها او مقاطعة الولايات المتحدة جدياً وحاجة هذه الدول الى الاسلحة والعملة الصعبة مما يزيد من اعتمادها على شركات النفط والاسواق الغربية(٥٠) . بل انه حتى بالنسبة لدول اوروبا الغربية واليابان التي كانت تعتمد بدرجة كبيرة على نفط الشرق الاوسط ساد شعور بالتفاؤل فيما يتعلق بالنفط ، وان ظلت هناك مصلحة امريكية اساسية تتمثل في الحرص على عدم توقف تدفق نفط الشرق الاوسط الى تلك الدول وبالتالي الحرص على منع اي صراع اقليمي في المنطقة قد يقود الى ذلك(٥١) .

المرحلة الثانية : اوائل السبعينات وبداية ازمة الطاقة

غير ان هذا الوضع فيما يتعلق بضمان الوفاء بحاجة الغرب من النفط بصفة عامة ، وما يقرب من الاكتفاء الذاتي الامريكي قد اهتز مع بوادر ازمة الطاقة في اوائل السبعينات . فقد تزايد مجموع استهلاك الطاقة في الولايات المتحدة بمعدل سنوي ٤,٣ بالمائة بينما ازداد استهلاك النفط بمعدل٧بالمائة في عام١٩٧٢في الوقت الذي ازداد فيه الانتاج الامريكي للنفط بـ ١ بالمائة فقط ، مما ادى الى زيادة الواردات بـ ١٨ بالمائة سنوياً (منذ عام ١٩٧٠) . وقد جاءت هذه الواردات اساساً من كندا والكاريبي مع جزء صغير وان يكن متزايداً من الشرق الاوسط وصل في كانون الثاني / يناير ـ ايلول / سبتمبر ١٩٧٣ الى ٩ بالمائة من الاحتياجات الامريكية للنفط بعد ان كان ٣ بالمائة في ١٩٧٠ ، وذلك الى جانب تزايد طلب اوروبا الغربية واليابان على النفط(٥٢) . وفي الوقت نفسه اصبحت الدول المنتجة اكثر تأكيداً على رفع اسعار البترول والسيطرة على الانتاج مما اضطر شركات النفط في نهاية عام ١٩٧٢ ، الى الموافقة على مشاركة الدول المنتجة بنسبة ٢٥ بالمائة منذ عام ١٩٧٣ لتصل الى ٥١ بالمائة بعام ١٩٨٢(٥٣) .

---

(٥٠) القشطيني ، « ملاحظات على العلاقات الامريكية الاسرائيلية ،» ص ١٩٧ . انظر ايضاً :
Quandt, «The Middle East Conflict in U.S. Strategy, 1970-71,» p. 41; Malcolm H. Kerr, «Introduction,» in: Kerr, ed., *The Elusive Peace in the Middle East* (New York: State University of New York Press, 1975), p. 17, and Quandt, «United States Policy in the Middle East,» p. 530.

(٥١) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 12-13.

(٥٢) انظر : منتصر ، « الاستراتيجية البترولية الامريكية والشرق الاوسط ،» ص ٩ ـ ١٠ و١٦ ، وسليمان ، « النفط العربي سلاح في خدمة قضايانا القومية ،» ص ١٨ ـ ٢٠ . انظر ايضاً :
Klebanoff, *Middle East Oil and U.S. Foreign Policy*, pp. 221, 225 and 226; Sankary, «The Character and Impact of Arab Oil Embargoes,» pp. 269-270; Abrahamsson, «The International Oil Industry,» p. 74; Stookey, *America and the Arab States*, p. 57, and George A. Lincoln «Background to the U.S. Energy Revolution,» in: Szyliowicz and O'Neill, eds., *The Energy Crisis and U.S. Foreign Policy*, p. 31.

(٥٣) Mosley, *Power Play*, pp. 306-333; Abrahamsson, Ibid., p. 82, and Ian Smart, «Oil, the Super-Powers and the Middle East,» *International Affairs*, vol. 53, no. 1 (January 1972), p. 21.

ومن ناحية اخرى بدأت البلدان العربية خاصة السعودية تلمح بربط مواجهة طلبات الولايات المتحدة للنفط بسياستها في الشرق الاوسط . وتأكد هذا الموقف السعودي بطريقة اكثر وضوحاً في صيف ١٩٧٣(٥٤) .

٤ ـ الاهمية الاقتصادية لقناة السويس

يلاحظ ان اغلاق قناة السويس بعد حرب ١٩٦٧ لم يؤثر بدرجة كبيرة على المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة ، خاصة فيما يتعلق بوصول النفط الى دول اوروبا الغربية . فصناعة النفط كانت قد بدأت تفقد اهتمامها بهذا الممر المائي ، حيث يمكن نقل النفط بواسطة الانابيب الى الشاطىء الشرقي للبحر المتوسط ، فضلاً عن ظهور الناقلات العملاقة التي كان قد بدأ استخدامها بسبب زيادة الحاجة الى النفط والتي كانت لا تستطيع المرور في القناة . وقد نجحت الجهود لزيادة سرعة هذه الناقلات التي تدور حول رأس الرجاء الصالح من اجل تخفيض فرق الوقت الذي يحتاجه هذا الطريق بالمقارنة باستخدام طريق القناة . وقد تم تخفيض هذا الفارق في الوقت في بعض الحالات الى اقل من ست ساعات . ويمكن القول بأنه بعد تحييد عامل الوقت بين الطريقين ، وفي الوقت نفسه زيادة الحمولة في الناقلات العملاقة، اصبحت رحلة رأس الرجاء الصالح مربحة اكثر لشركات النفط بل ان هامش الربح قد ازداد اكثر لعدة اسباب منها(٥٥) .

أ ـ ان غرب افريقيا اصبحت سوقاً مهماً للتصدير والاستيراد خاصة بعد اكتشاف النفط في نيجيريا ، وتمت اقامة تسهيلات للناقلات على ساحل جنوب افريقيا وغربها .

ب ـ امكانية تنويع حمولة الناقلات العملاقة وامكانية تعدد محطاتها في طريقها الى الشرق الاوسط وذلك بالمقارنة بالناقلات الصغيرة التي عادة ما تنقل نوعاً واحداً فقط من الشحنات وعادة ما يكون ذلك لمحطة واحدة . وبالتالي اصبح من الممكن للناقلات العملاقة ان تتجنب الخسارة التي قد تتعرض لها الناقلات الصغيرة نتيجة لعدم نقلها لبضائع وهي في طريقها للشرق الاوسط ، بل ان تخفض من عنصر الوقت ونفقات الشحن لهذه البضائع .

ج ـ كما أن نفقات المحافظة على الناقلات العملاقة لا تزيد كثيراً على النفقات

---

(٥٤) Smart, Ibid., p. 21.

(٥٥) Klebanoff, *Middle East Oil and U.S. Foreign Policy*, pp. 216-218, and Dadant, «American and Soviet Defense Systems vis- à -vis the Middle East,» pp. 179-180.

التي تحتاجها الناقلات الاصغر ، حيث ان نفقات البناء والتشغيل عموماً تنخفض لكل طن مع زيادة حجم الناقلة .

والخلاصة انه في تقويم اثر المصالح الاقتصادية على السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي في فترة الدراسة يمكن القول بأنه من الناحية النظرية ـ بصرف النظر عن ادراكات صانعي السياسة الامريكية ـ كان هذا الاثر محدوداً . فمن ناحية لم تكن العلاقات التجارية مع البلدان العربية ذات اهمية كبيرة ، ومن ناحية ثانية لم تتأثر المصالح الاقتصادية الامريكية باغلاق قناة السويس . ومن ناحية ثالثة لم يكن هناك خوف على الاستثمارات النفطية الامريكية في المنطقة . اما فيما يتعلق باحتياجات النفط العربي للاستهلاك المحلي ، فإن هذا الاعتبار لم يكن له اهمية كبيرة في فترة الدراسة ، وان بدأ الوضع يتغير في اوائل السبعينات مع بوادر ازمة الطاقة في الولايات المتحدة ، وتزايد الطلب الاوروبي على النفط . الامر الذي كان يفرض على السياسة الامريكية العمل على المحافظة على الاستقرار في المنطقة لضمان الحصول على النفط العربي(٥٦) .

ثالثاً : العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية

تعد العلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل علاقة خاصة او غير عادية بالمقارنة بعلاقة كل من الدولتين بالدول الاخرى ، وذلك بالنظر الى التأييد السياسي والدبلوماسي الامريكي لاسرائيل والمساعدات العسكرية والاقتصادية الامريكية لها . ومن الناحية الرسمية ، فإن هذه العلاقة لم تأخذ في اي وقت من الاوقات شكل التحالف الرسمي . فاسرائيل لا تربطها معاهدة دفاع مشترك مع الولايات المتحدة ، ولا هي عضو في اي نظام تحالفي معها(٥٧) . ومع ذلك ، فمن الناحية العملية ، وصلت هذه العلاقة في قوتها الى مستوى التحالف الملزم سواء أكان مكتوباً ام غير مكتوب بين الدولتين .

وترجع هذه العلاقة الخاصة بين الدولتين الى عدد من العوامل من بينها اهمية اسرائيل ودورها في اطار المصالح السياسية والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط والاهتمام الامريكي « الاخلاقي » بهذه الدولة وتجربتها الديمقراطية والتعاطف معها

(٥٦) سوف يتضح فيما بعد ان بعض صانعي السياسة الامريكية لم يتنبهوا لهذه الازمة .

(٥٧) Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 383, and *Arab Report and Record*, (16-30 April 1969), p. 174.

والارتباط الخاص بها(٥٨) . هذا الى جانب نشاط الجماعات اليهودية الامريكية ودورها في المحافظة على التأييد الامريكي لاسرائيل . وتعتبر حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ حداً فاصلاً بين المرحلة التي كانت اسرائيل فيها على اقصى تقدير تلعب دوراً مفيداً في اطار المصالح الامريكية في الشرق الاوسط(٥٩) والمرحلة التي اصبحت اسرائيل تلعب فيها دوراً رئيسياً في اطار هذه المصالح الامر الذي ترك تأثيره على العلاقات بين الدولتين .

فقد كان فشل السياسة الامريكية لتحقيق الاستقرار في الشرق الاوسط من خلال التوازن العسكري قد فرض على الولايات المتحدة ان تحاول استخدام الانتصار الاسرائيلي للتوصل الى تسوية للصراع العربي ـ الاسرائيلي ، ولذلك قررت مساعدة اسرائيل على الاحتفاظ بالاراضي المحتلة للضغط على البلدان العربية حتى يتم التوصل الى اتفاق سلام شامل مع اسرائيل . وبذلك اصبح هناك توافق بين المصالح الامريكية والمصالح الاسرائيلية في الفترة من ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣ . ومع ذلك لم تكن هذه المصالح متفقة كلياً في تلك الفترة ، فقد كان للولايات المتحدة مصالح اخرى في بلدان عربية صديقة واهتمامات عالمية تتعلق بالموقف في الشرق الاوسط ، فضلاً عن مطالب اسرائيل بأراضٍ عربية تسعى للحصول عليها في تسوية سلام . وقد خلقت هذه الاختلافات بعض التوترات بين الدولتين في بعض الاحيان ، وفي احيان اخرى تم التغلب عليها مما ادى الى الحفاظ على الانسجام في العلاقات بينهما(٦٠) . وبصفة عامة يمكن متابعة تطور العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية في فترة الدراسة في ثلاث مراحل اساسية :

المرحلة الاولى : منذ عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٦٨

وقد شهدت هذه المرحلة اتفاقاً شبه تام بين الموقف الامريكي والموقف الاسرائيلي كان يقوم على احباط المحاولة السوفياتية العربية للضغط على اسرائيل للانسحاب غير المشروط والسعي الى استخدام انتصار اسرائيل للحصول على تسوية سلام شاملة تحقق المصالح الاساسية للدولتين(٦١) . وقد شهدت هذه الفترة بعض الاختلافات في الرأي بين الدولتين بشأن تسوية الصراع مثال ذلك مشاركة القوى الكبرى في التسوية ومدى

---

(٥٨) Safran, *Israel: The Embattled Ally*, pp. 571-573.

(٥٩) عن العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية ، انظر المبحث الثاني من الفصل التمهيدي .

(٦٠) Safran, Ibid., p. 583, and Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 90.

(٦١) Safran, Ibid., p. 584.

ملاءمة وتوقيت المفاوضات المباشرة ، والامدادات العسكرية المطلوبة ، فضلاً عن الاختلاف حول سيطرة اسرائيل على جزر تيران وصنافير في مدخل خليج تيران في ايار / مايو ١٩٦٨ ، ووضع قيود على عودة اللاجئين العرب من الضفة الغربية للاراضي المحتلة بعد حرب ١٩٦٧(٦٢) ، فضلاً عن اشتراك الولايات المتحدة في ادانة اسرائيل في مجلس الامن في ٢٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٨ لهجومها على مطار بيروت في ٢٨ كانون الاول / ديسمبر(٦٣) .

غير انه على الرغم من هذه الاختلافات ، فقد كان الاتجاه العام للعلاقات الامريكية - الاسرائيلية في هذه الفترة ايجابياً ، ومن رموز هذه العلاقة الايجابية زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي اشكول للولايات المتحدة في كانون الثاني / يناير ١٩٦٨ لمناقشة العلاقات بين الدولتين والموقف في المنطقة والقرار الامريكي ببيع طائرات الفانتوم لاسرائيل(٦٤) .

المرحلة الثانية : منذ عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٠

شهدت هذه الفترة اتباع الولايات المتحدة لسياسة ادت الى التصادم مع آراء اسرائيل وتفضيلاتها مما ادى الى حدوث توترات دورية بين الدولتين :

أ - فقد شهدت هذه الفترة اشتراك الولايات المتحدة في المحادثات الثنائية (مع الاتحاد السوفياتي) والمحادثات الرباعية (محادثات القوى الاربع الكبرى) ثم اعلان خطة روجرز في عام ١٩٦٩ ثم مبادرتها لوقف اطلاق النار في ١٩٧٠ ، الامر الذي خلق تمايزاً وتباعداً بين الموقف الامريكي والموقف الاسرائيلي حول شروط السلام ووسائل التسوية ، خاصة فيما يتعلق بموضوع الاراضي المحتلة . فبينما اتفق الطرفان على عدم اعادة الاراضي المحتلة الى ان يتم التوصل الى سلام نهائي مع البلدان العربية ، فقد كان لديهما مفاهيم مختلفة فيما يتعلق بشروط التسوية المرغوبة . فقد كانت الولايات المتحدة مهتمة اساساً بانهاء الصراع ، وكان اهتمامها بالاحتفاظ بالاراضي المحتلة فقط الى الحد الذي كانت فيه هذه المسألة مفيدة للوصول الى هذا الهدف الاساسي ، (فقد كانت مقترحات روجرز تقوم على اجراء تعديلات طفيفة في

---

(٦٢) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 57, no. 1474 (25 September 1967), p. 388.

(٦٣) بادو ، الموقف الامريكي تجاه العالم العربي، ص ١٢٨ و١٣٥ .

(٦٤) Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 90.

الحدود) بينما كانت اسرائيل تسعى الى تعديلات معينة لحدود ١٩٦٧ بالاضافة الى السلام الرسمي(٦٥) .

ب ـ كذلك شهدت هذه الفترة تعليق الولايات المتحدة طلب اسرائيل للاسلحة في فترة حرب الاستنزاف من اجل تجنب الحرج مع الحكومات العربية الصديقة وحتى لا يعرقل ذلك المبادرة الامريكية لوقف اطلاق النار في حزيران / يونيو ١٩٧٠ ، الامر الذي ادى الى توتر العلاقات بين الدولتين او بالاصح بين اسرائيل ووزارة الخارجية الامريكية(٦٦) .

المرحلة الثالثة : منذ عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٧٣

شهدت هذه الفترة تحسناً واضحاً في العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية ومما ساعد على ذلك :

أ ـ مشكلة خرق مصر لنصوص اتفاقية وقف اطلاق النار في آب / اغسطس ١٩٧٠ ، الامر الذي دفع الولايات المتحدة لأن تعطي وعوداً باسلحة اضافية لاسرائيل لاصلاح الموقف وتشجيعها على الاستمرار في مفاوضات يارنغ .

ب ـ ازمة الاردن في ايلول / سبتمبر ١٩٧٠ ، التي ظهر في اثنائها التقارب والاتفاق الامريكي ـ الاسرائيلي في التخطيط لمواجهة التدخل السوري في الاردن .

ومنذ ذلك الوقت اتبعت الولايات المتحدة سياسة تقوم على تأييد عسكري مطلق لاسرائيل والارتباط بموقفها واصبح هناك تطابق شبه تام بين المصالح الامريكية والاسرائيلية ، واستمر هذا التحسن في العلاقات بين الدولتين حتى حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣(٦٧) .

هذا وإن كان قد حدث بعض التوتر في العلاقات بين الدولتين في هذه الفترة وبالذات بين اسرائيل ووزارة الخارجية الامريكية ، بسبب تأنيب وزير الخارجية الامريكي روجرز لاسرائيل بسبب موقفها غير الايجابي من محادثات يارنغ وبالذات

---

(٦٥) Ibid., p. 394, and Safran, *Israel: The Embattled Ally*, p. 424.

(٦٦) Safran, Ibid., pp. 584-585.

وحول العلاقات في هذه المرحلة ، انظر :

William Rogers, *United States Foreign Policy: 1969-1970: A Report of the Secretary of State* (Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 1971), p. 79.

(٦٧) Safran, Ibid., pp. 585-587; Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 394, and Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 116-122.

مذكرته الى كل من مصر واسرائيل بتاريخ ٨ شباط / فبراير ١٩٧١ ، مما دفع رئيسة وزراء اسرائيل غولدا مائير الى الهجوم على الوزير الامريكي(٦٨) .

غير ان الازمة سرعان ما انتهت ، وتأكد ذلك بزيارة الرئيس الاسرائيلي زالمان شازار للولايات المتحدة في آذار / مارس ١٩٧١ واجتماعه بالرئيس نيكسون الذي اكد له ان الولايات المتحدة لن تستخدم الضغط لفرض آرائها على اسرائيل بشأن مسألة الانسحاب(٦٩) . واستمر التحسن في العلاقات بين الدولتين خاصة بعد فشل محاولة اعادة فتح قناة السويس والمحادثات عن قرب، ورغم الاختلافات في بعض المناسبات حول الاسلحة ، فقد دخلت الدولتان في مرحلة تعاون غير عادية(٧٠) .

والخلاصة انه رغم العلاقات القوية بين الولايات المتحدة واسرائيل في هذه الفترة ، فقد تعرضت هذه العلاقات لبعض التوترات الامر الذي كانت له اهمية في مجال تحليل العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية ، اذ اكدت هذه التوترات حقيقة اساسية هي انه رغم الاتفاق التقليدي بين المصالح الامريكية والاسرائيلية في الشرق الاوسط ورغم قوة العلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل فإن هذه العلاقة لم تكن تسمح للولايات المتحدة ان تفرض اية تسوية للصراع لا تحظى بقبول اسرائيل .

رابعاً : العلاقات الامريكية ـ العربية

انقسمت البلدان العربية بالنسبة لعلاقتها بالولايات المتحدة بعد حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ الى مجموعتين: الاولى مجموعة البلدان التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة والثانية احتفظت بعلاقاتها الوثيقة معها .

١ ـ مجموعة البلدان العربية التي قطعت علاقاتها مع الولايات المتحدة

تضم هذه المجموعة كلاً من مصر وسوريا والعراق والجزائر وموريتانيا والسودان . وكانت العلاقات مع اليمن مقطوعة قبل ذلك ، ثم قطعت جمهورية اليمن الجنوبية علاقاتها مع الولايات المتحدة عام ١٩٦٩ . غير ان كلا من اليمن والسودان قررا اعادة علاقاتهما مع الولايات المتحدة في تموز / يوليو ١٩٧٢ . وكانت سوريا

---

(٦٨) Safran, Ibid., pp. 457-458, and Akhavi, «The Middle East Crisis,» in: Jones, ed., *U.S. Foreign Policy in a Changing World*, p. 208.

(٦٩) *Arab Report and Record*, (1-15 March 1971), p. 153.

(٧٠) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 147 and 163.

والعراق هما اكثر البلدان العربية تشدداً في التمسـك بهذا الموقف ورفض اي مبادرات امريكية في تلك الفترة(٧١) .

اما بالنسبة للعلاقات المصرية ـ الامريكية ، فقد استمـرت مقطوعـة طوال فتـرة الدراسة وإن كانت قد شهدت في بعض الاحيان محـاولات لتحسين تلك العـلاقات . فقد علقت القيادة المصرية آمالاً جديدة على الحكومة الامريكية في بـداية عهـد الرئيس نيكسون خاصة عقب الزيارة التي قام بها وليام سكرانتون حاكم بنسلفانيا السابق لكـل من القاهرة وعواصم الشرق الاوسط مبعـوثاً شخصيـاً للرئيس المنتخب نيكسون(٧٢) . وقد ظهرت بـوادر التحسن في العلاقـات بين الـدولتين بتـرحيب مصر بقـرار الحكومـة الامريكية بدخول المفاوضات الـرباعيـة في نيويورك، وبـاشتراك الـدكتور محمـود فوزي مستشـار الـرئيس للشؤ ون الخـارجيـة في جنـازة الـرئيس الامـريكي السـابق ايـزنهاور واجتمـاعه بـالمسؤ ولـين(٧٣) الامـريكيـين والـرئيس نيكسـون في ١١ نيسـان / ابـريـل ١٩٦٩ ، رغـم ان هذه المحادثات لم تحقق اي تقدم في العلاقات بين الدولتـين . وبعد ان اتخذت الحكومة الامريكية قرارها بتعليق بيع الاسلحـة (الطائـرات) لاسرائيـل في آذار / مارس ١٩٧٠ بدأت محاولة جديدة للحوار مع عبدالناصر الامر الذي تلاءم مـع سياسته حينئذٍ بخلق شعور بخـطورة الموقف مـع ترك البـاب مفتوحـاً للمفاوضـات مع واشنطن . وهنا جاءت زيارة مساعد وزير الخارجية الامريكي جـوزيف سيسكو لمصـر ومحادثاته مع عبدالناصر ، الامر الـذي انتهى به لـدعوة الـرئيس نيكسون في ١ ايـار / مايو ١٩٧٠ للضغط على اسرائيل لتحقيق انسحابها او على الاقل التوقف عن امـدادها بـالاسلحة(٧٤) ، وانتهى ذلـك بمبادرة وقف اطـلاق النار في حـزيران / يـونيـو ١٩٧٠ وقبول مصر لها(٧٥) .

ومع ذلك فإن العلاقات الامريكية ـ المصرية استمرت في التذبذب مـع تطورات

---

(٧١) انظر في ذلك تقارير الوزير الامريكي روجرز :

Rogers, *United States Foreign Policy, 1969-1970; 1971; 1972: A Report of the Secretary of State*, 3 vols., pp. 83, 103 and 380-381 respectively.

(٧٢) *Arab Report and Record*, (1-14 February 1969), p. 61.

انظر ايضاً : سجل العالم العربي (بيروت) ، (كانون الثاني / يناير ١٩٦٩) ، ص ٣ ـ ٤ .

(٧٣) Rogers, *United States Foreign Policy, 1969-1970: A Report of the Secretary of State*, p. 80.

(٧٤) انظر خطاب عبد الناصر في اول ايار / مايو ١٩٧٠ في : جمال عبد الناصر ، وثائق عبد النـاصر : خطب، احاديث ، تصريحات ، ٣ ج (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٧٣) ، ج٢ ، ص ٣٧١ .

(٧٥) Quandt, «The Middle East Conflict in U.S. Strategy, 1970-71,» p. 44, and Reich, *Quest for Peace: United States- Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 208.

الصراع العربي - الاسرائيلي ، فإذا كانت قد ظهرت بوادر تحسنها في صيف ١٩٧٠ بقبول مصر مبادرة وقف اطلاق النار ، فإنها قد تدهورت فيها بعد إثر ازمة خرق مصر لاتفاقية وقف اطلاق النار .

ثم اجرت حكومة الولايات المتحدة اتصالاتها بالسادات الذي اظهر اهتمامه برفع مستوى الحوار الرسمي بين الدولتين رغم انه كان لا يزال منتقداً للسياسات الامريكية المؤيدة لاسرائيل . وكانت هناك محاولات بين الدولتين لتنظيم سداد الديون المصرية للولايات المتحدة ولاستئناف شحنات القمح والزيوت النباتية الى مصر بعد توقفها لمدة اربع سنوات(٧٦). ثم كانت هناك محاولات لتحسين العلاقات بعد تقديم المبادرة المصرية لفتح قناة السويس وزيارة وزير الخارجية الامريكي روجرز للشرق الاوسط في ايار / مايو ١٩٧١ لمناقشة التسوية ، وفي اثناء هذه الزيارة تم الاتفاق على زيادة حجم التمثيل الدبلوماسي لكل من الدولتين(٧٧) .

غير ان احداث ايار / مايو ١٩٧١ في مصر والتي انتهت بعقد معاهدة الصداقة والتعاون بين مصر والسوفيات في ٢٧ ايار / مايو ١٩٧١ ادت الى توقف الوساطة الامريكية لفتح القناة وتوقف محاولات التقارب الامريكي مع مصر وزيادة التقارب مع اسرائيل وامدادها بالاسلحة مما ادى الى اتهام السادات للولايات المتحدة بالخداع والمراوغة(٧٨) . وفي ١٨ حزيران / يونيو ذكرت جريدة الاهرام ان وزارة الخارجية المصرية طلبت من الحكومة الامريكية تنفيذاً لقرار اصدره السادات بتخفيض عدد اعضاء البعثة الامريكية المشرفة على رعاية المصالح الامريكية الى النصف وسحبهم من مصر خلال شهر (وقد تضمن القرار ايضاً تخفيض عدد اعضاء البعثة التي تشرف على رعاية المصالح المصرية في الولايات المتحدة الى النصف) .

وعلى الرغم من احداث تموز / يوليو ١٩٧٢ وخروج السوفيات من مصر فإن هذا لم يغير الموقف الامريكي فيما يتعلق بالعلاقات مع مصر ، فقد كان اسلوب اخراج السوفيات من مصر ، وتوقيته قد جعل من الصعب على الولايات المتحدة الاستفادة من هذه الفرصة لتحسين علاقاتها مع مصر وذلك لعدة اسباب اهمها(٧٩) :

---

(٧٦) Rogers, *United States Foreign Policy, 1968-1970: A Report of the Secrectary of State,* p. 80.
انظر ايضاً : **سجل العالم العربي** (بيروت) ، (تشرين الاول / اكتوبر - كانون الاول / ديسمبر ١٩٧١)، ص ١٩ - ٢٠ .

(٧٧) Rogers, Ibid., p. 100.

(٧٨) Safran, *Israel: The Embattled Ally*, pp. 459-461, and *Arab Report and Record*, (16-30 September 1971), p. 517.

(٧٩) Safran, Ibid., 468-469.

أ ـ ان هذه الاحداث قد تمت بعد وقت قليل جداً من توجيه الاتهامات المصرية للولايات المتحدة ومطالبتها بتخفيض بعثتها الدبلوماسية في القاهرة بحيث كان من الصعب على الولايات المتحدة ان تدرك ما اذا كان المقصود من اخراج السوفيات محاولة للتقرب منها ، او ان مصر مستعدة على اي حال لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة .

ب ـ ان الولايات المتحدة لم تكن مستعدة في ذلك الوقت للاستفادة من هذا الموقف بسبب الانفراج مع السوفيات . لذلك لم تكن مستعدة لان تندفع بأي تصرف قد يبدو للسوفيات على انه استغلال لمشاكلهم في مصر لزيادة النفوذ الامريكي فيها (خاصة وانها ارادت من السوفيات ان يتبعوا نفس الموقف في فيتنام او اية مناطق اخرى يستطيعون فيها الاستفادة من المشاكل والصعوبات التي تواجهها الولايات المتحدة) .

ج ـ الاعتقاد السائد لدى الادارة الامريكية بأن خروج السوفيات من مصر كان نتيجة اساسية للسياسة الامريكية التي تقوم على التأييد القوي لاسرائيل وليس ارضية ممكنة لتغيير هذه السياسة (اي ان السياسة الامريكية المؤيدة لاسرائيل هي التي ادت الى اتخاذ الموقف السوفياتي المتحفظ تجاه مصر مما اثار الازمة بينهما) .

د ـ ان هذه الازمة في العلاقات المصرية ـ السوفياتية حدثت في فترة انتخابات الرئاسة الامريكية بحيث كان من الصعب على الولايات المتحدة الاستجابة لها بطريقة ايجابية . وكان السادات نفسه يميل الى ان يرد عدم الاستجابة الامريكية لهذه الازمة الى عام الانتخابات ، وبالتالي عول على عام ١٩٧٣ ليكون اكثر ملاءمة لمحاولة ايجاد نوع من التقارب مع الولايات المتحدة . ولذلك فبعد اعادة انتخاب نيكسون ، وبعد ان تمت تسوية العلاقات مع السوفيات ظهرت محاولته للتقارب مع الولايات المتحدة وتمثل ذلك في زيارة حافظ اسماعيل (مستشاره للامن القومي) لواشنطن في شباط / فبراير ١٩٧٣ غير انه اكتشف من خلال اجتماعه بكل من نيكسون وروجرز وكيسنجر (مستشار الرئيس للامن القومي) عدم تغير الموقف الامريكي . وعليه لم يحدث اي تغير في العلاقات بين الدولتين ، بل على العكس هاجم السادات في خطابه الذي القاه بعد شهر من الزيارة الولايات المتحدة وموقفها واستمر ذلك الموقف حتى تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣[٨٠] .

---

(٨٠) Ibid., pp.469-471.

٢ ـ البلدان العربية التي لم تقطع علاقاتها مع الولايات المتحدة

استمرت الولايات المتحدة في علاقاتها الوثيقة مع بعض البلدان العربية خاصة مع الاردن ولبنان والسعودية . وكانت العلاقات مع هذه البلدان قد تأثرت بعض الشيء بسبب الصراع العربي ـ الاسرائيلي والموقف الامريكي منه ، ولكنها سرعان ما عادت مرة اخرى الى وضعها السابق على حرب ١٩٦٧[٨١] . فبالنسبة للاردن استمرت في التمتع بالمساعدة الاقتصادية والعسكرية والتأييد الدبلوماسي الامريكي ، وازداد هذا التقارب بين الدولتين خاصة بعد ازمة ١٩٧٠ رغبة من الولايات المتحدة في المحافظة على النظام الاردني للمساهمة في المحافظة على الاستقرار في الامارات العربية المنتجة للنفط بعد خروج بريطانيا منها في نهاية عام ١٩٧١ . وكان من مظاهر العلاقات القوية بين الدولتين زيارات الملك حسين الكثيرة لواشنطن[٨٢] . كذلك حرصت الولايات المتحدة على المحافظة على علاقاتها القوية مع لبنان ومساعدتها للسيطرة على انشطة الفدائيين[٨٣] . كذلك كانت الولايات المتحدة على علاقة قوية بالمملكة العربية السعودية وكانت هناك سلسلة من الزيارات المتبادلة على المستوى الرسمي بين الدولتين ومن ذلك زيارة وزير الخارجية الامريكي للرياض في ايار / مايو ١٩٧١ وزيارة الملك فيصل لواشنطن في اواخر ايار / مايو لمناقشة مسألة السلام في الشرق الاوسط وزيارة اجنيو نائب الرئيس الامريكي للسعودية في تموز / يوليو وكذلك تمت زيارة من جانب وزير الدفاع السعودي الامير سلطان لواشنطن في حزيران / يونيو ١٩٧٢ ، فضلاً عن زيارة وزير النفط السعودي الشيخ اليماني لواشنطن لمناقشة العلاقات بين الدولتين بشأن مسألة الطاقة[٨٤] . هذا وإن كان المسؤولون السعوديون قد بدأوا ـ خاصة في صيف ١٩٧٣ ـ يلمحون بربط مواجهة الولايات المتحدة للنفط بالسياسة الامريكية تجاه الصراع .

والخلاصة انه باستثناء البلدان العربية المحافظة التي احتفظت بعلاقاتها القوية مع الولايات المتحدة ، فإن العلاقات الامريكية مع البلدان العربية الاخرى قد ظلت متوترة في معظمها طوال فترة الدراسة رغم بوادر الاعتدال في الموقف المصري ابتداء من السبعينات تجاه الدور الامريكي في تسوية الصراع .

---

(٨١) Evron, *The Middle East: Nations, Super-Powers and Wars*, pp. 147 and 149.

(٨٢) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 122-123; Rubin, «America's Mid-East Policy: A Marxist Perspective,» p. 5C, and Rogers, *United States Foreign Policy, 1969-1970; 1971;1972: A Report of the Secretary of State*, 3 vols., pp. 81-82, 101-102 and 379 respectively.

(٨٣) Rogers, Ibid., pp. 82, 102 and 380 respectively.

(٨٤) Rogers, Ibid., pp. 84, 104-105 and 385-386 respectively.

الفصل الثاني

المحددات الداخلية

ثمة انقسام داخل الكتابات التي تحلل السياسة الخارجية حول اهمية العوامل الداخلية في صنع السياسة الخارجية . فالكتابات التقليدية ، وتلك التي تعتمد على استخدام « النموذج العقلاني » ، تميل لتجاهل العوامل المحلية كلياً . بينما هناك مدارس فكرية كثيرة ، وبالذات تلك التي تركز على الشخصية القومية والتقاليد التاريخية ، او التحليلات الماركسية ترى ان سياسة الدولة الخارجية تتحدد بهيكلها الداخلي وعملياتها السياسية الداخلية[١] .

وفي الولايات المتحدة الامريكية تشمل المدخلات او المحددات السياسية الداخلية المؤثرة على سياستها الخارجية بصفة عامة وتجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي بصفة خاصة عناصر متنوعة تتباين في تأثيرها مثل جماعات المصالح ووسائل الاعلام والرأي العام الامريكي . ولا تحدد مثل تلك العوامل سلوكاً امريكياً محدداً او قرارات بعينها بقدر ما تضع حدوداً يتحرك في اطارها صانعو السياسة الخارجية ولا يستطيعون تخطيها[٢] .

ويدرس هذا الفصل المحددات الداخلية للسياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي في فترة الدراسة وذلك في ثلاثة مباحث ، يدرس اولها جماعات المصالح ، وثانيها الصحافة اما الثالث فيدرس الرأي العام .

---

(١) لمزيد من التفصيل ، انظر :
Bernard C. Cohen and Scott A. Harris, «Foreign Policy,» in: Fred I. Greenstein, ed., *Hand Books of Political Science*, vol. 6: *Policies and Policy - Making*(Reading,Mass.: Addison-Wesley, 1975), pp. 410-418.

(٢) William B. Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976* (Berkeley, Calif.: University of California Press, 1977), pp. 15 and 281-282, and Saad Eddine Ibrahim, «American Domestic Forces and the October War,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 3, no. 1 (Autumn 1974), p. 55.

اولاً : جماعات المصالح

يستخدم اصطلاح جماعات المصالح للاشارة الى تلك المنظمات غير الحكومية ـ سواء كانت في شكل نقابات او اتحادات وجمعيات ذات عضوية اختيارية ـ التي تحاول التأثير على مخرجات العملية السياسية عن طريق فرض مطالب على النظام السياسي وتعكس هذه المطالب الاهداف العامة لافراد هذه الجماعات(٣) .

وتمارس مثل هذه الجماعات تأثيرها بطريقة واضحة في الولايات المتحدة الامريكية نظراً لطبيعة المجتمع الامريكي وما يتميز به من اختلافات واسعة في الاتجاهات والمصالح التي لا يمثلها التنظيم الحزبي تمثيلاً واضحاً ، فضلاً عن النظام الرئاسي الذي تأخذ به الولايات المتحدة وما يتميز به من فصل واضح في السلطات الامر الذي يتيح لمثل هذه الجماعات فرصة كبيرة للضغط على كل من السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية .

ويمكن لجماعات المصالح اتباع وسائل او استراتيجيات مختلفة في محاولتها للتأثير في السياسة الامريكية منها(٤) :

ـ التأثير المباشر مثل الاتصال المباشر بكل من السلطة التنفيذية والتشريعية .

ـ التأثير غير المباشر مثل تعبئة الرأي العام وخلق اتجاه عام معين يؤثر على صانعي السياسة لاقناعهم بقرار معين يحقق مصلحة مثل هذه الجماعات .

واذا كانت هناك مجموعة من القضايا السياسية الخارجية تؤثر فيها جماعات المصالح بدرجة كبيرة ، فإنها تلك القضايا المتعلقة بالسياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي الذي اثار مناقشة عامة طويلة اكثر من اي صراع آخر . ورغم اهمية نشاط هذه الجماعات في قضايا الشرق الاوسط ، فإن هناك القليل جداً من الدراسات العلمية التي

---

(٣) انظر : Lester Milbrath, «Interest Groups and Foreign Policy,» in: James N. Rosenau, ed., *Domestic Sources of Foreign Policy* (New York: Free Press, 1967).

(٤) لمزيد من التفصيل انظر : محمود خيري عيسى ، النظم السياسية المقارنة (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣) ، ص ٨١ ـ ٨٨ ؛ محمد فتح الله الخطيب ، دراسات في الحكومات المقارنة (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٦) ، ص ١٦٣ ـ ١٦٧ ، وودودة عبد الرحمن بدران ، « السياسة الخارجية الامريكية في عهد كينيدي ، » (رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٣) ، ص ٢٧ ـ ٢٩ . انظر ايضاً :
Robert H. Trice, «Foreign Policy Interest Groups, Mass Public Opinion and the Arab Israeli Dispute,» *Western Political Quarterly*, vol. 31, no. 2 (June 1978), pp. 238-239, and Marian Irish and James Prothrow, *The Politics of American Democracy* (Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1965), pp. 243-253.

اهتمت بتحليل هذا النشاط وآثاره[٥] . وسوف تتم دراسة جماعات المصالح المرتبطة بالصراع العربي الاسرائيلي (جماعات المصالح الصهيونية والعربية) في هذا المبحث مع دراسة استراتيجيات ومجالات تأثيرها .

١ ـ جماعات المصالح المرتبطة بالصراع (الجماعات الصهيونية والعربية)

أ ـ جماعات المصالح الصهيونية

يقدر عدد السكان اليهود في الولايات المتحدة بحوالي٦,٠٠٠,٠٠٠ نسمة او ٢,٩ بالمائة من مجموع السكان[٦] ورغم ضآلة هذه النسبة ، فإن الاقلية اليهودية تتمتع بعدد من الخصائص تجعلها ذات نفوذ وتأثير كبيرين في السياسة الامريكية . فهي تتمتع بوضع اقتصادي متميز بالمقارنة بالجماعات والاقليات الاخرى فيما يتعلق بمستوى الدخل والوظائف التي يشغلونها وارتفاع نسبة التعليم بين افرادها[٧] . وتتسم الاقلية اليهودية بالتركيز وعدم التشتت وبالذات في المناطق الصناعية الكبرى الامر الذي يمكنها من اتخاذ مواقف موحدة ، ويقلل من اعباء تنظيم افرادها ويساعد على تكوين التنظيمات اليهودية ويمكنها من ممارسة ضغط مؤثر وفعّال على عكس الاقليات الاخرى[٨] .

ويوجد في الولايات المتحدة تنظيم يهودي وصهيوني غاية في التعقيد يتكون من شبكة من الاجهزة واللجان والجمعيات والمنظمات الدينية والثقافية والمهنية والاجتماعية والسياسية . ورغم التعدد التنظيمي توجد وحدة في القيادة والتخطيط والتنسيق من خلال

(٥) ومن اهم هذه الدراسات نذكر الدراسات التي قام بها ترايس ، واهمها :
Robert H. Trice: «Domestic Political Interests and American Policy in the Middle East, 1966-1971,» (Ph.D. dissertation, University of Wisconsin, 1974); «Foreign Policy Interest Groups, Mass Public Opinion and the Arab-Israeli Dispute,» pp. 238-252, and *Interest Groups and the Foreign Policy Process: U.S. Policy in the Middle East* (Beverly Hills, Calif.: Sage, 1976).

(٦) Wilmot Robertson, *The Dispossessed Majority* (Cape Canaveral, Florida: Howard Allen, 1973), p. 149, and Odeh Abu Rudeneh, «The Jewish Factor in U.S. Politics,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 1, no. 4 (Summer 1972), p. 93, and

سعد الدين ابراهيم ، **الانتخابات الامريكية وازمة الشرق الاوسط** ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، ٧ (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، ١٩٧٦) ، ص ٤٣ ـ ٤٨ .

(٧) لمزيد من التفصيل ، انظر : مصطفى عبد العزيز ، **الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية** (بيروت : منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، ١٩٦٨) ، ص ٥٤ ـ ٥٦ ، ومحمد السعيد ابراهيم ، **اسرائيل في التصور الامريكي** (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، ١٩٧٩) ، ص ٩٢ ـ ٢٠٠ . انظر ايضاً : Robertson, Ibid., pp. 172-178.

(٨) عبد العزيز ، المصدر نفسه ، ص ٤٢ ـ ٤٥ .

عدة مؤسسات على المستوى القومي اهمها(٩) :

(١) مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية ـ الامريكية الاساسية : وهو جماعة مسؤولة عن تنسيق انشطة اكثر من ٣٠ جماعة يهودية حول مسائل السياسة الخارجية . وكل المنظمات الصهيونية النشيطة ـ ما عدا اللجنة اليهودية ـ الامريكية وعصبة الدفاع اليهودية ـ اعضاء في مؤتمر الرؤساء . وعادة ما يرأس رئيس هذا المؤتمر وفد زعماء اليهود عند اجتماعهم بصانعي السياسة الخارجية او اعضاء الجهاز التنفيذي لمناقشة مشاكل الشرق الاوسط .

(٢) لجنة الشؤون العامة الامريكية ـ الاسرائيلية : وهي جماعة المصالح او «اللوبي» الرسمي المسجل وفقا للقانون بغرض التأثير في التشريع في الكونغرس لمصلحة الموقف الصهيوني والمحافظة على تأييد الكونغرس لاسرائيل .

ب ـ جماعات المصالح المؤيدة للعرب

وهذه الجماعات ، فضلاً عن كونها اقل عدداً وعلى درجة اقل من التنظيم بالمقارنة بتلك الجماعات المؤيدة لاسرائيل، فإن مستوى نشاطها اضعف بكثير اذ تتركز جهودها على انتقاد سياسات كل من اسرائيل والولايات المتحدة ومحاولة مواجهة الدعاية المؤيدة لاسرائيل من جانب الجماعات اليهودية اكثر من محاولتها الحصول على تأييد لسياسات البلدان العربية ومواقفها(١٠) . وينطبق ذلك بطريقة واضحة على لجنة العمل الخاصة بالعلاقات الامريكية ـ العربية في فترة الدراسة . حيث قامت هذه اللجنة بنشاط اكبر لكن اغلبه تركز على مجرد ردود الفعل السلبية للمبادرات المؤيدة لاسرائيل دون محاولة القيام بنشاط ايجابي . وقد ادى هذا الى جانب بعض تكتيكاتها المتطرفة الى افتقارها الى التأييد من جانب الجماعات الاخرى(١١) . والى جانب ذلك ظهر في الولايات المتحدة عدد من الجماعات الاخرى المؤيدة للموقف العربي من اهمها(١٢) :

(١) منظمة الطلبة العرب وتكونت عام ١٩٥٢ ، وبعد حرب ١٩٦٧ اقامت المنظمة روابط ودية مع اليسار الجديد والقوى السوداء وحركات اخرى في الولايات المتحدة . وقد

---

(٩) علي الدين هلال ، «التطويق الصهيوني للرأي العام الامريكي ،» السياسة الدولية ، السنة ٩ ، العدد ٣٣ (تموز / يوليو ١٩٧٣) ، ص ٣٧ ـ ٣٩ . انظر ايضاً:
Trice, *Interest Groups and the Foreign Policy Process: U.S. Policy in the Middle East,* pp. 37-40.

(١٠) Ibid., pp. 42 and 44.

(١١) Ibid., p. 34.

(١٢) Ibrahim, «American Domestic Forces and the October War,» pp. 63-65, and Barry B. Hughes, *The Domestic Context of American Foreign Policy* (San Francisco, Calif.: Freeman, 1978), p. 181.

ساعدت منشوراتها العديدة على تعريف حركة المقاومة الفلسطينية لآلاف من الامريكيين كما استطاعت ان تجذب تأييد كثير من المؤتمرات الوطنية للطلبة في الولايات المتحدة فيما يتعلق بادانة العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ . ومع ذلك ، فقد ظلت انشطتها محصورة في الجامعات الامريكية دون ان يكون لها نفوذ لدى صانعي السياسة الامريكية .

(٢) **رابطة خريجي الجامعات الامريكية العرب** وتتكون من بعض المتخصصين العرب الامريكيين ومعظمهم من اعضاء سابقين في منظمة الطلبة العرب . ورغم امتلاك الرابطة لخبرة تنظيمية وقيامها بمحاولات جادة للتأثير على صانعي السياسة في واشنطن ، فإن اثرها كان محدوداً جداً بينهم .

(٣)**الرابطة القومية للعرب الامريكيين** وتكونت في عام١٩٧٢في محاولة لايجاد نوع من التنسيق للانشطة المؤيدة للعرب في الولايات المتحدة ومحاولة اقناع الكونغرس بالحد من تأييده لاسرائيل .

(٤) **المؤسسة الامريكية لمساعدة اللاجئين في الشرق الادنى** وتكونت في حزيران / يونيو ١٩٦٧ كمنظمة معفاة من الضرائب للعمل على تشجيع مساعدة لاجئي فلسطين (فيما يتعلق بالاغاثة واعادة التوطين) .

اما بالنسبة لشركات النفط ، فرغم استثماراتها الضخمة في الشرق الاوسط ، فإنها طوال الفترة ما بين السنوات ١٩٦٧ - ١٩٧٣ لم تكن تعتبر جماعة مصالح فعّالة . فقد كانت هذه الشركات تفضل البقاء بعيداً عن الصراع طالما ان مصالحها لم تكن مهددة بدرجة خطيرة ، كما انها كانت تخشى اتخاذ مواقف في الصراع العربي - الاسرائيلي خوفاً من اثارة الرأي العام اليهودي الامريكي ومقاطعته لها مفضلة الاقتصار في تعاملها مع الحكومة على مشاكل صناعة النفط او على اقصى تقدير العمل على المحافظة على العلاقات الامريكية مع البلدان العربية المنتجة للنفط . وقد اتضح ذلك في منتصف عام ١٩٧٣ عندما بدأت شركات النفط الامريكية تدرك خطورة الموقف في الشرق الاوسط وحذرت هذه الشركات (خاصة ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا وغالف وموبيل) من زيادة الاعتماد الامريكي على واردات نفط الشرق الاوسط في المستقبل،وقد حث رئيس ستاندرد اويل حاملي اسهم الشركة على الكتابة لتحذير اعضاء الكونغرس والبيت الابيض من الموقف الامريكي تجاه الصراع ، غير ان هذه الحملة اثارت رد فعل صهيونياً قوياً مما دفعه في النهاية لأن يسحب تحذيراته(١٣) .

(١٣) انظر : Ibrahim, Ibid., pp. 65-67; Trice, *Interest Groups and the Foreign Policy Process: U.S. Policy in the Middle East*, p. 40, and Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 20.

ويلاحظ في هذا المجال ان الجماعات المؤيدة للعرب كانت تعاني من مشاكل خطيرة تتمثل اساساً في الافتقار الى الموارد المالية الكافية اللازمة لتطوير انشطتها فضلاً عن ضعف هياكلها التنظيمية والافتقار الى الاتفاق العام حول القضايا الاساسية بين زعماء الحركة من جانب وبين هؤلاء واتباعهم من جانب آخر ، وذلك بالمقارنة بالجماعات الصهيونية الاساسية ذات العضوية الكبيرة والموارد الكافية لتمويل انشطتها وارتفاع مستويات تنظيمها والتنسيق بين انشطتها(١٤) .

٢ ـ استراتيجيات جماعات المصالح ومجالات نشاطها

كان لجماعات المصالح الصهيونية فرصة اكبر بكثير من اي جماعات اخرى في التأثير على مخرجات السياسة الخارجية الامريكية سواء من حيث التأثير المباشر على الرئيس الامريكي او الكونغرس او من حيث التأثير غير المباشر (تعبئة الرأي العام) .

أ ـ التأثير المباشر

(١) **وسائل التأثير المباشر على الرئيس الامريكي** : اعتمدت جماعات المصالح الصهيونية في تأثيرها المباشر على الرئيس على وسيلتين :

(أ) الاتصال المباشر بالرئيس وذلك عن طريق ارسال الخطابات اليه وعقد الاجتماعات معه لايضاح وجهة النظر الاسرائيلية له . وكان ذلك امراً ممكناً بالنسبة للرئيس جونسون اكثر من نيكسون ، حيث كان البيت الابيض في عهد الاول مفتوحاً دائماً للزعماء اليهود من امثال آرثر كريم وابي فينبرغ. بل ان الرئيس جونسون ، بخلاف نيكسون اتبع التقليد الذي كان سائداً من قبله في عهد الرئيس كينيدي وهو تعيين شخص مسؤول في البيت الابيض لمعالجة الشؤون اليهودية وهو هاري ماكبرسون ومهمته اجراء الاتصالات المباشرة مع الرئيس الامريكي بشأن القضايا اليهودية(١٥) .

(ب) ويزداد الضغط على الرئيس الامريكي عندما يقترب موعد الانتخابات والتي يبدو فيها اهمية كل من الصوت والمال اليهوديين. فقد اكتسب الصوت اليهودي اهمية خاصة في انتخابات الرئاسة نظراً لتركز اليهود في الولايات ذات الكثافة السكانية التي

(١٤) Trice, Ibid., pp. 52-55.

(١٥) ستيفن كليدمان ، « دور اليهود الامريكيين في تمويل اسرائيل وتوجيه دفة السياسة الامريكية ، » شؤون فلسطينية ، العدد ١٤ (تشرين الأول / اكتوبر ١٩٧٢)، ص ١٩٢ ـ ١٩٣ . وإن كان الرئيس جونسون لم يتعرض لضغط كبير من جانب جماعات المصالح الصهيونية نظراً لاتفاق سياساته بشأن معظم القضايا مع مطالبهم . انظر : William B. Quandt. «Domestic Influences on United States Foreign Policy in the Middle East,» in: Willard A. Beling, ed., *The Middle East: Quest for an American Policy* (Albany, N.Y.: State University of New York Press, 1973), p. 282.

يهتم مرشح الرئاسة بالفوز بكليتها الانتخابية في ظل النظام الانتخابي الامريكي الخاص ونظراً لاهتمام اليهود المتزايد بالادلاء باصواتهم في الانتخابات الامر الذي يجعل مرشحي الرئاسة يهتمون باكتساب رضاء اليهود والتودد اليهم[١٦] . وقد ظهرت الاهمية التي يعطيها الزعماء السياسيون للصوت اليهودي في انتخابات الرئاسة عام ١٩٧٢ عندما عبر كل من الرئيس نيكسون والسناتور ماكغفرن المرشح الديمقراطي عن مواقف متعاطفة مع اسرائيل . بل ان ماكغفرن تخلى عن اعتداله السابق بصدد الشرق الاوسط، ودعا الى الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل ومد اسرائيل بالاسلحة المتقدمة ، كما أيد برنامج الحزب الديمقراطي ذلك مطالباً بمفاوضات عربية اسرائيلية مباشرة . (ورغم ذلك فقد خسر ماكغفرن عدداً كبيراً من اصوات اليهود بسبب خوفهم من دعوته الى تخفيض ميزانية الدفاع وتخفيض القوات الامريكية في اوروبا مما قد يضر بأمن اسرائيل . كذلك فقد ماكغفرن كثيراً من اصوات اليهود لمصلحة الرئيس نيكسون بسبب تأييد الاخير الفعلي لاسرائيل خلال فترة رئاسته الاولى)[١٧] . اما الاموال اليهودية فتظهر اهميتها في تمويل الحملات الانتخابية خاصة بالنسبة للحزب الديمقراطي لافتقاره الى مصادر التمويل التي يتمتع بها الحزب الجمهوري ، الامر الذي يضمن تأييد الرئيس لقضايا اليهود واسرائيل ويضمن امكانية سهولة دخول اليهود البيت الابيض للدفاع عن هذه القضايا[١٨] .

(٢) التأثير على الكونغرس: فبالاضافة الى الاتصالات على مستوى البيت الابيض يتم الضغط لمصلحة اسرائيل في الكونغرس خاصة في الفترات التالية لانتخابات الرئاسة او عندما يكون الرئيس في مركز قوة نسبي يسمح له بمقاومة التأثير الصهيوني . ويتم التأثير على الكونغرس عن طريق التأثير في انتخابات اعضائه او عن طريق نشاط اللوبي الصهيوني فيه خاصة وان سبل الاتصال باعضاء الكونغرس ومساعديهم من الموظفين ايسر بكثير من

---

(١٦) هلال ، « التطويق الصهيوني للرأي العام الامريكي ،» ص ٤٢ ، وعودة ابو ردينة ، « يهود الولايات المتحدة والحزبان الديمقراطي والجمهوري ،» شؤون فلسطينية ، العدد ١٤ (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٢) ، ص٢٦ .

(١٧) Abu Rudeneh, «The Jewish Factor in U.S. Politics,» pp. 96-98, and David G. Nes, «Israel and the American Elections,» *Middle East International*, no. 16 (September 1972), pp. 10-12.

لمزيد من التفصيل حول انتخابات ١٩٧٢ ، انظر : عودة ابو ردينة ، « الانتخابات الامريكية عام ١٩٧٢ واليهود الامريكيون ،» شؤون فلسطينية ، العدد ١٧ (كانون الثاني / يناير ١٩٧٣) ، ص ١٨٢ - ١٨٣ ، وانظر ايضاً للمؤلف نفسه : « تحول يهود امركا الى تأييد نيكسون ،» شؤون فلسطينية ، العدد ٢٨ (كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٣) ، ص ٩٨ - ١٠٦ .

(١٨) انظر بالتفصيل تمويل اليهود لمرشحي الانتخابات في ١٩٦٨ و١٩٧٢ في: ابو ردينة، « يهود الولايات المتحدة والحزبان الديمقراطي والجمهوري ،» ص ٢٩ - ٣٧ ، انظر ايضاً : Abu Rudeneh, Ibid., pp. 98-105.

الاتصال بكبار المسؤولين في البيت الابيض[١٩] . ويتركز نشاط اللوبي الصهيوني داخل الكونغرس في السعي الى متابعة نشاط اعضائه ودفعهم الى تأييد القضايا التي تهم اسرائيل واتخاذ القرارات التي تحقق مصالحها . وتتولى هذا الدور لجنة الشؤون العامة الامريكية - الاسرائيلية . وتسعى اللجنة الى التودد الى اعضاء الكونغرس ، وتصدر مجلة دورية باسم « تقرير حول الشرق الادنى » توزع على اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي بدون مقابل (حيث يدفع رسم اشتراكها المجلس الصهيوني الامريكي) وتتصدى لتفنيد وجهة النظر العربية . ويعمد اعضاء مجلس الشيوخ والنواب الى استشارة رئيس اللجنة حول الامور المتعلقة باسرائيل ومراجعة بياناتهم بشأنها معه . كما تتولى اللجنة اعداد جميع الدراسات والتحليلات اللازمة لكل ما يتعلق باسرائيل وتقديمها لاعضاء الكونغرس واجراء جميع المناقشات اللازمة بشأنها . وفي حالة الفشل في الحصول على تأييد بعض اعضاء الكونغرس يكون اللجوء الى المنظمات الصهيونية التي تعمل خارج الكونغرس لتتولى شؤون هؤلاء الاعضاء في دوائرهم الانتخابية وامام ناخبيهم[٢٠] . وبذلك يكون من السهل تصور ان اللوبي الصهيوني يعمل كمصدر مهم لصنع الرأي ويؤثر بطريقة مباشرة على ادراكات اعضاء الكونغرس واتجاهاتهم فيما يتعلق بالشرق الاوسط .

ويمكن القول بأن الكونغرس هو اسهل الاهداف التي تسعى جماعات المصالح الصهيونية الى التأثير عليها وذلك بالنظر الى عدد من العوامل منها اعتبارات اعادة الانتخاب لعضوية الكونغرس والاعتماد على الاصوات والمساهمات المالية اليهودية في الحملات الانتخابية فضلاً عن انتشار الشعور بالارتباط باسرائيل وضرورة المحافظة على قوتها في المنطقة[٢١] .

(٣) **وزارة الخارجية** : وهي تعتبر اكثر الاجهزة مقاومة للضغوط الموجهة من جانب جماعات المصالح بصفة عامة سواء أكانت صهيونية او مؤيدة للعرب . ويرجع السبب في ذلك الى عدم الوصول الى مناصبها عن طريق الانتخاب ، ومن ناحية اخرى يرجع ذلك الى ادراكات المسؤولين في وزارة الخارجية ومفهومهم فيما يتعلق بدورهم في صنع السياسة واهتمامهم بصياغة سياسة خارجية امريكية على اساس مفهوم واسع « للمصالح القومية »

---

(١٩) اندروجلاس ، « نيكسون يغدق العون لاسرائيل دون ان يجني حصاداً سياسياً من اليهود الامريكيين ، » شؤون فلسطينية ، العدد ١٤ (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٢) ، ص ١٦٥ .

(٢٠) انظر : كليدمان ، « دور اليهود الامريكيين في تمويل اسرائيل وتوجيه دفة السياسة الامريكية ، » ص ١٩٣ ؛ اندروجلاس ، المصدر نفسه ، ص ١٥٩ - ١٦٤ ، ١٧٣ و١٨٠ - ١٨٢ ، وابراهيم ، اسرائيل في التصور الامريكي ، ص١٢٠ - ١٢١ . انظر ايضاً :

Ibrahim, «American Domestic Forces and the October War,» pp. 62-63.

(٢١) Trice, *Interest Groups and The Foreign Policy Process: U.S. Policy in the Middle East*, p. 57.

دون التقيد بالمصالح السياسية المتحيزة من جانب الجماعات المحلية سواء أكانت حكومية او غير حكومية . فقد كان صراع وزارة الخارجية الدائم للبقاء بعيداً عن المناقشات السياسية المحلية والاحتفاظ بنظرتها القومية تجاه السياسات الدولية هو الذي يفسر بدرجة كبيرة عدم استعدادها عموماً للتأثر بانشطة جماعات المصالح(٢٢) .

ولما كانت الجماعات الصهيونية قد استطاعت اقامة اتصالات مباشرة مع بعض اجهزة صنع السياسة الخارجية (الكونغرس) دون غيرها ، فقد كان لذلك اثره على قدرة هذه الجماعات على الحصول على تأييد لمطالبها في بعض الموضوعات والقضايا دون الاخرى تبعاً لاختلاف الاهمية النسبية لدور الاجهزة المختلفة بشأن هذه القضايا . فهناك اتفاق عام بين المحللين السياسيين بأن جماعات المصالح المؤيدة لاسرائيل كانت اكثر فعّالية في التأثير على القرارات الخاصة ببيع الاسلحة لاسرائيل اكثر من فعّاليتها في التأثير على مبادرات السلام الامريكية ومضمون هذه المبادرات نظراً لأهمية دور الكونغرس بالمقارنة بالاجهزة الاخرى فيما يتعلق بموضوعات بيع الاسلحة على اساس سيطرته على تحديد المعونات العسكرية والاقتصادية ، وفي الوقت نفسه انخفاض اهمية دوره في المشاركة مباشرة في تطوير المبادرات الدبلوماسية الامريكية وتزايد اهمية دور وزارة الخارجية في هذا الشأن(٢٣) .

اما بالنسبة للجماعات المؤيدة للعرب ، فقد كانت دائماً تعتقد ان كلاً من الكونغرس ووزارة الخارجية والبيت الابيض غير متعاطفة مع موقفها لكونها أسرى لجماعات الضغط الصهيونية وبالتالي لم تبذل هذه الجماعات العربية جهداً كبيراً للاتصال المباشر مع هذه الاجهزة على اساس عدم جدوى ذلك . وكانت النتيجة ان تأكد بقاء هذه الجماعات بعيدة عن عملية صنع السياسة وبالتالي كان تأثيرها طفيفاً جداً على مخرجات السياسة الامريكية تجاه الصراع(٢٤) .

ب ـ التأثير غير المباشر

سوف تتم دراسة الرأي العام الامريكي تجاه الصراع في المبحث الثالث من هذا الفصل ، غير انه يمكن القول في هذا الصدد بأن جماعات المصالح المؤيدة لاسرائيل قد نجحت بصفة عامة في خلق اتجاه عام مؤيد لاسرائيل من خلال السيطرة على وسائل الاعلام بالمقارنة بالجماعات العربية ، وإن كانت قد فشلت في خلق تأييد جماهيري عام

(٢٢) Ibid., p. 58.

(٢٣) Ibid., pp. 55-56.

(٢٤) Ibid., pp. 58-59.

لأي حل محدد للصراع خلال فترة الدراسة نظراً لأن هذه الجماعات نفسها لم تكن لديها حلول محددة خاصة بها للصراع ، كما ان معظم الامريكيين كانوا يؤيدون سياسة الابتعاد عن الصراع .

وفي الدراسة التي قام بها روبرت ترايس(٢٥) عن جماعات المصالح والسياسة الامريكية في الشرق الاوسط تناول مدى محاولة جماعات المصالح المرتبطة بالصراع الاتصال المباشر بصانعي السياسة او الاعتماد على التأثير غير المباشر مستخدماً في ذلك تحليل « البيانات المتعلقة بالاحداث »(٢٦) ، ووضع جدولاً حدد فيه الاجهزة والجهات التي وجهت اليها جماعات المصالح انشطتها في الفترة ما بين الاعوام ١٩٦٦ - ١٩٧٤ والكيفية التي وزعت بها هذه الجماعات انشطتها تجاه هذه الاهداف .

ويؤكد الباحث انه كلما وجهت الجماعات انشطتها ونقلت تفضيلاتها بطريقة مباشرة الى صانعي السياسة الحكوميين بدلاً من اهداف اخرى في البيئة المحلية او ليست لها سلطة مباشرة في صنع السياسة كان لذلك اثره على السياسة .

ويمكن تحديد استراتيجيات الجماعات المختلفة (المباشرة وغير المباشرة) عن طريق مقارنة كيفية توزيع انشطة كل مجموعة بين الاهداف المختلفة في الجدول ، وذلك بمقارنة النسب الموجودة في السطر الثاني افقياً لكل من المجموعة المؤيدة لاسرائيل والمجموعة المؤيدة للعرب . وقد اتضحت من هذه المقارنة النتائج التالية :

---

(٢٥) Trice, *Interest Groups and the Foreign Policy Process: U.S. Policy in the Middle East*, pp. 47-51.

(٢٦) وهو ما يعرف باسم «Events Data Analysis» وهو تحليل يعتمد على تسجيل الاحداث وتحليلها وذلك لتحليل الخصائص الاساسية للتفاعل بين الوحدات السياسية وذلك على اساس ان الاحداث هي تصرفات تصدر عن فاعل ازاء آخر في وقت معين لكي ينقل هذا الاخير نوايا الفاعل ولكي يعبر عن وجود مصلحة ـ او عدم وجودها ـ لذلك الفاعل تبرر اهتمامه بموضوع او قضية ما . فالاحداث اذاً مفهوم يحتوي على عناصر هي : فاعل ، طرف مستهدف بالتصرف ، ونشاط معين يكون مضمون الحدث ، ووقت معين يقع فيه ، ثم اخيراً القضية او المسألة التي ينتمي اليها ذلك الحدث . انظر في ذلك :

Phillip Burgess and Raymond Lawton, *Indicators of International Behavior* (Beverly Hills, Calif.: Sage, 1972), and Edward Azar and Joseph Ben-Dak, eds., *Theory and Practice of Events Research* (New York: Gordon and Breach, 1975).

انظر ايضاً : مصطفى علوي ، « سلوك مصر الدولي خلال ازمة مايو - يونية ١٩٦٧ ، » (اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨١) ، ص ٨٣ - ٨٧ .

جدول رقم (٢ - ١)

انشطة جماعات المصالح موزعة على الاهداف المختلفة ، خلال الفترة ١٩٦٦ - ١٩٧٤

الاهداف / جماعات المصالح	الرئيس	الحكومة الامريكية	الكونغرس	الامم المتحدة	الجماهير	اليهود الامريكيون	المسيحيون الامريكيون	الشركات	العرب الامريكيون	المجموع	آخرون	المجموع الكلي
المؤيدة لاسرائيل												
العدد	٧٥	١٥٣	١٦	٦٩	١٣٧	٥٥	٩	٥	١١	٥٣٠	٢٢٠	٧٥٠
الصف (٪)	١٠	٢٠,٤	٢,١	٩,٢	١٨,٣	٧,٣	١,٢	٠,٧	١,٥	٧٠,٧	٢٩,٣	١٠٠
العمود (٪)	٧٢,٠	٦١,٠	٧٠,٠	٦٧,٠	٥١,٧	٧١,٤	٦٤,٣	٥٠,٠	٨٤,٦			
المؤيدة للعرب												
العدد	١٣	٢٣	٣	١٦	٤٧	٨	–	–	–	١١٠	٥٢	١٦٢
الصف(٪)	٨,٠	١٤,٢	١,٨	٩,٩	٢٩,٠	٤,٩	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٦٧,٨	٢٣,٢	١٠٠
العمود (٪)	١٢,٥	٩,٢	١٣,٠	١٦,٠	١٧,٧	١٠,٤	٠,٠	٠,٠	٠,٠			

المصـــدر : احتسبت من : Robert H. Trice, *Interest Groups and the Foreign Policy Process: U.S. Policy in the Middle East* (Beverly Hills, Calif.: Sage, 1976), p. 48.

(١)ان كل الجماعات ـ كما يبدو ـ اتبعت استراتيجية غير مباشرة بطريقة كبيرة في التأثير على السياسة . فبتحليل نسبة النشاط الكلي للجماعات المؤيدة للعرب وتلك المؤيدة لاسرائيل الموجهة تجاه المسؤولين الحكوميين يتضح ان هذه النسبة لم تصل حتى نصف نشاط هذه الجماعات . فقد وجهت هذه الجماعات اقل من ٢١ بالمائة من نشاطها الى المسؤولين الحكوميين . وهكذا يتضح ان هذه الجماعات وجهت نشاطها بدرجة كبيرة الى الهيئات غير الحكومية والى الجماهير اكثر من توجيهها الى المسؤولين الحكوميين وعليه ، فإنه اذا كان لهذه الجماعات اثر كبير في السياسة الامريكية ، فإن الاحتمال الاكبر ان يكون ذلك قد تم من خلال عناصر اخرى في البيئة المحلية .

(٢) ان الجماعات المؤيدة لاسرائيل كانت اكثر من الجماعات المؤيدة للعرب في توجيه انشطتها الى الاجهزة الحكومية . كذلك يلاحظ من الجدول ان الجماعات المؤيدة لاسرائيل سيطرت على الجانب الاكبر من الانشطة الموجهة الى الهيئات الحكومية . فالنسبة الموجودة في السطر الثالث بالنسبة للجماعات المؤيدة لاسرائيل وتلك المؤيدة للعرب تمثل نسبة الانشطة الموجهة من هاتين الجماعتين الى مجموع الانشطة الموجهة الى الهيئات المختلفة وتوضح هذه النسبة ان الجماعات المؤيدة لاسرائيل سيطرت على ٧٠ بالمائة من كل الانشطة الموجهة الى الكونغرس ، و٧٢ بالمائة من تلك الموجهة الى الرئيس و٦١ بالمائة من كل الانشطة الموجهة الى الحكومة الامريكية . اكثر من ذلك فإن الجماعات المؤيدة لاسرائيل سيطرت ايضاً على تدفق الانشطة الموجهة تجاه كل من الاهداف الاخرى في البيئة المحلية والبيئة الدولية .

ويخلص الباحث الى انه على اساس كل من استراتيجية النشاط وحجم هذا النشاط فإن الجماعات المؤيدة لاسرائيل كانت هي المصادر الاساسية للمدخلات المحلية فيما يتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي في الفترة من ١٩٦٦ ـ ١٩٧٤ .

وهكذا ، ففي مجال تقويم دور جماعات المصالح المرتبطة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي في فترة الدراسة وإمكانية تأثيرها على السياسة الامريكية تجاه الصراع في هذه الفترة يمكن ملاحظة ما يلي :

ـ ان جماعات المصالح الصهيونية كان لها التفوق على الجماعات المؤيدة للعرب سواء من حيث خصائصها التنظيمية ومواردها المالية او من حيث نشاطها في الاتصال المباشر باجهزة صنع السياسة .

ـ ان جماعات المصالح الصهيونية مع ذلك ، وإن كانت تعتبر احد المحددات

الداخلية المهمة للسياسة الامريكية تجاه الصراع ، الا انها لا تستطيع ان تفرض سلوكاً معيناً او قراراً بعينه على صانعي السياسة الامريكية ، وانما هي تخلق اتجاهاً عاماً مؤيداً لمطالبها لدى اجهزة صنع السياسة والرأي العام الامريكي بصفة عامة .

- ان هذا الاثر لجماعات المصالح الصهيونية كان يظهر بدرجة اقوى لدى اجهزة صنع السياسة المنتخبة وبالذات في الكونغرس الامريكي ، وبالتالي تظهر نتائج نشاطها في الموضوعات التي يكون للكونغرس فيها الدور الاهم في عملية صنع السياسة مثل موضوع المساعدات الاقتصادية والعسكرية .

ثانياً : الصحافـــة

تؤدي وسائل الاعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة دوراً مهماً بالتأثير في عملية صنع السياسة الخارجية . فهي من ناحية تمثل القنوات الاولية التي يستخدمها صانعو السياسة لتفسير مواقفهم وسياساتهم وتجميع التأييد لها ، وهي من ناحية ثانية الوسيلة التي يمكن من خلالها ان تصل آراء وتفصيلات الرأي العام وجماعات المصالح المختلفة الى صانعي السياسة ، ومن ناحية ثالثة فإن لهذه الوسائل القدرة على ان تؤدي دوراً مستقلاً فيما يتعلق بتكوين وتشكيل الرأي العام ورأي صانعي السياسة بشأن قضايا السياسة الخارجية(٢٧) .

واذا كانت وسائل الاعلام بصفة عامة متحيزة بسبب طبيعة عملها ، فإن هذا التحيز يبدو اكثر وضوحاً في حالة الصراع العربي - الاسرائيلي والاسلوب الذي تم تناوله به من جانب وسائل الاعلام الغربية عموماً والامريكية على وجه الخصوص . وبصرف النظر عن سبب هذا التحيز (والذي يرجعه البعض الى السيطرة الصهيونية على هذه الوسائل)(٢٨) فإنه قد اتخذ شكل تأييد اسرائيل ومعاداة الموقف العربي وذلك بدرجات متفاوتة .

ورغم اهمية دور الصحافة في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي ، فإن الابحاث العلمية التي اجريت لدراسة مواقفها ليست كثيرة . وسوف يدرس هذا المبحث دور الصحافة الامريكية كأحد محددات السياسة الامريكية تجاه هذا الصراع وذلك

---

(٢٧) انظر في هذا الخصوص :
Cohen and Harris, «Foreign Policy,» pp. 22-47; James C. Strouse, *The Mass Media, Public Opinion, and Public Policy Analysis* (Columbus, Ohio: Charles Merill, 1975); Bernard C. Cohen, *The Press and Foreign Policy* (Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1962), pp. 22-47, and James Reston, *The Artillery of the Press* (New York: Harper and Row, 1966).

(٢٨) Robertson, *The Dispossessed Majority*, pp. 164-170.

من خلال عرض لأهم الدراسات التي تمت والنتائج التي توصلت اليها حول مواقف الصحافة تجاه الصراع .

١ ـ اهم الدراسات التي اجريت عن موقف الصحافة الامريكية من الصراع

أ ـ دراسات ميشيل سليمان المختلفة عن الصحافة الامريكية للصراع في اثناء ازمة تموز / يوليو ـ كانون الاول / ديسمبر ١٩٥٦ ، وازمة ايار / مايو ـ حزيران / يونيو ١٩٦٧ ثم ازمة تشرين الاول / اكتوبر ـ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٣(٢٩) . حيث قام بدراسة عدد من الصحف والمجلات الامريكية شملت النيويورك تايمز ، يو اس نيوز اند ورلد ريبورت ، نيشن ، نيو ريبابليك، نيوزويك والتايم . وقد تناولت ابحاثه موقف الصحافة من اطراف الصراع من حيث تأييد او عدم تأييد هذه الاطراف (وان كان قد اقتصر على مجرد حصر عدد المقالات المؤيدة او غير المؤيدة دون اتباع اسلوب تحليل المضمون) ، وموقفها من هذه الاطراف فيما يتعلق برغبة كل من اسرائيل والعرب في السلام والامن ، ومن معاملة اسرائيل للعرب ، ومن ذكر اللاجئين العرب (وايضاً اقتصر في هذا المجال على مجرد حصر عدد المرات التي جيء فيها على ذكر هذه الصفات) .

ب ـ دراسات جانيس تيري : وهي سلسلة من الدراسات عن التغطية الصحفية للصراع من جانب ثلاث صحف هي النيويورك تايمز والواشنطن بوست والديترويت فري برس ، بدأت بتحليل هذه الصحف الثلاث خلال الفترة ١٩٤٨ ـ ١٩٦٨ ، ثم دراسة اخرى لنفس هذه الصحف في الفترة السابقة لحرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ والفترة اللاحقة لها (من حزيران / يونيو ١٩٧٣ ـ شباط/ فبراير ١٩٧٤) ثم اخيراً دراسة لهذه الصحف في عام ١٩٧٣(٣٠) . وقد تم تصنيف التغطيات الصحفية للصراع في الصحف

---

(٢٩) ميشيل سليمان ، « وسائل الاعلام الامريكية وحرب تشرين ،» شؤون فلسطينية ، العدد ٤٠ ، (كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٤) ، ص ٨٤ ـ ١٠٠ . وكذلك انظر للباحث نفسه :
«An Evaluation of M.E. News Coverage in Seven American News Magazines, July-Dec. 1956,» *Middle East Forum*, vol. 41, no. 2 (Autumn 1965); «American Mass Media and the June Conflict,» in: Ibrahim Abu-Lughod, ed., *The Arab-Israeli Confrontation of June 1967* (Northwestern, Ill.: Northwestern University Press, 1970), pp. 138-154; «The Mass Media and the June War,» in: Leila S. Kadi, ed., *Essays on the American Public Opinion and the Palestine Problem* (Beirut: Palestine Research Center, 1969), and «National Stereotypes as Weapons in the Arab-Israeli Conflict,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 3, no. 3 (Spring 1974), pp. 109-121.

(٣٠) Janice Terry: «A Content Analysis of American Newspapers,» in: Janice Terry and Abdeen Jabara, eds., *The Arab World from Nationalism to Revolution* (Wilmette, Ill.: Medina University Press International, 1971); «The Western Press and the October War: A Content Analysis,» in: Baha Abu-Laban and Faith Zeadey, eds., *Arabs in America* (Wilmette, Ill.: Medina University Press International, 1975), pp. 6-26, and «1973 U.S. Press Coverage on the Middle East,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 4, no. 1 (Autumn 1974), pp. 120-133.

الثلاث الى اربع فئات هي : المقالات الافتتاحية والمقالات الاخبارية والمنوعات الصحفية ، والكاريكاتير ، وتم تحديد الاتجاه العام لكل فئة منها تجاه الصراع حيث تم قياس اهتمام الصحف بالصراع بتحديد عدد مرات تعرض كل فئة من الفئات الاربع للصراع في الصحف الثلاث في فترات البحث . كذلك تم قياس موقف هذه التغطيات الصحفية من اطراف الصراع (اسرائيل والعرب) عن طريق حصر عدد التغطيات في الفئات الاربع المؤيدة لكل طرف ، والمعادية له والمحايدة في الصحف الثلاث . وفضلاً عن ذلك تم تناول موقف الصحف الثلاث من موضوع الفلسطينيين ، كذلك موقفها من المقاومة الفلسطينية بالتأييد والمعاداة والحياد في كل فئة من الفئات السابق ذكرها .

ج ـ دراسة واغنر:[٣١] وهي محاولة للقيام بتحليل مضمون كمي للمقالات الافتتاحية في ثلاث من الصحف الامريكية الرئيسية هي النيويورك تايمز ، ولوس انجلوس تايمز وواشنطن بوست وذلك بغرض دراسة ظاهرة عدم التورط[٣٢] في السياسة الخارجية الامريكية ومدى انطباقها على الشرق الاوسط بالمقارنة بمناطق اخرى خاصة جنوب شرقي آسيا وذلك في الفترة من ايار / مايو ١٩٦٧ حتى كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩ . وقد استخدم الباحث في ذلك اسلوبين :

الاول : وهو اكثر عمومية ، ينظر الى المقالة كلها على انها وحدة الترميز ، حيث تم تحديد الاتجاه العام للمقالات المعنية ككل (اي التعرف على المضمون العام لها) وتصنيفها الى اربع فئات :

ـ مقالات تدعو الى التورط العسكري .

ـ مقالات تدعو الى عدم التورط العسكري .

ـ مقالات تدعو الى التورط غير العسكري (اي تدعو الى زيادة المساعدات الاقتصادية والفنية والثقافية) .

ـ مقالات تدعو الى عدم التورط غير العسكري (اي تقليل المساعدات غير العسكرية) .

اما الاسلوب الثاني فهو تحليل مضمون اكثر تحديداً ويعتمد على البحث عن عبارات معينة في المقالات موضع الدراسة يقيس تكرارها مدى قوة رأي الصحافة بشأن هذا الموضوع مثال ذلك :

---

(٣١) Charles H. Wagner, «Elite American Newspapers Opinion and the Middle East: Commitment Versus Isolation,» in: Beling, ed., *The Middle East: Quest for an American Policy*, pp. 306-319.

(٣٢) Disengagement.

- ان الـولايات المتحـدة يجب ان تقدم مسـاعدة اقتصـادية وتجـارية لاسـرائيل / للعرب .

- انها يجب ان تبيع مواد عسكرية لاسرائيل / للعرب .

- انها يجب ان تقيم تحالفاً عسكرياً رسمياً مع اسرائيل .

- انها يجب الا تفرض تسوية على الازمة او انها يجب ان تسعى لتسويتها او انها يجب ان تعيد العلاقات الدبلوماسية مع العرب ؛ ان تتبع سياسة غير متحيزة . . . وهكذا .

د ـ دراسة ترايس(٣٣) : وتبحث موقف الصحافة الامريكية من الصراع في الفترة من ١٩٦٦ ـ ١٩٧٤ وخاصة دور الصحافة كمصدر مستقل للرأي العام بشأن قضايا الشرق الاوسط . وبالتالي فقد اقتصرت الـدراسة عـلى تحليل الافتتـاحيات في بعض الصحف المختارة (١١ صحيفة)(٣٤) بهدف قياس طبيعة ومدى اهتمام هذه المقالات بالصراع ، ثم قياس وتقويم موقفها من حيث التأييد للاطراف المختلفة ومن حيث موقفهـا من قضايـا معينة . فقد تم جمع ٢,٩٢٤ مقالة من الاحدى عشرة صحيفة خلال فترة البحث وتم ترميز مضمون كل مقالة وفقاً لثلاثة متغيرات :

- القضايا : ويمكن على اساسها معرفة اهتمام المقالة ورأي الكاتب بخصوص مظاهر معينة من الصراع . وهي ٣٧ قضية .

- الموقف السياسي : حيث يتم تسجيل موقف الكاتب بشأن كل قضية من حيث التأييد ، الادانة ، الحياد . . . بخصوص انشطة اطراف الصراع .

- درجة قوة الموقف والتي تتراوح بين تأييد بقوة (+٣) ، حياد (صفر) ، وانتقاد بقوة (-٣) .

ثم عرض الباحث نتائجه فيما يتعلق بالاهتمام العام وتـأييد الصحف لـلاطراف المختلفة عبر الزمن وبشأن القضايا المختلفة فضلاً عن الاختـلافات بـين الصحف التي تناولتها الدراسة .

---

(٣٣) Robert H. Trice, «The American Elite Press and the Arab Israeli Conflict,» *Middle East Journal*, vol. 33, no. 3 (Summer 1979), pp. 304-325.

(٣٤) *New York Times; Washington Post; Chicago Tribune; Los Angeles Times; Denver Post; Atlanta Constitution; Christian Science Monitor; St. Louis Post Dispatch; Wall Street Journal; Louisville Courier-Journal*, and *Dallas Morning News*.

٢ ـ موقف الصحافة الامريكية من الصراع ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣

يمكن التعرف على موقف الصحافة الامريكية من الصراع وقضاياه المختلفة وذلك من خلال تلخيص النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة . ويمكن تلخيص نتائج هذه الدراسات حول اربعة محاور اساسية هي : أ ـ مدى اهتمام الصحافة بالصراع ؛ ب ـ الموقف من تأييد اطراف الصراع ؛ ج ـ الموقف من قضايا محددة ؛ د ـ السياسة الامريكية الواجب اتباعها .

أ ـ مدى الاهتمام

توصلت دراسة ترايس[٣٥] الى عدد من الملاحظات والنتائج فيما يتعلق باهتمام الصحافة الامريكية بالصراع العربي ـ الاسرائيلي منها :

(١) ان حرب ١٩٦٧ مثلت ارتفاعاً في درجة اهتمام الصحف التي تمت دراستها بالشرق الاوسط . فمنذ الازمة اللبنانية عام ١٩٥٨ حتى حرب ١٩٦٧ لم يكن الصراع العربي ـ الاسرائيلي يحظى باهتمام الصحافة الامريكية حيث تركز هذا الاهتمام على سلسلة من قضايا الحرب الباردة (ازمة برلين ، ازمة الصواريخ الكوبية ، لاوس ، الكونغو ، الدومينيكان وفيتنام) ثم بدأ الاهتمام بالصراع مع حرب ١٩٦٧ والقضايا التي اثارتها . ومع تزايد انخفاض التورط الامريكي في الهند الصينية ، اصبح الصراع العربي ـ الاسرائيلي واحداً من موضوعات السياسة الخارجية القليلة التي تحظى باهتمام الصحافة الى جانب العلاقات الامريكية ـ السوفياتية والعلاقات الامريكية ـ الصينية .

(٢) رغم هذه الزيادة في التغطية الصحفية للصراع في الفترة من (١٩٦٧ الى ١٩٧٤) فقد كانت هناك تفاوتات مهمة في هذه الزيادة من عام لآخر . فقد وصل الاهتمام الى اقصاه في عام ١٩٦٧ اي عام الحرب ، وعام ١٩٧٠ اي عام حرب الاستنزاف وخطة روجرز ووقف اطلاق النار المصري ـ الاسرائيلي ، وفي عام ١٩٧٣ اي فترة الحرب وما بعدها مباشرة . الامر الذي يؤكد تزايد اهتمام الصحافة بالصراع عندما يصل الى حد الازمة . وقد اكدت دراسة تيري عن الصحافة وحرب تشرين الاول / اكتوبر هذه الحقيقة ، حيث اوضحت ان اهتمام الصحافة قد زاد في الفترة السابقة على حرب تشرين الاول / اكتوبر والتالية لها . فبينما نشرت الواشطن بوست والديترويت فري برس ٢٧٥ مقالاً في العام نفسه ، فإن ذلك العدد كان اقل من ثلث ما نشرته الواشنطن بوست وحدها في الفترةالسابقة والتالية لحرب تشرين الاول / اكتوبر . فقد بلغ عدد المقالات

---

(٣٥) Trice, Ibid., pp. 308-309.

الافتتاحية في الفترة من حزيران / يونيو- ايلول / سبتمبر ١٩٧٣ في الصحف الثلاث ٣١ مقالاً (١٩ في نيويورك تايمز ، البوست ١١ ، وديترويت برس١) وبلغ في شهر تشرين الاول / اكتوبر ٤٧ مقالاً (نيويورك تايمز ٢٥ ، البوست ١٤ ، وديترويت برس٨) (٣٦) .

ب ـ تأييـد الاطـراف

اكدت دراسات ميشيل سليمان حصول اسرائيل على درجة اكبر من تأييد الصحافة الامريكية بالمقارنة بالطرف العربي في الصراع . كذلك ايدت دراسات تيري هذه النتائج . اذ اوضحت تحيز الصحافة الامريكية لمصلحة اسرائيل في الصحف الثلاث التي تم دراستها وان هذا التحيز يظهر بدرجة اكبر في المقالات الافتتاحية(٣٧) .

ومن بين النتائج التي توصل اليها ترايس(٣٨) من دراسته لدرجة التأييد لاطراف الصراع ان معظم الاطراف قد حصلت على قدر كبير من التأييد في الصحافة الامريكية . وعموماً فإن المقالات الافتتاحية كانت تميل بصفة خاصة لانتقاد التصرفات والمواقف الفلسطينية ، والسوفياتية ، والفرنسية . ومن الناحية النسبية فإن هذه المقالات كانت اكثر تأييداً لاسرائيل منها للبلدان العربية ، ومع ذلك فمن الناحية المطلقة فإن كلاً من التأييد لاسرائيل والانتقاد للبلدان العربية كان اضعف مما كان متوقعاً . وكان عدد الملاحظات الانتقادية لاسرائيل يتساوى تقريباً مع عدد ودرجة الملاحظات الايجابية لها . وقد لاحظ ترايس ان التأييد لاسرائيل قد ازداد بدرجة كبيرة في عام ١٩٧٠ في فترة حرب الاستنزاف وكان قوياً على وجه الخصوص اثناء الثلث الاخير من هذا العام بعد ازمة خرق مصر لاتفاقية وقف اطلاق النار (آب / اغسطس ١٩٧٠) . ومع ذلك ، فقد كانت الصحافة تنتقد عدداً من التصرفات الاسرائيلية على مدى سنوات الدراسة خصوصاً تلك المتعلقة بضم القدس والسياسات المتبعة تجاه الاراضي المحتلة وسياساتها الانتقامية رداً على انشطة المقاومة الفلسطينية .

---

(٣٦) ويلاحظ ان اهتمام الصحافة بالصراع قد زاد في الفترة السابقة لحرب اكتوبر بسبب تزايد اهتمام الصحافة بأزمة الطاقة في ذلك الوقت . وقد لاحظت دراسة تيري ان اهتمام الصحافة قد زاد بصفة اخص في فترة حرب اكتوبر وما بعدها بحيث وصل مجموع تغطية الصحف الثلاث بعد الحرب الى ضعف التغطية قبل الحرب . انظر :

Terry, «The Western Press and the October War: A Content Analysis,» pp. 6 and 16.

(٣٧) انظر الجداول رقم (٢-١) ، (٢-٢) و (٢-٣) ، ولمزيد من التفصيل ، انظر :

Ibid., p. 26, and Terry, «1973 U.S. Press Coverage on the Middle East,» pp. 125-128.

(٣٨) Trice, «The American Elite Press and the Arab Israeli Conflict,» pp. 310-314.

جدول رقم (٢ ـ ٢)

موقف المواد الصحفية الامريكية حول الشرق الاوسط ، بين السنوات ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ و ١٩٧٣ (نسب مئوية)

الموقف / المجلة والصحيفة	مؤيدة للعرب			مؤيدة لاسرائيل			ضد العرب			ضد اسرائيل			محايـدة			مجموع المواد		
	١٩٥٦	١٩٦٧	١٩٧٣	١٩٥٦	١٩٦٧	١٩٧٣	١٩٥٦	١٩٦٧	١٩٧٣	١٩٥٦	١٩٦٧	١٩٧٣	١٩٥٦	١٩٦٧	١٩٧٣	١٩٥٦	١٩٦٧	١٩٧٣
نيويورك تايمز	١	صفر	١١	٨	٣١	١٦	١	١٢	١٦	صفر	صفر	صفر	٢٣	٨	٣٦	١٨٧	٢٦	٤٥
يو اس نيوز	٣	صفر	٣	١٦	٣٠	١٦	٨	٢٦	١٦	٣	٢	صفر	٢٨	١٩	٣٢	١٠٠	٤٣	٣١
نيشــن	٦	صفر	صفر	٣٢	صفر	٥٣	٣	٢٠	١٤	صفر	صفر	صفر	٢٦	٢٠	١٤	٣١	٥	٧
نيوريبا بليك	٦	صفر	صفر	١٥	٣٣	١٣	١٥	١٧	٥٠	صفر	صفر	صفر	٢٦	صفر	٢٥	٤١	٦	٨
نيوزويك	١	٤	صفر	٨	٣٧	١٥	٣	٧	١٥	صفر	١٥	٢	٤٢	١١	٣٧	١٠٣	٢٧	٤١
تايــم	صفر	صفر	٢	٥	٥٠	١٣	٥	صفر	١٣	١	صفر	صفر	٢٤	صفر	٤٥	٩٥	١٠	٤٧
النسبة المئوية المتوسطة	١,٨	١,٧	٣,٩	٩,٥	٣٥,٩	١٧,٣	٤	١٩	١٦	٠,٧	٤	٠,٦	٢٧,٥	١٢	٣٦,٣			

المصدر : احتسبت من : ميشيل سليمان ، « وسائل الاعلام الامريكية وحرب تشرين ،» شؤون فلسطينية ، العدد ٤٠ (كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٤) ، ص ٩٨ .

جدول رقم (٢-٣)

موقف المقالات الافتتاحية في ثلاث صحف امريكية ، بين السنتين ١٩٤٨ و١٩٦٨

الصحيفــة وموقفهـا	١٩٤٨		١٩٦٨	
	عدد المقالات	النسبــة (٪)	عدد المقالات	النسبــة (٪)
نيويورك تايمز	٥٤	١٠٠	١٦	١٠٠
مؤيدة لاسرائيل	٢١	٣٨,٩	٤	٢٥
معادية لاسرائيل	—	—	١	٦,٣
مؤيدة للعرب	—	—	—	—
معادية للعرب	١٠	١٨,٥	٢	١٢,٥
المجمــوع	٣١	٥٧,٤	٧	٤٣,٨
واشنطن بوست	٣١	١٠٠	٤	١٠٠
مؤيدة لاسرائيل	١٢	٣٨,٧	—	—
معادية لاسرائيل	—	—	١	٢٥,٠
مؤيدة للعرب	١	٣,٢	١	٢٥,٠
معادية للعرب	٦	١٩,٤	—	—
المجمــوع	١٩	٦١,٣	٢	٥٠,٠
ديترويت فري برس	١١	١٠٠	١	١٠٠
مؤيدة لاسرائيل	—	—	—	—
معادية لاسرائيل	٢	١٦,٧	١	١٠٠,٠
مؤيدة للعرب	١	٨,٣	—	—
معادية للعرب	—	—	—	—
المجمــوع	٣	٢٥,٠	١	١٠٠,٠

المصدر : احتسبت من :
Janice Terry, «1973 U.S. Press Coverage on the Middle East,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 4, no. 1 (Autum 1974), pp. 126-128.

جدول رقم (٢ - ٤)
موقف المقالات الافتتاحية في نيويورك تايمز
وواشنطن بوست، خلال الفترة حزيران / يونيو - ايلول / سبتمبر ١٩٧٣

الصحيفة وموقفها	عدد المقالات
نيويورك تايمز	١٩
محايدة	١٣
ضد طرفي الصراع	١
مؤيدة لاسرائيل	–
مؤيدة للعرب	–
ضد اسرائيل	١
ضد الاتحاد السوفياتي	–
ضد الولايات المتحدة	–
ضد العرب	–
تعاطف مع اللاجئين	–
واشنطن بوست	١١
محايدة	–
ضد طرفي الصراع	–
مؤيدة لاسرائيل	–
مؤيدة للعرب	–
ضد اسرائيل	٢
ضد الاتحاد السوفياتي	–
ضد الولايات المتحدة	–
ضد العرب	١
تعاطف مع اللاجئين	١

المصدر : احتسبت من : Janice Terry, «The Western Press and the October War: A Content Analysis,» in: Baha Abu-Laban and Faith Zeadey, eds., *Arabs in America* (Wilmette, Ill.: Medina University Press International, 1975), pp. 16 and 26.

اما الحكومات العربية فلم تحصل قط على تعاطف كبير من الصحافة الامريكية ، وان كان انتقاد الصحافة للعرب قد قل بعد نهاية حرب الاستنزاف بالمقارنة بالسنوات السابقة .

وقد تعرض الاتحاد السوفياتي لقدر كبير من الانتقاد من الصحافة الامريكية وذلك باستثناء عام ١٩٦٩ عندما كانت هناك آمال لايجاد تسوية عن طريق المحادثات الرباعية والثنائية . اما الولايات المتحدة فقد حصلت على التأييد الاكبر من جانب الصحافة بالمقارنة بالاطراف الاخرى فيما يتعلق بسياستها تجاه الصراع .

ج ـ موقف الصحافة من قضايا محددة

بينما كانت الصحافة الامريكية اكثر تأييداً لاسرائيل منها للبلدان العربية والفلسطينيين ، كان هناك خليط من المواقف الايجابية والسلبية تجاه كل طرف من اطراف الصراع وفقاً لقضايا الصراع المختلفة . فبالنسبة لاسرائيل ، تمتعت بتأييد الصحافة حول معظم القضايا . وقد اتضح هذا التأييد على وجه خاص بالنسبة لقضيتين(٣٩) :

(١) شروط اسرائيل للوصول الى مفاوضات سلام ، اي تأييد موقف اسرائيل في مطالبتها بالاعتراف والسلام .

(٢) مطالبة اسرائيل بحدود آمنة ومعترف بها . فقد رددت الصحافة الامريكية مطالب اسرائيل بعدم العودة الى حدود ١٩٦٧ وتم تبرير ذلك على اساس الامن . ورغم هذه النغمة المتعاطفة عموماً مع اسرائيل ، فإن الصحافة الامريكية تعرضت بالنقد لاسرائيل بخصوص القضايا التالية :

ـ ضم القدس : على اساس انه يحرج الولايات المتحدة ويعرقل جهودها لتحقيق التسوية .

ـ سياستها العسكرية الانتقامية للرد على انشطة المقاومة الفلسطينية وبالذات الهجوم الاسرائيلي على مطار بيروت في كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٨ (رداً على الهجوم الفلسطيني على طائرة اسرائيلية في اثينا) ، كذلك ضرب اسرائيل لمخيمات اللاجئين والقرى في لبنان وسوريا في ايلول / سبتمبر ١٩٧٢ (رداً على حادثة مقتل الرياضيين الاسرائيليين في ميونخ)(٤٠) .

---

(٣٩) Ibid., pp. 315-317, and Suleiman, «The Mass Media and the June War,» p. 100.

(٤٠) Trice, Ibid., p. 317.

جدول رقم (٢-٥)

التعرض للفلسطينيين في افتتاحيات الصحف الامريكية

السنة / الصحيفة	١٩٤٨	١٩٥٦	١٩٦٨	١٩٧٣ (حزيران / يونيو - ايلول/ سبتمبر)
نيويورك تايمز	٢	—	٢	٧
واشنطن بوست	—	—	١	٢
ديترويت فري برس	—	—	—	١

المصدر : احتسبت من : Terry, «1973U.S.-Press Coverage on the Middle East,» p. 131, and Ibid., p. 20.

جدول رقم (٢-٦)

موقف افتتاحيات الصحف الامريكية من المقاومة الفلسطينية ، للسنة ١٩٦٨

موقفها / الصحيفة	مؤيدة		معارضة		محايدة		مجموع المواقف
	العدد	(٪) من المجموع	العدد	(٪)	العدد	(٪)	
نيويورك تايمز	—	—	٣	٧٥,٠	١	٢٥	٤
واشنطن بوست	—	—	١	١٠٠,٠	—	—	١
ديترويت فري برس	—	—	١	١٠٠,٠	—	—	١

المصدر : احتسبت من : Ibid., p. 132.

جدول رقم (٢-٧)

موقف افتتاحيات الصحف الامريكية من المقاومة الفلسطينية ، خلال الفترة حزيران / يونيو - ايلول / سبتمبر ١٩٧٣

الصحيفة	عدد المقالات
نيويورك تايمز	
معادية	٨
مؤيدة	—
محايدة	١
واشنطن بوست	
معادية	٢
مؤيدة	—
محايدة	—

المصدر : احتسبت من : Terry, «The Western Press and the October War: A Content Analysis,» p. 21.

اما البلدان العربية التي لم تحظ بتأييد الصحافة الامريكية ، فقد كانت تدان من جانبها على وجه الخصوص بسبب سياساتها العدوانية (من وجهة نظر هذه الصحف) ، وتأييدها للانشطة العسكرية للفلسطينيين وسياساتها تجاه اليهود العرب خاصة في العراق[٤١] .

اما القضايا المتعلقة بالفلسطينيين فقد غطتها الافتتاحيات من منظورين مختلفين :

ـ الانشطة العسكرية غير المنظمة للجماعات الفلسطينية وكانت هذه محل ادانة شبه كاملة من جانب الصحافة الامريكية . وكان النقد الموجه لهذه الجماعات وانشطتها اكثر من النقد الموجه لأي طرف آخر في اي قضية اخرى خلال الفترة من ١٩٦٦ ـ ١٩٧٤ . (بما في ذلك الانتقادات التي وجهت للانشطة الانتقامية الاسرائيلية)[٤٢] . وقد اكدت دراسات تيري هذه الحقيقة ، اذ اوضحت ان المقالات الافتتاحية قد اتخذت موقف المعارضة على نحو مطلق للمقاومة الفلسطينية في الصحف الثلاث نيويورك تايمز ، والواشنطن بوست والديترويت فري بريس[٤٣] .

ـ ومن ناحية اخرى ، فإن الصحافة الامريكية كثيراً ما اشارت الى المطالب الفلسطينية من اجل حق تقرير المصير وإن هذه المطالب مشروعة ، وان تسوية المشكلة الفلسطينية شرط اساسي لتسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي . ويلاحظ ان الحلول المقترحة لتسوية مشكلة الفلسطينيين كانت اعادة البعض منهم الى اسرائيل مع اعادة توطين الآخرين وتعويضهم[٤٤] . وكان التعرض للفلسطينيين ككيان منفصل قد تم على نحو محدود للغاية في الصحافة الامريكية منذ عام ١٩٤٨ حتى الفترة السابقة على حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣[٤٥] .

وبالنسبة لقضية النفط العربي والصراع ، فإن الصحافة الامريكية لم تناقش امكانية استخدام النفط كسلاح سياسي في الصراع وقد اكدت دراسة تيري ذلك فكانت الواشنطن بوست وفقاً لها هي اول صحيفة تركز على العلاقة بين النفط والصراع . ففي بداية ربيع ١٩٧٣ ، بدأت تنشر مقالات بهذا الشأن . اما النيويورك تايمز فقد كان اهتمامها اقل بهذا

---

(٤١) ثم بسبب رفع سعر النفط وحظره في ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ . انظر : Ibid., p. 318.

(٤٢) Ibid., p. 319-320 , and Terry, «1973 U.S. Press Coverage on the Middle East,» p. 124.

(٤٣) Terry, Ibid., p. 132, and «The Western Press and the October War,» p. 20.

(٤٤) Terry, «1973 U. S.-Press Coverage on the Middle East,» p. 125; Trice, «The American Elite Press and the Arab Israeli Conflict,» pp. 319-320, and Suleiman, «The Mass Media and the June War,» p. 108.

(٤٥) انظر دراستي تيري :
«1973 U. S.-Press Coverage on the Middle East,» p. 131, and «The Western Press and the October War,» p.20.

الخصوص اما الديترويت فري برس فلم تذكر القضية حتى حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ واعلان الحظر العربي على مؤيدي اسرائيل(٤٦) .

د ـ السياسات الواجب اتباعها

يمكن تلخيص موقف الصحافة الامريكية وفقاً للدراسات السابقة بشأن السياسات الامريكية الواجب اتباعها في الصراع حول نقطتين : (١) تسوية الصراع ؛ (٢) المساعدات العسكرية والاقتصادية .

(١) تسوية الصراع : كان موقف الصحافة الامريكية هو ان الولايات المتحدة يجب ان تقوم بدور ايجابي في السعي الى تسوية الصراع عن طريق التفاوض من خلال الامم المتحدة ، او القوى الاربع الكبرى او من خلال تشجيع الاطراف على التفاوض مباشرة ، وهو موقف كثيراً ما كررته النيويورك تايمز،مع التأكيد على الرغبة في تجنب مواجهة مع الاتحاد السوفياتي في المنطقة وتحقيق استقرار فيها(٤٧) .

وقد أيدت الصحافة الامريكية الجهود الامريكية لايجاد تسوية للصراع ابتداء من تأييد قرار ٢٤٢ في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٧ ثم محادثات القوى الاربع والمحادثات الثنائية في عام ١٩٦٩ وخطة روجرز في عام ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ ثم مبادرة وقف اطلاق النار(٤٨) .

(٢) المساعدات الاقتصادية والعسكرية : اكدت دراسة واغنر ان الصحافة الامريكية قد اعطت اهتماماً اقل لتورط الولايات المتحدة في الشرق الاوسط بالمقارنة باهتمامها بالتورط الامريكي في آسيا . واكدت الدراسة انه في اثناء ازمة ايار / مايو ـ حزيران / يونيو ١٩٦٧ دعت الصحف الثلاث (نيويورك تايمز ولوس انجلوس تايمز ، وواشنطن بوست) الى ضرورة الاستمرار في امداد اسرائيل بمعدات عسكرية ، بل ان النيويورك تايمز اكدت وجوب تدخل عسكري امريكي اذا كان الموقف يبرر ذلك التصرف بسبب العدوان العربي المستمر (نيويورك تايمز عدد ٢٦ ايار / مايو ١٩٦٧) . غير انه بعد الانتصار الاسرائيلي انخفض عدد المقالات التي تدعو الى التدخل العسكري واصبحت الصحافة تركز على ربط تقديم المساعدات العسكرية لاسرائيل بزيادة المساعدة السوفياتية للبلدان العربية (النيويورك تايمز ١٠ تموز / يوليو ١٩٦٨)(٤٩) . وقد ايدت الصحافة بيع

---

(٤٦) Terry, « 1973- U.S. Press Coverage on the Middle East,» p. 124.

(٤٧) Wagner, «Elite American Newspapers Opinion and the Middle East: Commitment Versus Isolation,» p. 318.

(٤٨) Trice, «The American Elite Press and the Arab Israeli Conflict,» p. 312.

(٤٩) Wagner, Ibid., pp. 314-315.

طائرات الفانتوم لاسرائيل في ١٩٦٨ نظراً لضرورته للمحافظة على التوازن العسكري في المنطقة ونظراً الى تزايد التسليح السوفياتي للبلدان العربية فضلاً عن انه يسمح بالحصول على مرونة اكبر من اسرائيل ، كذلك ايدت الصحافة ضرورة التوسع في مبيعات المعدات العسكرية المعقدة لاسرائيل في عامي ١٩٧١ و١٩٧٢ في مقابل عدم تشجيع تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية للطرف العربي في الصراع . ويتضح من ذلك ان الصحافة الامريكية - رغم تأييد الرأي العام الامريكي لسياسة عدم التدخل - قد اظهرت تأييداً مستمراً ودفاعاً عن سياسات الحكومة الامريكية(٥٠) .

وبصفة عامة يمكن تلخيص اتجاهات الصحافة الامريكية تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي وفقاً للدراسات التي تم عرضها فيما يلي :

- تزايد اهتمام الصحافة بالصراع منذ حرب ١٩٦٧ وبالذات في اوقات الازمات التي يشهدها تطور الصراع .

- ان هناك درجة كبيرة من تحيز الصحافة للطرف الاسرائيلي في الصراع من حيث مستوى التأييد بالمقارنة بالطرف العربي .

- رغم ذلك التحيز ، فإن مستويات التأييد لاطراف الصراع قد تفاوتت من وقت لآخر كذلك تفاوتت من قضية لأخرى .

- تأييد الصحافة للسياسات الامريكية تجاه الصراع سواء المبادرات الدبلوماسية الامريكية او السياسات المتعلقة بالمساعدات العسكرية والاقتصادية .

ثالثاً : الـرأي العــام

يدرس هذا المبحث موقف الرأي العام الامريكي من الصراع العربي - الاسرائيلي بحيث يتعرض اولاً لدور الرأي العام في صنع السياسة الخارجية الامريكية ثم موقفه من الصراع في فترة الدراسة .

١ - الرأي العام وصنع السياسة الخارجية الامريكية

يثير البحث في العلاقة بين الرأي العام وصنع السياسة الخارجية الامريكية قضيتين اساسيتين اولهما مشكلة التعارض بين مبادىء الديمقراطية وما تفرضه من ضرورة احترام الرأي العام من ناحية ، وفعالية السياسة الخارجية من ناحية اخرى . وثانيتهما المشكلة المتعلقة بمدى اهتمام وايجابية الرأي العام بخصوص قضايا السياسة الخارجية .

---

(٥٠) Trice, Ibid., p. 319.

وبالنسبة للقضية الاولى : فإن الايمان بالديمقراطية في الولايات المتحدة لا بد من ان يفرض قيوداً على حركة جهاز صنع السياسة الخارجية اذ تكون القيادة السياسية فيها مقيدة باطار واضح من المفاهيم والتقاليد المرتبطة بـالامن القومي من جـانب وممارسـة السلطة واحترام المعارضة والرأي العام والقوى الضاغطة من جانب آخر . فالمبادىء الديمقراطية تنادي بقدرة المواطـن العادي ليس فقط على فهم شؤون السياسـة الخارجيـة بل علـى امكان المشاركـة فيهـا وما يرتبط بذلك من حـق هذا المواطـن في ان يكـون على علم بقسط ادنى من الحقـائق المـرتبـطة بخلفيـات القـرار السيـاسي وذلـك قبـل اتخـاذ القرار(٥١) . وفي مواجهة ذلك فإن السياسة الخارجية بطبيعتها غير ديمقراطية . فمن ناحية فإن صياغتها وادارتها هي احتكار حكومي ، ومن ناحية اخرى فإنها تتطلب السرعة والمرونة في مواجهة المواقف المختلفة ، ومن ناحية ثالثة تتطلب السرية خاصة في مجال المفاوضات . وفضلاً عن ذلك ، فإن تعقد مسائل السياسة الخارجية وحاجتها الى التخصص تحد من قدرة الرأي العام على فهمها واستيعاب مشاكلها وصياغة البدائل الممكنة لتحقيق المصالح القومية ، وتقصر ذلك على مجموعة صغيرة من المسؤولين الرسميين(٥٢) .

وفي تقويم مدى تأثير الرأي العام في السياسة الخارجية الامـريكية في ضـوء هذه المشكلة ، فإنه يمكن التمييز بين نوعين من انواع القرارات(٥٣) : (١) القرارات اليومية بصدد سياسات محددة ؛ (٢) القرارات المحددة للاتجاهات العريضة للسياسة .

(١) وفي النطاق الاول ، فإن الرأي العام غير المنظم يؤدي دوراً مباشراً محـدوداً جداً . فالمهتمون بتشكيل السياسات والتأثير فيها يمارسون ضغوطاً شديدة من اجل بدائل سياسية معينة او رفضها . غير ان هذه الضغوط تنبع غالباً من قطاعات معينة من الرأي العام غالباً ما تتحرك من خلال منظمات وليس من الهيئة الناخبة ككل . ويحاول صانعو القرار توقع ردود فعل ممكنة من جانب الرأي العام لسياساتهم . ولكن حقيقة ان تفاصيل هذه السياسات ستكون مجهولة الى حد كبير للهيئة الناخبة يعطي لصانعي القرار قدراً كبيراً من حرية الحركة .

---

(٥١) حامد ربيع ، نظرية السياسة الخارجية (القاهرة : مكتبة القاهرة الحـديثة ، ١٩٧٢) ، ص ٥٢ ، كذلك انظر ص ٥٤ ـ ٥٨ من المصدر نفسه لمزيد من التفصيل بشأن التعارض بين المبادىء الديمقراطية وفعالية السياسة الخارجية .

(٥٢) Irish and Prothrow, *The Politics of American Democracy*, p. 643, and Gabriel A. Almond, *The American People and Foreign Policy* (New York: Harcourt, Brace, 1950), pp. 5-8.

(٥٣) Irish and Prothrow, Ibid., pp. 165-166.

نفسها نظراً لكونها غير متجانسة وغير منظمة كما ان اعضاءها لا يشغلون مواقع قيادية تسمح لهم بالوصول الى قنوات النظام الاتصالي في الدولة . وتشكل هذه الشريحة احد الروابط الاساسية في قنوات الاتصال الرأسي بين صنع الرأي والرأي الجماهيري ، كما انها تعمل كجمهور منتقد لصانعي الرأي في مسائل السياسة الخارجية وتضع الحدود الداخلية التي يتحرك صانعو السياسة في اطارها(٥٦) .

(٣) **الرأي العام الجماهيري** : وتضم هذه الشريحة حوالى ٧٥ ـ ٩٠ بالمائة من المواطنين . وتتصف بعدم المعرفة بمسائل السياسة الخارجية (حيث لا تتوافر لديها المعلومات الخاصة بها) مع عدم الاهتمام بها بصفة عامة الا اذا ارتبطت بمصالحها الخاصة . وبالتالي يفتقر اعضاء هذه الشريحة الى الآراء المنظمة . وبناء عليه ، فإن استجاباتهم لمسائل السياسة الخارجية تكون عاطفية اكثر منها عقلية وتقوم على الاحاسيس السطحية غير المنتظمة التي تتذبذب بسهولة . واهم ما يميز الرأي العام الجماهيري سيادة اللامبالاة والسلبية باستثناء الازمات حيث تتحول استجابة الرأي الجماهيري الى اتخاذ مواقف قوية وإن كانت تأخذ اتجاهات متناقضة في الوقت نفسه احياناً فضلاً عن اتصافها بعدم الاستقرار(٥٧) .

ورغم ان معظم الاشخاص في هذه الشريحة قد لا يكون لديهم اهتمام كبير بقضايا السياسة الخارجية عموماً ، فإن لديهم مواقف او اتجاهات عامة وهي ظاهرة كثيراً ما يشار اليها على انها « مزاج » عام(٥٨) . وبينما لا تضع هذه الاتجاهات العامة او « المزاج » العام اهدافاً محددة للسياسة الخارجية ، فإنها ترسم الحدود الخارجية التي يشعر صانعو القرار انهم مضطرون للعمل والتحرك في نطاقها(٥٩) .

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن الرأي العام الامريكي وإن كان يتميز بالسلبية وعدم الاهتمام في مجال السياسة الخارجية ، فإن هناك اتجاهات ومواقف عامة او مزاجاً عاماً يضع حدوداً على حركة صانعي السياسة الخارجية ويظهر ذلك بصفة خاصة في مجال تحديد الاهداف العريضة للسياسة العامة اكثر من القرارات اليومية بصدد سياسات محددة .

---

(٥٦) Ibid., pp. 39-41.

(٥٧) Almond, *The American People and Foreign Policy*, pp. 53-54 and 70-84.

انظر ايضاً : ربيع ، نظرية السياسة الخارجية ، ص ٧٥ و٨١ ـ ٨٣ .

(٥٨) «mood» . عن المزاج الامريكي في السياسة الخارجية ، انظر :

Almond, Ibid., pp. 54-65.

(٥٩) لمزيد من التفصيل بشأن هذه الفئة ، انظر :

Rosenau, *Public Opinion and Foreign Policy*, pp. 35-39.

(٢) اما الاهداف العريضة للسياسة ، فإن الرأي العام بصفة عامة اكثر تأثيراً فيها . فهي المنطقة التي يمكن للرأي العام في ظل النظرية الديمقراطية ، ان يؤدي فيها دوراً ضابطاً ، حيث ان الحدود العامة للسياسة ترسم بواسطة الاتجاهات العامة الكامنة لدى الرأي العام .

وفيما يتعلق بالقضية الثانية الخاصة بمدى اهتمام وايجابية الرأي العام فيمكن بصفة عامة التمييز في الرأي العام الامريكي بين ثلاث شرائح(٥٤) :

(١) صانعي الرأي وهم الذين يملكون الوصول الى قنوات نظام الاتصال ومن ثم التأثير في اتجاهات الرأي العام ؛ (٢) الشريحة المهتمة وهم الذين تتوافر لهم المعلومات والاهتمام بمسائل السياسة الخارجية ولكن تنقصهم مداخل الوصول الى نظام الاتصالات ؛ (٣) الرأي العام الجماهيري : ويشمل هؤلاء الذين ليست لديهم الفرصة أو الرغبة في المشاركة في مسائل السياسة الخارجية اذ لا يتوافر لهم الاهتمام او المعلومات اللازمة لذلك .

(١) **صانعو الرأي** : وهم الافراد الذين يشغلون مراكز قيادية في المجتمع الامريكي (حكومية او غير حكومية وعلى المستوى المحلي او القومي) تساعدهم على نشر الرأي من خلال النظام الاتصالي . ويبلغ هؤلاء حوالى ١ـ ٢ بالمائة من مجموع المواطنين . ورغم صغر حجمهم الا انهم يفتقرون الى التجانس والتنظيم . فقد يكون لكل منهم تصوره الخاص عن اهداف واساليب السياسة الخارجية الامريكية كما يجب ان تكون ، واستقلاله في عملية نشر الرأي . وهذه الشريحة لها اهميتها اذ ان لها تأثيراً في كل من الشريحتين الاخريين من الرأي العام حيث ان اعضاء الشريحة المهتمة والرأي الجماهيري يبحثون لدى صانعي الرأي عن التوجيه بصدد المسائل الرئيسية . كما ان لها تأثيراً في صانعي القرار الذين كثيراً ما يبحثون عن الاختيارات والبدائل التي يقدمها صانعو الرأي(٥٥) .

(٢) **الشريحة المهتمة بالرأي العام** : وهي شريحة صغيرة في حجمها ايضاً اذ لا تتعدى ١٠ بالمائة من المواطنين الامريكيين . ويتميز اعضاؤ ها بمستوى عالٍ من الدخل والتعليم ، كما ان لهم رغبة في المشاركة في عملية صنع الرأي ، فهم مهتمون بمسائل السياسة الخارجية وعلى وعي بقضاياها الاساسية وافكارهم تتصف بالترابط والعمق . غير ان هذه الشريحة وإن كان دورها مهماً في عملية صنع الرأي ، الا انه لا يشمل المشاركة في عملية صنع الرأي

---

(٥٤) James N. Rosenau, *Public Opinion and Foreign Policy* (New York: Random House, 1961), pp. 27-35.

(٥٥) Ibid., pp. 42-73.

٢ ـ الرأي العام الامريكي والصراع العربي ـ الاسرائيلي ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣

يمكن دراسة الاتجاه العام للرأي الامريكي تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي في فترة الدراسة فيما يتعلق بكل من التعاطف وتأييد اطراف الصراع ، والسياسة الامريكية تجاه الصراع .

جدول رقم (٢ ـ ٨)

موقف الرأي العام الامريكي تجاه اطراف الصراع ، اجابة عن سؤال : هل تتعاطف اكثر مع اسرائيل او مع البلدان العربية ؟ (نسب مئوية)

التاريخ / الخيار	حزيران/ يونيو ١٩٦٧	شباط / فبراير ١٩٦٩	شباط / فبراير ١٩٧٠	تموز / يوليو ١٩٧٠	آب / اغسطس ١٩٧٠	تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٠	تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٧٣	كانون الاول/ ديسمبر ١٩٧٣	كانون الثاني/ يناير ١٩٧٥	ايار/ مايو ١٩٧٥	كانون الثاني/ يناير ١٩٧٧
اسرائيل	٥٦	٥٠	٤٤	٦٠	٤٧	٤٧	٤٨	٥٤	٤٤	٣٧	٤٧
البلدان العربية	٤	٥	٣	٨	٦	٦	٦	٨	٨	٨	٦
ولا طرف منهم	٢٥	٢٨	٣٢	٨	٢٥	٢٦	٢١	٢٤	٢٢	٢٤	٣٢
لا رأي	١٥	١٧	٢١	٢٤	٢٢	٢١	٢٥	١٤	٢٦	٣١	١٥
المجاميع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر : احتسبت من :

Robert H. Trice, «Foreign Policy Interest Groups, Mass Public Opinion and the Arab Israel Dispute,» *Western Political Quarterly*, vol. 31, no. 2 (June 1978), p. 264.

ولمزيد من التفصيل ، انظر :

Herzel Erskine, «The Polls : Western Partisanship in the Middle East,» *Public Opinion Quarterly*, vo. 33, no. 4 (Winter 1969-1970), pp. 629-632.

أ ـ التعاطـــف

يمكن القول بأنه قبل عـام ١٩٦٧ لم يكن هناك اهتمـام كبير بـالصراع العـربي ـ الاسرائيلي لدى الرأي العام الامريكي وذلك باستثناء فترة ازمة ١٩٥٦ . ورغم ذلك فإن اسرائيل كانت تتمتع بصفة عامة بتأييد الرأي العام الامريكي وتعاطفه بالمقارنة بالطرف العربي في الصراع[٦٠] ومع ازمة ١٩٦٧ واحتمالات المواجهة بين القوى الكبرى ازداد

(٦٠) لمزيد من التفصيل بشأن الرأي العام الامريكي قبل ١٩٦٧ ، انظر :

= Seymour M. Lipset, «The Polls on the Middle East,» *Middle East Review*, vol. 11, no. 1 (Fall 1978), pp.24-25;

اهتمام الرأي العام الامريكي بالصراع ، ويوضح الجدول رقم ١ موقف الرأي العام تجاه اطراف الصراع .

ويتضح من الجدول[٦١] :

(١) ان الشعب الامريكي متعاطف بدرجة كبيرة مع الموقف الاسرائيلي في الصراع ويظهر هذا فقط عندما يتم النظر الى بيانات الجدول من الناحية النسبية اكثر منه من الناحية المطلقة . فقد كان الامريكيون اكثر استعداداً للاعلان عن تأييدهم العام لاسرائيل منهم بالنسبة للبلدان العربية . فلم يكن هناك اكثر من ٨ بالمائة من الجمهور قد عبروا عن تعاطفهم مع البلدان العربية في الفترة من ١٩٦٧ ـ ١٩٧٧ مقابل ٦٠ بالمائة عبروا عن تأييدهم لاسرائيل .

(٢) رغم التعاطف الامريكي مع اسرائيل بالمقارنة بالبلدان العربية ، فإن الجدول يوضح ان التعاطف العام مع اسرائيل كان يميل لأن ينخفض منذ حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ . وهناك استثناءان لهذا الاتجاه اولهما بعد ازمة خرق مصر لاتفاقية وقف اطلاق النار عام ١٩٧٠ ، وثانيهما اثر اعلان الحظر النفطي العربي بعد حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ . وان كان هذا التناقص في التأييد لاسرائيل لم ينجم عنه تزايد في تأييد الطرف العربي .

(٣) انه كانت هناك نسبة متزايدة من الشعب لا تفضل اي طرف في الصراع وترفض اتخاذ موقف فارتفعت هاتان الفئتان من ٤١ بالمائة في عام ١٩٦٧ الى ٤٧ بالمائة في عام ١٩٧٣ .

وعلى ذلك ، فإن التعاطف الامريكي مع اسرائيل ـ وإن كان قد تفاوت مع الوقت ـ فإنه كان اقوى بدرجة كبيرة وثابتة من التعاطف مع العرب . ويرتبط بالتعاطف مسألة توجيه اللوم لأي من طرفي الصراع . ففي بحث قامت به مؤسسة هاريس[٦٢] الامريكية في ١٠ حزيران / يونيو ١٩٦٧ حول ما اذا كان العرب يريدون ان يبدأوا الحرب مع اسرائيل منذ فترة طويلة ، كانت النتيجة هي ٦٣ بالمائة موافقين ، ٥ بالمائة غير موافقين ، ٣٢ بالمائة غير

George E. Gruen, «U.S.-Israel Relations in the Regional and Global Context,» *Middle East Information* = *Series*, vol. 20 (September 1972), p. 5, and Herzel Erskine, «The Polls: Western Partisanship in the Middle East,» *Public Opinion Quarterly*, vol. 33, no. 4 (Winter 1969-1970), pp. 628-629.

(٦١) Trice, «Foreign Policy Interest Groups, Mass Public Opinion and the Arab Israeli Dispute,» pp. 244-246; Lipset, Ibid., p. 25, and Fredrick H. Hartman, *The New Age of American Foreign Policy* (New York: Macmillan, 1970), p. 349.

(٦٢) Erskine, «The Polls: Western Partisanship in the Middle East,» p. 635.

متأكدين . بينما كان الرد على السؤال ما اذا كانت اسرائيل تريد ان تبدأ الحرب مع العرب منذ فترة طويلة : ١٦ بالمائة موافقين ، ٢٥ بالمائة غير موافقين و٣٩ بالمائة غير متأكدين الامر الذي يؤكد تأييد اسرائيل وسياساتها .

كذلك يرتبط بالتعاطف مع اسرائيل تأييد مواقفها من القضايا المختلفة في الصراع . وقد اتضح ذلك في استطلاع للرأي قامت به مؤسسة هاريس(٦٣) في ١٠ تموز / يوليو ١٩٦٧ حول موقف الامريكيين بشأن بعض القضايا :

- حق اسرائيل في ضمان المرور في خليج العقبة : كان هناك ٨٨ بالمائة موافقون و١ بالمائة فقط غير موافقين و١١ بالمائة غير متأكدين .

- حق اسرائيل في استخدام قناة السويس ٨٦ بالمائة موافقون ، ١ بالمائة غير موافقين و١٣ بالمائة غير متأكدين .

وجوب اعتراف البلدان العربية باسرائيل : ٨٢ بالمائة موافقون ، ٣ بالمائة غير موافقين و١٥ بالمائة غير متأكدين .

- تدويل القدس : ٧٠ بالمائة موافقون ، ١٠ بالمائة غير موافقين و١٠ بالمائة غير متأكدين (وكانت نتيجة استطلاع هاريس حول القدس في ايلول / سبتمبر من العام نفسه هي ٣٣ بالمائة لمصلحة التدويل، ٤٣ بالمائة غير موافقين ويريدون الاحتفاظ بها من جانب اسرائيل و٢٤ بالمائة غير متأكدين) .

- ضرورة انسحاب اسرائيل من اراضٍ عربية قبل ان تتم تسوية قضايا اخرى: ٢١ بالمائة موافقون ٦٢ بالمائة غير موافقين و١٦ بالمائة غير متأكدين . وكان معهد جالوب قد اجرى استطلاعاً في ٩ تموز / يوليو ١٩٦٧ بشأن ما اذا كان على اسرائيل ان تسحب قواتها من اراضٍ عربية او الاحتفاظ بجزء منها او الاحتفاظ بها كلها كانت النتيجة هي ان ١٥ بالمائة ايدوا الانسحاب ، و٤٩ بالمائة ايدوا الاحتفاظ بجزء منها ، ٢٤ بالمائة الاحتفاظ بها كلها و١٢ بالمائة لا رأي لهم(٦٤) .

ب - السياسة الامريكية تجاه الصراع

من الملاحظ ان الرأي العام الامريكي لم يكن يؤيد حلولاً معينة للصراع العربي - الاسرائيلي وقضاياه المختلفة . وقد يرجع ذلك في جزء منه الى ان جماعات المصالح المختلفة

(٦٣) Ibid., p. 639.

(٦٤) Ibid., pp. 637-638.

في نشاطها لتعبئة الرأي العام لتأييد اطراف الصراع ، لم تكن لديها حلول محددة لقضايا الصراع . كما ان هناك عاملاً آخر اكثر اهمية هو ان معظم الامريكيين كانوا يؤيدون بطريقة متزايدة اتباع سياسة الابتعاد وعدم التدخل في الصراع او قيام الولايات المتحدة بوساطة محايدة بين اطراف الصراع .

والجدول رقم (٢ ـ ٩) يضم نتائج من استطلاعات جالوب لآراء عينات من الامريكيين على المستوى القومي بخصوص الدور الذي يجب على الولايات المتحدة القيام به بصدد الصراع . ويتضح من بيانات الجدول :

ـ انه في كل من العينات الخمس كانت هناك نسبة كبيرة من الذين تم استطلاعهم إمَّا لم يكن لهم رأي وإمَّا رأوا ضرورة الابتعاد عن الصراع . ويلاحظ ان نسبة من رأوا ضرورة بقاء الولايات المتحدة خارج الصراع قد زادت من ٤١ بالمائة في عام ١٩٦٧ الى ٥٨ بالمائة في عام ١٩٧٠ ، ووصلت الى ٦١ بالمائة في عام ١٩٦٨ في حالة حدوث حرب في المنطقة .

جدول رقم (٢ ـ ٩)

موقف الرأي العام الامريكي من السياسات الامريكية
تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي (نسب مئوية)

السؤال / الخيار	ماذا يجب ان تفعل امريكا بشأن الموقف؟	ماذا يجب ان تفعل امريكا في حالة حرب؟	ماذا يجب ان تفعل امريكا بشأن الموقف؟		
	حزيران /يونيو ١٩٦٧	تموز / يوليو ١٩٦٨	شباط / فبراير ١٩٦٩	شباط/ فبراير ١٩٧٠	نيسان/ ابريل ١٩٧٥
١ ـ البقاء خارج الصراع	٤١	٦١	٥٢	٥٨	٤١
٢ ـ تأييد اسرائيل (معونة عسكرية)	١٦	١٠	١٣	١٣	٥
٣ ـ التفاوض من اجل السلام/ القيام بدور الوسيط	١٤	٨	١١	١٠	٢٤
٤ ـ العمل من خلال الامم المتحدة/عقد مؤتمر جنيف	١١	٣	٢	٢	١
٥ ـ ارسال قوات لاسرائيل	٥	(أ)	١	١	(أ)
٦ ـ مساندة البلدان العربية	(أ)	(أ)	١	١	(أ)
٧ ـ لا رأي	١٣	٢٠	٢٠	١٥	٣١
المجاميع	١٠٠	١٠٢(ب)	١٠٠	١٠٠	١٠٢

(أ) البيانات اقل من ٠,٥ ٪ .   (ب) بسبب تعدد الاجابات .

المصدر : احتسبت من : Trice, Ibid., p. 242.

ـ انخفض تأييد الرأي العام الامريكي لسياسة المعونة العسكرية لاسرائيل بدرجة طفيفة بعد صيف ١٩٦٧ واستقر عند حوالى ١٣ بالمائة يؤيدون هذه المعونة في عام ١٩٦٩ و١٩٧٠ (ثم الى ٥ بالمائة في ربيع ١٩٧٥) وفي رد على سؤال محدد لجالوب في تموز / يوليو ١٩٦٨ حول مدى ضرورة ان تمد الولايات المتحدة اسرائيل بالاسلحة والمعدات ، وافق على ذلك ٢٤ بالمائة ورفضه ٥٩ بالمائة بينما ١٧ بالمائة لم يكن لهم رأي .

ـ ان هناك نسبة صغيرة جداً من الرأي العام تؤيد ارسال قوات امريكية لمساعدة اسرائيل . وانخفضت هذه النسبة من ٥ بالمائة في حزيران / يونيو ١٩٦٧ الى ١ بالمائة في عامي ١٩٦٩ و١٩٧٠، والى اقل من ٠,٥ بالمائة في عام ١٩٦٨ في حالة قيام حرب في المنطقة(٦٥) . وعموماً لم يحظَ هذا البديل (ارسال قوات امريكية للدفاع عن اسرائيل) بتأييد شعبي امريكي ، فقد اكدت نتائج استطلاع لمؤسسة هاريس في نيسان / ابريل ١٩٦٩ حول استعداد الشعب الامريكي لمساعدة دول مختلفة في مواجهة عدوان خارجي نتائج استطلاعات جالوب في الجدول السابق. وكانت البدائل التي حددها استطلاع هاريس تشمل مساعدة اقتصادية وعسكرية ونووية ، وادخال قوات او استخدام اسلحة نووية للدفاع عن الدول موضع السؤال . فبتطبيق هذا الاستطلاع بالنسبة لـ ٢١ دولة ، جاء ترتيب اسرائيل الثامنة فيما يتعلق بتأييد الرأي لنوع من المساعدة في حالة العدوان ، ولكن ترتيبها جاء الاخيرة بعد دول مثل رومانيا ويوغوسلافيا وكينيا فيما يتعلق بادخال قوات امريكية او نووية(٦٦) .

وتأكدت هذه النتائج مرة اخرى في استطلاع لجالوب في كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٠ لآراء عينة تتكون من ١,٥١٤ بشأن مواقفهم تجاه تصور ازمة محتملة في الشرق الاوسط فكانت هناك ثلاثة مواقف :

ـ اذا ما اشترك الطيارون السوفيات في مصر في قتال مباشر مع القوات الاسرائيلية : كانت النتيجة ١١ بالمائة رأوا ارسال معدات عسكرية و٤٤ بالمائة رأوا البقاء خارج الازمة .

ـ ما اذا كانت اسرائيل تبدو مهددة بهزيمة من الجيوش العربية : ١٤ بالمائة رأوا ارسال قوات امريكية ، ٣٢ بالمائة رأوا ارسال معدات عسكرية و٤٢ بالمائة رأوا البقاء خارج الازمة .

---

(٦٥) Trice, «Foreign Policy Interest Groups, Mass Public Opinion and the Arab Israeli Dispute,» p. 242, and Trice, *Interest Groups and the Foreign Policy Process: U.S. Policy in the Middle East*, p. 59.

(٦٦) Trice, «Foreign Policy Interest Groups, Mass Public Opinion and the Arab Israeli Dispute,» pp. 243-244.

- اذا كانت المقاومة الفلسطينية على وشك الاطاحة بالملك حسين : ٤ بالمائة رأوا ارسال قوات ، ٢٠ بالمائة رأوا ارسال معدات بينما ٦١ بالمائة رأوا البقاء خارج الازمة(٦٧) .

وعلى ذلك يمكن تلخيص موقف الرأي العام الامريكي تجاه الصراع فيما يلي :

- الرأي العام الامريكي لم يهتم بتقديم حلول وبدائل لتسوية الصراع .

- مع ذلك كان التعاطف مع الطرف الاسرائيلي في الصراع .

- ان هذا التعاطف لم يصل الى درجة مساندة اسرائيل عسكرياً ضد البلدان العربية .

وهكذا بعد دراسة محددات السياسة الامريكية تجاه الصراع يمكن القول بأن السياسة الامريكية قد تأثرت بالمحددات الخارجية مثل الصراع الدولي والعوامل الاقتصادية الى جانب وجود المحددات الداخلية لتصنع الحدود والاطار الذي يتحرك فيه صانعو السياسة . فالعوامل والمحددات الخارجية كانت تفرض على الولايات المتحدة سياسة تقوم على المحافظة على امن اسرائيل مع محاولة تسوية الصراع او على الاقل حصره . اما العوامل الداخلية فكانت كلها تقود الى اتباع سياسة تقوم على تأييد اسرائيل .

غير ان دراسة المحددات في حد ذاتها لا تكفي لفهم السياسة الامريكية في فترة الدراسة اذ من الاهم دراسة كيفية ادراك صانعي السياسة لهذه المحددات وموقفهم منها اي دراسة التفاعل بين هذه المحددات وعملية صنع السياسة وهو ما يتناوله القسم الثاني من الكتاب .

---

(٦٧) *Newsweek*, (14 December 1970), p. 14; Gruen, «U.S.-Israel Relations in the Regional and Global Context,» p. 10; Lipset, «The Polls on the Middle East,» pp. 25-26, and David Garham, «The Oil Crisis and U.S. Attitudes Toward Israel,» in: Naiem A. Sherbiny and Mark A. Tessler, eds., *Arab Oil: Impact on the Arab Countries and Global Implications* (New York: Pranger, 1976), pp. 300-302.

ويتفق هذا الاتجاه في الرأي العام الامريكي بشأن عدم تشجيع إرسال قوات امريكية لاسرائيل مع الاتجاه العام بشأن عدم التورط في الصراعات الخارجية نتيجة للتجربة الامريكية في فيتنام . انظر :

Quandt, «Domestic Influences on United States Foreign Policy in the Middle East,» pp. 282-283; J.C. Hurewitz, «Changing Military Perspectives in the Middle East,» in: Paul Y. Hammond and Sidney S. Alexander, eds., *Political Dynamics in the Middle East* (New York: American Elsevier, 1972), p. 26.

القسم الثاني

عملية صنع السياسة الخارجية

يدرس هذا القسم عملية صنع السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي . ويلاحظ ان الاهتمام في هذا القسم لا يقتصر على دراسة مؤسسات صنع السياسة الخارجية وادارتها ومدى فاعلية هذه المؤسسات فحسب ، وانما يتعدى ذلك الى الاهتمام بدراسة العلاقة بين تلك المؤسسات والشخصيات التي تشغل مراكزها القيادية[1] . كذلك يركز هذا القسم على تحليل علاقة التفاعل بين صانعي السياسة الخارجية وبيئة النظام الداخلية والخارجية ، وذلك لأن استجابة صانعي السياسة الخارجية للموقف السياسي لا تعكس بالضرورة حقائق الموقف الموضوعية وانما قد تعكس ادراك هؤلاء للموقف بمعنى ان صانعي السياسة يتصرفون وفقاً لادراكهم للواقع وليس استجابة للواقع نفسه رغم ان ادراكهم هذا قد يكون مشوهاً او غير كامل[2] .

وادراك صانعي السياسة للبيئة يتأثر بعدد من العوامل اهمها :

١ - عوامل تنبع من الخصائص الاجتماعية والصفات المزاجية ونظام المعتقدات لدى صانعي السياسة. ويشمل نظام المعتقدات عدداً من التصورات المترابطة عن البيئة

---

(١) انظر في هذا الصدد :

Charles F. Herman, «Decision Structure and Process Influences on Foreign Policy,» in: Maurice A. East and Stephen A. Salmore, eds., *Why Nations Act* (Beverly Hills, Calif.:Sage, 1978), p. 74.

(٢) Harold and Margaret Sprout, «Environmental Factors, in the Study of International Politics,» in: James N. Rosenau, ed., *International Politics and Foreign Policy* (New York: Free Press, 1961), p. 109; Dina A. Zinnes, «Some Evidence Relevant to the Man-Milieu Hypothesis,» in: James N. Rosenau, and A. Maurice, eds., *The Analysis of International Politics* (New York: Free Press, 1972), pp. 209-212, and David Singer, «The Level of Analysis Problem in International Relations,» in: Klaus Knorr and Sidney Verba, eds., *The International System* (Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1961), pp. 86-87.

الداخلية والخارجية . ويلعب نظام المعتقدات دوراً مهماً في العملية الادراكية فهو يقوم في هذا الصدد بمهمتين :

أ ـ مهمة مباشرة هي تحديد الاهداف وتنظيم الاولويات .

ب ـ مهمة غير مباشرة هي تنظيم الادراكات . فهو يمثل مجموعة المرشحات التي يتم من خلالها استقبال معلومات عن البيئة المادية والاجتماعية المحيطة ، ويقوم بعملية تصفية واختيار وربط واعادة تنظيم وينبع ذلك من ميل الشخص لأن يستوعب المدركات المماثلة للمدركات المعتادة لديه او ان يشوه تلك المدركات ليقلل من التصادم بينها وبين توقعاته السابقة(٣) .

٢ ـ عوامل تنبع من طبيعة المناصب التي يحتلها صانعو السياسة في اجهزة صنع السياسة والقيم والمعتقدات السائدة في تلك الاجهزة او ما يعرف « بتوقعات الدور »(٤) التي تؤثر في شاغلي مناصب معينة(٥) .

وبناء على ما سبق ، يدرس هذا القسم عملية صنع السياسة الامريكية تجاه الصراع وذلك في اربعة فصول تدرس : الرئاسة ؛ بيروقراطية صنع السياسة الخارجية اي وزارتي الخارجية والدفاع ؛ الكونغرس ؛ عملية صنع السياسة اي تقويم اسلوب الممارسة الفعلية لعملية صنع السياسة الامريكية في هذه الفترة .

---

(٣) Ole R. Holsti, «The Belief System and National Images,» *Journal of Conflict Resolution,* vol.6, no. 3 (September 1962), pp. 244-254, and K.E. Boulding, «National Images and International Systems,» *Journal of Conflict Resolution,* vol. 3, no. 2 (June 1959), pp. 120-131.

(٤) Role expectations.

(٥) Bernard C. Cohen and Scott A. Harris, «Foreign Policy,» in: Fred I. Greenstein, ed., *Hand Book of Political Science,* vol. 6: *Policies and Policy- Making* (Reading, Mass.: Addison-Wesley, 1975), p. 392.

وللمزيد من التفصيل ، انظر : مصطفى علوي ، « سلوك مصر الدولي خلال ازمة مايو / يونية ١٩٦٧ ، » (اطروحة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨١) ، ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

الفصل الثالث

الرئاسة

رغم تعدد المؤسسات المشاركة في عملية صنع السياسة الخارجية الامريكية وادارتها ، الا انه يمكن القول ان الرئاسة هي اهم تلك المؤسسات على الاطلاق في هذا المجال الى الحد الذي يجعل الفكر الامريكي يعتبر السياسات الخارجية سياسات رئاسية اساساً ، فسلطة المبادرة في صنع السياسات الخارجية وادارتها تتركز في السلطة التنفيذية بصفة عامة ، وعلى وجه الخصوص في قمة هذه السلطة التي تمثلها الرئاسة . ويمكن القول بأن اجهزة الادارة ، اي تلك الاجهزة المعاونة للرئاسة والخاضعة لاشرافها ، اذ كان لها دور اصيل في هذا الاطار فإنها في النهاية تستمد ذلك الدور من الرئاسة . وبصفة عامة يمكن تقسيم القطاع الرئاسي الى الرئيس الامريكي والمكتب التنفيذي للرئيس . وفيما يلي محاولة لدراسة هذا القطاع وادراكاته للصراع العربي ـ الاسرائيلي .

اولاً : الرئيس

من الناحية الدستورية فإن الرئيس الامريكي له مجموعة من السلطات خاصة به في الشؤون الخارجية واخرى مشتركة بينه وبين الكونغرس . وفي نطاق سلطات الرئيس هناك سلطة المبادرة واقتراح السياسات وذلك في « رسالة الاتحاد » التي يقدم فيها توصياته بالاجراءات التي يراها ضرورية ومناسبة لتتحول الى سياسات (م٢ / ١ / ١) ، كما يخول للرئيس كل السلطة التنفيذية (تطبيق التشريعات وتنفيذ السياسات) . وفي اطار السياسة العسكرية ينص الدستور على ان الرئيس هو القائد الاعلى للجيش والاسطول الامريكي .

اما في اطار السلطات المشتركة مع الكونغرس ، فللرئيس السلطة بناء على مشورة

مجلس الشيوخ وموافقة ثلثي اعضائه في عقد المعاهدات ، كما انه بناء على مشورة المجلس وموافقته يعين السفراء والقناصل وكبار ضباط القوات المسلحة واعضاء الوكالات المهمة مثل وكالة الطاقة الذرية والمجلس الفيدرالي للاحتياطي(١) .

ومن حيث الممارسة الفعلية ، فقد كان الرئيس الامريكي ـ منذ ادارة الرئيس واشنطن ـ هو المدير الاساسي لشؤون الدولة الخارجية وذلك لعدة اعتبارات منها توافر مصادر المعلومات لديه (عن طريق جهاز الرئاسة والادارات المعاونة والمخابرات المركزية) الامر الذي يمكنه من وضع مشروعات السياسات وبالتالي تتحقق له سلطة المبادرة . ومنها ايضاً ان الممارسة المتكررة والمستمرة لادارة السياسة الخارجية كانت سبباً في تقوية سلطة الرئيس وتدعيمها في هذا المجال . فمن النادر ان يمارس الكونغرس سلطة الاعتراض على تعيينات الرئيس ، او رفض معاهدة عقدها . ولسنا في حاجة للاشارة الى الاتفاقيات التنفيذية(٢) كمنفذ للرئيس لتجنب الكونغرس في مجال عقد المعاهدات . كذلك تجدر الاشارة الى اتساع سلطات الرئيس ودوره في اوقات الازمات(٣) .

وقد شهدت فترة الدراسة رئيسين مختلفين من حيث الانتماء الحزبي والخبرة السياسية هما الرئيس الديمقراطي جونسون حتى عام ١٩٦٨ والرئيس الجمهوري نيكسون الذي تولى السلطة في عام ١٩٦٩ ثم اعيد انتخابه مرة ثانية عام ١٩٧٢ .

وبالنسبة للرئيس جونسون ، لم يكن عندما تولى الرئاسة في تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٣ شديد الاهتمام بالسياسات الخارجية . فعلى العكس من بعض الرؤساء الامريكيين مثل فرانكلين روزفلت وكينيدي الذين ابدوا اهتماماً بالسياسة الخارجية لسبب او لآخر ، فإن جونسون لم يهتم بها . ويرجع ذلك لعدد من الاعتبارات منها ما يتعلق بالبيئة التي قدم منها ، فهو ينتمي الى تكساس ذات الاهتمام القليل بالعالم الخارجي ، ومنها ما يتعلق بخبرته السياسية الذاتية ، ففي الثلاثينات عمل في برنامج تنفيذ الـ«NewDeal»التي

---

(١) Hans J. Morgenthau, «The American Tradition in Foreign Policy,» in: Roy Macridis, ed., *Foreign Policy in World Politics* (Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1962), pp. 216-217.

(٢) وهي اتفاقات دولية يعقدها الرئيس دون مشاركة مجلس الشيوخ . ويستند الرئيس في مباشرته لهذه السلطة الى ترخيص من الكونغرس كما هو الشأن في قانون الاتفاقات التجارية المتبادلة عام ١٩٣٤ الذي اذن للرئيس بأن يعقد اتفاقات تجارية مع دول اجنبية ، او معاهدات سبق للمجلس اقرارها . ولم تقتصر هذه الاتفاقات على امور تنفيذية او ادارية بل تعدتها الى امور جوهرية واصبحت ستاراً يخفي وراءه موضوع المعاهدات . ومن اهم الامثلة على هذه الاتفاقات ، اتفاقات يالطا وبوتسدام في ١٩٤٥ . انظر : محمد فتح الله الخطيب ، دراسات في الحكومات المقارنة (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٦) ، ص ١٢٢ . كذلك انظر :

Louis Fisher, *President and Congress* (London: Free Press, 1972), pp. 44-45.

(٣) Morgenthau, «The American Tradition in Foreign Policy,» p.219.

كانت تركز على السياسة الداخلية ، هذا فضلاً عن ان جونسون كان من نمط السياسيين الذين انجبهم الكونغرس الامر الذي جعله يتصف بالنظرة المحلية المحدودة وليست العالمية للامور ، وذلك ان عمله في مجلس النواب ثم في مجلس الشيوخ قد اثرا في سياساته الخارجية من حيث الخضوع للضغوط الداخلية(٤) .

ورغم ان جونسون لم يكن لديه مفهوم دقيق عن النظام الدولي والسياسة الخارجية ، فقد كانت لديه مجموعة من الافتراضات والاتجاهات والاحكام المسبقة تركت آثارها على السياسة الامريكية في ظل ادارته وكانت هذه الاتجاهات تتصف بخاصتين : الاولى تعكس نظرة محافظة للعالم اذ كان يشك في زعماء العالم الثالث وحركاتهم الثورية المستقلة ودعوتهم للاشتراكية كاسلوب لتطوير بلادهم(٥) . والثانية : الثقة الزائدة في فعّالية القوة الامريكية وضرورة عدم التهاون بشأن المصالح الامريكية وضرورة التحرك بقوة لمواجهة ما قد يضر بهذه المصالح والحزم في وقف اي عدوان عليها وعدم السماح بتكرار ازمة كوبا . وكان نتيجة ذلك ان تورطت القوات الامريكية المحاربة في عهده على نطاق واسع في فيتنام(٦) .

اما بالنسبة للرئيس نيكسون ، فقد رأى ان له خبرة في العلاقات الدولية وانها مجال مهم لعمل الرئيس . وكانت خبرة نيكسون في الشؤ ون الخارجية تعود الى ربع قرن اذ انه عمل في لجنة هارتر التي طورت مشروع مارشال . ثم عمل نائباً للرئيس ايزنهاور لمدة ثماني سنوات تدعمت خلالها خبرته في الشؤ ون الخارجية اذ كان متصلاً بمشاكل السياسة الخارجية وقراراتها المهمة في الخمسينات . وعلى العكس من جونسون فقد كان يفتخر بقدرته على رؤ ية المشاكل في اطارها الاستراتيجي الواسع(٧) .

وعندما تولى نيكسون السلطة حدد اولوياته في السياسة الخارجية وكانت على رأسها فيتنام اذ كان الاستياء الداخلي حولها قد بلغ ذروته ، فرأى ضرورة انهاء تورط القوات الامريكية فيها بطريقة تسمح للولايات المتحدة ان تظل قادرة على ادارة سياسة خارجية

---

(٤) لمزيد من التفصيل حول خبرة جونسون السياسية ، انظر :
William White, *The Professional: Lyndon B. Johnson* (Greenwich,Conn.: Fawcett, 1964), and Eric F. Goldman, *The Tragedy of Lyndon Johnson* (New York: Knopf, 1969), pp. 378-379.

(٥) Michael E. Jansen, *The United States and the Palestinian People* (Beirut: Institute for Palestine Studies, 1970), p. 158.

(٦) Goldman, Ibid., pp. 379-382.

(٧) Eliot L. Richardson, «The Foreign Policy of the Nixon Administration: Its Aims and Strategy,» *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 61, no. 1578 (22 September 1969), p. 257, and William B. Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976* (Berkeley, Calif.: University of California Press, 1977), pp. 72-73.

فعّالة في مناطق اخرى من العالم . والى جانب فيتنام ، فقد شارك نيكسون هنري كيسنجر مساعده لشؤ ون الامن القومي اهتمامه بالاتحاد السوفياتي ومحاولة اقامة علاقات جديدة معه تساعد على ضمان الاستقرار العالمي وتقليل مخاطر المواجهة بينهما . كذلك اكدا اهتمامهما بالصين وضرورة الانفتاح عليها وذلك لضمان اعتدال السياسة السوفياتية وتسهيل عملية التوصل الى تسوية بشأن فيتنام(٨) .

ومع تحديد هذه الاولويات ، فإن نيكسون وكيسنجر طوّرا معا بعض المفاهيم في السياسة الخارجية من ذلك مثلاً مفهوم الترابط(٩) بمعنى ربط قضايا السياسة الخارجية وعدم مناقشتها في عزلة عن بعضها البعض الامر الذي يسمح بالمرونة في المفاوضات وامكانية تقديم تنازلات متبادلة (كأن يقدم السوفيات تنازلاً حول فيتنام مقابل تنازل امريكي في الشرق الاوسط) . ومن تلك المفاهيم ايضاً مفهوم المفاوضات كأسلوب لتحقيق المصالح الامريكية . فقد اتفق كل من نيكسون وكيسنجر على ضرورة عدم الفصل بين القوة والدبلوماسية في التعامل مع القوى المعادية بمعنى ان المفاوضات مع هذه القوى لا تتعارض مع التهديد او الاستخدام الفعلي للقوة العسكرية(١٠) .

كذلك طرح نيكسون في تموز / يوليو ١٩٦٩ ما عرف باسم مبدأ نيكسون الذي هدف الى الحد من التورط الامريكي في الخارج مع الاحتفاظ بالتعهدات والالتزامات الامريكية تجاه الدول الحليفة والصديقة وذلك عن طريق تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية ومالية لتلك الدول دون القيام بدور عسكري مباشر للقوات الامريكية الا عندما يكون ذلك ضرورياً للمصلحة الامريكية وبناء على تقويم دقيق لهذه المصلحة على ضوء القدرات الامريكية(١١) .

---

(٨) Quandt, Ibid., pp. 76-77, and Richard Nixon, «Asia After Vietnam,» *Foreign Affairs*, vol. 46, no. 1 (October 1967), pp. 111-125.

(٩) Linkage.

(١٠) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 78.

(١١) كان اول تعبير عن هذا المبدأ ما عرف باسم سياسة « الفتنمة » وأساسها الانسحاب الامريكي التدريجي من فيتنام ، مع تقديم مساعدات لنظام سايغون والبحث عن تسوية سياسية . لمزيد من التفصيل ، انظر : Thomas H. Etzold, «The Nixon Doctrine,» in: Alexander DeConde, ed., *Encyclopedia of American Foreign Policy*, (New York: Scribner's, 1978), vol. 2, pp. 688-691; Richard Nixon, «U.S. Foreign Policy for the 1970's: A New Strategy for Peace,» *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 62, no. 1602, (9 March 1970), pp. 276-277 and 321-322; William Rogers, *United States Foreign Policy, 1969-1970: A Report of the Secretary of State* (Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 1971), pp. 10-19, and Richard Nixon, «U.S. Foreign Policy for the 1970's: The Emerging Structure of Peace,» *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 66, no. 1707 (13 March 1972), pp. 314-315.

ثانياً : المكتب التنفيذي للرئيس

لا تعني الرئاسة الامريكية الرئيس بمفرده ، وانما هي جهاز ضخم يضم اكثر من الف موظف دائم بالاضافة الى عدد كبير من الموظفين غير الدائمين . ويشمل هذا الجهاز الضخم كلاً من : مكتب البيت الابيض، مكتب الميزانية، مجلس المستشارين الاقتصاديين ، مجلس الامن القومي ، مجلس الطيران والفضاء القومي ، مجلس التخطيط للطوارىء ، ومكتب العلوم والتكنولوجيا(١٢) . ومن بين هيئات هذا الجهاز التنفيذي ، فإن مكتب البيت الابيض ومجلس الامن القومي يؤديان دوراً مهماً فيما يتعلق بالسياسة الامريكية في الشرق الاوسط .

١ ـ مكتب البيت الابيض

وهو يحتل مركز الصدارة في المكتب التنفيذي للرئيس ، ويضم مكتب البيت الابيض سكرتيري الرئيس ومساعديه الاداريين والمساعدين والمستشارين الخصوصيين له . ويقوم هذا المكتب بعدد من الوظائف منها(١٣) :

أ ـ اعلام الرئيس بانشطة الوزارات والهيئات التنفيذية ومشاكلها.

ب ـ العمل كرابطة بين الفرع التنفيذي والفرع التشريعي بما يضمن نجاح برامج الادارة في الكونغرس .

ج ـ تقديم النصيحة للرئيس حول المسائل العسكرية والامن القومي .

د ـ مراجعة نصائح الخبراء والبيروقراطيين والوزراء المختلفين ومشورتهم .

ولعل اهم عنصر في مكتب البيت الابيض فيما يتعلق بالشؤون العربية ـ الاسرائيلية هو مساعد الرئيس الخاص لشؤون الامن القومي ومساعديه لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا ، وشمال افريقيا(١٤) . ويقوم مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي بعدد من الوظائف المتعلقة بتنسيق تدفق المعلومات الى الرئيس في مجال الامن القومي ، وتتبع العمليات الحكومية اليومية لضمان حسن التنسيق وحسن الاستجابة لمطالب الرئيس ،

---

(١٢) Marian Irish and James Prothrow, *The Politics of American Democracy* (Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1965), p. 646.

(١٣) Ibid., pp. 395-396.

(١٤) William B. Quandt, «Domestic Influences on United States Foreign Policy in the Middle East,» in: Willard A. Beling, ed., *The Middle East: Quest for an American Policy* (Albany, N.Y.: State University of New York Press, 1973), p. 264.

وتوصيل قرارات الرئيس وتعليماته الى الوزارات والهيئات المختلفة ، فضلاً عن العمل كمستشار شخصي للرئيس وتقديم التحليلات اللازمة له في مسائل الامن القومي(١٥) .

وفي عهد جونسون ، كان مساعده لشؤون الامن القومي في فترة الدراسة هو والت روستو الذي عين في هذا المنصب عام ١٩٦٦ خلفاً لمكجورج بوندي . وكان روستو قبل ذلك نائباً لبوندي ثم رئيساً لهيئة التخطيط في وزارة الخارجية . وهو ابن لمهاجر يهودي سوفياتي وقد عمل استاذاً للتاريخ الاقتصادي في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا ، وله مؤلف عن السياسة الخارجية الامريكية في المجال الدولي . وكان روستو اساساً يميل الى حد كبير لأن ينظر للاحداث في اطار هياكل نظرية وتاريخية واسعة . (وذلك على عكس بوندي الذي كان واقعياً وعملياً ولا يسمح لآرائه الشخصية بالتأثير في تحليلاته التي يقدمها للرئيس) . وكان معروفاً بتحمسه الشديد للتورط الامريكي في فيتنام منذ عهد كينيدي وقد استمر على موقفه هذا في عهد جونسون . وكان اعتقاده بسلامة التصرف الامريكي في فيتنام قد ساعد على تأكيد ثقة الرئيس في سياساته بشأن فيتنام ، ومن ثم كانت علاقة روستو الشخصية قوية مع جونسون بالمقارنة ببوندي ، وإن لم يتمتع بدرجة كبيرة من التفويض في السياسة الخارجية(١٦) .

اما في عهد نيكسون فقد كان هنري كيسنجر هو المساعد الخاص للرئيس لشؤون الامن القومي . وكان كيسنجر معروفاً كأستاذ للعلوم السياسية ومحلل للسياسة الخارجية عن طريق كتابه المشهور : الاسلحة النووية والسياسة الخارجية الذي صدر عام ١٩٥٧ .

وكان الفريق الذي يتعامل معه كيسنجر يتكون من عدد من المساعدين والمتخصصين في مناطق جغرافية ووظيفية معينة . وكان بين العاملين معه نائبه الكسندر هيغ ، ومساعداه الخصوصيان بيتر رودمان ونيستون لورد ، فضلاً عن كبير متخصصي الشرق الاوسط هارولد ساندورز الذي كان ضمن فريق مجلس الامن القومي منذ ادارة كينيدي(١٧) .

وبصفة عامة كانت ثقة نيكسون قوية في كيسنجر وكان يقال انه من المستحيل تحديد ما اذا كان نيكسون او كيسنجر هو الذي يصنع قرارات السياسة الخارجية ، واصبح المعلقون معتادين على التعليق على سياسات « نيكسون ـ كيسنجر » . وكان هذا صحيحاً بدرجة

---

(١٥) I.M. Destler, *Presidents, Bureaucrats and Foreign Policy* (Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1972), p. 106.

(١٦) Ibid., pp. 107-108; Goldman, *The Tragedy of Lyndon Johnson*, pp. 18 and 509, and Albert H. Bowman, «Presidential Advisors,» in: De Conde, ed., *Encyclopedia of American Foreign Policy*, vol. 3, p. 800.

(١٧) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 74.

كبيرة . وكانت ثقة الرئيس الشخصية في كيسنجر مبنية في جانب كبير منها على التجانس والتطابق في آرائهما عن السياسة الدولية والدور الامريكي فيها ، وضرورة الجمع بين القوة والدبلوماسية والسياسة الداخلية والخارجية ، وخطورة الحرب النووية . كذلك كان هناك اتفاق بينهما حول منهج التعامل مع السياسة الخارجية وهو منهج يقوم على السرية والمفاجآت ويسمح باستخدام وسائل غير اخلاقية للوصول الى الاهداف . لقد قدم كيسنجر لنيكسون نظرية للعلاقات الدولية تقوم على المحافظة على توازن القوى في ميزان يتم ضبطه باستمرار للتقليل من الخلافات . وكان ـ اي كيسنجر ـ يرى ضرورة خلق اطار يمكن للدول فيه ان توفق بين اختلافاتها بالطرق الدبلوماسية وذلك بغرض تطوير وتقوية مجالات للاعتماد المتبادل بين اطراف النظام الدولي لضمان المحافظة على استقراره(١٨) .

واذا كان المكتب التنفيذي للرئيس جونسون قد تميز بوجود عدد من اليهود مثل ادوين ويزل المستشار المالي الخاص له ووالت روستو (مساعده الخاص لشؤون الامن القومي) فضلاً عن نائب الرئيس (همفري) ، فإن الامر لم يختلف في عهد نيكسون . فالى جانب هنري كيسنجر ، كان هناك آخرون منهم ليونارد جارمنت المستشار القانوني ورئيس قسم الحقوق المدنية في البيت الابيض ، ووليم سافاير الكاتب الرئيسي لخطب الرئيس ، وادوارد دافيد المستشار الخاص للعلم والتكنولوجيا ، وهربرت شتاين رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين والمستشار الاقتصادي الاساسي للرئيس ، وازرا سولومون عضو المجلس ، فضلاً عن آرثر بيريز رئيس مجلس ادارة صندوق الاحتياطي الاتحادي(١٩) .

وقد كان هناك تقليد في البيت الابيض منذ عهد الرئيس ترومان في ١٩٤٧ يتعلق بتكليف احد الاشخاص القيام بالرابطة المباشرة بين الرئيس والزعماء اليهود في الولايات المتحدة . وقد تولى هذا المنصب في عهد جونسون هاري ماكبرسون وهو مستشار للرئيس . غير ان نيكسون قد كسر هذا التقليد وان كان كل من ليونارد جارمنت وآرثر بيريز قد قاما بهذه المهمة دون تعيين من الرئيس(٢٠) .

٢ ـ مجلس الامن القومي

نشأ مجلس الامن القومي بمقتضى قانون الامن القومي لسنة ١٩٤٧ ليكون الهيئة التي

---

(١٨) Bowman, «Presidential Advisors,» pp. 801-802, and Joseph S. Szyliowicz and Bard O'Neill, eds., *The Energy Crisis and U.S. Foreign Policy* (New York: Pranger, 1975), p. 212.

(١٩) Odeh Abu Rudeneh, «The Jewish Factor in U.S. Politics,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 1, no. 4 (Summer 1972), p. 94, and Wilmot Robertson, *The Dispossessed Majority* (Cape Canaveral, Florida: Howard Allen, 1973), pp. 162-163.

(٢٠) Abu Rudeneh, Ibid., p. 94.

تتولى تنسيق التعاون بين الادارات والهيئات الحكومية المختلفة فيما يتعلق بالامن القومي ودراسة مشاكله وتقديم النصح للرئيس في هذه المجالات في شكل خطط وسياسات ليتخذ قراراته بشأنها .

ويتكون المجلس حسب نظامه الاساسي من رئيس الجمهورية ، ونائب الرئيس ووزيري الخارجية والدفاع ومدير مكتب التعبئة المدنية والدفاعية . اما رئيس الاركان المشتركة ومدير المخابرات المركزية فهما مستشاران للمجلس . هذا فضلاً عن عدد من المستشارين يختارهم الرئيس مثل مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي ، ومستشاره للسياسة الخارجية الاقتصادية ، ونائب وزير الخارجية ، ورئيس هيئة موظفي البيت الابيض وسكرتير هيئة البيت الابيض .

وبصفة عامة ، فإن فاعلية المجلس تتحدد بالاطار الذي يرسمه الرئيس ، فإذا كان ممكناً للمجلس القيام بدور اقل من ذلك الذي يريده الرئيس ، فإنه لا يستطيع ان يتجاوز بذلك الدور الحدود التي يضعها له الرئيس . وعلى ذلك فإنه قد تم استخدام المجلس وتنظيمه بطريقة مختلفة تبعاً للرؤساء الامريكيين المختلفين[٢١] .

وفي ظل ادارة جونسون ، تقلص دور مجلس الامن القومي كجهاز استشاري للرئيس بدرجة كبيرة ، فقد كانت ثقة جونسون في وزير خارجيته راسك قد حدت من نفوذ المجلس في مشاكل السياسة الخارجية التي كانت تدخل بوضوح في دائرة وزارة الخارجية . واتضح ذلك في عهد روستو (مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي منذ عام ١٩٦٦) نظراً لافتقاره الى القدرات الادارية والتنظيمية التي كان يتميز بها بوندي من قبله . بل ان مجموعة كبيرة من المساعدين والخبراء الذين كانوا يعملون مع بوندي قد تركوا المجلس قبل انتهاء عهد جونسون، وتدهور الجهاز من الناحية التنظيمية بدرجة كبيرة وانحصر دوره في مجرد اضفاء الشرعية على قرارات تم اتخاذها وتقديم النصيحة والمساندة والتأييد الذي قد يشعر الرئيس بالحاجة اليه للدفاع عن سياساته[٢٢] .

وبعد اندلاع حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ اعلن جونسون اقامة لجنة خاصة لمجلس الامن القومي تجتمع بانتظام في البيت الابيض ويجتمع الرئيس بها عند الضرورة ، وتتشكل

---

(٢١) Morgenthau, «The American Tradition in Foreign Policy,» pp. 221-222, and Burton M. Sapin, «The Politico-Military Approach to American Foreign Policy,» in: James N. Rosenau and A. Maurice, eds., *The Analysis of International Politics* (New York: Free Press, 1972), pp. 322-323.

(٢٢) لمزيد من التفصيل انظر الفصل السادس من هذا الكتاب ص ١٩٨ ـ ١٩٩ ، انظر ايضاً :

Edward A. Kolodziej, «The National Security Council: Innovations and Implications,» *Public Administration Review*, vol. 29, no. 6 (November 1969), pp. 573-574; Bowman, «Presidential Advisors,» p. 800, and Destler, *Presidents, Bureaucrats and Foreign Policy*, pp. 108-109.

اللجنة برئاسة وزير الخارجية وعضوية وزير الخزانة ، ووزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان ، ومدير المخابرات المركزية ووالت روستو ، فضلاً عن نائب الرئيس والسفير الامريكي في الامم المتحدة ، على ان يكون ماكجورج بوندي هو السكرتير التنفيذي للجنة . وكان الغرض من انشائها هو ان تتولى التنسيق بين الادارات المختلفة ودراسة البدائل المتاحة للسياسات الامريكية وطرحها على الرئيس(٢٣) .

وعندما تولى نيكسون السلطة تمت اعادة تنظيم مجلس الامن القومي وتم اعطاؤه دوراً رسمياً في صنع السياسة الخارجية . فقد كان واضحاً منذ البداية ان نيكسون ينوي ان يتخذ القرارات الاساسية في السياسة الخارجية . ولذلك فمن اجل ضمان سيطرته على بيروقراطية السياسة الخارجية عمل على تقوية نظام المجلس ليصبح اداة في يده لادارة الشؤون الخارجية والسيطرة عليها(٢٤) . وبالفعل كلف كيسنجر بتنظيم المجلس لتدعيم دوره في تنسيق وادارة السياسة الخارجية . وقد ركز بيان البيت الابيض الصادر في ٧ شباط / فبراير ١٩٦٩(٢٥) على اجتماع المجلس بطريقة منتظمة اسبوعياً وقيامه بدراسة قضايا السياسة التي تتطلب قراراً من الرئيس وذلك بمساعدة سلسلة من اللجان المساعدة في اطار نظام المجلس . وقد كلف الرئيس هذه الاجهزة المساعدة للمجلس القيام بسلسلة من الدراسات تغطي قضايا الامن القومي الاساسية آنئذٍ وتم فعلاً اعداد دراسات تتعلق بفيتنام والشرق الاوسط ومعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية . وقد ظلت عضوية المجلس محدودة في ظل نظامه الجديد ، فشملت نائب الرئيس ، ووزير الخارجية ، ووزير الدفاع ، ومدير مكتب الاعداد للطوارىء كأعضاء ، واضيف الى هذه المجموعة المساعد الخاص لشؤون الامن القومي ، ورئيس هيئة الاركان ومدير المخابرات المركزية ، ووكيل وزارة الخارجية الذي اصبحت له مسؤوليات موسعة في المجلس(٢٦) .

وفي ظل النظام الجديد للمجلس كانت اهم اجهزته هي(٢٧) :

---

(٢٣) *Documents on American Foreign Relations, 1967* (New York: Simon and Schuster, 1968), p. 127.

(٢٤) Destler, *Presidents, Bureaucrats and Foreign Policy*, p. 95.

(٢٥) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 60, no. 1548 (24 February 1969), p. 163.

(٢٦) Kolodziej, «The National Security Council: Innovations and Implications,» p. 574.

(٢٧) لمزيد من التفصيل ، انظر : Ibid., pp. 574-574; Destler, *Presidents, Bureaucrats and Foreign Policy*, pp. 121-124; and Nixon's Reports: «U.S. Foreign Policy for the 1970's: A New Strategy for Peace,» pp. 280-282; «U.S. Foreign Policy for the 1970's,» (1971), p. 229, and «U.S. Foreign Policy for the 1970's: The Emerging Structure of Peace,» pp. 415-416.

أ ـ مجموعات العمل[٢٨] : ويرأسها مساعد وزير الخارجية الملائم لكل مجموعة . وتضم ممثلين عن مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي ووزير الدفاع والمخابرات المركزية وهيئة الاركان وهيئات اخرى وفقاً لرغبة رئيس اللجنة على اساس القضية التي تدرسها . وهذه المجموعات يتم تكوينها إمّا على اساس جغرافي وإمّا على اساس وظيفي لدراسة موضوعات معينة (المعونة الخارجية ، المسائل النقدية . . . الخ) وفي هذا المستوى يتم دراسة ووضع تقارير عن قضايا الامن القومي لدراستها بواسطة المجلس.

ب ـ مجموعة المراجعة : ويرأسها مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي وتضم ممثلين عن وزارتي الدفاع والخارجية والمخابرات والاركان ووكالات اخرى وفقاً لدعوة رئيسها . وتتولى دراسة التقارير المقدمة اليها من المجموعة السابقة قبل عرضها على مجلس الامن القومي . وقد تم رفع مستوى التمثيل الوزاري فيها من مساعد وزير الى مستوى وكيل وزارة في ايلول / سبتمبر ١٩٧٠ .

ج ـ لجنة وكلاء الوزارة : ويرأسها وكيل وزارة الخارجية ويساعده وكيل الوزارة للشؤون السياسية وتتكون من نائب وزير الدفاع ومساعد الرئيس لشؤون الامن القومي ومدير المخابرات المركزية ورئيس هيئة الاركان وغيرهم تبعاً لاختيار رئيسها . وتتولى اللجنة دراسة المسائل المحالة اليها من قبل مجموعة المراجعة ، او من قبل وزير الخارجية ، كذلك تتولى تنسيق السياسات الامريكية الاساسية ومراجعتها وضمان تنفيذ قرارات الرئيس .

والى جانب ذلك تم تكوين هيئة خاصة للتخطيط للازمات[٢٩] لتتولى دراسة ازمات معينة بابعادها السياسية والعسكرية ووضع الخطط لمواجهتها لتدرس بواسطة المجلس . وكانت هذه الهيئة تجتمع على مستوى وكلاء الوزراء وذلك برئاسة مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي . ثم في ١٩٧٠ انشئت لجنة مراجعة برامج الدفاع[٣٠] لدراسة سياسة وبرامج وميزانية الدفاع ومضامينها الاستراتيجية والدبلوماسية والسياسية والاقتصادية وتضم وكيل وزارة الخارجية ونائب وزير الدفاع ، ورئيس هيئة الاركان ومدير المخابرات ورئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين .

هذا وقد نما الجهاز البيروقراطي لمجلس الامن القومي في الحجم بطريقة مستمرة ، فقد وصل في عام ١٩٧١ الى ثلاثة اضعاف حجمه في عهد روستو في ظل رئاسة جونسون .

---

(٢٨) Interdepartmental groups.

(٢٩) Washington Special Actions Group.

(٣٠) Defense Program Review Committee.

وبالنسبة للصراع العربي ـ الاسرائيلي فقد قامت مجموعة العمل الخاصة بالشرق الاوسط ومجموعة المراجعة بدراسة الوضع في المنطقة بطريقة مستمرة وبالذات في عام ١٩٧٠ وذلك لدراسة كيفية تحقيق استقرار طويل المدى في المنطقة وتحديد البدائل للسياسة الامريكية في المدى القصير . وعندما تدهور الموقف في الاردن في ايلول / سبتمبر ١٩٧٠ مع وجود تهديدات بتدخل خارجي قامت هيئة التخطيط للازمات بمتابعة الموقف في ١٢ اجتماعاً واعداد البدائل اللازمة لحصر الازمة في اطار المصالح الامريكية واهدافها بعيدة المدى في المنطقة فضلاً عن خمسة اجتماعات لمجموعة المراجعة واربعة اجتماعات للمجلس(٣١) .

ثالثاً : ادراك الرئاسة للصراع

١ ـ ادراك الرئاسة في عهد جونسون

يمكن القول بصفة عامة ان القطاع الرئاسي في عهد جونسون لم يكن مهتماً بصورة خاصة بمحاولة النظر الى الصراع العربي ـ الاسرائيلي بالتروي والموضوعية المطلوبين لمثل هذا الصراع . ويمكن ارجاع ذلك الى عدة اعتبارات : فمن ناحية كان القطاع الرئاسي في عهد جونسون يميل اكثر من اية فترة اخرى سابقة لمعالجة قضايا الشرق الاوسط كقضايا ثانوية اذ احتلت حرب فيتنام ومحاولات كسب التأييد الشعبي للسياسة الامريكية فيها الاولوية الاولى في جهاز البيت الابيض وذلك على حساب القضايا الاخرى ومن بينها الشرق الاوسط . وقد اتضح ذلك طوال الفترة من ١٩٦٧ حتى ١٩٦٩(٣٢) . ومن ناحية ثانية ، كانت هيئة البيت الابيض في ذلك الوقت متعاطفة بدرجة كبيرة مع الطرف الاسرائيلي ، ويأتي في قمتها والت روستو مساعد الرئيس الخاص لشؤون الامن القومي المعروف بميوله الصهيونية وتحيزه لاسرائيل .

ومن ناحية ثالثة هناك الرئيس جونسون نفسه والذي كان معروفاً بصفة عامة بمشاعره الشخصية الحارة تجاه اسرائيل وانحيازه الواضح لها . وقد كان ذلك معروفاً عنه حتى قبل توليه الرئاسة . ففي عام ١٩٥٧ حذر جونسون ، الذي كان زعيماً للاغلبية في مجلس الشيوخ في ذلك الوقت ، كلا من الرئيس ايزنهاور ووزير خارجيته دالاس من عدم موافقة

---

(٣١) Nixon's Reports: «U.S. Foreign Policy for the 1970's»(1971), pp. 231-232, and «U.S. Foreign Policy for the 1970's: The Emerging Structure for Peace,» p. 416.

(٣٢) Paul Y. Hammond, «An Introductory Perspective on the Middle East,» in: Paul Y. Hammond and Sidney S. Alexander, eds., *Political Dynamics in the Middle East* (New York: American Elsevier, 1972), p. 8, and Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 38.

مجلس الشيوخ على اية محاولات للضغط على اسرائيل للانسحاب من غزة وشرم الشيخ . كذلك فقد زار جونسون كنائب للرئيس الامريكي كينيدي اسرائيل ، وكثيراً ما فوضه كينيدي في اقامة اتصالات بين الادارة الامريكية والمنظمات الصهيونية الامريكية ، مما دعم صلاته الخاصة بالمجتمع اليهودي الامريكي(٣٣) .

وبصفة عامة كان جونسون اقل تعاطفاً مع العرب وبالتحديد مع حركة القومية العربية التي تزعمتها مصر بقيادة عبدالناصر . فقد كان يرى ان الاتحاد السوفياتي يستغل هذه الحركة لاضعاف نفوذ الغرب في الشرق الاوسط . وقد تذبذب جونسون بين الرغبة في التوصل الى تفاهم مع عبدالناصر والعمل على تحطيم مكانته ومطامحه الاقليمية خاصة مع تزايد التقارب المصري ـ السوفياتي . وقد توترت العلاقات بين جونسون وعبد الناصر طوال الفترة ما بين عام ١٩٦٤ وبداية عام ١٩٦٧ وذلك بسبب حرب اليمن من ناحية والخلافات التي حدثت بسبب المعونة من ناحية اخرى(٣٤) .

وفي ظل هذا الوضع كان جونسون ينظر الى اسرائيل على انها الحارس الامين للمصالح الامريكية في المنطقة . وفي ١٢ حزيران / يونيو ١٩٦٧ ذكرت النيويورك تايمز ان جونسون قد وصف « بأنه سعيد بنتاج الحرب وهزيمة العرب لأنه يرى فيها فرصة جديدة من اجل تسوية تكون اكثر استقراراً وتضع حداً لحركة القومية العربية التي يقودها عبد الناصر ، والتي ينظر اليها هنا باحتقار شديد »(٣٥) .

ويأتي ضمن اسباب تعاطف جونسون مع اسرائيل ايضاً حساسيته الشديدة للضغط الصهيوني . فعمله في مجلس النواب ثم في مجلس الشيوخ قد جعله يتجاوب بدرجة كبيرة مع هذا الضغط ، وخاصة انه كان يعمل على استجداء عطف اليهود الامريكيين وبينهم نسبة عالية من اساتذة الجامعات على سياساته العسكرية في فيتنام التي كان يعارضها جانب كبير من الطلبة الامريكيين(٣٦) .

---

(٣٣) Margaret Arakie, *The Broken Sword of Justice: America, Israel and the Palestine Tragedy* (London: Quartet Books, 1973), p. 134.

(٣٤) Quandt, Ibid., pp. 38 and 70.

(٣٥) طالب يونس ، « سياسة امريكا الخارجية والمواجهة العربية الاسرائيلية في عهد جونسون ، » شؤون فلسطينية ، العدد٢٦ (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣) ، ص ٥٢ .

(٣٦) Micahel C. Hudson, «Towards a Critique of U.S. Middle East Policy,» *Middle East Forum*, vol. 47, no. 2 (Summer 1971), p. 26.

ويلاحظ انه في تحليل الاصوات اليهودية في انتخابات الرئاسة عام ١٩٦٤ ، حصل جونسون على ٩٠ بالمائة من اصوات اليهود في نيويورك و٨٩ بالمائة في كاليفورنيا . انظر : ناجي صادق شراب ، « سياسة امريكا الخارجية تجاه اسرائيل ١٩٥٦ ـ ١٩٦٧ ، » (رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٦) ، ص ٥١ .

٢ ـ ادراك الرئاسة في عهد نيكسون

اما بالنسبة للرئاسة في عهد نيكسون ، فيمكن القول بأنها لم تولِ الصراع العربي ـ الاسرائيلي اهتماماً كافياً بل ان نيكسون نفسه رغم اعترافه بخطورة الصراع وتعقيده رأى انه اقل الحاحاً من المهمات والقضايا الاخرى التي كانت تواجه ادارته آنئذٍ وبالتالي حظيت باهتمامه الاكبر وهي فيتنام والاتحاد السوفياتي والصين . وكان الاعتقاد السائد هو امكانية الاستمرار في السياسة التي تحددت في عهد جونسون مع بعض التعديلات ، ولم يبدأ الاهتمام بالصراع العربي ـ الاسرائيلي الا في فترة رئاسة نيكسون الثانية(٣٧) . ومع ذلك فقد كان لدى الرئاسة بعض الادراكات للصراع من حيث طبيعته والمصالح الامريكية المتضمنة فيه والسياسات الواجب اتباعها ازاءه وهي مستمدة اساساً من ادراك وتصورات كل من الرئيس نيكسون ومساعده لشؤ ون الامن القومي كيسنجر .

أ ـ طبيعة الصراع العربي ـ الاسرائيلي

يرفض هنري كيسنجر في مذكراته الاعتراف بالجذور القديمة للصراع العربي ـ الاسرائيلي مؤكداً انه نتاج القرن العشرين(٣٨) . فالصراع بين الحركة الصهيونية وحركة القومية العربية قد بدأ فقط بعد سقوط الحكم العثماني وقيام الانتداب البريطاني على فلسطين وظهور آفاق حق تقرير المصير لفلسطين . ويرى كيسنجر ان المذابح النازية كانت سبباً اضافياً لظهور دافع معنوي ملح نحو السعي لاقامة دولة يهودية ، وانه ما ان تأسست هذه الدولة وحصلت على تأييد المجتمع الدولي عام ١٩٤٨ حتى اضطرت للدفاع عن نفسها ضد البلدان العربية المجاورة التي لم تر سبباً يحدوها الى ضرورة تقديم تضحيات للتكفير عن خطايا اوروبية لا ذنب لها فيها . وقد ادى انتصار اسرائيل في حرب ١٩٤٨ الى اشعال لهيب القومية العربية في الوقت الذي وقعت فيه نظم الحكم التقليدية التي لحق بها عار الهزيمة تحت سيطرة ايديولوجية متطرفة هي العروبة والاشتراكية . ثم اصبحت المنطقة بؤرة لمنافسات الحرب الباردة مما ادى الى تفاقم النزاع واثارة خطر انزلاق دول خارجية عن المنطقة الى مواجهة كبرى(٣٩) .

وقد ذكر كيسنجر في مذكراته انه من الطبيعي لاسرائيل ـ التي عاشت اكثر من

---

(٣٧) Richard Nixon, *The Memoirs of Richard Nixon* (New York: Grosset and Dunlap, 1978), p. 477; Quandt, *Decade of Decisions : American Policy toward the Arab Israeli Conflict , 1967-1976*, p. 77, and Malcolm Kerr, «Nixon's Second Term,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 2, no. 3 (Spring 1973), p. 14.

(٣٨) ويلاحظ في هذا الشأن ان نظرة كيسنجر للصراع ـ شأنه في ذلك شأن رأي الامريكيين عموماً ـ كانت نظرة عملية لا تهتم بالتاريخ القديم للصراع في المنطقة ولا بظروف نشأة اسرائيل وحقوق الشعب الفلسطيني .

(٣٩) Henry Kissinger, *White House Years* (Boston, Mass.: Little, Brown, 1979), p. 342.

عشرين عاماً مهددة بغارات الفدائيين والهجوم عليها في المحافل الدولية فضلاً عن المقاطعة العربية الاقتصادية لها ـ ان تعمل على اعتبار الاراضي التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ ضماناً للامن الذي كانت تسعى اليه دون جدوى منذ وجودها. وقد ازدادت الفجوة الكبيرة بين مواقف طرفي الصراع مع تعقد الصراع وصعوبة التوصل الى حلول وسط بشأنه ، واصبح من الصعب التوصل الى اتفاقيات الا من خلال عمليات تتجنب التعرض للموضوعات المحددة والمشاكل المعقدة(٤٠) .

ب ـ الصراع الدولي والوجود السوفياتي في المنطقة

كان اهتمام كل من نيكسون وكيسنجر مركزاً على تزايد النفوذ السوفياتي في الشرق الاوسط ، وخاصة الوجود العسكري السوفياتي في المنطقة متمثلاً في الاسطول السوفياتي في البحر المتوسط وصواريخ سام ٣ والطيارين والخبراء السوفيات في مصر . وقد اكد كيسنجر ذلك في مذكراته كما اكده نيكسون في تقاريره للكونغرس وفي مذكراته(٤١) . فقد اتفق كل من نيكسون وكيسنجر في الرأي بأن الاتحاد السوفياتي كان يسعى لاستغلال الصراع العربي ـ الاسرائيلي للسيطرة على المنطقة ، ومن ثم فإنه لا بد من العمل على الحد من هذا الوجود الذي اصبح من الصعب اخراجه كلياً من المنطقة نظراً لأن السوفيات على حد تعبير نيكسون اصبحت لهم مصالح مشروعة في المنطقة(٤٢) . هذا وتجدر الاشارة الى ان كيسنجر قد رأى ان الوجود السوفياتي في المنطقة لم يتأثر بابعاد انصار السوفيات في مصر في ايار / مايو ١٩٧١ ، والضعف الذي منيت به منظمة التحرير الفلسطينية نتيجة لخروجها من الاردن ، ثم القضاء على محاولة الانقلاب العسكري الشيوعي في السودان في تموز / يوليو ١٩٧١ اذ كان ما يزال يعطي وزناً كبيراً لوجود معاهدة الصداقة المصرية ـ السوفياتية وتدفق السلاح السوفياتي على مصر وسوريا فضلاً عن استمرار وجود خبراء سوفيات في مصر(٤٣) .

ومن ناحية اخرى كانت الرئاسة مهتمة بمشكلة اخرى ترتبط بالوجود السوفياتي

---

(٤٠) Ibid., p. 343.

(٤١) Ibid., pp. 344 and 346-347; Bernard Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict* (New Brunswick, N.J.: Transaction Books, 1977), p. 161; Nixon, *The Memoirs of Richard Nixon,* p. 477; Nixon's Reports: «U.S.Foreign Policy for the 1970's: A New Strategy for Peace,» p. 304, and «U.S. Foreign Policy for the 1970's,» (1971), p. 124.

(٤٢) George E. Gruen, «U.S.-Israel Relations in the Regional and Global Context,» *Middle East Information Series,* vol. 20 (September 1972), p. 12; Yair Evron, *The Middle East: Nations, Super-Powers and Wars* (London: Elek Books, 1973), p. 146, and Nadav Safran, *Israel: The Embattled Ally* (Cambridge, Mass.: Belknap Press of Harvard University Press, 1978), p. 349.

(٤٣) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976,* p. 145.

والصراع الدولي في المنطقة وهي الخوف من مواجهة امريكية ـ سوفياتية في المنطقة . فقد كان الاعتقاد لدى كل من نيكسون وكيسنجر هو ان تفجر النزاع مرة اخرى في الشرق الاوسط يمكن ان يؤدي الى مواجهة بين القوتين العظميين لما لهما من ارتباطات بالدول اطراف النزاع. وقد ازداد هذا الاعتقاد بالذات في ربيع وصيف ١٩٧٠، عندما ادت حرب الاستنزاف المصرية الى ضرب اسرائيل للعمق المصري ، وما نجم عنه من تدفق الصواريخ السوفياتية والطيارين السوفيات واشتراكهم في الاشتباكات الجوية مع اسرائيل . . . الخ(٤٤) ، وان كان نيكسون قد اكد في تقريره للكونغرس عام ١٩٧٣ ان مؤتمر قمة موسكو عام ١٩٧٢ والاتفاق على المبادىء الاساسية للعلاقات الامريكية ـ السوفياتية فضلاً عن قرار الحكومة المصرية في تموز / يوليو ١٩٧٢ باخراج الخبراء السوفيات من مصر قد ساهم في تقليل خطر المواجهة بين القوتين العظميين في الشرق الاوسط(٤٥) .

ج ـ تأييد اسرائيل

كانت اسرائيل تحظى بتأييد الرئاسة الامريكية وعلى رأسها الرئيس نيكسون ومساعده كيسنجر . فقد اكد نيكسون ذلك صراحة في مذكراته فذكر ان مصلحة الولايات المتحدة هي اساساً تأييد اسرائيل ذلك لأنها الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط المؤيدة للحرية والمعارضة للتوسع السوفياتي والمدافعة عن المصالح الامريكية في المنطقة(٤٦) .

وقد كان الاعتقاد السائد في الرئاسة خاصة اعتقاد كيسنجر هو انه لا يمكن ردع السوفيات ونواياهم للسيطرة على المنطقة الا عن طريق التشدد في شكل تأييد قوي لاسرائيل ، مع عدم الاهتمام بدرجة كبيرة بأثر مثل هذه السياسة على البلدان العربية الصديقة للولايات المتحدة(٤٧) .

كذلك كان موقف كل من نيكسون وكيسنجر هو ضرورة الاحتفاظ بالتوازن العسكري في المنطقة لمصلحة اسرائيل . فلم يكن كيسنجر يتفق مع رأي وزارة الخارجية

---

(٤٤) Gruen, Ibid., p. 12; Nixon, *The Memoirs of Richard Nixon*, p.477; Nixon's Report: «U.S. Foreign Policy for the 1970's» (1971), p. 122; Quandt, Ibid., p. 81, and Barry Rubin, «America's Mid-East Policy: A Marxist Pespective,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 2, no. 3 (Spring 1973), p. 51.

كذلك انظر تصريحات كيسنجر في هذا الشأن في :

Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 161.

(٤٥) Richard Nixon, «U.S. Foreign Policy for the 1970's: Shaping a Durable Peace,» *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 68, no. 1771 (4 June 1973), pp. 785 and 787.

(٤٦) Nixon, *The Memoirs of Richard Nixon*, p. 481.

(٤٧) Safran, *Israel: The Embattled Ally*, p. 439.

بأن منع السلاح عن اسرائيل يمكن ان يقنعها باتخاذ موقف معتدل في مفاوضاتها مع العرب ، بل على العكس كان يعتقد ان ذلك قد يؤدي من ناحية الى زيادة تصلبها نتيجة شعورها بعدم الامن ، ومن ناحية اخرى قد يغري البلدان العربية باستخدام القوة ، خصوصاً مع تدفق الاسلحة السوفياتية بكميات كبيرة على مصر وسوريا الامر الذي قد ينتهي بمواجهة بين القوتين العظميين ، وعليه فقد رأى ان دعم اسرائيل عسكرياً يساعدها على الاعتدال في المفاوضات كما انه يدفع البلدان العربية وعلى رأسها مصر الى مواقف اكثر اعتدالاً(٤٨) . ويلاحظ هنا ان هذا الموقف من مساندة اسرائيل عسكرياً يتفق مع مبدأ نيكسون السابق الاشارة اليه ، والذي يركز على تشجيع الدول ومساعدتها للدفاع عن نفسها دون تدخل القوات الامريكية(٤٩) .

ومن الملاحظ ان موقف نيكسون المؤيد لاسرائيل لا يمكن ارجاعه الى عامل الصوت اليهودي في انتخابات الرئاسة وحده . ففي انتخابات الرئاسة عام ١٩٦٨ لم ينل نيكسون اكثر من ٢٠ بالمائة من مجموع اصوات اليهود في الولايات المتحدة ، هذا وإن كان قد حصل في انتخابات ١٩٧٢ على ٤٣ بالمائة من اصوات اليهود(٥٠) . وفي هذا المجال يقول كيسنجر في مذكراته ان نيكسون في سياساته لم يكن متأثراً بالاصوات اليهودية في الانتخابات ولا بجماعات المصالح الصهيونية ، ولكن ادراكه للصراع الدولي واهمية اسرائيل للمصالح الامريكية في المنطقة هو الذي كثيراً ما كان يدفعه لتأييد اسرائيل واتخاذ المواقف التي قد يتخذها غيره ممن تأثروا بجماعات المصالح الصهيونية(٥١) .

وتجدر الاشارة في هذا المجال الى ان ازمة الطاقة التي ظهرت بوادرها في اوائل السبعينات ، لم تؤثر على مواقف الرئاسة من الصراع العربي ـ الاسرائيلي والتعاطف مع اسرائيل . فعلى الرغم من بوادر هذه الازمة وتحذيرات بعض الخبراء الاقتصاديين وبعض

---

(٤٨) Kissinger, *White House Years,* p. 371, and Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976,* pp. 81 and 145.

(٤٩) Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict,* p.366, and Barry Rubin, «U.S. Policy, January-October 1973,» *Journal of Palestine Studies,* vol. 3, no. 2 (Winter 1974), p. 99.

(٥٠) لمزيد من التفصيل حول الاصوات اليهودية في انتخابات الرئاسة ، انظر مقالي عودة ابو ردينة : «الانتخابات الامريكية عام ١٩٧٢ واليهود الامريكيون ،» شؤون فلسطينية ، العدد ١٧ (كانون الثاني / يناير ١٩٧٣) ، ص ١٨٢ - ١٨٣ ، و« تحول يهود امريكا الى تأييد نيكسون ،» شؤون فلسطينية ، العدد ٢٨ (كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٣) ، ص ٩٨ - ١٠٦ . انظر ايضاً :
David G. Nes, «Israel and the American Election,» *Middle East International,* no. 16 (September 1972), pp. 10-12.

(٥١) انظر ايضاً: اندروجلاس، « نيكسون يغدق العون لاسرائيل دون ان يجني حصاداً سياسياً من اليهود الامريكيين ،» شؤون فلسطينية ، العدد ١٤ (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٢) ، ص ١٦٠ .

المسؤولين في الحكومة الامريكية مثل جون ايروين وكيل وزارة الخارجية(٥٢) من امكانية تفاقم المشكلة في المستقبل وضرورة الاهتمام بنفط الشرق الاوسط ، لم يكن هناك اهتمام في المستويات العليا في صنع السياسة الخارجية وعلى رأسها البيت الابيض بمشكلة الطاقة في ذلك الوقت . فحتى اوائل السبعينات لم يكن هناك ادراك بين صانعي السياسة الامريكية ، شأنهم في ذلك شأن الشعب الامريكي ككل ، لخطورة المشكلة ، وذلك اعتماداً على تقرير رسمي غير دقيق اعد في عام ١٩٧٠ حول الاحتياجات الامريكية للنفط . فقد قلل التقرير من تقدير الاستهلاك الامريكي للنفط وزاد من تقديره للانتاج المحلي والامدادات المتاحة من نصف الكرة الغربي وقلل من قيمة كل من توقيت ومدى الاعتماد الامريكي على نفط الشرق الاوسط . وقد ثبت خطأ هذه التقديرات ، اذ كانت الواردات لعام ١٩٧٣ اكثر من ذلك الذي قدره التقرير لعام ١٩٨٠ بـ ٢٠ بالمائة . فبينما قدر التقرير بأن الاعتماد على الخارج سيكون بنسبة ٢٧ بالمائة في عام ١٩٨٠ ، وصل هذا الاعتماد الى ٣٥ بالمائة في عام ١٩٧٣ . اما بالنسبة للامدادات من نصف الكرة الغربي ، فإن فنزويلا قد حددت انتاجها في عام ١٩٧٢ وذلك للمحافظة على احتياطياتها المتناقصة ، اما كندا ، التي كان انتاجها محدوداً بالمقارنة باحتياجاتها ، فقد وضعت حدوداً على الصادرات في عام ١٩٧٣(٥٣) .

ولم تبدأ الرئاسة تشعر بالقلق ازاء هذه المشكلة الا عندما ثبت عدم دقة هذه التقديرات عام ١٩٧٣ ومع ذلك لم تولها الاهتمام الكافي . ففي ١٨ نيسان / ابريل ١٩٧٣ قدم نيكسون رسالة مهمة حول الطاقة للكونغرس اعدها له جورج لنكولن (رئيس مكتب الاعداد للطوارىء منذ عام ١٩٧٠) تدعو الى تخفيض الاعتماد على الموارد الخارجية وزيادة استخدام الفحم وزيادة الانفاق على ابحاث الطاقة والغاء نظام الحصص في الاستيراد . ومع ذلك فإن الرسالة اظهرت حساسية قليلة للمضامين الدولية لمشاكل الطاقة عموماً . كما ان تقرير الرئيس نيكسون عن السياسة الخارجية الذي صدر بعد ذلك بشهر لم يظهر ادراكاً اكثر لتعقد واهمية مشاكل الطاقة في السياسة الخارجية . فقد كانت فيه اشارات طفيفة حول مسائل الطاقة بل انه يكاد ان يكون قد تجاهلها ، وتعرض لاهمية الشرق الاوسط بخصوص

---

(٥٢) Walter J. Levy, «Oil Power,» *Foreign Affairs*, vol. 49, no. 4 (July 1971), pp. 652-653; James Akins, «The Oil Crisis,» *Foreign Affairs*, vol. 51, no. 3 (April 1973), pp. 466-469, and George A. Lincoln, «Background to the U.S. Energy Revolution,» in: Szyliowicz and O'Neill, eds., *The Energy Crisis and U.S. Foreign Policy*, p. 24.

(٥٣) Joseph S. Szyliowicz, «The Embargo and U.S. Foreign Policy,» in: Szyliowicz and O'Neill, eds., Ibid., p. 215, and Lincoln, Ibid., pp. 37-38.

وكانت اخطاء هذا التقرير ترجع لسببين : قبول تقديرات شركات البترول المبالغ فيها عن قدرة الانتاج المحلي والتقليل من قيمة الانخفاض في الغاز الطبيعي المتاح واثر ذلك على زيادة الطلب على البترول . انظر :

James Akins, «The Oil Crisis,» *Foreign Affairs*, vol. 51, no. 3 (April 1973), p. 462.

امدادات النفط بطريقة عابرة مما يشير الى ان القضية استمرت تحظى باهتمام ثانوي من الرئاسة الامريكية(٥٤) .

ومن ناحية اخرى ، لم يكن هناك استعداد واضح من جانب المسؤولين الامريكيين لأن يأخذوا بجدية تحذيرات الملك فيصل بشأن ربط التوسع في انتاج النفط السعودي بالتقدم في تسوية عربية ـ اسرائيلية (وذلك باستثناء جيمس اكنز مستشار البيت الابيض للطاقة آنئذٍ الذي حذر من احتمال حدوث حظر نفطي عربي) . وكان لتهديدات الملك فيصل اثر محدود جداً في واشنطن ظهر بصفة خاصة مع تبلور محور القاهرة ـ الرياض عام ١٩٧٣ ، (اذ اعلن نيكسون وكيسنجر في شباط/ فبراير عزمهما القيام بمفاوضات بعد الانتخابات الاسرائيلية ، غير ان ازمة ووترغيت جاءت لتطغى على ذلك) . وبصفة عامة لم ينظر الى هذه التهديدات على انها تهديدات جادة شأنها في ذلك شأن التهديدات المصرية المتكررة بشن حرب فهي لا تعدو ان تكون مجرد تهديدات للاستهلاك العربي . ورغم وجود تقارير خاصة في وزارة الخارجية تؤكد خطورة سلاح النفط ، لم يكن هناك اعتقاد بامكان استخدام العرب بفعالية لهذا السلاح للضغط على واشنطن للحصول على تنازلات من اسرائيل سواء لصغر حجم الاعتماد الامريكي على النفط العربي نسبياً او للاعتقاد بعدم قدرة البلدان العربية على ذلك(٥٥) .

وباختصار يمكن القول بأنه قبل عام ١٩٧٣ كانت اعتبارات الطاقة ذات اهمية ثانوية في السياسة الامريكية ، ورغم ظهور بوادر ازمة الا انه كان يبدو انها غير ملحة لدى كبار صانعي السياسة في القطاع الرئاسي ، فلم يكن هناك ادراك لخطورة الموقف وكان الاهتمام الوحيد هو الحرص على عدم اندلاع حرب في المنطقة لضمان استمرار حصول اوروبا الغربية واليابان على النفط(٥٦) .

د ـ تسوية الصراع

كان الرئيس نيكسون يرى انه من مصلحة الولايات المتحدة تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي لتجنب تدهور الموقف وتورط القوى الكبرى في مواجهة مباشرة ، مع ضرورة قيام الولايات المتحدة والقوتين العظميين بصفة عامة بدور ايجابي من اجل التوصل الى

---

(٥٤) Szyliowicz, «The Embargo and U.S. Foreign Policy,» Ibid., pp.215-218.

(٥٥) William B. Quandt, «U.S. Energy Policy and the Arab-Israeli Conflict,» in: Naiem A. Sherbiny and Mark A. Tessler, eds., *Arab Oil: Impact on the Arab Countries and Global Implications* (New York: Pranger, 1976), pp. 283-284, and Robert E. Hunter, «U.S. Policy in the Middle East,» in: Henry Owen, ed., *The Next Phase in Foreign Policy* (Washington, D.C.: The Brooking Institution, 1973), p. 82.

(٥٦) Malcolm H. Kerr, ed., *The Elusive Peace in the Middle East* (New York: State University of New York Press, 1975), p. 28.

التسوية في اطار الاعتقاد بعدم امكانية فرض تسوية على اطراف الصراع من جانب القوى الخارجية وضرورة تحمل اطراف الصراع المسؤولية الاولى للوصول الى التسوية . وهكذا كان نيكسون يعتقد في ضرورة قيام الدولتين العظميين بالمساهمة بدور ايجابي في عملية التسوية بتشجيع الاطراف لبدء مفاوضات جادة للسلام . وقد ايد نيكسون في هذا الصدد قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ كأساس للتسوية التي تتم من خلال مفاوضات بين الاطراف(٥٧) . هذا وكان رأيه ان اية تسوية للصراع لا بد من ان تأخذ في اعتبارها عدداً من المبادىء(٥٨) :

(١) ان الحكومات العربية لن تقبل تسوية لا تتضمن اعادة اراض احتلت (Terri-tories Occupied) في حرب ١٩٦٧ .

(٢) ان اسرائيل لن تقبل الانسحاب من اراض عربية محتلة ترى انها في حاجة اليها لامنها القومي دون ان تتأكد من دوام تسوية السلام وان يتم التفاوض على الحدود النهائية التي تنسحب اليها ، كما انها في حاجة الى الاعتراف بها من جانب البلدان العربية .

(٣) انه لا بد من وجود ضمانات من جانب الدول الكبرى مع تخفيض القوة المسلحة لاطراف الصراع .

(٤) ضرورة اخذ الآمال المشروعة للشعب الفلسطيني بالاعتبار والتوصل الى تسوية عادلة لمطالبه .

ومنذ البداية كان كيسنجر يرفض اندفاع الولايات المتحدة للدخول في مفاوضات بحيث تكون مسؤولة عن نتائجها دون تحديد اهداف لها ، خاصة وانه كان لا يرى ارضية مشتركة بين اطراف الصراع .

ومن ناحية اخرى كان كيسنجر يتفق مع نيكسون في رفض اي ضغط امريكي على اسرائيل (وهو امر لم تكن تعارضه بعض العناصر في وزارة الخارجية) خاصة مع الوجود السوفياتي المتزايد في المنطقة لأن مثل هذا الضغط سيكون لمصلحة البلدان العربية التقدمية الموالية للسوفيات . فقد كان كيسنجر لا يوافق على رأي وزارة الخارجية بأن تسوية الصراع ستؤدي الى تضاؤل الدور السوفياتي في الشرق الاوسط وكذلك الدول التقدمية فيه ، بل على العكس من ذلك كان رأيه ان مثل تلك التسوية قد تدعم من النفوذ السوفياتي والبلدان

---

(٥٧) Nixon's Reports: «U.S. Foreign Policy for the 1970's: A New Strategy for Peace,» pp. 303-304; «U.S. Foreign Policy for the 1970's,»(1971), pp.121 and 124; «U.S. Foreign Policy for the 1970's: Emerging Structure of Peace,» p. 383,and «U.S. Foreign Policy for the 1970's: Shaping a Durable Peace,» p. 783.

(٥٨) Nixon's Report: «U.S. Foreign Policy for the 1970's,» (1971), pp. 128-129.

العربية التقدمية خاصة اذا ما بدا ان التسوية قد تحققت نتيجة لمواقفهم المتشددة ، الامر الذي قد يدفع اسرائيل في هذه الحالة الى القيام باعمال متطرفة مما يهدد استقرار المنطقة . ومن ناحية اخرى، فإن التوصل الى تسوية بين اسرائيل والاردن ومصر قد يثير رفض البلدان العربية التقدمية الاخرى مما يهدد بعدم الاستقرار في المنطقة . ولذلك فقد كان كيسنجر يرى ان تقليص النفوذ السوفياتي هو الشرط الاول للقيام بدور امريكي اساسي في تسوية الصراع(٥٩) .

ولم يؤيد كيسنجر رأي الخارجية بأن تجميد الموقف قد يؤدي الى تدهور المركز الامريكي في الشرق الاوسط فقد اصر على « ان استمرار تجميد الموقف في مصلحتنا لأنه سيقنع مصر بأن الوصاية السوفياتية والسياسة الخارجية المتطرفة تشكل عقبات امام التقدم ، وان الولايات المتحدة وحدها هي التي يمكن ان تحقق التسوية وذلك من شأنه ان يكشف عجز السوفيات » . وقد ذكر كيسنجر ان « السوفيات ليست لديهم وسائل لتحقيق اهدافهم الا عن طريق تعاوننا او عن طريق حرب سيخسر فيها عملاؤهم (مصر) . فإذا بقينا هادئين . سيجد السوفيات آجلًا او عاجلًا ان عليهم ان يدفعوا ثمن مساعدتنا لهم سواء في الشرق الاوسط او في اي مكان آخر »(٦٠) . كذلك اكد « ان الميزة التي نتمتع بها هي ان العرب سوف يدركون ان الولايات المتحدة وليس السوفيات هي التي تمسك بمفتاح ما يريدون ، وانه في مرحلة معينة سيصبح من الواضح ان الزمن لا يسير لمصلحة السوفيات . فإذا لم يستطيعوا اعادة الاراضي للعرب ، فإن العرب سوف يلجأون الينا . لذلك يجب الا نذعن للابتزاز ويجب الا تصيبنا البيانات المتطرفة الطنانة بالرعب ، ويمكن ان يكون الصبر هو سلاحنا ، وعندما ينكسر الجمود ويتجه العرب المعتدلون نحونا ، نتحرك بحسم لاحراز تقدم دبلوماسي »(٦١) .

---

(٥٩) Kissinger, *White House Years*, pp. 351-352 and 356-357.

(٦٠) Ibid., p. 368.

(٦١) Ibid., pp. 558-559.

الفصل الرابع

بيروقراطية صنع السياسة الخارجية

يشير نموذج صنع القرار في تحليل السياسة الخارجية بصفة عامة والسياسة الخارجية الامريكية بصفة خاصة الى ان عملية صنع السياسة الخارجية الامريكية لا تقف عند الرئيس وجهازه التنفيذي[1] ، ومن ثم فإن دراستها لا بد من ان تضفي اهمية على الاختلافات داخل وبين المؤسسات المختلفة التي تشارك في المسؤولية في ميدان الشؤون الخارجية وبالذات وزارتي الخارجية والدفاع . فمن الملاحظ ان كلا من وزارتي الخارجية والدفاع والبيت الابيض قد يحبذ سياسات مختلفة تجاه قضايا السياسة الخارجية بحيث تتم تسوية هذه الاختلافات من خلال عمليات المساومة والحلول الوسط وعلاقات القوى الامر الذي قد يؤدي في النهاية الى نتائج قد لا يفضلها اي من هذه الاجهزة .

ويمكن ارجاع هذه الاختلافات في المواقف الى عدد من الاعتبارات لعل اهمها :

١ ـ الاختلاف في طبيعة المسؤوليات الخاصة بهذه الاجهزة ، وكذلك في اساليبها ومناهجها المعتادة في معالجة القضايا[2] .

٢ ـ غياب مفهوم مجلس الوزراء[3] في النظام الامريكي والذي يمكن ان يساعد على تحقيق نوع من الاتفاق والتفاهم حول السياسات بين الادارات التنفيذية المختلفة .

---

(١) لمزيد من التفصيل ، انظر : ودودة عبد الرحمن بدران ، « السياسة الخارجية الامريكية في عهد كينيدي ،» (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٣) ، ص ٣٤ ـ ٤٠ .

(٢) William B. Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976* (Berkeley, Calif.: University of California Press, 1977), pp. 24-25.

(٣) Cabinet.

٣ ـ عدم قدرة الرئيس الامريكي على ان يحسم دائماً الخلافات الاساسية التي قد تنشأ بين الادارات التنفيذية او مواجهة اية مقاومة لسياساته من جانب ادارة تنفيذية ما دون المخاطرة باثارة صراعات مع الكونغرس الذي عادة ما يكون على استعداد للاستفادة من الخلافات والصراعات العلنية في داخل الجهاز التنفيذي(٤) .

ويدرس هذا الفصل مواقف المؤسسات المشاركة في صنع السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي وهي وزارتا الخارجية والدفاع وسوف يخصص مبحثاً مستقلاً لكل منهما .

اولاً : وزارة الخارجية

إن وزارة الخارجية هي الجهاز التنفيذي الذي يتولى تنفيذ السياسة الخارجية الامريكية وادارة علاقات الولايات المتحدة الخارجية على المستوى الدبلوماسي . ويوجد على رأس الوزارة وزير الخارجية ووكيل الوزارة. غير انها تضم عدداً كبيراً من الخبراء المتخصصين في شؤون الشرق الاوسط خصوصاً في مكتب شؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا ، وفي قسم المخابرات والابحاث ، وبين السفراء والممثلين في مختلف دول الشرق الاوسط ، فضلاً عن جهاز تخطيط السياسة او جهاز التخطيط والتنسيق كما اطلق عليه منذ عام ١٩٧٠ . وبالاضافة الى ذلك ، فإن المندوب الامريكي في الامم المتحدة ومكتب المنظمات الدولية في وزارة الخارجية كثيراً ما يكون لديهم خبرة في مشاكل الشرق الاوسط . واخيراً فإن وكالة التنمية الدولية يمكن ان تلعب دوراً مهماً في القرارات المتعلقة بالمساعدات الاقتصادية لدول الشرق الاوسط. على ان اهم هؤلاء جميعاً هو مكتب الشرق الادنى وجنوب آسيا الذي يرأسه مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا ونائبه . وينقسم هذا المكتب الى عدد من الاقسام يتولى كل واحد منها ادارة شؤون دولة او مجموعة من دول الشرق الاوسط مثل القسم الخاص بمصر ، وذلك الخاص بشبه الجزيرة العربية مع وجود قسم خاص باسرائيل والشؤون العربية ـ الاسرائيلية . وتكون هذه الاقسام ومديروها على علاقة وثيقة بالسفارات الامريكية في الشرق الاوسط(٥) .

وبصفة عامة كان هناك تنافس تقليدي بين وزارة الخارجية والبيت الابيض فيما يتعلق

---

(٤) Hans J. Morgenthau, «The American Tradition in Foreign Policy,» in: Roy Macridis, ed., *Foreign Policy in World Politics* (Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall,1962), p. 221.

(٥) William B. Quandt, «Domestic Influences on United States Foreign Policy in the Middle East,» in: Willard A. Beling, ed., *The Middle East: Quest for an American Policy* (Albany, N.Y.: State University of New York Press, 1973), p. 265.

بالشرق الاوسط . وقد اتضح ذلك منذ رئاسة ترومان ، اذ تمتعت اسرائيل بتأييد كبير في البيت الابيض بينما كانت وزارة الخارجية تعارض سياسة البيت الابيض في الاعتراف باسرائيل عام ١٩٤٨ ، حيث كانت الوزارة اكثر اهتماماً بالعلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والوطن العربي فضلاً عن اهتمامها بالنفط العربي(٦) .

ويرجع البعض هذا الموقف من جانب وزارة الخارجية بقدر كبير الى ابتعاد الوزارة عن تأثير ضغوط جماعات المصالح الصهيونية . ويؤيد وليام كوانت حقيقة انه في داخل وزارة الخارجية ، فإن مكتب الشرق الادنى وجنوب آسيا يضم عدداً من الدبلوماسيين الذين عملوا في الوطن العربي وفي حالات عديدة يتحدثون العربية(٧) وان هؤلاء من المحتمل ان يحثوا على اتباع سياسة اكثر حياداً او اكثر تأييداً للعرب . غير انه يرى ان هذه المجموعة غيرمنسجمة في مواقفها،وقد كان هناك انقسام داخلها في الرأي حول السياسات المناسبة تجاه مصر ونظام الرئيس عبد الناصر على سبيل المثال ، كما انه تجدر الاشارة الى ان المنتمين اليها من الناحية الفعلية يقبلون الالتزام الامريكي بحماية امن اسرائيل ، ويعني ذلك ان هؤلاء وإن كانوا لا يتفقون مع جميع تفاصيل السياسة الامريكية تجاه اسرائيل، الا انهم لا يقفون موقف التحدي من اساسيات السياسة الامريكية تجاه اسرائيل. ويؤكد كوانت ان جميع من تولوا الشؤون العربية بعد حرب ١٩٦٧بمن فيهم مساعدوزير الخارجية جوزيف سيسكو لم يكونوا من هذه المجموعة . كما ان اتهام الرئيس عبد الناصر للولايات المتحدة بالاشتراك المباشر في حرب ١٩٦٧ الى جانب اسرائيل ، وقطع عديد من البلدان العربية علاقاتها الدبلوماسية مع واشنطن نتيجة لذلك قد ادى الى وجود شعور بالمرارة في وزارة الخارجية الامريكية تجاه عبد الناصر حتى بين المنتمين الى هذه المجموعة . غير انه على الرغم من ذلك فمن الانصاف القول بأن مكتب الشرق الادنى يميل لأن يؤيد ما قد يسمى بسياسة غير منحازة او عادلة تجاه الصراع العربي- الاسرائيلي(٨) .

١ ـ تكوين وزارة الخارجية

شهدت وزارة الخارجية في الفترة من ١٩٦٧ حتى ١٩٧٣ ثلاثة وزراء للخارجية هم دين راسك في عهد جونسون ثم كل من وليام روجرز وهنري كيسنجر في عهد نيكسون .

وكان جونسون قد احتفظ بدين راسك الذي كان وزيراً للخارجية في عهد كينيدي .

(٦) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict,1967-1976*, p. 25.

(٧) تطلق على هؤلاء عادة صفة الـ «Arabists».

(٨) Ibid., pp. 25-26 and 62.

وقد استعان راسك في شؤ ون الشرق الاوسط بوليام سكرانتون الذي تولى منصب مساعد الوزير لشؤ ون الشرق الادنى وجنوب آسيا ، الى جانب يوجين روستو (شقيق والت روستو) وهو يهودي الاصل وعمل وكيلاً للخارجية . وكان ارثر غولدبرغ سفيراً للولايات المتحدة في الامم المتحدة وكان معروفاً بميوله الصهيونية(٩) .

وكان راسك يعمل مستشاراً لوزير الخارجية السابق جون فوستر دالاس كما كان صديقاً مقرباً له شاركه الكثير من المعتقدات والآراء عن الدور الامريكي في العالم ، ثم ارتبط بعد ذلك بسياسات ادارة كينيدي التي قامت على محاولة لتحييد الاتجاهات التقدمية وحماية المصالح الامريكية في الشرق الاوسط .

اما في فترتي رئاسة نيكسون ، فقد شغل وليام روجرز منصب وزير الخارجية الى ان استقال في ١٦ آب / اغسطس ١٩٧٣ ليتولى هنري كيسنجر هذا المنصب الى جانب منصبه كمساعد للرئيس لشؤ ون الامن القومي .

وبالنسبة لروجرز كان صديقاً لنيكسون منذ عهد ادارة ايزنهاور عندما كان نائباً عاماً . ولم يكن يتمتع بشخصية قوية حازمة كما لم تكن لديه خبرة في السياسة الخارجية(١٠) . ويقول كيسنجر في مذكراته ان ثمة اختلافات في وجهات النظر وجدت بينه وبين روجرز . فقد كان روجرز يمتلك عقلية تحليلية وفهماً وادراكاً للمشاكل ، الا ان نظرته للامور كانت تكتيكية بعكس كيسنجر الذي يتبع منهجاً استراتيجياً وجيوبوليتيكياً في التحليل . وهكذا فإنه بينما كان كيسنجر يحاول ربط الاحداث مع بعضها ، وخلق بواعث او ضغوط في منطقة من العالم للتأثير على الاحداث في منطقة اخرى ، كان روجرز يحصر نفسه في التعامل مع مفاوضات محدودة بعينها ، فضلاً عن اهتمامه بردود فعل الكونغرس ووسائل الاعلام اكثر من اهتمامه بالنتائج البعيدة المدى لسياساته(١١) . ولم يكن لروجرز علاقات طيبة مع الجماعات اليهودية الامريكية او الاوساط الرسمية في اسرائيل خاصة غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل وابا ايبان وزير خارجيتها حينئذ .

وكان روجرز قد استعان بعدد من المهارات في وزارته ، مثل اليوت ريتشاردسون الذي كان وكيلاً للوزارة والذي لعب دوراً مهماً في المحافظة على قنوات الاتصال مع البيت الابيض . كما كان جوزيف سيسكو هو مساعد روجرز لشؤ ون الشرق الادنى وجنوب

---

(٩) Michael E. Jansen, *The United States and the Palestinian People* (Beirut: Institute for Palestine Studies, 1970), p. 157.

(١٠) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p.74.

(١١) Henry Kissinger, *White House Years* (Boston, Mass.: Little,Brown, 1979), p. 31.

آسيا . وكان سيسكو يعمل قبل ذلك مساعداً لوزير الخارجية للمنظمات الدولية ، ولم يكن قد عمل في الخارج طوال مدة خدمته في الخارجية وما ان تولى هذا المنصب حتى اثبت نجاحاً فائقاً فيه(١٢) ، فقد كان يقوم بدور نشيط سواء من حيث مفهومه لما ينبغي ان تكون عليه السياسة الامريكية في الشرق الاوسط او من حيث دوره الخاص في صوغ هذه السياسة . وعلى عكس روجرز ، نجح سيسكو في الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع زعماء اليهود الامريكيين والمحافظة على روابط وثيقة نوعاً ما بالاسرائيليين ، رغم انه قد شاب العلاقة بينهما شيء من الفتور في بعض الاحيان ، خاصة عندما كان يتولى المحادثات الثنائية مع السوفيات في عام ١٩٦٩ بشأن الشرق الاوسط ، فقد ايد سيسكو محاولات روجرز حينئذ للضغط على البيت الابيض من اجل الموافقة على التقدم بمقترحات محددة للتسوية في هذه المحادثات الامر الذي كانت ترفضه اسرائيل(١٣) . وقد وصفه كيسنجر بأنه كان يتصرف بموهبة كبيرة في الابتكار وقدرة هائلة في مجال المناورة التي هي عصب الحياة في دبلوماسية الشرق الاوسط . وهكذا سيطر سيسكو على زمام المبادرة البيروقراطية وسرعان ما اقام علاقة شخصية مع كيسنجر . ويضيف كيسنجر في وصفه لسيسكو ما يشير الى الخلاف بين وزارة الخارجية والبيت الابيض بشأن السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي ، اذ يقول ان سيسكو في النهاية انفق من الوقت في التوسط بين روجرز وكيسنجر ربما اكثر مما انفق في التوسط بين العرب واسرائيل . وكان سيسكو مصدراً لمعظم المعلومات التي كان البيت الابيض يتلقاها عن المبادرات اليومية التي تقوم بها وزارة الخارجية في الشرق الاوسط اذ كان يبلغها لكيسنجر او لهارولد ساندورز كبير معاوني كيسنجر بشأن الشرق الاوسط . وقد بذل سيسكو كل جهده لكي يبقى على ولائه لكلٍ من رئيسه روجرز ونيكسون ولذلك فعندما تولى كيسنجر وزارة الخارجية عينه وكيلاً للوزارة للشؤون السياسية وهو اعلى منصب في مواقع صنع القرار السياسي داخل الوزارة(١٤) .

وكان يعمل مع سيسكو الفريد اثرتون اولاً كمدير لمكتب اسرائيل والشؤون العربية - الاسرائيلية ثم بعد ذلك كنائب لسيسكو عندما كان مساعداً لوزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا ، وكان اثرتون معروفاً في اوساط البيت الابيض والكونغرس بعمق تحليلاته لقضايا الشرق الاوسط كما كان يمثل الخبرة والاستمرارية في

---

(١٢) Quandt, Ibid., p. 75.

(١٣) Kissinger, Ibid., p. 367.

انظر ايضاً : اندروجلاس ، « نيكسون يغدق العون لاسرائيل دون ان يجني حصاداً سياسياً من اليهود الامريكيين ،» شؤون فلسطينية ، العدد ١٤ (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٢) ، ص ١٦٤ ، وانظر ايضاً الفصل الخاص بالاداة الدبلوماسية في القسم الثالث من هذا الكتاب .

(١٤) Kissinger, *White House Years*, pp. 348-349.

وزارة الخارجية . والى جانب ذلك كان هناك كل من ريتشارد باركر مدير مكتب الشؤون المصرية في الوزارة وتالكوت سيلي ، مدير مكتب الشؤون الخاصة لكل من الاردن وسوريا ولبنان والعراق وكان كل منهما على دراية بالوطن العربي متحدثاً باللغة العربية(١٥) .

٢ ـ تصورات وزارة الخارجية للصراع العربي ـ الاسرائيلي

استمرت وزارة الخارجية في عهد جونسون تتبنى نفس النظرة عن المصالح والاهداف الامريكية طويلة المدى في الشرق الاوسط التي كانت سائدة لدى الادارة السابقة (ادارة كينيدي) والتي ركزت اهتمامها على استمرار تدفق النفط العربي بشروط مقبولة لاوروبا والعمل على منع السوفيات من التدخل في المنطقة(١٦). غير انه بصفة عامة لم يكن هناك اي تنافس بين البيت الابيض ووزارة الخارجية او اختلافات في الرأي بينهما بشأن السياسة الخارجية عموماً او بشأن قضايا الشرق الاوسط بصفة خاصة . بل على العكس من ذلك كان هناك اتفاق واضح بين كل من جونسون وراسك في هذا الشأن(١٧) .

واذا كانت ادارة جونسون لم تشهد اختلافاً في المواقف بين وزارة الخارجية والرئاسة ، فإن ادارة نيكسون تقدم نموذجاً واضحاً لمثل هذه الاختلافات التي وصلت في كثير من الاحيان الى حد الصراع . وقد استمر هذا الخلاف في المواقف طوال فترة تولي روجرز لمنصب وزير الخارجية والى ان تولى كيسنجر الوزارة . وعلى ذلك يكون من المفيد التعرف على مواقف وزارة الخارجية في عهد روجرز تجاه الصراع وذلك على النحو التالي :

أ ـ الصراع الدولي والوجود السوفياتي

كانت وزارة الخارجية على مختلف مستوياتها تشعر بالقلق بشأن تزايد النفوذ السوفياتي في الشرق الاوسط بعد حرب ١٩٦٧ . فقد ذكر روجرز في تقريره عن السياسة الخارجية عام ١٩٧١(١٨) ، انه رغم تحسن العلاقات الامريكية ـ السوفياتية والتقدم الذي احرز في مجالات محادثات الاسلحة الاستراتيجية والمفاوضات بشأن برلين ، فإنه ما يزال يرى ان السوفيات يسعون للاستفادة من التوترات وبالذات في الشرق الاوسط لتدعيم نفوذهم

---

(١٥) Qaundt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 75.

(١٦) William R. Polk, *The United States and the Arab World* (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1975), pp. 380-388.

(١٧) Eric F. Goldman, *The Tragedy of Lyndon Johnson* (New York: Knopf, 1969), p. 79.

انظر ايضاً : طالب يونس ، « سياسة امريكا الخارجية والمواجهة العربية الاسرائيلية في عهد جونسون ، » شؤون فلسطينية ، العدد ٢٦ (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣) ، ص ٥٢ .

(١٨) William Rogers, «United States Foreign Policy, 1971: A Report of the Secretary of State,» *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 66, no. 1709 (27 March 1972), p. 463.

وتأكد ذلك من تدفق الاسلحة السوفياتية الى مصر . وكان سيسكو قد اكد في مؤتمره الصحافي في ١٢ تموز / يوليو ١٩٧٠ هذه المخاوف نفسها(١٩) ، ثم اكد هذا مرة اخرى للجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب في ٢٠ آذار / مارس ١٩٧٢(٢٠) ، كما اوضح سيسكو اعتقاده باستمرار اهمية الوجود السوفياتي في المنطقة رغم تخفيض عدد السوفيات في مصر وذلك في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي في ١٩ تشرين الاول / اكتوبر من العام نفسه(٢١) وإن كان قد ذكر في تعليقه على الموقف في الشرق الاوسط امام المؤتمر القومي للسياسة الخارجية وللصحافة والاذاعة في ٢٩ آذار / مارس ١٩٧٣ ان احتمالات المواجهة الامريكية - السوفياتية بشأن الشرق الاوسط قد انخفضت الى حد كبير نتيجة اجتماع القمة الامريكي - السوفياتي في ايار / مايو ١٩٧٢ ، وتخفيض الوجود السوفياتي في مصر(٢٢) . وقد اكد روجرز هذه الحقيقة نفسها امام لجنة مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية في ٣٠ نيسان / ابريل ١٩٧٣ وفي تقريره الثالث عن السياسة الخارجية في ١٩ نيسان / ابريل ١٩٧٣(٢٣) .

وهكذا ، فإنه بينما كان هناك اتفاق بين الرئاسة ووزارة الخارجية فيما يتعلق بالنفوذ السوفياتي في المنطقة وأثره على المصالح الامريكية فيها ، فإنه كانت هناك اختلافات اساسية بينهما بصدد مواجهة هذا النفوذ . فقد كان كيسنجر يرى انه يمكن ردع السوفيات في مخططاتهم لاستغلال الصراع للسيطرة على المنطقة وذلك عن طريق التشدد في شكل تأييد قوي لاسرائيل مع اعطاء اهمية اقل لأثر مثل هذه السياسة على البلدان العربية الصديقة ، بينما كان روجرز ووزارة الخارجية يعتبرون ان الارتباط الامريكي الكامل بموقف اسرائيل لن يضر فقط بالمصالح الامريكية لدى البلدان العربية الصديقة ، بل انه سوف يعطي السوفيات ايضاً فرصة افضل لتدعيم نفوذهم على حساب الولايات المتحدة في المنطقة ، ومن ثم لم يكن غريباً ان يكون الرأي السائد في الوزارة هو عدم الترحيب بتقديم امدادات من الاسلحة على نطاق واسع لاسرائيل(٢٤) .

---

(١٩) Bernard Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict* (New Brunswick, N.J.: Transaction Books, 1977), p. 210.

(٢٠) *Arab Report and Record*, (16-31 March 1972), p. 153.

(٢١) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 67, no. 1742 (13 November 1972), p. 153.

(٢٢) Ibid., vol. 68, no. 1765 (23 April 1973), p. 484.

(٢٣) Ibid., vol. 68, no. 1769 (21 May 1973), p. 365, and vol. 68, no. 1767 (7 May 1973), p. 377.

(٢٤) Nadav Safran, *Israel: The Embattled Ally* (Cambridge, Mass.: The Belknap Press of Harvard University Press, 1978), p. 439, and Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 79.

ب ـ تأييد اسرائيل

يقوم موقف وزارة الخارجية تجاه اسرائيل على اساس ضرورة المحافظة على وجود اسرائيل وحمايته. فقد اعلن روجرز في ٢٥ حزيران / يونيو ١٩٧٠ في مؤتمر صحفي « ان سياستنا تجاه اسرائيل ما تزال ثابتة، انها لم تتغير. فنحن نؤمن بأهمية سيادة وأمن واستقرار اسرائيل لمصلحتنا القومية»(٢٥). ومع ذلك فقد كانت الوزارة ترى ان التأييد الامريكي لاسرائيل انما يعوق العلاقات الامريكية ـ العربية، وان اعطاء المساعدات الاقتصادية والعسكرية لاسرائيل يقدم للاتحاد السوفياتي فرصة لتوسيع نفوذه في الشرق الاوسط. ولذلك كان موقفها هو ضرورة اتباع سياسة متوازنة وغير منحازة تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي بحيث لا تكون مؤيدة للعرب او لاسرائيل ومن ثم عدم الاعتماد على تقوية اسرائيل عسكرياً كوسيلة لتدعيم المصالح الامريكية في المنطقة. ولذلك كان روجرز يؤيد وقف ارسال الاسلحة لاسرائيل على امل تحسين العلاقات مع البلدان العربية وتمهيد الطريق نحو تفاهم مع السوفيات في سبيل الوصول الى تسوية سلمية للصراع. وبصفة عامة كانت وزارة الخارجية تعارض الموقف الاسرائيلي في الصراع في كثير من القضايا، فمثلاً كانت تعارض اكتساب اسرائيل للاراضي المحتلة من حرب ١٩٦٧، كما كانت دائماً ترفض الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل(٢٦).

ويمكن القول بأنه في بداية الامر لم تكن وزارة الخارجية مهتمة بنفط الشرق الاوسط شأنها في ذلك شأن اجهزة صنع السياسة الاخرى على اساس صغر حجم الاعتماد الامريكي على النفط العربي في فترة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠، وتوافر المصادر البديلة. وكان اهتمامها الاساسي هو استمرار امدادات النفط لاوروبا واليابان، وبدرجة اقل كانت مهتمة بتحويل ارباح مشروعات النفط الامريكية ومساهماتها الايجابية في ميزان المدفوعات الامريكي(٢٧).

وعندما بدأت تظهر بوادر الازمة في اوائل السبعينات، فإن الخارجية على العكس من الرئاسة كان لديها بعض الادراك لهذه المشكلة. ففي صيف ١٩٧٢ اجتمع وكيل وزارة الخارجية جون اروين مع كل المسؤولين في الوزارة وغيرهم من رؤساء الهيئات المسؤولة عن مسائل الطاقة، واظهر اهتماماً بالغاً بخطورة الاعتماد المتزايد على امدادات الطاقة

---

(٢٥) *Department of State Bulletin*, (13 July 1970), p. 26.

(٢٦) Quandt, Ibid., pp. 80-81 and 120; William B. Quandt, «The Middle East Conflict in U.S. Strategy, 1970-71,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 1, no. 1 (Autumn 1971), p. 45, and Joseph Churba, *The Politics of Defeat: America's Decline in the Middle East* (New York: Cyrco Press, 1977), p. 19.

(٢٧) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 80.

واساساً النفط من الخارج على حركة الولايات المتحدة في السياسة الخارجية . وقد تكون جهود اروين هذه هي اول مرة تحظى فيها مسألة الطاقة باهتمام من جانب المستويات العليا في جهاز السياسة الخارجية الامريكية(٢٨) ، وكان قد سبق لاروين ان اكد مخاوفه للكونغرس في شباط / فبراير ١٩٧٢ امام لجنة مجلس النواب للعلاقات الخارجية مؤكداً تزايد الاعتماد الامريكي في استهلاك النفط على الخارج ليصل الى ٥٠ بالمائة مع نهاية عقد السبعينات وان ثلثي هذه الكمية ستكون من الشرق الاوسط(٢٩) . كذلك بدأت تظهر تقارير في وزارة الخارجية تؤكد خطورة سلاح النفط وذلك نتيجة لتهديدات الملك فيصل التي سبقت الاشارة اليها(٣٠) .

ج ـ تسوية الصراع

كان هناك اهتمام وتركيز متزايد من جانب روجرز على مشكلة الشرق الاوسط . فقد رأى انها تمثل بالنسبة له فرصة تمكنه من القيام بمساهمة اساسية في مجال السياسة الخارجية خاصة في ظل عزوف كيسنجر عن التدخل في المشكلة بطريقة مباشرة(٣١) .

ويقول كيسنجر في مذكراته ان وزارة الخارجية كانت تتلهف على القيام بمبادرة امريكية لتسوية الصراع . اما عن الهدف الدبلوماسي او الاستراتيجي من هذا الدور الامريكي فقد نُحيَ جانباً لكي يتضح من خلال المفاوضات نفسها . وكانت الوزارة تعتقد ان مسؤولية الولايات المتحدة تحتم عليها المساعدة على ازالة الفجوة بين اطراف الصراع ودفعهم الى التوصل الى حل وسط عن طريق يارنغ . كما كانت ترى ان واشنطن يجب الا تبدو في صورة من يتخذ موقف عدم الاكتراث بينما تتصاعد الاشتباكات (حرب الاستنزاف والعمليات الفدائية) في المنطقة . كما ان اعتقاد جميع الاطراف في المنطقة بامتلاك الولايات المتحدة مفاتيح التسوية يجعل من الضروري مشاركتها بطريقة ايجابية في ايجاد التسوية . وكانت الوزارة تأمل في امكانية التوصل الى مجالات للاتفاق المشترك بين

---

(٢٨) George A. Lincoln, «Background to the U.S. Energy Revolution,» in: Joseph S. Szyliowicz and Bard O'Neill, eds., *The Energy Crisis and U.S. Foreign Policy* (New York: Pranger, 1975), p. 24.

(٢٩) Barry Rubin, «America's Mid-East Policy: A Marxist Perspective,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 2, no. 3 (Spring 1973), p. 53.

(٣٠) William B. Quandt, «U.S. Energy Policy and the Arab-Israeli Conflict,» in: Naiem A. Sherbiny and Mark A. Tessler, eds., *Arab Oil: Impact on the Arab Countries and Global Implications* (New York: Pranger, 1976), p. 284.

(٣١) I.M. Destler, *Presidents, Bureaucrats and Foreign Policy* (Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1972), p. 149.

الاطراف وكذلك بين القوى الخارجية عن طريق قوة دفع المفاوضات ذاتها . ومن ناحية اخرى، كانت الوزارة ترى ان التسوية السلمية سوف تحبط بالتأكيد استراتيجية موسكو التي يبدو انها تستغل التوتر في المنطقة لمصالحها ، او على الاقل فإن سلوك طريق التسوية السلمية سيكون بمنزلة اختبار للنوايا السوفياتية . وكان عدد كبير من خبراء شؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية غير راضين عن موقف الرئيس جونسون الذي لم يكن يعير اهتماماً لنزاع الشرق الاوسط . وكما يؤكد كيسنجر ، فإن فكرة الوزارة كانت في ان النزاع بين العرب واسرائيل هو اساساً نزاع حول الاراضي ، وانه ما ان تحل هذه المشكلة فإن نفوذ المتطرفين العرب سوف يتضاءل ، وكذلك الدور السوفياتي في الشرق الاوسط . ويقول كيسنجر ان هذه الآراء هي التي كانت توجه الدبلوماسية الامريكية خلال عام ١٩٦٩ وكانت وراء محاولات وزارة الخارجية لطرح مقترحات محددة من اجل تسوية شاملة للصراع(٣٢) .

ثانياً : وزارة الدفـــاع

إذا كان وزير الخارجية هو المستشار الاساسي للرئيس الامريكي من الناحية الرسمية في تحديد وتنفيذ السياسة الخارجية ، فإن وزير الدفاع هو مساعد الرئيس الاساسي في كل المسائل المتعلقة بالدفاع والامن القومي . ونظراً لارتباط الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية بشبكة عالمية من اتفاقيات الدفاع والالتزامات العسكرية ونظراً لظروف الحرب الباردة ، فإن رئيس هيئة الاركان المشتركة كذلك كان كثيراً ما يشترك مع كبار صانعي القرارات في السياسة الخارجية(٣٣) .

وبالنسبة للصراع العربي ـ الاسرائيلي ، فإن وزارة الدفاع قد تلعب دوراً في تحديد السياسة الامريكية تجاهه خاصة فيما يتعلق بالقضايا العسكرية وفي هذا الصدد يمكن التمييز في داخل الوزارة بين ثلاث مجموعات(٣٤) :

١ ـ وزير الدفاع ويتم استشارته في مسائل السياسة العليا .

---

(٣٢) Kissinger, *White House Years*, p. 350.

(٣٣) Marian Irish and James Prothrow, *The Politics of American Democracy* (Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1965), p. 646, and Burton M. Sapin, «The Politico-Military Approach to American Foreign Policy,» in: James N. Rosenau and A. Maurice, eds., *The Analysis of International Bolitics* (New York: Free Press, 1972), pp. 320-321.

(٣٤) Quandt, «Domestic Influences on United States Foreign Policy in the Middle East,» pp. 265-266.

٢ ـ هيئة رؤساء الاركان المشتركة[٣٥] ويظهر دورها في المسائل المتعلقة بالمساعدات العسكرية .

٣ ـ الخبراء الاقليميون في الشرق الاوسط والموجودون في مكتب الوزارة لشؤ ون الامن الدولي الذي يرأسه مساعد وزير الدفاع لشؤ ون الامن الدولي حيث يوجد به نائب مساعد الوزير للشرق الادنى وجنوب آسيا ويعاونه مجموعة من المتخصصين في المسائل العربية ـ الاسرائيلية . وفي كثير من الاحيان ، فإن هذه المجموعة قد تتخذ مواقف مختلفة عن مواقف رؤساء الاركان في بعض المسائل مثل المساعدات العسكرية .

وقد تولى وزارة الدفاع في فترة الدراسة كلارك كليفورد في ادارة جونسون (وكان مستشاراً لترومان وكينيدي في شؤ ون السياسة القومية وهو يهودي من مؤ يدي الصهيونية) ، ثم ملفين ليرد في عهد نيكسون والذي خلفه بعد ذلك جيمس شليزنجر (وينتمي لعائلة من اصل يهودي)[٣٦] .

وعموماً ، فإن دور وزارة الدفاع في صنع السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي كان ضعيفاً حيث كانت الوزارة سواء في عهد جونسون او نيكسون مشغولة بفيتنام وميزانية الدفاع[٣٧] . وفي هذا الاطار يمكن القول بأنه في جو التنافس التقليدي بين مواقف كل من البيت الابيض ووزارة الخارجية ، كانت وزارة الدفاع تشترك احياناً في هذا التنافس الى جانب وزارة الخارجية . فقد شاركتها في معارضة سياسة البيت الابيض في الاعتراف باسرائيل عام ١٩٤٨ . وكان هذا الموقف من جانب وزارة الدفاع يرجع الى خوف الوزارة من ان يؤثر هذا الاعتراف على الوصول الى النفط العربي والرغبة في الحصول على قواعد عسكرية في المنطقة[٣٨] .

وقد ساد وزارة الدفاع في فترة الدراسة الشعور بالقلق من الوجود السوفياتي في المنطقة . ففي ٢٦ حزيران / يونيو ١٩٦٨ اعلن كلارك كليفورد امام لجنة الشؤ ون الخارجية لمجلس النواب « ان وجود قوات بحرية سوفياتية في الشرق الاوسط مع الظروف المتوترة في المنطقة يسبب قلقاً عميقاً للولايات المتحدة »[٣٩] .

---

(٣٥) Joint Chiefs of Staff.

(٣٦) Goldman, *The Tragedy of Lyndon Johnson,* pp. 264 and 509; Jansen, *The United States and the Palestinian People,* p. 158, and Wilmot Roberton, *Dispossessed Majority* (Cape Canaveral, Florida: Howard Allen, 1973), p. 163.

(٣٧) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976,* p. 75.

(٣٨) Ibid., p. 25.

(٣٩) *Arab Report and Record,* (16-30 June 1968), p. 177.

وفي هذا السياق يمكن ان نفهم قيام وزارة الدفاع في عام ١٩٧٠ (عندما ازدادت التوترات على الجبهة المصرية ـ الاسرائيلية مع زيادة تدفق الاسلحة السوفياتية لمصر وازدياد الوجود السوفياتي فيها) بتقديم مذكرة رسمية تؤكد فيها تفضيلها للبدائل السياسية لتسوية الصراع وان تكن لم تفسر كيفية تحقيق هذه التسوية، وكيفية تحقيق انسحاب اسرائيلي لا يبدو انه نتيجة لضغوط سوفياتية وبسبب ظهور مقاتلين سوفيات في المنطقة(٤٠). غير انه في الوقت نفسه كان بعض اعضاء الوزارة يتفقون مع كيسنجر على ضرورة مواجهة السوفيات في المنطقة عن طريق التشدد في شكل تأييد قوي لاسرائيل(٤١).

وعموماً كان هناك انقسام في الرأي في وزارة الدفاع فيما يتعلق بموقفها من الصراع العربي ـ الاسرائيلي فقد كان البعض يرى انه وفقاً للاعتبارات الاستراتيجية فإن لدى الولايات المتحدة مصلحة اكبر في الوطن العربي منها في اسرائيل، وان السياسات الامريكية يجب ان تعكس هذه الحقيقة، هذا بينما كان هناك البعض الآخر من الذين ينظرون لاسرائيل على انها رصيد استراتيجي للولايات المتحدة لعدة اعتبارات اهمها: وجود اسرائيل في سيناء مما ادى الى اغلاق قناة السويس الامر الذي يصعب معه للسوفيات ارسال وحداتهم البحرية الى المحيط الهندي، فضلاً عن ان الانتصار الاسرائيلي على العرب ادى الى تحويل قدر كبير من الاسلحة السوفياتية الى مصر كان من الممكن استخدامه في فيتنام، هذا الى جانب امكانية الاعتماد على مساعدة المخابرات الاسرائيلية الماهرة بشأن الحصول على المعلومات الخاصة بالانشطة السوفياتية في الشرق الاوسط فضلاً عن المهارة العسكرية الاسرائيلية غير العادية في استخدام المعدات العسكرية الامريكية التي مكنت العسكريين الاسرائيليين من تقديم اقتراحات مجدية بشأن تعديل تصميم الطائرة النفاثة فانتوم ف ـ ٤ التي كانت تعتبر الدعامة الاساسية للجناح التكتيكي للسلاح الجوي الامريكي(٤٢).

---

(٤٠) Kissinger, *White House Years*, p. 563.

(٤١) Safran, *Israel: The Embattled Ally*, p. 439.

(٤٢) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 9 and 26.

الفصل الخامس

الكونغرس

على الرغم من ان السلطة التشريعية بصفة عامة تلعب دوراً محدوداً نسبياً في مجال السياسة الخارجية اذا قورنت بدورها في الشؤ ون الداخلية ، فإن هذا الدور يعد ذا اهمية في تحليل عملية صنع السياسة الخارجية ، وان كانت ابعاده تختلف من دولة لاخرى ومن نظام لآخر . ويتحدد هذا الدور بالتفاعل بين الدستور الذي يتميز بالاستقرار النسبي والعوامل المتغيرة ، مثل المناخ السياسي ، وقوة الاحزاب وشخصية القيادات السياسية . وعموماً فإن دور السلطة التشريعية يتركز على الموافقة على السياسة الخارجية دون القيام بالمبادأة ، الامر الذي قد يأخذ المظهر القانوني للتصديق على القوانين المتعلقة بالسياسة الخارجية والاتفاقيات الدولية . الا ان السلطة التشريعية يمكن ان تمارس دوراً أساسياً في عملية صنع السياسة الخارجية عن طريق دورها في الموافقة على المخصصات المالية والميزانية التي توجه لتحقيق اهداف السياسة الخارجية ، كذلك فإنها تحتفظ بسلطة اقتراح التعديلات وكثيراً ما تلجأ الحكومة اليها من اجل الحصول على الاستشارات المبدئية لتجنب اعتراضها على سياساتها(١) .

وبالنسبة للكونغرس الامريكي ، فإن سلطته في مجال السياسة الخارجية تعتبر محدودة اذا ما قورنت بسلطة الرئيس . فالكونغرس بصفة عامة لا يقوم بدور المبادأة في اعداد السياسة الخارجية وصنع قرارها . فالكونغرس تركيب غير متجانس يعكس الشعب

---

(١) انظر : ودودة عبد الرحمن بدران ، « السياسة الخارجية الامريكية في عهد كينيدي ، » (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٣) ، ص ٤١ ـ ٤٢ . انظر ايضاً :
Joseph Frankel, *The Making of Foreign Policy* (London: Oxford University Press, 1963), pp. 20-30.

الامريكي باتجاهاته المتباينة وليس للكونغرس تصور ذاتي عن فلسفة او استراتيجية قومية شاملة تحكم حركته الامر الذي يعني ان سلوك الكونغرس في نطاق عملية صنع السياسة الخارجية يتسم بصفة ردة الفعل والاستجابة لكل موقف على حدة وليس المبادرة .

ويرجع افتقار الكونغرس الى سلطة المبادرة الى عدد من الاسباب من اهمها(٢) :

١ ـ نقص التنظيم الفعّال داخل الكونغرس والذي يتمثل في غياب قيادة آمرة داخله . كما ان قيادة لجان الكونغرس تخضع لقاعدة الاقدمية التي كثيراً ما يكون لها نقائصها . ورغم وجود بعض القيادات الفعّالة داخل الكونغرس ، في اطار الشؤ ون الداخلية ، فإن تلك العناصر اقل اهتماماً بالسياسة الخارجية .

٢ ـ ضعف النظام الحزبي وخاصة في السياسة الخارجية . ومظاهر ذلك الضعف ان عملية التصويت داخل الكونغرس لا تحكمها الانتماءات الحزبية ، بل انه ليست للاحزاب برامج واضحة الملامح في نطاق السياسة الخارجية . ولذا فإن سلوك الكونغرس يكون استجابة لضغوط خارجية تأتي سواء من الرئيس او من جماعات المصالح او من جانب الرأي العام .

٣ ـ نقص المعلومات المتاحة للكونغرس بالمقارنة بتلك المتاحة للرئيس خاصة بالنظر الى سرعة الحركة التي يتسم بها تطور المواقف الدولية ويرتبط ذلك بعدم وجود جهاز اداري مستقل للكونغرس .

٤ ـ اهتمام الكونغرس نتيجة لكل ما سبق بالتدخل في الادارة اليومية للشؤ ون الخارجية وليس بتشكيل السياسة الخارجية .

ورغم ان الكونغرس لا يقوم بدور المبادأة في صنع السياسة الخارجية ، فإن له دوراً واسعاً في المشاركة في المراحل المختلفة لاعداد هذه السياسة . فإلى جانب سلطات مجلس الشيوخ في الموافقة على المعاهدات والموافقة على تعيين الممثلين الدبلوماسيين فإن الكونغرس يستطيع المشاركة في صنع السياسة الخارجية ويستخدم في ذلك سلطاته في مجال التشريع والمخصصات المالية والقرارات(٣) .

فالكونغرس يمكن ان يؤ ثر على السياسة الخارجية مستخدماً سلطة التشريع ، ويمكن ان تستخدم هذه السلطة في حالتين :

---

(٢) مصطفى علوي ، « السياسة الخارجية الامريكية تجاه الاتحاد السوفياتي ١٩٥٣ ـ ١٩٥٩ » ، (رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٥) ، ص ٩١ ـ ٩٢ .

(٣) Ronald Moe and Steven Teel, «Congress as Policy Maker,» *Political Science Quarterly*, vol. 85, no. 3 (September 1970), pp. 465-466.

أ ـ عندما يحتاج تنفيذ سياسة ما اصدار تشريع من الكونغرس ، فإنه يمكن ان يدخل تعديلاته والتغييرات التي يراها على هذه السياسة .

ب ـ كما ان الكونغرس يمكن ان يأخذ المبادرة ويقيد من حرية تصرف الرئيس من خلال التشريع(٤) .

اما بالنسبة لسلاح المخصصات المالية ، فإن الكونغرس يمكنه ان يمنع جزئياً او كلياً المخصصات الضرورية لتنفيذ سياسة خارجية معينة وهكذا يعوق هذه السياسة او يجعل تنفيذها ككل امراً مستحيلاً . كما يمكن للكونغرس ان يدخل تعديلات على مشروعات المخصصات المالية سواء باضافة نفقات اخرى لم تذكرها السلطة التنفيـذية او بتخفيض النفقات المقترحة .

كذلك فإن بمقدور الكونغرس ان يصدر قرارات تعبر عن كلا مجلسيه او احدهما . وعلى الرغم من ان مثل هذه القرارات لا يكون لها اثر ملزم فإنها تعبر عن تفضيل الكونغرس لسياسات معينة وتشير الى نوع السياسات التي يمكن ان يوافق عليها الكونغرس عندما يطلب منه ان يمارس دوره عن طريق التشريع او المخصصات المالية(٥) .

والى جانب القرارات ، فإن مناقشـات الكونغـرس سواء في مجلسيـه او في لجانـه المختلفة يمكن ان توضح تفضيلات الكونغرس واتجاهاته العامة بخصوص قضايا السياسة الخارجية . وهكذا ، فإنه بينما تعتبر سلطة الكونغـرس محدودة في مجـال صنع السيـاسة الخارجية الا انه على اقل تقدير يمكن القول بأن اتجاهات الكونغرس ومواقفه تكون حدوداً للسياسة يصعب على الرئيس ان يتخطاها عند اختياره لبدائله المختلفة(٦) .

وفي بعض الأحيان قد يواجه الرئيس تحدياً من جانب الكونغرس لسياساته ويحدث ذلك عادة في الحالات التي ينتمي فيها الرئيس لحزب الاقلية في الكونغرس ، او اذا كان اعضاء الكونغرس من حزب الرئيس لا يشعرون بأي التزام حزبي ، او في المناسبات التي يشعر الكونغرس فيها ان الرأي العام يشاركه تصوره في معارضته لسياسة الرئيس . ومن امثلة هذه المناسبات موقف الكونغرس من حرب فيتنام(٧) .

---

(٤) Hans J. Morgenthau, «The American Tradition in Foreign Policy,» in: Roy Macridis, ed., *Foreign Policy in World Politics* (Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1962), pp. 218-219.

(٥) Ibid., pp. 218-219.

(٦) Richard C. Pfaff, «Perceptions, Politicians, and Foreign Policy: The U.S. Senate and the Arab Israeli Conflict,» *Middle East Forum*, vol. 47, no. 2 (Summer 1971), pp. 45-47.

(٧) John F. Manley, «The Rise of Congress in Foreign Policy Making,» *American Academy of Political and Social Science Annals*, vol. 397 (September 1971), pp. 61-69, and Jacob Javits, «The Congressional Presence in Foreign Relations,» *Foreign Affairs*, vol. 48, no. 2 (January 1970), pp. 223-224.

ونتيجة لهذا الدور الذي يمكن من خلاله الكونغرس ان يؤثر على السياسة الخارجية ، فإن الرئيس وجهازه التنفيذي يكون عادة على اتصال مستمر مع زعمائه ومع اللجان المهتمة بشؤون الدفاع القومي والسياسة الخارجية وذلك لتجنب اي تحد من جانب الكونغرس لسياسات الرئيس الخارجية ، ولضمان موافقة الكونغرس ولأخذ اتجاهات اعضائه بالاعتبار عند وضع السياسات(٨) .

وكان الصراع العربي ـ الاسرائيلي وبالذات القضايا المتعلقة بالدبلوماسية الامريكية والتأييد الاقتصادي والعسكري لاسرائيل من بين قضايا السياسة الخارجية التي اثارت اهتماماً كبيراً في الكونغرس ورغم هذا ، فإن الكونغرس مارس تأثيراً محدوداً فيما يتعلق بالسياسة الامريكية في الشرق الاوسط حيث لم يتمكن من القيام بأية مبادرة حقيقية في المنطقة . ويعتبر ذلك امراً طبيعياً في ضوء ما سبق ذكره عن دور الكونغرس عموماً في صنع السياسة الخارجية . ولذلك اقتصر دوره بصدد السياسة الامريكية تجاه الصراع على التأثير على الانفاق والدعم المالي والعسكري لاسرائيل فضلاً عن خلق اطار او قيود على السلطة التنفيذية في تحركاتها وذلك من خلال القرارات والمناقشات التي توضح الاتجاهات السائدة فيه .

وهناك ملاحظتان اساسيتان حول موقف الكونغرس من الصراع العربي ـ الاسرائيلي : **اولاهما** : ان هناك درجة كبيرة من التأييد لاسرائيل من جانب الكونغرس. فقد كان هناك نمط ثابت من التعاطف والتأييد من جانبه اولاً لاقامة دولة اسرائيل ثم لاستمرار بقائها وضمان امنها . **وثانيتهما** : ان تأييد الكونغرس لاسرائيل كان اكثر قوة من

---

(٨) Marian Irich and James Prothrow, *The Politics of American Democracy* (Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1965), pp. 650-651, and Morgenthau, «The American Tradition in Foreign Policy,» p. 220.

ويلاحظ في هذا الصدد بالنسبة للتوزيع الداخلي لسلطة الكونغرس في صنع وإدارة السياسة الخارجية ، ان مجلس الشيوخ يتمتع بقدر اكبر من هذه السلطة وبمكانة اعلى في إطار ممارستها ، ويعود ذلك الى ان الدستور الامريكي يخول مجلس الشيوخ ممارسة دور الكونغرس في السلطات المشتركة مع السلطة التنفيذية .

ويعمل الكونغرس في ممارسته لسلطاته من خلال لجانه الداخلية واهم هذه اللجان لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ ، ولجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب ، ولجنتا القوات المسلحة بالمجلسين ، ولجان الاجراءات التنظيمية بالمجلسين . وهذه اللجان تختص بالعملية التشريعية اي تحويل مشروعات الرئيس وادارته الى سياسات من خلال اصدار القوانين والقرارات من الكونغرس . ثم لجنتا الاعتمادات بمجلس الكونغرس وتملكان اقوى سلطات الكونغرس في اطار الشؤون الخارجية حيث تحددان الارصدة المالية اللازمة للسياسات الخارجية . ويتضح ذلك بوجه خاص في مناطق معينة من السياسة الخارجية اهمها سياسة المعونة الخارجية وسياسة الدفاع . ويتميز سلوك اللجنتين بالطابع المتشدد نتيجة غلبة نمط التفكير الاقتصادي والمادي عليهما . انظر : علوي ، « السياسة الخارجية الامريكية تجاه الاتحاد السوفياتي ١٩٥٣ ـ ١٩٥٩ ، » ص ٩٤ ـ ٩٥ .

تأييد السلطة التنفيذية لها[٩] . ففي ٣٠ حزيران / يونيو ١٩٢٢ اصدر الكونغرس قراره رقم ٧٣ بتأييد وعد بلفور ثم اتخذ في ٢٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٤٤ قراراً آخر اعاد فيه تأكيد قرار عام ١٩٢٢ موضحاً « ان الولايات المتحدة سوف تتخذ الاجراءات الملائمة للعمل على فتح ابواب فلسطين لليهود واتاحة الفرصة للشعب اليهودي لاعادة بناء فلسطين ككمنولث ديمقراطي حر »[١٠] .

ومنذ عام ١٩٥٥ عندما امتدت ظاهرة الاستقطاب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الى منطقة الشرق الاوسط ، اصبح الكونغرس اكثر تأييداً لاسرائيل باعتبارها الحليف الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في الشرق الاوسط ، وطالب بمواصلة التأييد الامريكي لها . وبالنسبة لقضية اللاجئين الفلسطينيين كان موقف الكونغرس آنئذٍ هو ضرورة العمل على توطينهم في البلدان العربية . وكان السناتور وليم فولبرايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ هو الصوت الوحيد الذي اتخذ موقفاً منفصلاً عن هذا الخط اذ اقترح في عام ١٩٦٠ ان تسمح اسرائيل باعادة بعض اللاجئين ، وطالب بتشكيل لجنة محايدة من الخبراء لدراسة اوضاعهم لتقديم حلول لمشاكلهم الدائمة[١١]

وقد استمر الكونغرس في موقفه المؤيد لاسرائيل فيما بعد حرب ١٩٦٧ طوال فترة الدراسة والتي شهدت الكونغرس رقم ٩٠ حتى ٩٣ . وكان الرئيس جونسون قد واجه صعوبات في علاقته مع الكونغرس، رغم ان الحزب الديمقراطي كان يمثل الاغلبية فيه بسبب معارضته لسياساته الداخلية والخارجية . كذلك واجه الرئيس نيكسون صعوبات مماثلة مع الكونغرس خاصة مع وجود اقلية جمهورية فيه[١٢] . غير انه رغم هذه المشاكل في العلاقة بين الكونغرس والسلطة التنفيذية والتي امتدت الى بعض مسائل السياسة الخارجية ، فإنها لم تكن ذات اهمية بالنسبة للصراع العربي ـ الاسرائيلي ، نظراً لانتشار الاتجاه المؤيد لاسرائيل في الكونغرس بصرف النظر عن الاعتبارات الحزبية .

وسوف نتناول فيما يلي موقف الكونغرس من تأييد طرفي الصراع ثم موقفه من قضايا

---

(٩) George Kent, «Congress and American Middle East Policy,» in: Willard A. Beling, ed., *The Middle East: Quest for an American Policy* (Albany, N.J.: State University of New York Press, 1973), p. 286.

(١٠) Ibid., p. 299.

(١١) جانيس تيري ، « مواقف النواب الامريكيين من مسألة تقديم المساعدات للفلسطينيين والاسلحة لاسرائيل ،» شؤون فلسطينية ، العدد ٧ (آذار / مارس ١٩٧٢) ، ص ٩٨ ـ ١٠١ .

(١٢) Eric F. Goldman, *The Tragedy of Lyndon Johnson* (New York: Knopf,1969), pp. 58, 282 and 510; Ricahrd Nixon, *The Memoirs of Richard Nixon* (New York: Grosset and Dunlap, 1978), p. 494; Alan Jones, «Nixon and the World,» in: Alan Jones, ed., *U.S. Foreign Policy in a Changing World* (New York: McKay, 1973), p. 10, and Theodore H. White, *The Making of the President* (London: Jonathan Cape, 1969), p. 397.

الصراع المختلفة واخيراً موقفه من امداد اسرائيل بالاسلحة والمعدات العسكرية وذلك في ثلاثة مباحث منفصلة .

اولاً : موقف الكونغرس من اطراف الصراع

يستند التأييد لاسرائيل في الكونغرس على عدد كبير من الاعضاء في مجلس النواب والشيوخ . ومن اهم اعضاء مجلس النواب المؤيدين لاسرائيل في فترة الدراسة ، ايمانويل سيللر - وهو يهودي ديمقراطي من نيويورك وكان رئيساً لمجلس النواب ورئيساً للجنة التشريعية فيه - ود. توماس مورغان - ديمقراطي من ولاية بنسلفانيا وكان رئيساً للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب - وقد كان هناك ما لا يقل عن ١٢ نائباً يهودياً في كل من الكونغرس رقم ٩٣,٩٢ . ومن هؤلاء : بيلا ابزوج ، ادوارد كوخ ، برترام بودل ، بنيامين روزنتال ، ليستر وولف من مدينة نيويورك ، سيدني ييش من شيكاغو ، جوشو ايلبرغ من فلاديلفيا ، سام ستايجر من اريزونا ، واليزابيت هولتسمان والتي حلت محل سيللر من نيويورك ووليام لهمان من ميامي بيتش ، وادوارد فرتنسكي من ايوا وبنيامين جيلمان من ميدل تاون نيويورك . وكلهم ديمقراطيون ما عدا ستايجر وجيلمان فهما جمهوريان[١٣] .

اما مجلس الشيوخ فتوجد فيه ، ضمن حلقة واسعة من الشيوخ المؤيدين لاسرائيل ، مجموعة من ١٢ عضواً تؤلف نواة صلبة لدعم اسرائيل وتأييد قضاياها وهم : ادوارد بروك (جمهوري من ماساشوستس) ، روبرت دول (جمهوري من كنساس) ، ادوارد جيرني (جمهوري من فلوريدا)، هنري جاكسون (ديمقراطي من واشنطن)، جاكوب جافيتس (جمهوري من ولاية نيويورك) ، وادوارد كينيدي (ديمقراطي من ماساشوستس)، وجال ماكجي (ديمقراطي من وايومنج) ، ابراهام ريبكوف (ديمقراطي من كوينتكت) ، هيوسكوت (جمهوري من بنسلفانيا وهو عضو لجنة الشؤون الخارجية وزعيم الاقلية الجمهورية في المجلس) وستيوارت سيمنغتون (ديمقراطي من مونتانا ورئيس اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الادنى وجنوب شرق آسيا التابعة للجنة الشؤون الخارجية) ، وهيرمان تالمدج (ديمقراطي من جيورجيا) ، شارلز بيرسي (جمهوري من الينوي) . وكان اثنان من هؤلاء هما جافيتس، وربيكوف يهوديين[١٤] . هذا الى جانب

---

(١٣) عودة ابو ردينة ، « الانتخابات الامريكية عام ١٩٧٢ واليهود الامريكيون ، » شؤون فلسطينية ، العدد ١٧ (كانون الثاني / يناير ١٩٧٣) ، ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(١٤) Odeh Abu Rudeneh, «The Jewish Factor in U.S. Politics,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 1, no. 4 (Summer 1972), pp. 105-106.

عدد آخر من المؤيدين لاسرائيل من امثال هيوبرت همفري (ديمقراطي من مينسوتا) وادموند مسكي (ديمقراطي من مين) وماكغفرن (ديمقراطي من ساوث داكوتا) ثم يأتي مايك مانسفيلد زعيم الاغلبية الديمقراطية في آخر القائمة بتأييده الضعيف لاسرائيل[١٥] . ويلاحظ ان همفري وجاكسون ـ في التنافس للحصول على ترشيح الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة عام ١٩٧٢ـ قد تنافسا على الحصول على اصوات اليهود بالمغالاة في الادلاء بتصريحات مؤيدة لاسرائيل خاصة بشأن موضوع القدس والاسلحة والطائرات[١٦] .

وفي مقابل هؤلاء هناك اقلية من اعضاء الكونغرس متحفظة في تأييدها لاسرائيل وتضم مثلاً النائب الجمهوري بول فيندلي (وكان عضواً في لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس النواب) وكان يطالب بسياسة امريكية متوازنة في المنطقة مع التأكيد على عودة الاراضي المحتلة بعد ١٩٦٧[١٧] . والسناتور وليام فولبرايت (ديمقراطي من اركانساس وكان رئيساً للجنة العلاقات الخارجية) الذي كان دائم الانتقاد لسياسات اسرائيل ومواقفها، وقد ذكر امام مجلس الشيوخ في ٢٤ آب / اغسطس ١٩٧٠ ضرورة قيام الامم المتحدة بفرض تسوية في المنطقة ، وانه نظراً لعدم ثقة اسرائيل في المنظمة الدولية مستعد لأن يؤيد عقد معاهدة امريكية ـ اسرائيلية تضمن فيها الولايات المتحدة امن اسرائيل واستقلالها داخل حدود عام ١٩٦٧[١٨] . ومن هؤلاء ايضاً السناتور هنري بلمون (ديمقراطي من اوكلاهوما) والسناتور الين اليندر (ديمقراطي من لويزيانا) والسناتور مارك هاتلفيلد (جمهوري من اوريغون) الذي يحث على سياسة اكثر حذراً وواقعية بشأن المصالح الامريكية طويلة الامد في المنطقة[١٩]، هذا فضلاً عن السناتور جيمس ابو رزق (ديمقراطي من ساوث داكوتا) وكان اول عضو في مجلس الشيوخ من اصل عربي ونادى بضرورة اتباع سياسة امريكية غير منحازة في الشرق الاوسط وضرورة حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين[٢٠] .

---

(١٥) Christopher Serpell, «The Jewish Lobby in Washington,» *Middle East International*, no. 21 (March 1973), pp. 6-7.

(١٦) *Arab Report and Record*, (1-15 April 1972), p. 196; (16-30 June 1972), p. 316, and (1-15 July 1972), p. 340.

(١٧) سجل العالم العربي (بيروت) ، (تموز / يوليو ـ ايلول / سبتمبر ١٩٧٢) ، ص ١٧٨ .

(١٨) *Arab Report and Record*, (16-31 August 1970), p. 484; William J. Fulbright, «New Politics Could Bring Peace,» *Middle East International*, no. 3 (June 1971), pp. 7-9, and Fulbright Statements in: *Congressional Records*, vol. 116, no. 147 (24 August 1970), and vol. 117, no. 51 (14 April 1971).

(١٩) Harry Howard, «Recent American Policy in the Middle East,» *Middle East Forum*, vol. 47, no. 2 (Summer 1971), p. 19.

(٢٠) *Arab Report and Record*, (16-30 April 1973), p. 191.

انظر ايضاً : ابو ردينة ، «الانتخابات الامريكية عام ١٩٧٢ واليهود الامريكيون ،» ص ١٨٢ .

وقــد اجـرى تــرايس بحثـاً عن مــوقف الكـونغــرس من الصــراع العــربي ـ الاسرائيلي[٢١] ، حيث قام بتحليل تفصيلي لتصويت اعضـاء مجلس الشيوخ عـلى سبعة قرارات ومشروعات قوانين مرتبطة بمصالح اسرائيل وذلك خلال الفترة من ١٩٧٠ حتى ١٩٧٣[٢٢] . وقد شمل البحث ١٢٧عضواً (٧٥ منهم استمرت عضويتهم في المجلس طوال الفترة و٥٢ عضواً كانوا اعضاء فيه لفترة من الوقت فقط) . وكانت النتـائج التي توصلت اليها الدراسة هي :

١ ـ ان المجلس كان يوصف في هذه الفترة بأنه مؤيـد بدرجـة كبيرة وثـابتة لمصـالح اسرائيل . فمن مجموع ٥٥١ صوتاً تم الادلاء بها على القرارات السبعة ، فإن ٤٦٣ صوتاً (٨٤ بالمائة) كانت مؤيدة لاسرائيل مقابل ٨٨ فقط (١٦بالمائة) غير مؤيدة لها .

٢ ـ انه لم يكن هناك اختلاف بين الانتماء الحزبي ودرجة التأييد لاسرائيل . فقد كان تصويت الديمقراطيين ٢٥٨ صوتاً (٨٤ بالمائة) من مجموع ٣٠٦ اصوات لمصلحة اسرائيل وكان تصويت الجمهوريين ٢٠٥ اصوات (٨٤ بالمائة) من مجمـوع ٢٤٥ صوتـاً مؤيداً لاسرائيل (هذا ولم يحسب الدارس في هذا الشأن كلاً من الغياب وحالات الامتناع عن التصويت) .

٣ ـ كان التأييد لاسرائيل قوياً للغاية من الناحية المطلقة بين اعضاء المجلس من معظم الولايات . لكن من الناحية النسبية كانت قواعد التأييد لاسرائيل اقوى في الولايات الصناعية ومناطق الحضر في الشمال الشرقي واضعف في الجنوب والوسط الاقل كثافـة في السكان .

ثم ركز الباحث اهتمامه بتحليل انماط التصويت للاعضاء الـ ٧٥ الذين ظلوا في المجلس طوال الفترة كلها من ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣ نظراً لأنه رأى انهم يعكسون آراء اصيلة حول قضايا الشرق الاوسط اكثر من الاعضاء الذين استمروا لفترة قصيرة ، وخاصة ان كل الاعضاء في مجموعة الـ ٧٥ كانت لديهم الفرص نفسها للتعبير عن تفضيلاتهم بشأن القرارات السبعة كلها ، وبالتالي يمكن مقارنة سلوكهم بشأن تأييد اسـرائيل . فقـد قام

---

(٢١) Robert H. Trice, «Congress and the Arab.Israeli Conflict: Support for Israel in the U.S. Senate, 1970-1973,» *Political Science Quarterly*, vol. 92, no. 3 (Fall 1977), pp. 443-463.

(٢٢) وكانت مشروعات القوانين تتعلق بامداد اسرائيل باسلحة ومعدات عسكرية .

الباحث بعمل مقياس لدرجة تأييد الاعضاء ، باعطاء وزن خاص لانماط التصويت المختلفة (تصويت مؤيد لاسرائيل ، الامتناع عن التصويت او الغياب ، وعدم التأييد) . وقام بترتيب الاعضاء الـ ٧٥ حسب تأييدهم لاسرائيل على المقياس ، ثم تجميعهم في خمس مجموعات تعكس درجات من التأييد لاسرائيل وهذه المجموعات هي :

- مجموعة التأييد الاقصى : وتضم ١٩ عضواً (او اكثر من ربع الاعضاء) .

- مجموعة التأييد القوي : وبلغ عدد الاعضاء فيها ٣٤ عضواً (اي ٤٥,٣ بالمائة) .

- مجموعة التأييد المعتدل : وضمت ١١ عضواً (اي ١٤,٧ بالمائة) وتتسم مواقف هؤلاء بانهم بينما كانوا مؤيدين عموماً لاسرائيل ، فإنهم قد تحولوا الى موقف محايد او معادٍ لها على الاقل في مرتين من التصويت .

- المجموعة المحايدة والمؤيدة احياناً : وعدد اعضائها ٨ (اي ١٠,٧ بالمائة) . وهذه المجموعة تميل لأن تعبر إمّا عن حالات غياب متكررة اثناء التصويت او عن خليط من التأييد او عدم التأييد وذلك حسب المضمون السياسي للتصويت . ويتميز تصويت الاعضاء في هذه المجموعة بأنه كان ضد تفضيلات مؤيدة لاسرائيل أكبر من كونه تصويتاً لمصلحتها .

- المجموعة غير المؤيدة : وتضم ٣ اعضاء فقط (اي ٤ بالمائة) وهم هاتفيلد ومانسفيلد وفولبرايت . وقد لاحظ ترايس انه حتى هؤلاء الاعضاء الثلاثة لم يصوتوا ضد اسرائيل في كل القرارات السبعة . فقد ادلى كل من مانسفيلد وهاتفيلد باصواتهما لمصلحة اسرائيل مرة واحدة ، اما فولبرايت فقد اتخذ موقفاً غير مؤيد لاسرائيل في ستة من القرارات وامتنع عن التصويت في واحد منها (وهو القرار الخاص بمد وتوسيع سلطة الرئيس لارسال معدات عسكرية لاسرائيل في ايلول / سبتمبر ١٩٧٢) .

ويرى ترايس ان الاساس الوطيد لتأييد اسرائيل يتمثل في ٥٢ عضواً في مجموعة التأييد الاقصى ومجموعة التأييد القوي بينما يوجد ١١ عضواً فقط يمكن ان يدخلوا في الطرف الخاص بالحياد وعدم التأييد على المتصل الذي يعبر عن درجات التأييد من عدمه .

جدول رقم (٥ ـ ١)

توزيع اعضاء مجلس الشيوخ الـ ٧٥ بناء على درجة تأييدهم لاسرائيل

اسم العضو	الحزب	الولاية
مجموعة التأييد الاقصى		
آلان	ديمقراطي	الاباما
بايه	ديمقراطي	انديانا
كيز	جمهوري	نيوجرسي
ايغلتون	ديمقراطي	ميسوري
جاكسون	ديمقراطي	واشنطن
جافيتس	جمهوري	نيويورك
ماجنسون	ديمقراطي	واشنطن
نلسون	ديمقراطي	وسكنسن
باكوود	جمهوري	اوريغون
باستور	ديمقراطي	رود ايلاند
بيرسي	جمهوري	الينوي
بروكسمير	ديمقراطي	وسكنسن
ريبيكوف	ديمقراطي	كونيتيكت
شويبكير	جمهوري	بنسلفانيا
سكوت	جمهوري	بنسلفانيا
ستيفنز	ديمقراطي	الاسكا
ثيرموند	جمهوري	ساوث كارولينا
تاور	جمهوري	تكساس
وليامز	ديمقراطي	نيوجرسي
مجموعة التأييد القوي		
بايبل	ديمقراطي	نيفادا
بيرد	ديمقراطي	ويست فرجينيا
كانون	ديمقراطي	نيفادا
كوك	جمهوري	كنتاكي
دومينيك	جمهوري	كولوراتو
فونج	جمهوري	هاواي
هارتك	ديمقراطي	انديانا

كينيدي	ديمقراطي	ماساشوستس
ماثياس	جمهوري	ميريلاند
ماكجي	ديمقراطي	وايومنغ
مونديل	ديمقراطي	مينسوتا
مسكي	ديمقراطي	ميــن
بيل	ديمقراطي	رود ايلاند
سباركمان	ديمقراطي	الاباما
سيمنغتون	ديمقراطي	مونتانا
بيكر	جمهوري	تينيسي
بروك	جمهوري	ماساشوستس
بيرد	ديمقراطي	فرجينيا
دول	جمهوري	كنساس
غريفين	جمهوري	ميتشغان
جيرني	جمهوري	فلوريدا
هارت	ديمقراطي	ميتشغان
اينوي	ديمقراطي	هاواي
ماكغفرن	ديمقراطي	ساوث داكوتا
ماكلنتير	ديمقراطي	نيوهامبشر
مونتويا	ديمقراطي	نيومكسيكو
موس	جمهوري	يوتا
بيرسون	جمهوري	كانساس
راندولف	ديمقراطي	وست فرجينيا
شيرش	ديمقراطي	ايداهو
كرانستون	ديمقراطي	كاليفورنيا
هولينغز	ديمقراطي	ساوث كارولينا
لونـغ	ديمقراطي	لوس انجلوس
تالمادج	ديمقراطي	جورجيا
مجموعة التأييد المعتدل		
كورتيس	جمهوري	نبراسكا
ايستلاند	ديمقراطي	ميسيسبي
هراسكا	جمهوري	نبراسكا
ستينيس	ديمقراطي	ميسيسبي
يونغ	جمهوري	نورث داكوتا
بينيت	جمهوري	يوتا

هيوز	ديمقراطي	ايوا
ايكين	جمهوري	فيرمونت
ايرفين	ديمقراطي	نورث كارولينا
غولدووتر	جمهوري	اريزونا
ماكليلين	ديمقراطي	اركانساس
المجموعة المحايدة والمؤيدة احياناً		
كوتون	جمهوري	نيوهامبشر
بيلمون	جمهوري	اوكلاهوما
غرافيل	ديمقراطي	الاسكا
ساكسب	جمهوري	اوهايو
بورديك	ديمقراطي	نورث داكوتا
ميتكالف	ديمقراطي	مونتانا
فانين	جمهوري	اريزونا
هانسين	جمهوري	وايومنغ
المجموعة غير المؤيدة		
هاتفيلد	جمهوري	اوريغون
مانسفيلد	ديمقراطي	مونتانا
فولبرايت	ديمقراطي	اركانساس

المصدر : احتسبت من : Robert H. Trice. «Congress and the Arab-Israeli Conflict: Support for Israel in the U.S. Senate, 1970-1973,» *Political Science Quarterly*, vol. 92, no. 3 (Fall1977), pp. 450-451.

ثانياً : موقف الكونغرس من قضايا الصراع

اظهر الكونغرس تأييداً قوياً لاسرائيل في فترة الدراسة ، وقد اتضح ذلك في كثير من التصريحات والقرارات المؤيدة للموقف الاسرائيلي في القضايا المختلفة . ففي الايام التي سبقت حرب ١٩٦٧ اعرب معظم اعضاء مجلس الكونغرس عن تعاطفهم العلني مع اسرائيل وطالبوا بتأييد امريكي تام لها . وقد ندد هؤلاء بسحب قوات الامم المتحدة من الشرق الاوسط ، ولكنهم اعربوا عن ارتياحهم لبيان جونسون في ٢٣ ايار / مايو بشأن السياسة الامريكية في المنطقة الذي اكد التأييد الامريكي لاسرائيل وعدم الاعتراف بالعدوان او بتغيير الحدود نتيجة له وتأييد الصفة الدولية لمضيق تيران . وقد اصدر ٤١ من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب بياناً مشتركاً بذلك(٢٣) . وفي ٢٤ حزيران / يونيو ايد ٥٠

(٢٣) تيري ، « مواقف النواب الامريكيين من مسألة تقديم المساعدات للفلسطينيين والاسلحة لاسرائيل ، » ص ١٠٨ .

عضواً من مجلس الشيوخ (من الحزبين الديمقراطي والجمهوري) اقتراحات الرئيس جونسون لتسوية النزاع[٢٤] ، مطالبين الحكومة الامريكية بعدم الضغط على اسرائيل لسحب قواتها من المناطق المحتلة قبل ضمان اعتراف البلدان العربية باسرائيل وضمان حقها في المرور في خليج العقبة وقناة السويس . وقد تبنى كل من سيمنغتون وجافيتس (عضوا مجلس الشيوخ) مشروع قرار بهذا المعنى في ٢٨ حزيران / يونيو ١٩٦٧ حصل على تأييد ٦٣ عضواً[٢٥] .

وفي ٦ كانون الثاني / يناير ١٩٦٩ ، اصدر ١٦ عضواً من مجلس الشيوخ بياناً نددوا فيه بقرار مجلس الامن في ٣١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٨ الذي ادان الحملة الاسرائيلية على مطار بيروت ، وذلك لأن قرار المجلس لم يشر الى حملات العرب المستمرة ضد اسرائيل . ودعا البيان الى ضرورة اجراء اعادة تقويم شامل لأزمة الشرق الاوسط . وفي ٩ كانون الثاني / يناير ١٩٦٩ وقع ٦٦ من اعضاء مجلس النواب بياناً مماثلاً[٢٦] . وفي ٢٥ نيسان / ابريل ١٩٦٩ اصدر عضوا مجلس الشيوخ ريبيكوف وسكوت بياناً وقّع عليه ٦٨ عضواً يؤيد موقف اسرائيل ويدعو الى مفاوضات مباشرة بينها وبين العرب . وقد استنكر البيان قرارات الامم المتحدة المنحازة التي تتجاهل خرق البلدان العربية لاتفاق وقف اطلاق النار كما دعا الولايات المتحدة لمعارضة جميع انواع الضغط على اسرائيل للانسحاب قبل التوصل الى اتفاق سلام .

وفي٢٦كانون الثاني/يناير١٩٧٠وزع كل من جوزيف تايدنغز وكليفورد كيز عضوا مجلس الشيوخ بياناً يدعو الى اجراء مفاوضات مباشرة لتسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي ويركز على ضرورة المحافظة على القوة الرادعة لاسرائيل . وقد تم توزيع بيان مشابه في مجلس النواب بواسطة ايمانويل سيللر . وقد حصل البيانان على توقيع ٦٧ عضواً في مجلس الشيوخ و٢٥٧ عضواً في مجلس النواب[٢٧] .

ومن ناحية اخرى كان الاتجاه العام في الكونغرس يدرك صعوبة الموقف في الشرق الاوسط وخطورة تفجر الصراع مع امكانية تورط القوى الكبرى خاصة مع التزايد المستمر للوجود السوفياتي في البحر المتوسط ووجود الاسلحة السوفياتية في كل من مصر وسوريا

---

(٢٤) انظر القسم الثالث من هذا الكتاب .

(٢٥) سجل العالم العربي (بيروت) ، (حزيران / يونيو ١٩٦٧) ، ص ٧٠١ . انظر ايضاً :
Bernard Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict* (New Brunswick, N.J.: Transaction Books, 1977), p. 732.

(٢٦) *Arab Report and Record,* (1-15 January 1969), p. 22.

(٢٧) «Nixon Treads Cautiously in the Middle East Arms Race,» *Congressional Quarterly Weekly Review*, vol. 28, no. 13 (27 March 1970), p. 882.

والعراق، ومن ثم الحاجة الى استمرار الولايات المتحدة في جهودها لتسوية الصراع(٢٨) . وكان الكونغرس قد ايّد المحاولات الامريكية لتسوية الصراع ابتداء من المحادثات الرباعية بين القوى الكبرى حتى المحاولة الامريكية لايجاد تسوية مرحلية للصراع عام ١٩٧١ . كذلك ايد الكونغرس فكرة ضرورة فتح قناة السويس كخطوة حيوية في سبيل تسوية الصراع نظراً لاهميتها الاقتصادية لاوروبا الغربية رغم ما قد يعنيه فتحها من اعطاء ميزة استراتيجية للاتحاد السوفياتي في منطقة جنوب وشرق السويس(٢٩) . ومن جانب آخر ، فإنه بينما كان شعور الاغلبية في الكونغرس هو رفض اي تورط عسكري فيما وراء البحار ، فقد كان هناك اتجاه يقبل امكانية ايجاد نوع من العلاقة الاكثر رسمية مع اسرائيل في شكل عقد معاهدة امريكية ـ اسرائيلية تضمن فيها الولايات المتحدة امن اسرائيل واستقلالها اذا كان من شأنها تشجيع تسوية الصراع على الا تتم هذه العلاقة الجديدة الا بعد التوصل لتسوية شاملة للصراع(٣٠) .

وبالنسبة لمشكلة الشعب الفلسطيني يلاحظ وجود بعض المواقف المتعاطفة مع « اللاجئين الفلسطينيين » من جانب بعض اعضاء الكونغرس من امثال السناتور غور (من تينيسي وهزم في انتخابات ١٩٧٠) وفولبرايت وهاتفيلد وايكن (جمهوري من فيرمونت) . وقد طالب هؤلاء بمزيد من الاهتمام الامريكي بهذه المشكلة وضرورة زيادة المساعدات الامريكية لوكالة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين ، وعلى الرغم من ذلك فقد انتقد الكثيرون من اعضاء مجلس الشيوخ المساعدات الامريكية للاجئين وعملوا على تخفيضها . وتزعم هذه المجموعة جافيتس وسكوت ووالتر منديل وريبيكوف فضلاً عن نواب نيويورك في مجلس النواب .

وبصفة عامة يميل معظم اعضاء الكونغرس الى تبني وجهة النظر الصهيونية والتي تدعو الى توطين الفلسطينيين في البلدان العربية . وكان هناك البعض من الذين يرون امكانية اعادة بعض الفلسطينيين او تعويضهم ولكن على اساس ان ذلك ضمن تسوية سلام شاملة(٣١) . ولم يستبعد السناتور فولبرايت في خطابه امام مجلس الشيوخ في ٢٤

---

(٢٨) *Report of Special Study Mission to the Near East, January 15-29, 1970, 91st Congress, 2nd Session* (Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 29 April 1970), pp. 1-14.

(٢٩) United States, Congress House, Committee on Foreign Affairs, Subcommittee on the Near East, *The Middle East in Crisis: Problems and Prospects: Report* (Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 1971), pp. 7 and 23.

(٣٠) Ibid., pp. 16-17.

(٣١) تيري ، « مواقف النواب الامريكيين من مسألة تقديم المساعدات للفلسطينيين والاسلحة لاسرائيل ، » ص ١٠٢ و ١١٢ . انظر ايضاً : United States, Ibid., p. 12.

آب / اغسطس ١٩٧٠ امكانية التزام البلدان العربية في المساعدة على توطين اللاجئين ، بشرط ان يكون ذلك مصحوباً بعون مالي اسرائيلي ضخم للتعويض عن خسائر هؤلاء اللاجئين ولتسهيل توطينهم(٣٢) .

وبالنسبة لمشكلة القدس ، فإنها لم تناقش على نطاق واسع في الكونغرس ، غير انه ورد بتقرير اللجنة الفرعية للشرق الاوسط التابعة للجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب في عام ١٩٧١ توصية مؤداها ان تفاصيل مستقبل القدس يجب مناقشتها بين العرب واسرائيل وان اية تسوية نهائية لوضعها يجب ان تتضمن المحافظة على الطابع الخاص بالقدس واحترام مصالح الاديان والجماعات المختلفة فيها مع تجنب انفراد دولة واحدة بالسيطرة على المناطق المقدسة، هذا وإن كانت اللجنة قد اوصت بعدم تقسيم القدس كمدينة وضرورة توحيدها من الناحية الادارية(٣٣) .

ثالثاً : موقف الكونغرس من امداد اسرائيل بالاسلحة والمساعدات العسكرية

تتفاوت درجة التأييد لاسرائيل بين اعضاء الكونغرس كما سبق ورأينا ، ولكن يلاحظ انه عندما يتعلق الامر بالتصويت على مشاريع قوانين المساعدات ، فإن اسرائيل تكون عادة متأكدة من تأييد الكونغرس لها ، وقد اصبح من السهل التنبؤ بذلك لدرجة ان الحكومة الامريكية قد تطلب من الكونغرس تزويد اسرائيل بمساعدات اقل مما تتوقع ان تقدمه ، ادراكاً منها ان الكونغرس سيزيد على الارجح مقدار المساعدات بصورة ملموسة(٣٤) .

ويرجع هذا التأييد القوي من جانب الكونغرس ، وبالذات مجلس الشيوخ لاسرائيل في مجال المساعدات وخاصة العسكرية ، الى التصور السائد لدى الاعضاء عن اسرائيل كدولة ديمقراطية تمثل كما ذكر السناتور هنري جاكسون « الخط الامامي للدفاع عن المصالح الغربية في الشرق الاوسط »(٣٥) . ويسود هذا التصور لدى كثيرين من اعضاء مجلس

---

(٣٢) تيري ، المصدر نفسه ، ص ١٠٣ .

(٣٣) United States, Ibid., pp. 14-15.

(٣٤) William B. Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967- 1976* (Berkeley, Calif.: University of California Press, 1977), p. 22.

(٣٥) Pfaff, «Perceptions, Politicians, and Foreign Policy: The U.S. Senate and the Arab Israeli Conflict,» pp. 40-42.

الشيوخ من امثال سكوت ، ومسكي ، ومونتويا ، ورببيكوف ، وهمفري ، وجافيتس ، وبيرتش بايه ، وادلاي ستفنسون وشارلز بيرسي ، وهيوز، وساكسبي ، وماكجي وسايمور هالبرن وماكغفرن وادوارد كينيدي . كما يسود بين اعضاء مجلس النواب من امثال ليستر وولف ، وكلارنس لونغ وجيرالد فورد (زعيم الاقلية في المجلس في ١٩٦٩ والرئيس الامريكي فيما بين ١٩٧٤ ـ ١٩٧٦) وجاشوا ايلبيرغ وبنيامين روزنتال[٣٦] .

بعبارة اخرى فقد كان الموقف السائد في الكونغرس في فترة الدراسة هو انه يمكن المحافظة على السلام والاستقرار والمصالح الامريكية في الشرق الاوسط عن طريق تقوية اسرائيل وامدادها بالاسلحة الامريكية ، وذلك كرادع ضد اي هجوم عربي او سوفياتي[٣٧] . وقد ازداد هذا التصور قوة بسبب تزايد الوجود البحري السوفياتي في شرقي البحر المتوسط وتدفق الاسلحة السوفياتية على سوريا والعراق ومصر ثم ابرام معاهدة الصداقة مع مصر في ايار / مايو ١٩٧١[٣٨] .

ويتفق هذا الموقف مع تقرير اللجنة الفرعية للشرق الادنى التابعة للجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب في كانون الاول / ديسمبر ١٩٧١ والذي لاحظ الدور السوفياتي المتزايد في المنطقة واوصى بضرورة المراقبة الدقيقة لتدفق الاسلحة في المنطقة والمحافظة على قدرات اسرائيل الرادعة وعلى ميزان القوة القائم مع ايجاد الوسائل الملائمة لامداد اسرائيل بالاسلحة الكافية والضرورية بطريقة منتظمة ومستمرة على مدى طويل بدلاً من الاسلوب المتقطع المتبع[٣٩] .

وعلى ذلك ، فرغم مواقف الكونغرس المتحفظة والمعارضة لسياسات السلطة التنفيذية في مسائل التورط في فيتنام ومعارضته لبيع المزيد من الاسلحة الى مناطق الصراع في العالم خوفاً من ان يؤدي ذلك الى مزيد من التورط الامريكي كما حدث في فيتنام ، فإنه كان يتخذ موقفاً اكثر تحمساً بالمقارنة بالسلطة التنفيذية فيما يتعلق بالمساعدات العسكرية

---

(٣٦) Reich, *Quest for Peace: United States- Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, pp. 366, 457 and 459; *Arab Report and Record*, (1-15 January 1971), p. 45; (1-15 December 1972), p. 589, and (15-28 February 1973), p. 93.

انظر ايضاً : حاتم الحسيني ، « النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة في الفترة من فبراير الى سبتمبر ١٩٧١ » ، شؤون فلسطينية ، العدد ٦ (كانون الثاني / يناير ١٩٧٢) ، ص ٢٦٨ .

(٣٧) William B. Quandt, «The Middle East Conflict in U.S. Strategy, 1970-71,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 1, no. 1 (Autumn 1971), p. 41.

(٣٨) Pfaff, «Perceptions,Politicians,and Foreign Policy:The U.S.Senate and the Arab Israeli Conflict,» p.42.

(٣٩) United States, *The Middle East in Crisis. Problems and Prospects: Report*, pp. 3-4.

لاسرائيل . فقد استخدم الكونغرس سلطته فيما يتعلق بالمخصصات المالية لمصلحة اسرائيل في اعوام ١٩٦٨ ، و١٩٧٠ و١٩٧١ بالموافقة على الاعتمادات الخاصة ببيع الاسلحة اللازمة لشراء طائرات الفانتوم حتى قبل اتخاذ الرئيس قرار بيع الطائرات(٤٠) .

فقد رحب اعضاء الكونغرس بطلب اسرائيل في آب / اغسطس ١٩٦٧ الحصول على طائرات فانتوم وسكاي هوك ، كما طالبوا بتسليم اسرائيل الاسلحة والطائرات التي كانت قد تعاقدت عليها قبل حرب ١٩٦٧ . كما نص قانون المساعدة الاجنبية لعام ١٩٦٨ (الذي تمت الموافقة عليه في ٨ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٨) على انه يجب على الرئيس « ان يتخذ بأسرع ما يمكن الخطوات اللازمة للتفاوض مع حكومة اسرائيل حول بيع الطائرات الاسرع من الصوت لاسرائيل بما يكفي لتكوين قوة رادعة لمنع اي عدوان عربي في المستقبل ولمقابلة الاسلحة الهجومية التي حصلت عليها البلدان العربية ولتعويض الخسائر التي عانت منها اسرائيل في حرب ١٩٦٧»(٤١) .

وعندما تولى الرئيس نيكسون السلطة تلقى طلبات من اسرائيل للحصول على مزيد من الاسلحة رافقها رسائل من اعضاء الكونغرس تحثه على قبول بيع الاسلحة لاسرائيل . وفي ٢٣ ايار / مايو ١٩٧٠ ارسل سبعة اعضاء في مجلس الشيوخ(٤٢) خطاباً للرئيس الامريكي يطالبونه بإمداد اسرائيل بالطائرات التي طلبتها وهي ٢٥ طائرة فانتوم و١٠٠ سكاي هوك وكان ذلك على اثر قرار الرئيس في ٢١ آذار / مارس ١٩٧٠ بتأجيل بيع الاسلحة لاسرائيل . وفي ١ حزيران / يونيو من العام نفسه تم ارسال خطاب مماثل لوزير الخارجية روجرز وقع عليه ٧٣ عضواً في مجلس الشيوخ . وكان من بين الموقعين عدد من الطامعين في الوصول للرئاسة مثل ادوارد كينيدي وهنري جاكسون وجورج ماكغفرن وادموند مسكي من الحزب الديمقراطي ، فضلاً عن شخصيات قوية من الحزب الجمهوري مثل هيوسكوت (زعيم الاقلية في مجلس الشيوخ) وباري غولدووتر ، وشارلز بيرسي(٤٣) . كذلك ارسل ٢١٩ عضواً في مجلس النواب خطاباً مماثلاً للرئيس في ١٠ حزيران / يونيو(٤٤) .

---

(٤٠) Robert H. Trice, *Interest Groups and the Foreign Policy Process: U.S. Policy in the Middle East* (Beverly Hills, Calif.: Sage,1976), p. 56.

(٤١) Kent, «Congress and American Middle East Policy,» p.298.

(٤٢) وهم كرانستون من كاليفورنيا ، وايغلتون من ميسوري ، وغوديل من نيويورك ، وهارت من ميتشغان ، وهيوز من ايوا ، وماكغفرن من ساوث داكوتا ، وفونغ من هاواي .

(٤٣) Pfaff, «Perceptions, Politicians and Foreign Policy: The U.S. Senate and the Arab Israeli Conflict,» p. 39.

(٤٤) Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 373.

وفي ١٢ حزيران / يونيو ١٩٧٠ احبط مجلس الشيوخ اقتراحاً يقضي بحذف فقرة من قانون مبيعات الاسلحة تعبر عن رغبة الكونغرس في تقديم اسلحة لاسرائيل ، وكان من شأن هذا الاقتراح التأثير على بيع طائرات الفانتوم لاسرائيل(٤٥) .

وفي ايلول / سبتمبر من العام نفسه رفض مجلس الشيوخ التعديل الذي اقترحه وليم فولبرايت (رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس) والذي يهدف الى تحديد المساعدات المالية التي تستطيع الولايات المتحدة تقديمها لاسرائيل لشراء طائرات امريكية . وكان من شأن هذا التعديل ان يوقف الصلاحية غير المحدودة لتمويل مشتريات اسرائيل من الطائرات النفاثة . وقد رفض التعديل بأغلبية ٧٧ صوتاً مقابل ٧ اصوات(٤٦) . وفي ١٥ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٠ احبط مجلس الشيوخ بـ ٦٠ صوتاً ضد ٢٠ محاولة لادخال تعديل على مشروع قانون المساعدات الاجنبية من شأنه ان يقيد صلاحية الرئيس في مسألة ارسال قوات امريكية الى اسرائيل(٤٧) .

وقد نص تعديل قانون المبيعات العسكرية لعام ١٩٧١ والذي تمت الموافقة عليه في ١٢ كانون الثاني / يناير ١٩٧١ ، على ضرورة تمكين الرئيس من تقديم الاسلحة والاعتمادات لاسرائيل والدول الصديقة الى الحد الذي يرى فيه الرئيس ان تلك المساعدة ضرورية من اجل مواجهة التهديدات التي تواجه مثل هذه الدول، واذا ثبت عدم كفاية المبالغ المتاحة في قانون المبيعات العسكرية فإن للرئيس ان يطلب من الكونغرس الموافقة على اعتمادات اضافية(٤٨) .

وفي ١٣ تموز /يوليو ١٩٧١ اصدر مجلس الشيوخ بـ ٧٦ صوتاً مقابل ٩ اصوات تعديل السناتور جاكسون لقانون المساعدات العسكرية ويخول هذا التعديل للرئيس سلطة بيع الطائرات والمعدات العسكرية الاخرى اللازمة لمقابلة المساعدات العسكرية التي تحصل عليها دول الشرق الاوسط الاخرى(٤٩) . ثم كان هناك القرار الذي تبناه السناتور هيوسكوت والذي ايده ٧٨ عضواً من مجلس الشيوخ في ١٥ تشرين الاول / اكتوبر من

---

(٤٥) Ibid., p. 374, and Trice, «Congress and the Arab - Israeli Conflict: Support for Israel in the U.S. Senate, 1970-1973,» p. 448.

(٤٦) سجل العالم العربي (بيروت) ، (تموز / يوليو - ايلول / سبتمبر ١٩٧٠) ، ص ٧٣٢. انظر ايضاً : Reich, Ibid., p. 374.

(٤٧) Trice, Ibid., p.449.

(٤٨) Kent, «Congress and American Middle East Policy,» p.299.

(٤٩) Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 374.

العام نفسه والذي يحث الحكومة على استئناف شحن طائرات الفانتوم لاسرائيل . وعندما اثير الموضوع نفسه في مجلس النواب في ٢٧ تشرين الاول / اكتوبر حظي قرار مماثل لذلك بموافقة ٢٥١ نائباً . وفي ٢٣ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧١ وافق مجلس الشيوخ باغلبية ٨٢ صوتاً مقابل ١٤ صوتاً على تعديل جاكسون لقانون تدابير الدفاع ويتيح هذا التعديل رصد مبلغ ٥٠٠ مليون دولار كمساعدة عسكرية جديدة لاسرائيل لشراء اسلحة ويشمل ذلك ٢٥٠ مليون دولار لشراء طائرات فانتوم . غير ان هذا المشروع الاخير احيل الى لجنة مشتركة تتألف من مجلسي النواب والشيوخ ، حيث رفض على اساس ان مجلس الشيوخ كان قد خصص مبلغ ٣٠٠ مليون دولار كاعتمادات عسكرية لاسرائيل(٥٠) .

وفي ايلول / سبتمبر ١٩٧٢ اصدر مجلس الشيوخ قراراً وافق عليه ٧٣ عضواً مقابل خمسة اعضاء يخول الرئيس سلطة ارسال طائرات ومعدات عسكرية لاسرائيل(٥١) .

ويتضح من كل ما سبق ان هناك اتجاهاً عاماً قوياً مؤيداً لاسرائيل في الكونغرس بمجلسيه وهناك عوامل مختلفة يمكن ان تفسر هذا الموقف من اهمها :

١ ـ الاصوات اليهودية في انتخابات الكونغرس بمعنى ان هناك ميلاً لتأييد اسرائيل بين اعضاء الكونغرس القادمين من ولايات تضم عدداً كبيراً من السكان اليهود حرصاً من هؤلاء الاعضاء على المحافظة على تأييد ناخبيهم اليهود . غير ان هذا العامل ، وان كان مهماً فإنه لا يكفي وحده لتفسير الموقف المؤيد لاسرائيل في الكونغرس ، خاصة في مجلس الشيوخ . فبسبب تركز اليهود في ولايات معينة ، فإن هناك عدداً كبيراً من الولايات لا تمثل الجماعة اليهودية فيها نسبة مهمة سياسياً من مجموع سكانها . وحيث ان هناك عضوين عن كل ولاية في مجلس الشيوخ بصرف النظر عن عدد سكانها ، فإن هذا معناه ان معظم الشيوخ يأتون من ولايات يمثل اليهود نسبة صغيرة من سكانها بحيث لا يكون لهم تأثير سياسي مهم(٥٢) .

وفي البحث الذي اجراه ترايس عن موقف مجلس الشيوخ(٥٣) من اسرائيل ، وجد

---

(٥٠) Ibid., pp. 372 and 374, and Trice, «Congress and the Arab-Israeli Conflict: Support for Israel in the U.S. Senate, 1970-1973,» p. 449.

انظر ايضاً : عودة ابو ردينة ، « الضغط للحصول على الفانتوم ،» شؤون فلسطينية ، العدد ٧ (آذار / مارس ١٩٧٢) ، ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ .

(٥١) Trice, Ibid., p. 449.

(٥٢) Pfaff, «Perceptions, Politicians, and Foreign Policy: The U.S. Senate and the Arab Israeli Conflict,» p. 40.

(٥٣) Trice, «Congress and the Arab Israeli Conflict: Support for Israel in the U.S. Senate,1970-1973,» pp. 457-458.

عند دراسته لمجموعة الشيوخ الـ ٧٥ ان هناك علاقة ايجابية معتدلة بين الحجم النسبي لليهود في دائرة العضو الانتخابية ودرجة تأييده لاسرائيل . فقد كان هناك ١٦ من اعضاء المجلس والذين يدخلون ضمن مجموعة التأييد القوي لاسرائيل او مجموعة التأييد الاقصى ينتمون الى ولايات كان اليهود فيها يمثلون اكثر من ١,٧ بالمائة من السكان . بينما كان كل الاعضاء الذين يدخلون في المجموعة غير المؤيدة او المجموعة المحايدة والمؤيدة احياناً لاسرائيل او مجموعة التأييد المعتدل ينتمون الى دوائر نسبة اليهود فيها ١,٦ بالمائة او اقل من السكان . ومع ذلك فقد وجد ترايس ان هناك كثيراً من الشيوخ المؤيدين لاسرائيل بدرجة قوية ليس لهم ناخبون يهود . فقد جاء ٨٠ بالمائة (٢٧ عضواً) تقريباً من مجموعة التأييد القوي ، واكثر من ٥٠ بالمائة (١٠ اعضاء) من مجموعة التأييد الاقصى من ولايات يمثل اليهود فيها ١,٦ بالمائة او اقل من عدد السكان . وبذلك فإن الصوت اليهودي يفسر سلوك عدد محدود من الشيوخ . فهو لا يفسر سلوك كثير من الشيوخ الذين يظهرون تأييداً كبيراً لاسرائيل رغم صغر نسبة ناخبيهم اليهود . ومن امثلة هؤلاء السناتور آلان من الاباما (نسبة اليهود فيها ٠,٢٦ بالمائة) والسناتور باكوود من اوريجون (٠,٤١ بالمائة) والسناتور ستفنز من الاسكا (٠,١٠ بالمائة) والسناتور جاكسون وماجنسون من واشنطن (٠,٤٤ بالمائة) .

٢ ـ المساهمات المالية من جانب اليهود في الحملات الانتخابية . وتعتبر هذه المساهمات متغيراً مهماً في العملية السياسية الامريكية بحيث يصعب تجاهله من جانب اي مرشح لانتخابات الكونغرس . وقد حاول ترايس في دراسته(٥٤) دراسة اثر هذا العامل على تأييد اعضاء مجلس الشيوخ لاسرائيل . ولكنه ـ كما ذكر ـ بسبب صعوبة تحديد حجم هذه المساهمات والمتلقين لها في الحملات الانتخابية ، ركز على المكافآت التي تقدمها جماعات المصالح المحلية لاعضاء الكونغرس مقابل دعوتهم للحديث في اجتماعاتها (وتتراوح هذه المكافآت ما بين ٥٠٠ الى ١٥٠٠ دولار على كل مرة) . وقد وجد ان هناك ارتباطاً ايجابياً معتدلاً بين المبالغ التي حصل عليها الاعضاء وسلوكهم في التصويت لمصلحة اسرائيل . غير ان ترايس وجد ان هذا العامل لا يقدم الا تفسيراً جزئياً للتأييد المنتشر لاسرائيل في المجلس ككل . حيث وجد ان هناك عدداً كبيراً من الاعضاء المؤيدين لاسرائيل رغم صغر حجم المكافآت التي حصلوا عليها او عدم حصولهم على مكافآت على الاطلاق ، فقد كان هناك اكثر من ٦٥ بالمائة (اي ٤٩ عضواً) لم يحصلوا على مثل هذه المكافآت وكان هؤلاء يمثلون ٤٢ بالمائة (اي ٨ اعضاء) و٦٥ بالمائة (٢٢ عضواً) من فئتي التأييد الاقصى والتأييد القوي لاسرائيل . غير ان هناك تحفظاً على نتائج هذه الدراسة . فرغم اهمية المكافآت التي ركزت على دراستها ، فإنها لا تصل الى خطورة واهمية المساهمات اليهودية في

---

(٥٤) Ibid., pp. 458-460.

الحملات الانتخابية . وبالتالي فإن هذا العامل يحتاج لدراسة اكثر فيما يتعلق بعلاقته بمواقف اعضاء الكونغرس من اسرائيل وإن كانت صعوبة التوصل الى معلومات دقيقة بشأنه واضحة .

٣ ـ جهود الضغط المباشر من جانب جماعات المصالح المختلفة . وبينما لا يمكن قياس التأثير النسبي للجماعات المؤيدة لاسرائيل وتلك المؤيدة للعرب بطريقة محددة ودقيقة فليس هناك شك في ان القوة التنظيمية للجماعات المؤيدة لاسرائيل ومستوى نشاطها كان لها آثارها المهمة فيما يتعلق بموقف الكونغرس من تأييد اسرائيل(٥٥) .

٤ ـ كذلك قد يرجع تأييد البعض لاسرائيل الى تطلعهم لدخول انتخابات الرئاسة في يوم ما ، وبالتالي حرصهم على الاحتفاظ بسجل من المواقف المؤيدة لاسرائيل للحصول على تأييد الجماعات اليهودية ومساندتها في مثل هذه الانتخابات .

وبصفة عامة ، فإن هناك شعوراً او اتجاهاً عاماً بين اعضاء الكونغرس بعدم وجود اية فائدة او عائد سياسي من اتخاذ موقف معادٍ لاسرائيل ، الى جانب الاعتقاد بأن مثل هذا الموقف قد يؤدي الى انفصالهم عن قطاع كبير من اليهود الامريكيين من الممكن الاستفادة بهم سواء من حيث الاصوات او من حيث المساهمات المالية في انتخابات الرئاسة او انتخابات الكونغرس ويعتبر هذا من اهم عوامل التأييد لاسرائيل في الكونغرس .

غير انه يلاحظ انه وراء هذه العوامل كلها توجد البيئة السياسية المحلية التي تحيط بنظام صنع السياسة الخارجية الامريكية : وسائل الاعلام الجماهيرية والرأي العام ، وهي بيئة سياسية مؤيدة لاسرائيل ويحرص اعضاء الكونغرس على ان تكون مواقفهم متمشية مع هذه الاتجاهات العامة(٥٦) .

---

(٥٥) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 21, and Trice, Ibid., p. 462.

انظر ايضاً : علي الدين هلال ، « التطويق الصهيوني للرأي العام الامريكي ، » **السياسة الدولية** ، السنة ٩ ، العدد ٣٣ (تموز / يوليو ١٩٧٣) ، ص ٤٣ ؛ اندروجلاس ، « نيكسون يغدق العون لاسرائيل دون ان يجني حصاداً سياسياً من اليهود الامريكيين ، » **شؤون فلسطينية** ، العدد ١٤ (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٢) ، ص ١٨٠ و ١٨٢ ، وستيفن كليدمان ، «دور اليهود الامريكيين في تمويل اسرائيل وتوجيه دفة السياسة الامريكية ، » **شؤون فلسطينية** ، العدد ١٤ (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٢) ، ص ١٩٣ .

(٥٦) Trice, Ibid., p. 463.

الفصل السادس

عملية صنع السياسة

يتضح من الفصول السابقة تعدد القوى المشاركة في صنع السياسة الخارجية الامريكية وتباين منطلقاتها ووجهات نظرها في كثير من الاحيان بشأن الصراع العربي - الاسرائيلي . فبينما تنطلق وزارة الخارجية مثلاً من نظرة معينة للمصالح الامريكية الاقتصادية والاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط ، يركز اعضاء الكونغرس على اعتبارات السياسة الداخلية والانتخابات ، بينما يتراوح موقف الرئيس بين الاعتبارات الداخلية والخارجية تبعاً لشخصيته ونظرته الى العالم ، وتؤكد وزارة الدفاع على المسائل العسكرية واعتبارات الاستراتيجية الحربية . وبصفة عامة يتم حسم الخلافات التي قد تنشأ بين مواقف وادراكات هذه الاجهزة المختلفة على اساس علاقات القوى بينها .

وعموماً يمكن القول ان هناك ادراكاً واضحاً في واشنطن بوجود انخفاض مطرد في دور وزارة الخارجية في ادارة الشؤون الخارجية الامريكية مع الدور المتزايد الذي يلعبه الرئيس في هذا المجال والذي تزايد على وجه الخصوص مع ظهور جهازالبيت الابيض وموظفيه . وهناك من يرجع هذه التطورات الى عهد فرانكلين روزفلت ، وان كان هذا الاتجاه قد توقف في سنوات ادارة ترومان وايزنهاور حتى وفاة جون فوستر دالاس عام ١٩٥٩[١] . فإلى جانب النصوص الدستورية التي تقيد بدرجة كبيرة لغير الرئيس المشاركة في مجال السياسة الخارجية ، فإن الممارسة الفعلية[٢] قد اكدت هذا الاتجاه ودعمته في اكثر من حالة ، لعل من بينها في القرن التاسع عشر علاقة الرئيس ماكينلي بوزير خارجيته وليام

(١) Dean Acheson, «The Eclipse of the State Department,» *Foreign Affairs,* vol. 49, no. 4 (July 1971), p. 593.

(٢) Ibid., pp. 597-603, and Hans J. Morgenthau, «The American Tradition in Foreign Policy,» in: Roy Macridis, ed., *Foreign Policy in World Politics* (Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall,1962), p. 221.

داي عندما امر الرئيس القيادة البحرية في هونغ كونغ بتدمير الاسطول الاسباني وذلك دون ابلاغ وليام داي او استشارته . وفي فترة الحرب العالمية الاولى تأكد تفوق الرئيس ويلسون وسيطرته على الشؤون الخارجية ، وقد اتضح ذلك من اصراره على الاشتراك في مؤتمر السلام في باريس ضد رغبة وزير خارجيته روبرت لانسنغ الذي لم يشترك في المؤتمر وقد تأكد هذا الاتجاه ايضاً في عهد الرئيس فرانكلين روزفلت في اكثر من حالة ابرزها موافقته في حزيران / يونيو ١٩٤٤ على تقسيم البلقان الى مناطق نفوذ بريطانية وروسية رغم معارضة وزارة الخارجية لذلك . ورغم ان رئاسة ترومان وازينهاور قد خرجت عن هذا الخط حيث كان وزير الخارجية مارشال في عهد ترومان ودالاس في عهد ايزنهاور يتمتعان بثقة رئيسيهما ، فسرعان ما عاد الدور المسيطر للرئيس الامريكي في عهد الرئيس كينيدي الذي كان يشك في ايجابية وولاء وزارة الخارجية له .

وبصفة عامة ، فإن الامر الذي لا جدال فيه هو ان دور وزير الخارجية وغيره من مساعدي الرئيس الآخرين في السياسة الخارجية يختلف بدرجة كبيرة تبعاً لشخصية الرئيس وطبيعة علاقاته بمساعديه وكذلك تبعاً لشخصية هؤلاء المساعدين . فقد لعب دالاس دوراً كبيراً في السياسة الخارجية نظراً لطبيعة العلاقة بينه وبين الرئيس ايزنهاور الذي ترك له حرية التصرف في ممارسة السياسة الخارجية كما ان مساعد الرئيس الخاص لشؤون الامن القومي تمتع بنفوذ بين صانعي السياسة في عهد كل من الرئيسين كينيدي ونيكسون اكثر منه في عهد ايزنهاور(٣) .

وبناء على ذلك ، فإنه يمكن التمييز بين اتجاهين رئيسيين في اسلوب ممارسة الرئيس لسلطاته في مجال السياسة الخارجية وعلاقاته بمساعديه :

الاتجاه الاول : هو اسلوب تركيز هذه السلطات في يد الرئيس معتمداً في صنع القرار على الاتصالات الشخصية مع عدد قليل من معاونيه الرئيسيين (وهو اسلوب ادارة كينيدي والى حد كبير كما سيتضح اسلوب جونسون ونيكسون) .

الاتجاه الثاني : هو تفويض سلطات الرئيس وبدرجات متفاوتة ، الى معاونيه ومساعديه الرئيسيين والتنظيمات التنفيذية التي تليه في تسلسل السلطة ، حيث يتيح لهذه التنظيمات المساعدة المشاركة الفعلية بدرجات متفاوتة في عملية صنع السياسة الخارجية مع

---

(٣) Marian Irish and James Prothrow, *The Politics of American Democracy* (Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1965), p. 649.

بقاء الرئيس ممثلاً للاطار العريض لتحرك هذه التنظيمات المعاونة (وهو اسلوب ايزنهاور)(٤) .

وفيما يلي دراسة لاسلوب الممارسة الفعلية لعملية صنع السياسة في ادارتي جونسون ونيكسون في فترة الدراسة في مبحثين متتاليين .

اولاً : عملية صنع السياسة في عهد جونسون

كان الرئيس جونسون يعتمد بطريقة منتظمة على مشورة كبار المسؤولين في السياسة الخارجية (وزير الخارجية ، وزير الدفاع ، ومساعده لشؤون الامن القومي) ، غير انه لم يكن يسمح لاي من هؤلاء ان يكون له تفوق واضح في هذا المجال ، اذ كان حريصاً على ان تتركز السياسة الخارجية واتخاذ قراراتها في يده(٥) . وكان يتبع في ذلك اسلوب الادارة الذي ساد في عهد كينيدي والذي اتصف بدرجة كبيرة من المرونة وعدم الرسمية . فقد قلل كينيدي من اهمية دور مجلس الامن القومي كجهاز استشاري ، وكان يفضل التعامل مباشرة بطريقة شخصية مع اعضاء ادارته وصغار الموظفين وهيئة البيت الابيض . وكثيراً ما اتخذت قراراته في جماعات صغيرة غير رسمية تضم احياناً وبطريقة المصادفة اعضاء من مجلس الامن القومي . وفي هذا النظام كان كينيدي يعتمد على مساعده للامن القومي مكجورج بوندي، ووزير الدفاع مكنمارا اكثر من اعتماده على وزير الخارجية راسك لعدم ثقته في كفاءته وفعالية بيروقراطية وزارة الخارجية ، مع استمراره في الحصول على المعلومات من خارج القنوات الحكومية العادية وذلك بسبب عدم ميله الى الاعتماد على هيكل صارم لصنع القرار يقيد من اختياراته(٦) .

وقد اتبع جونسون هذا النمط في ادارة الشؤون الخارجية من حيث دعوته لعدد من المستشارين المسؤولين لمناقشة سياساته . ولقد حاول جونسون تدعيم دور وزير الخارجية عن طريق اقامة نظام اللجان الوزارية ، حيث انشئت مجموعات اقليمية وزارية برئاسة مساعدي وزير الخارجية لتنسيق السياسات وتقديم التقارير الى مجموعة وزارية عليا برئاسة وكيل وزارة الخارجية . غير ان هذا النظام لم يعمل بفعالية وذلك نظراً لأن وزير الخارجية

---

(٤) مصطفى علوي ، « السياسة الخارجية الامريكية تجاه الاتحاد السوفياتي ١٩٥٣ - ١٩٥٩ » ، (رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٥) ، ص ٩٧ .

(٥) Eric F. Goldman, *The Tragedy of Lyndon Johnson* (New York: Knopf, 1969), pp. 383-384.

(٦) Edward A. Kolodziej, «The National Security Council: Innovations and Implications,» *Public Administration Review*, vol. 29, no. 6 (November 1969), pp. 573-574, and Albert H. Bowman, «Presidential Advisors,» in : Alexander De Conde, ed., *Encyclopedia of American Foreign Policy* (New York : Scribner's, 1978), vol. 3, p. 800.

راسك نفسه لم يهتم بممارسة ذلك النوع من القيادة حتى في داخل وزارته ؛ والذي كان من الممكن ان يمارسه بسبب ثقة جونسون فيه . فقد كان راسك يفتقر الى الشخصية القيادية والى الاتصال مع معاونيه الذين يعملون معه(٧) .

وقد احتفظ جونسون بالجهاز الرئاسي للسياسة الخارجية الذي كان موجوداً في عهد كينيدي ، وان كان هذا الجهاز قد قل تأثيره في عهد جونسون . فكان جونسون على اتصال مستمر بمساعده لشؤ ون الامن القومي خاصة روستو الذي تولى هذا المنصب منذ اوائل عام ١٩٦٦ ، اما بقية اعضاء الجهاز الرئاسي ، فقد كانوا اقل تأثيراً . فحيث ان جونسون كان اقل ثقة في نفسه من كينيدي في حكمه على السياسة الخارجية ، فإنه كان اقل ميلاً لتشجيع اعضاء الجهاز في التدخل ومناقشة السياسات المتبعة واقل اهتماماً وحرصاً على المحافظة على قنوات الاتصال المباشرة مع موظفي هذا الجهاز لتبادل وجهات النظر(٨) . وعموماً ، فإن ادارة جونسون لم تشهد تنافساً او صداماً بين وزير الخارجية راسك وجهاز الرئاسة(٩) . ومثلما ادت ثقة كينيدي القوية في وزير دفاعه مكنمارا الى تحديد تدخل مجلس الامن القومي في مسائل الدفاع ، فإن ثقة جونسون في وزير خارجيته راسك قد قللت من نفوذ هيئة مجلس الامن القومي في تلك المشاكل في السياسة الخارجية التي كانت تدخل بوضوح في دائرة اهتمام وزارة الخارجية . وقد ركز روستو (مساعد الرئيس لشؤ ون الامن القومي) جهوده بصفة عامة على فيتنام ، وكان افتقاره الى ثقة البيروقراطية قد جعله غير قادر على القيام بمهماته في الوساطة والتنسيق بين اجهزتها وفي الوقت نفسه تدهور مجلس الامن القومي في عهده ولم يعد على درجة كبيرة من التنظيم والكفاءة ، وقد ذكر بيل مويرز وكان سكرتيراً للبيت الابيض للصحافة ان جونسون قد رأى ان المجلس جهاز غير ملائم للمناقشة الدقيقة من اجل اتخاذ القرارات واقتصر دوره على مجرد اعطاء الرئيس التأييد والمساندة التي يحتاج اليهما في سياساته(١٠) .

وكان نظام جونسون في ادارة السياسة الخارجية ، والذي اتخذ شكل ما يسمى « بغذاء الثلاثاء » منذ عام ١٩٦٥ وكان يحضره اسبوعياً وزراء الدفاع والخارجية ومساعد الرئيس لشؤ ون الامن القومي ومدير المخابرات المركزية ورئيس هيئة الاركان وغيرهم ممن يدعوهم الرئيس ، يتميز بالمرونة واتاحة الفرصة لكبار المسؤولين لمناقشة القضايا بطريقة

---

(٧) I.M. Destler, *Presidents, Bureaucrats and Foreign Policy* (Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1972), pp. 104-105 and 117.

(٨) Ibid., pp. 106-108.

(٩) Charles Roberts, *LBJ's Inner Circle* (New York: Delacorte Press, 1965), pp. 75 and 135.

(١٠) Destler, *Presidents, Bureaucrats and Foreign Policy*, pp. 104 and 108-109.

مباشرة مع الرئيس غير انه قد خلق مشاكل لا يستهان بها . فقد كانت الاجراءات قاصرة اذ لم يتم الاحتفاظ بسجلات رسمية للقرارات ولم تحدد جداول اعمال مسبقة لهذه الاجتماعات ، ولم يتولّ راسك ومكنمارا مناقشة نتائج الاجتماعات مع معاونيهم الامر الذي ادّى الى افتقار هؤلاء الى العلومات الكافية لاتخاذ القرارات التنفيذية نتيجة وجود فجوة اتصالية عميقة بينهم وبين المجموعة العليا(١١) . وهكذا جمع نظام جونسون لممارسة السياسة الخارجية العيوب التي تقترن غالباً بأي نظام غير رسمي لصنع السياسة وهي الاختلاط وعدم الوضوح في تحديد المسؤولية في الشؤون الخارجية الى جانب الرئيس والافتقار الى الاتصالات في داخل جهاز صنع السياسة(١٢) .

ولم تختلف عملية صنع السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي في عهد جونسون عن هذا النمط . ولذلك ، فإذا ما اخذنا بالاعتبار ما سبق ذكره عن حرص جونسون على تركيز صنع قرارات السياسة الخارجية في يده فضلاً عن ثقته في وزير خارجيته راسك وعدم وجود خلافات بينهما في هذه الفترة بشأن قضايا السياسة الخارجية عموماً والشرق الاوسط بصفة خاصة الى جانب ضعف مجلس الامن القومي في هذه الفترة، فإنه يمكن القول بأن عملية صنع السياسة الامريكية تجاه الصراع في عهد جونسون لم تشهد المشاكل التي شهدتها ادارة نيكسون في هذا الشأن وهو ما سوف يتم التعرض له في المبحث التالي .

ثانياً : عملية صنع السياسة في عهد نيكسون

عمل نيكسون منذ البداية على تنظيم عملية صنع السياسة الخارجية بحيث يتم تركيزها في البيت الابيض واعطاء مساعده لشؤون الامن القومي المسؤولية الاساسية في الشؤون الخارجية الامر الذي اضعف من سلطة وزير الخارجية الذي تراجع دوره بحيث اقتصر على تولي المسائل الروتينية والتنفيذية (اي تنفيذ السياسة الخارجية التي تم الاتفاق عليها في البيت الابيض)(١٣) ، وكانت رغبة نيكسون في تركيز صنع السياسة في البيت الابيض ترجع لعدة اعتبارات . فمن ناحية كان هناك تشككه الدائم في ولاء بيروقراطية وزارة الخارجية له وذلك منذ ان كان نائباً للرئيس ايزنهاور وخاصة انه رأى فيها معقلاً

---

(١١) Ibid., pp. 109-110, and Kolodziej, «The National Security Council: Innovations and Implications,» pp. 573-574.

(١٢) Destler, Ibid., p. 117.

(١٣) Ibid., pp. 2-3; Henry Kissinger, *White House Years* (Boston, Mass.: Little, Brown, 1979), pp. 11 and 16, and David M. Pletcher, «Presidential Power in Foreign Affairs,» in: De Conde, ed., *Encyclopedia of American Foreign Policy*, vol. 3, pp. 818-819.

للديمقراطيين . ومن ناحية اخرى كان كيسنجر مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي يعتقد في عدم قدرة وفعّالية المنظمات كبيرة الحجم في السياسات الخارجية ، وضرورة احاطة عملية صنع السياسة بالسرية اللازمة لضمان فعّاليتها(١٤) .

وكما سبقت الاشارة ، سعى نيكسون وكيسنجر الى اعادة تنظيم مجلس الامن القومي الذي اعطي دوراً رسمياً في صنع السياسة الخارجية ، وذلك لضمان سيطرة البيت الابيض على بيروقراطية السياسة الخارجية . فعملا على تقوية نظام المجلس ليكون اداة في يد البيت الابيض لادارة الشؤون الخارجية والسيطرة عليها ، واصبح المجلس هو الصيغة الاساسية لدراسة قضايا الامن القومي التي تتطلب قراراً من الرئيس(١٥) .

وقد كان احد الاهداف الاساسية لقيام نيكسون باعادة تنظيم مجلس الامن القومي هو كبح ان لم يكن الغاء دور الاجهزة البيروقراطية في مجال السياسة الخارجية . فكان تركيز مهمة البحث وتقويم البدائل في يد مجلس الامن القومي قد قوّى بدرجة كبيرة السيطرة الرئاسية على صنع قرار السياسة الخارجية واضعف من قدرة المسؤولين في الوزارات والهيئات الاخرى على ان تمارس دوراً مستقلاً في هذا المجال(١٦) . فقد قوى النظام الجديد لمجلس الامن القومي الرئيس ومساعده لشؤون الامن القومي على حساب وزير الخارجية ، بل ادّى الى اضعاف وزير الخارجية حتى في داخل وزارته ذلك لأن وكيل وزارة الخارجية ومساعدي وزير الخارجية ، على الرغم من انهم كانوا مسؤولين رسمياً امام وزير الخارجية ، قد اصبحوا في ظل التنظيم الجديد لمجلس الامن القومي مسؤولين امام مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي يستجيبون لمطالبه في اطار تنظيم المجلس الامر الذي ادى الى اضعاف سيطرة وزير الخارجية عليهم(١٧) .

كذلك ادت التعديلات والتطورات التي ادخلت على هيكل المجلس الى تقوية وضع مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي كيسنجر ، الذي تولى رئاسة الهيئة الخاصة بالتخطيط للازمات التي اقيمت في عام ١٩٦٩ على مستوى وكلاء الوزارات وكذلك لجنة مراجعة برامج الدفاع التي اقيمت في عام ١٩٧٠ . كذلك اصبح كيسنجر يرأس ثلاث مجموعات متخصصة هي المجموعة المسؤولة عن محادثات الاسلحة الاستراتيجية ، والمجموعة

---

(١٤) William B. Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976* (Berkeley, Calif.: University of California Press, 1977), p. 73, and Francis E. Burke, *Bureaucracy and Foreign Policy* (Baltimore, Mad.: John Hopkins University Press, 1972), p. 70.

(١٥) Destler, *Presidents, Bureaucrats and Foreign Policy*, p. 20.

(١٦) Alexander L. George, «The Case for Multiple Advocacy in Making Foreign Policy,» *The American Political Science Review*, vol. 66, no. 3 (September 1973), p. 753.

(١٧) Kolodziej, «The National Security Council: Innovations and Implications,» pp. 578-586.

المسؤولة عن العمليات السرية للمخابرات فضلاً عن تلك المسؤولة عن الدراسات الخاصة بفيتنام[18] . وهكذا اصبح النمط السائد هو مسؤولية اللجان الوزارية رسمياً على مستوى وكلاء الوزارة عن القضايا الخطيرة وذلك تحت اشراف كيسنجر مما دعم من نفوذه هذا الى جانب ما سبقت الاشارة اليه من اعادة تنظيم مجموعات المراجعة في مجلس الامن القومي ورفع مستوى التمثيل الوزاري فيها من مساعد وزير الى مستوى وكيل الوزارة[19] .

كذلك تجدر الاشارة الى ان اقامة هذا النظام المتماسك لمجلس الامن القومي في مجال صنع السياسة الخارجية قد قوّى ايضاً من موقف الرئاسة في مواجهة الكونغرس في هذا المجال، لان تركيز السلطة واضعاف الصراع على السياسة الخارجية داخل الجهاز التنفيذي عن طريق هذا النظام الجديد قد قيد وحدد فرص الاجهزة الاخرى مثل الكونغرس للتأثير على صنع السياسة عن طريق التدخل غير الرسمي في لعبة السياسات البيروقراطية بين المؤسسات المختلفة في الجهاز التنفيذي[20] .

وهكذا ، فإنه منذ عام ١٩٦٩ اصبح مجلس الامن القومي على درجة كبيرة من التنظيم مما قوّى من منصب كيسنجر . ولكن الامر الذي لا شك فيه هو ان ثقة الرئيس الشخصية في كيسنجر واسلوب الرئيس في العمل كان هو العامل الحاسم في تأكيد نفوذ كيسنجر . فقد كان من الواضح ان نيكسون اصبح يعتمد على كيسنجر في القضايا التي يعتبرها اكثر اهمية، وقد اتضح دوره مثلاً كمدير للازمة في قرار غزو كمبوديا بينما تمثل دور وزيري الخارجية والدفاع في مجرد تقديم نصائح عامة ، كذلك كان هو المسؤول الاساسي في محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية (سولت) وفي التحرك نحو التقارب مع الصين . كما كان كيسنجر ومساعدوه هم الذين تولوا كتابة تقارير نيكسون للكونغرس عن السياسة الخارجية في السبعينات رغم الجهود الكبيرة لصياغتها في وزارة الخارجية[21] .
ويقول كيسنجر في هذا الصدد انه مع الوقت ، وبعد مرور عام ونصف على رئاسة نيكسون اصبح هو المستشار الاساسي للرئيس . « فحتى نهاية ١٩٧٠ كنت مؤثراً ولكن دون ان اكون مسيطراً ومنذ ذلك التاريخ ، زاد دوري وذلك عندما سعى نيكسون لأن يتجنب التأخير او في بعض الاحيان الرفض من جانب الوزارات . وتبقى حقيقة ان جهاز مجلس الامن القومي استخدم على نحو كامل قبل ان تتأكد

---

(١٨) وهذه المجموعات الثلاث هي :
«Verification Panel», «Forty Committee», and «Vietnam Special Studies Group».

(١٩) Destler, *Presidents, Bureaucrats and Foreign Policy,* pp. 127-129.

(٢٠) George, «The Case for Multiple Advocacy in Making Foreign Policy,» p. 576.

(٢١) Destler, *Presidents, Bureaucrats. and Foreign Policy,* pp. 129-130.

سلطتي ، ولكن بعد ذلك ، اصبحت القرارات التكتيكية يتم اتخاذها بطريقة متزايدة خارج النظام وفي اثناء مناقشات شخصية مع الرئيس »[٢٢] . وهكذا اصبح المجلس يبدو كما كان وضعه في ظل ادارة كينيدي اي جهاز شكلي او صوري يرمز الى منهج جاد في صنع السياسة ولكن دوره يقتصر على اضافة الشرعية على السياسات التي يتم اتخاذها باسمه[٢٣] .

وعلى ذلك يمكن القول ان نظام نيكسون كان يختلف عن نظام كل من كينيدي وجونسون الذي كان يقوم على عدم الرسمية والاعتماد على نمط مرن من الادارة يتسم بأنه شخصي بدرجة كبيرة ويعتمد على تطوير الاتصالات مع عدد كبير من المسؤولين (مع ملاحظة الفارق في عدم نجاح جونسون في تحقيق فعّالية هذا النظام كما سبق ذكره) ، فقد ركز نيكسون صنع السياسة في البيت الابيض واعتمد على القنوات المنتظمة للاتصال والتعامل مع عدد صغير من المساعدين[٢٤] .

وكان تزايد اهمية دور كيسنجر في السياسة الخارجية على حساب روجرز الذي انخفض دوره ونفوذه بدرجة كبيرة في هذا المجال . فرغم ما اعلنه نيكسون اكثر من مرة من ان روجرز هو مستشاره الاساسي في الشؤون الخارجية والمتحدث الاساسي باسمه[٢٥] ، فإن روجرز كان بعيداً بعض الشيء عن مركز صنع السياسة الخارجية بدرجة تكفي لاثارة الشك حول مدى مصداقيته كمتحدث في امور السياسة الخارجية امام الكونغرس او الشعب، وهو ما اثار الكثيرين ومن اهمهم السناتور وليام فولبرايت[٢٦]كذلك القى السناتور ستيوارت سيمنغتون (ديمقراطي من مونتانا) خطاباً في آذار/ مارس١٩٧١هاجم فيه تركيز سلطة صنع قرار السياسة الخارجية في البيت الابيض الامر الذي حرم وزير الخارجية روجرز من سلطته الشرعية . كما هاجم بشدة الدور السلطوي الفريد لمساعد الرئيس كيسنجر الذي اصبح ، وفقاً لتعبير السناتور اكثر الرجال قوة في ادارة نيكسون بعد الرئيس نفسه[٢٧]. كذلك تناولت الصحافة موضوع العلاقة بين وزير الخارجية وكيسنجر . ولم

---

(٢٢) Kissinger, *White House Years*, p. 49.

(٢٣) Destler, Ibid., pp. 124-125.

(٢٤) Ibid., pp. 95 and 125.

(٢٥) انظر في ذلك خطاب نيكسون اثناء زيارته لوزارة الخارجية في ٢٩ كانون الثاني / يناير ١٩٦٩ ، ثم مؤتمره الصحفي في ٤ آذار / مارس ١٩٧١ وذلك في :
U.S. Department of State Bulletin, vol. 60, no. 1548 (24 February 1969), p. 169, and vol. 64, no. 1657 (29 March 1971), pp. 434-435. See also: Nixon's Reports: «U.S. Foreign Policy for the 1970's,» (1971), p. 163, and «U.S. Foreign Policy for the 1970's: The Emerging Structure of Peace,» *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 66, no. 1707 (13 March 1972), p. 416.

(٢٦) Destler, *Presidents, Bureaucrats and Foreign Policy*, p. 130.

(٢٧) Ibid., p. 1.

ينكر كيسنجر ذلك في مذكراته ، فقد ذكر ان نيكسون اراد منذ البداية بسبب عدم ثقته في وزارة الخارجية ان يضمن بقاء صنع السياسة الخارجية في البيت الابيض مع تولي وزير الخارجية المسائل التفاوضية ، ولذلك وقع اختياره على روجرز لتولي وزارة الخارجية لأن عدم تمرسه في هذا المجال سيساعد على تحقيق هدف نيكسون(٢٨) . كما ان نيكسون كان يعتزم منذ البداية ان يسيطر على المفاوضات المهمة وقد ذكر كيسنجر في هذا الصدد اكثر من مثال من ذلك :

١ ـ استبعاد روجرز من اجتماع نيكسون الاول مع السفير السوفياتي اناتولي دوبرنين في ١٧ شباط / فبراير ١٩٦٩ .

٢ ـ اخفاء نيكسون اتصاله برئيس فيتنام الشمالية هو شي منه في تموز / يوليو ـ آب / اغسطس ١٩٦٩ عن روجرز الذي لم يعلم به الا قبل ٤٨ ساعة من اعلانه للتليفزيون في تشرين الثاني / نوفمبر .

٣ ـ عدم علم روجرز بالمفاوضات من خلال قنوات البيت الابيض مع الكرملين في ايار / مايو ١٩٧١ ، والتي ادت الى تقدم محادثات سولت الا قبل ٧٢ ساعة من الاعلان الرسمي عنها .

٤ ـ عدم علمٍ روجرز برحلة كيسنجر السرية الى الصين في تموز / يوليو ١٩٧١ الا بعد سفر كيسنجر فعلاً .

٥ ـ في نيسان / ابريل ١٩٧٢ اعطى نيكسون تفسيراً ملتوياً لروجرز عن رحلة كيسنجر لموسكو التي تم ترتيبها سراً ولم يعلم بها الا في اللحظة الاخيرة . كذلك اكد كيسنجر ان نيكسون كثيراً ما تنكر للمشاريع او المبادرات التي تقدمت بها وزارة الخارجية . ففي آذار / مارس ١٩٦٩ طلب نيكسون من كيسنجر ان يبلغ دوبرنين ان وزير الخارجية في حديثه عن فيتنام مع السفير السوفياتي لم يكن يمثل آراء الرئيس . وفي اوائل عام ١٩٧٠ ارسل نيكسون الى الجماعة اليهودية عن طريق معاونه ليونارد جارمنت والنائب العام جون ميتشل بـأن «خطة روجرز بشأن الشرق الاوسط لم تنشأ من البيت الابيض»(٢٩) .

وقد اكد نيكسون هذه العلاقة التنافسية بين البيت الابيض ووزارة الخارجية واعترف في مذكراته بأن روجرز كان يعاني من السرية التي كان كل من كيسنجر ونيكسون يديران بها السياسة الخارجية الامر الذي كان يحرجه في حالات كثيرة ، خاصة عندما كان عليه ان يدلي بشهادته امام لجان الكونغرس وقد ذكر نيكسون ان كلاً من روجرز ، ووزير الدفاع ملفين

---

(٢٨) Kissinger, *White House Years*, p. 26.

(٢٩) Ibid., pp. 28-29.

ليرد ادارا احياناً مفاوضات حساسة دون تنسيق مع البيت الابيض واضاف ان ذلك كان يتم في بعض الاحيان بطريقة غير متعمدة « بسبب افتقارهما للمعلومات عن دبلوماسيتنا السرية ، وفي بعض الاحيان كان ذلك يتم للحيلولة دون عدم موافقتي او عدم موافقة كيسنجر، وفي احيان اخرى كان ذلك لمجرد ان يظهرا لنفسيهما ووزارتيهما والصحافة قدرتهما على العمل والتصرف بطريقة مستقلة . واحياناً كانت نتائج ذلك غير مضرة ، بل كانت ايجابية، وفي حالات اخرى كان ذلك يؤدي الى عدم الثقة فينا وفي سياساتنا »[٣٠] .

ويؤكد كيسنجر انه قد استفاد من استبعاد نيكسون لروجرز في صنع السياسة في تقوية منصبه وانه لم يكن وراء ذلك . ولكنه يعود فيقول انه في البداية جعل وجوده هذا امراً ممكناً ، وبعد فترة فإنه شجع ذلك حيث كانت له آراؤه وكان عليه ان يفرضها[٣١] . ويلاحظ ان مثل هذه العلاقة التنافسية قد استمرت طوال تولي روجرز وزارة الخارجية ، ولم تنته الا بعد ان جمع كيسنجر بين منصب مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي ووزير الخارجية في ايلول / سبتمبر ١٩٧٣ .

اما بالنسبة للعلاقة بين البيت الابيض ووزارة الدفاع برئاسة ملفين ليرد فكانت مختلفة . فمن ناحية كان ليرد سياسياً محترفاً ، ومن ناحية ثانية كان ذا خبرة في مجال عمله خاصة وانه كان يعمل طيلة معظم الستة عشر عاماً التي امضاها في الكونغرس في اللجنة الفرعية للدفاع للجنة المخصصات في مجلس النواب ، ومن ناحية ثالثة فإن استمرار تأثير ليرد في الكونغرس خصوصاً من خلال صداقته لرئيس لجنة المخصصات القوي جورج ماهون ، قد جعل من الصعب على الرئيس ان يتجاهله الا في حالات وجود ازمات حادة فقط . وهنا كان ليرد يدافع عن قرارات الرئيس التي يتخذها بما في ذلك تلك التي كان يعارضها من قبل[٣٢] .

عملية صنع السياسة تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي

يلاحظ انه بالنسبة لعملية صنع السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي فإن الوضع كان يبدو مختلفاً . فمن المعروف انه قد تم ترك الشرق الاوسط والسياسة الامريكية تجاهه لوزير الخارجية روجرز بحيث كان دور كيسنجر كمساعد للرئيس لشؤون الامن القومي محدوداً جداً (وذلك قبل ان يصبح وزيراً للخارجية في ايلول / سبتمبر

---

(٣٠) Richard Nixon, *The Memoirs of Richard Nixon* (New York: Grosset and Dunlap, 1978), p. 433.

(٣١) Kissinger, *White House Years*, p. 30.

(٣٢) Ibid., pp. 32-33.

١٩٧٣) . وقد ارجع البعض ذلك الى قلق كيسنجر نفسه من معالجة الصراع بسبب اصله اليهودي[٣٣] . واكد نيكسون ذلك في مذكراته اذ ذكر انه في بداية رئاسته اعطى الشرق الاوسط الى روجرز ومساعده لشؤ ون الشرق الادنى وجنوب آسيا سيسكو ، وذكر ان ذلك كان يرجع في جانب منه الى خلفية كيسنجر اليهودية التي كان يظن انها قد تؤثر على عملية المفاوضات الحساسة من اجل اعادة العلاقات الدبلوماسية مع البلدان العربية ، فضلاً عن انه رأى ان الشرق الاوسط يتطلب وقتاً واهتماماً كاملين ، في الوقت الذي كان لديه ما يكفيه مع كيسنجر بالنسبة لفيتنام وسولت واليابان واوروبا[٣٤] . ويقول كوانت في هذا الصدد ان نيكسون كان مهتماً بفيتنام والاتحاد السوفياتي والصين كأولويات للسياسة الامريكية ، بينما ترك التعامل مع الشرق الاوسط لوزارة الخارجية على اساس انه ـ رغم خطورة الصراع فيه ـ اقل الحاحاً من المهمات الاخرى . وقد جاء هذا في وقت كانت الوزارة متحمسة فيه لان تلعب دوراً قيادياً . وهكذا ، فإنه على الرغم من بعض التشكك في امكانية نجاحها ، فإن نيكسون قد خولها ان تطور سياسة امريكية جديدة تجاه الصراع ، بحيث انه اذا ما كتب لها النجاح فسوف يعود الفضل في ذلك للجميع ، واذا ما فشلت فسوف يكون كل من نيكسون وكيسنجر بعيدين عن اللوم والمسؤ ولية[٣٥] .

وفي هذا الصدد يقول كيسنجر ان نيكسون قد فرق بالنسبة للشرق الاوسط بين وظائف التخطيط والتنفيذ في السياسة الخارجية بحيث انه كان مسموحاً لكيسنجر بالتخطيط فقط وابداء الرأي او التحذير او العرقلة الى جانب امكانية فتح المناقشات بشأن السياسة الامريكية في الشرق الاوسط في اطار مجلس الامن القومي ، غير انه لم يكن مسموحاً له بممارسة الدبلوماسية في شؤ ون الشرق الاوسط وذلك باستثناء حالات نادرة من الازمات الحادة كما حدث بالنسبة لاحداث الاردن في ايلول / سبتمبر ١٩٧٠ . وقد ذكر كيسنجر سببين لذلك[٣٦] :

اولهما : علاقة نيكسون بروجرز فعدم ثقة نيكسون في وزارة الخارجية واعتماده على كيسنجر قد احرج روجرز بدرجة كبيرة لذلك سعى نيكسون لارضائه وذلك بتفويضه في بعض مجالات السياسة الخارجية مثل الشرق الاوسط .

ثانيهما : خوف نيكسون من الآثار الداخلية التي قد تنتج عن اتباع سياسة نشطة في الشرق الاوسط . فقد رأى انه من الصعب اتباع سياسة نشطة ناجحة في الشرق الاوسط ،

---

(٣٣) Gil Carl Alroy, *The Kissinger Experience* (New York: Horizon Press, 1975), p. 64.

(٣٤) Nixon, *The Memoirs of Richard Nixon*, p.477.

(٣٥) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 77.

(٣٦) Kissinger, Ibid., pp. 348-349.

وكان يخشى حدوث رد فعل داخلي سلبي نتيجة اتباع سياسة فاشلة فضلاً عن الخوف من إثارة مؤيدي اسرائيل . لذلك رأى ان من المفيد ابعاد البيت الابيض عن مرمى النيران المباشرة التي قد توجه ضده .

على انه من المهم ملاحظة ان الرأي الارجح في تقويم العلاقة بين البيت الابيض ووزارة الخارجية بشأن صنع السياسة تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي هو ان البيت الابيض لم يكن حريصاً في ذلك الوقت على الاهتمام بالصراع العربي ـ الاسرائيلي حيث كان مشغولاً بأولويات اخرى في مجال السياسة الخارجية (الصين ، السوفيات ، فيتنام) مع الخوف من احتمالات الفشل في اتباع سياسة جادة في تسوية الصراع واثر ذلك على السياسات الداخلية . لقد كان هذا هو العامل الحاسم او الاهم الذي دفع البيت الابيض الى ترك شؤون الشرق الاوسط لوزارة الخارجية . هذا الى جانب العوامل الاخرى التي ذكرها البعض ولكنها كانت عوامل مساعدة ومن ذلك اصل كيسنجر اليهودي ، واعطاء روجرز فرصة للظهور في قضية الشرق الاوسط رغبة في ارضائه . . . الخ .

غير انه ليس معنى ذلك ان روجرز كان له مطلق الحرية او السلطة النهائية في التعامل مع الصراع العربي ـ الاسرائيلي . بل ان التمييز الذي ذكره كيسنجر بين « التخطيط » و« التنفيذ » في السياسات الامريكية تجاه المنطقة تمييز واهٍ لأن العبرة في السياسة هي في التخطيط . بل ان هذا التمييز يؤكد فعلاً مدى تركز صنع السياسة في البيت الابيض ، واهمية دور كيسنجر فيها . فكما يتضح من كلمات كيسنجر نفسه انه كان يقوم بالتخطيط وابداء التحذيرات او العرقلة بالنسبة للسياسات الامريكية في الشرق الاوسط بينما يمارس روجرز الجانب التنفيذي . والدليل على ذلك ، كما سيتضح فيما بعد ان جانباً كبيراً من الفشل الذي اصاب المبادرات الامريكية التي كان يشجعها روجرز في ذلك الوقت لتسوية الصراع كان يرجع الى عدم تأييد البيت الابيض الذي كان غير متحمس حينئذٍ لتسوية الصراع مفضلاً اتباع سياسة تجميد الموقف، وعلى حد قول كيسنجر نفسه(٣٧) فإن نيكسون « كان يترك الامور الى روجرز وكان على ثقة من انه سوف يتمكن دائماً (اي نيكسون) بمساعدة كيسنجر من السيطرة على هذه الامور قبل ان يفلت الزمام . فقد سمح نيكسون بقدر من حرية التصرف او الاختيار لوزير الخارجية في مجال الشرق الاوسط ، ومع ذلك فإن كثيراً ما كان يحول دون تطبيق سياسة متماسكة على ايدي الوزارة مثل المحادثات الرباعية والمحادثات الثنائية » . ويؤكد ناداف سافران هذا الرأي الى حد كبير اذ يقول ان البيت الابيض ترك لروجرز السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط خصوصاً من الناحية المعلنة بينما كان يتدخل كثيراً لتغيير سياسة وزير الخارجية وتعديلها بما يتفق مع مواقفه تجاه اسرائيل والاتحاد السوفياتي(٣٨) .

---

(٣٧) Ibid., pp. 559-560, and Alroy, *The Kissinger Experience*, p.64.

(٣٨) Nadav Safran, *Israel: The Embattled Ally* (Cambridge, Mass.: Belknap Press of Harvard Uni- =

وهكذا يمكن القول بأن السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي كانت توضع اساساً في البيت الابيض ، مع ترك بعض المجال لوزير الخارجية للتحرك طالما يتفق في سياساته مع مواقف البيت الابيض .

وقد استمرت هذه الازدواجية في عملية صنع السياسة تجاه الصراع مع تزايد مستمر في دور كيسنجر بالنسبة لها الى ان تولى كيسنجر رسمياً وزارة الخارجية في ايلول / سبتمبر ١٩٧٣ . وقد بدأ هذا التزايد في دور كيسنجر يتضح على وجه الخصوص مع ازمة الحرب الاهلية في الاردن في عام ١٩٧٠ . فقد اتضح في اثناء المشاورات الطويلة التي عقدت في جهاز صنع السياسة الخارجية تأييد نيكسون لسياسات وتوصيات كيسنجر في مواجهة الموقف ، كذلك كلفه بالدور الاساسي في تنسيق خطط التدخل في الاردن مع السفير الاسرائيلي في واشنطن اسحق رابين والابقاء على الاتصال بالموقف في الاردن . وبعد هذه الازمة انخفض دور روجرز بدرجة كبيرة اكثر من قبل لحساب البيت الابيض رغم انه كان لا يزال رسمياً مسؤولاً عن السياسة الامريكية تجاه الصراع(٣٩) . ويذكر كيسنجر ان سلطته قد تأكدت نهائياً في ممارسة دبلوماسية الشرق الاوسط بعد رحلته الى الصين في تموز / يوليو ١٩٧١ وخاصة بعد انهيار مسعى وزارة الخارجية في التوصل الى اتفاقية مرحلية خاصة بقناة السويس (آب / اغسطس ١٩٧١) ، اذ اصبح البيت الابيض هو المسؤول عن المبادرات في المنطقة . وكان ذلك على حد قول كيسنجر راجعاً الى عام انتخابات الرئاسة الامريكية ورغبة البيت الابيض في عدم المخاطرة بوقوع ازمات دورية في الشرق الاوسط(٤٠) ، لذلك سيطر البيت الابيض على عملية صنع السياسة ليطبق افكاره عن الاحجام عن التورط في دبلوماسية الشرق الاوسط ومراقبة وزارة الخارجية لضمان عدم قيامها بنشاط غير مرغوب فيه في ذلك الوقت الى ان انتهى الامر بالسيطرة التامة على السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط(٤١) .

---

versity Press, 1978), p. 439-440. =

(٣٩) Ibid., p. 456.

(٤٠) Kissinger, *White House Years*, p. 1285, and Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 143.

(٤١) Robert W. Stookey, *America and the Arab States* (New York: Wiley, 1975), p. 226.

القسم الثالث

السياسة الامريكية تجاه الصراع

الفصل السابع

مضمون السياسة

يرتبط الصراع العربي - الاسرائيلي بعدد من القضايا المهمة التي يدور حولها الخلاف بين اسرائيل والبلدان العربية والتي تفاقمت مع حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ ، ومن ذلك مشكلة احتلال اسرائيل للاراضي العربية ومطالبة البلدان العربية لها بالانسحاب ، ومسألة انهاء حالة الحرب والاعتراف باسرائيل ومطالبتها بحدود آمنة ، هذا فضلاً عن مشكلة القدس والشعب الفلسطيني وقضية المرور في الممرات المائية الدولية[١] . ويمكن جمع هذه القضايا حول محاور اساسية هي : اولاً : تسوية الصراع ؛ ثانياً : الانسحاب والحدود ؛ ثالثاً : القدس ؛ رابعاً : حقوق الشعب الفلسطيني .

وسوف يفرد مبحث خاص لدراسة الموقف الامريكي تجاه كل من هذه القضايا ، مع الاعتماد في دراسة هذا الموقف على تحليل كل من التصريحات الرسمية للرئيس الامريكي والمسؤولين في وزارة الخارجية والمندوب الامريكي في الامم المتحدة في المناسبات المختلفة فضلاً عن مضمون المبادرات الامريكية الرسمية .

اولاً : تسوية الصراع

لم تكن الولايات المتحدة الامريكية قبل حرب ١٩٦٧ تنظر الى تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي على انه هدف يمكن تحقيقه ، حيث ان هدف حصر النفوذ السوفياتي في

---

(١) حول ابعاد كل من هذه المشاكل وما تثيره الاطراف المعنية من مطالب بشأنها ، انظر :
Quincy Wright, «Introduction,» in: Isaac Shapiro, ed., *Middle East Prospects of Peace* (New York: Association of the Bar of the City of New York, 1969), pp. 11-39.

المنطقة كان قد اعطي اولوية حينئذ على التفكير في وضع اطار لتسوية الصراع ، وخاصة ان هدف حصر النفوذ السوفياتي ، وما نجم عنه من محاولات التقرب للبلدان العربية قد أثار قلق اسرائيل على امنها . وعليه فبينما كانت هناك محاولات متقطعة تجاه تسوية مظاهر معينة من الصراع من وقت لآخر ، فإنها لم تصل الى حد التفكير في تسوية شاملة للصراع(٢) .
وقد اختلف الموقف بعد حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ حيث اصبحت السياسة الامريكية اكثر اهتماماً بالتوصل الى تسوية قضايا الصراع وليس مجرد التوصل الى وقف اطلاق النار والعودة الى اتفاقيات الهدنة بين اسرائيل والبلدان العربية التي ثبت عدم كفايتها للمحافظة على الاستقرار في المنطقة . فقد اصبحت المصلحة الامريكية ، وبالذات في تصور وزارة الخارجية الامريكية تحتم التوصل الى حل سلمي للصراع ، سواء أكان حلاً جزئياً ام شاملاً وذلك للاسباب التالية(٣) :

- ان استمرار الصراع يتضمن امكانية تهديد محتمل لوجود اسرائيل ، وهذا بطريقة غير مباشرة ليس في مصلحة الولايات المتحدة التي تهتم بأمن اسرائيل نظراً لعوامل معقدة ترتبط بالصراع الدولي والسياسات الداخلية الامريكية .

- ان استمرار الصراع يتضمن احتمال التورط الامريكي في صدام عسكري مباشر مع الاتحاد السوفياتي وهو ما تريد الولايات المتحدة تجنبه .

- ان الصراع قد اتاح للسوفيات فرصة هائلة لزيادة نشاطهم في الشرق الاوسط . ورغم صعوبة انهاء الدور السوفياتي في المنطقة فإن تسوية الصراع ، حتى لو كانت مجرد تسوية جزئية سوف تخفض حاجة البلدان العربية للاعتماد على التأييد السوفياتي لهم .

- ان استمرار الصراع يجعل من الصعب على الحكومات العربية تنمية علاقاتها مع الولايات المتحدة ، ويجعل من الصعب على الاخيرة ان تضمن استمرار تدفق النفط اليها والى الدول الاوروبية في اي ازمة في المستقبل .

وسوف يتم التمييز في موقف السياسة الامريكية تجاه تسوية الصراع بين فترتين اساسيتين الاولى هي فترة ادارة الرئيس جونسون ، والثانية هي فترة ادارة الرئيس نيكسون .

---

(٢) Abraham Ben-Zvi, «Regionalism and Globalism: The Patterns of American Relations toward the Middle East, 1950-1976,» *Journal of the Israeli Institute for the Study of International Affairs*, vol.15, nos. 3-4 (30) (Fall 1970), pp. 109-110.

(٣) Robert E. Hunter, «U.S. Policy in the Middle East,» in: Henry Owen, ed., *The Next Phase in Foreign Policy* (Washington, D.C.: The Brooking Institution, 1973), pp. 70-71, and William B. Quandt, «The Middle East Conflict in U.S. Strategy, 1970-71,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 1, no. 1 (Autumn 1971), pp. 40-41.

١ ـ ادارة جونسون وتسوية الصراع

كانت السياسة الامريكية بعد وقف اطلاق النار في حزيران / يونيو ١٩٦٧ تقوم على ضرورة التوصل الى تسوية للصراع العربي ـ الاسرائيلي وليس مجرد العودة الى ترتيبات الهدنة وتكرار الترتيبات السريعة المؤقتة التي تم اتخاذها في عام ١٩٥٧ ، على ان تتم هذه التسوية بارادة اطراف الصراع دون فرضها عليهم وإن لم يكن هناك ما يمنع من مساعدة اطراف اخرى في التوصل الى التسوية[٤] . غير انه لما كانت الادارة الامريكية في ذلك الوقت مهتمة بحصر نفوذ مصر الناصرية ، فإنها كانت تسعى الى تسوية للصراع من نوع خاص . فمن ناحية يجب على التسوية ان تحافظ على امن اسرائيل ، ومن ناحية ثانية يجب ان تبقي على نفوذ مصر داخل حدودها وتقضي على اي تهديد مصري ـ سوفياتي محتمل لاسرائيل او للسعودية او لبلدان الخليج ، ومن ناحية ثالثة يجب ان تتضمن التسوية عقاباً للعرب بدرجة معينة ليس فقط لهزيمتهم في حرب حزيران / يونيو ولكن ايضاً لاقناعهم بعدم جدوى الاعتماد على مساعدة السوفيات[٥] . لذلك كانت السياسة الامريكية تقوم على محاولة استخدام انتصار اسرائيل للوصول الى « تسوية نهائية » للصراع . فقد توصل جونسون وكبار مستشاريه الى انهم لن يجبروا اسرائيل على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة مقابل تنازلات عربية صغيرة ، ولكنهم على العكس سوف يساعدونها على الاحتفاظ بهذه الاراضي للضغط على البلدان العربية من اجل التوصل الى اتفاقية سلام شاملة . وكانت الادارة الامريكية حينئذ ترى ان الوقت في مصلحة اسرائيل ، بحيث يمكن ايجاد اطار دبلوماسي لتسوية الصراع ، ثم السماح بمرور الوقت الى ان يكون العرب على استعداد للتفاوض من اجل استعادة الاراضي المحتلة[٦] .

وعليه ، فقد كانت السياسة الامريكية تجاه التسوية في ذلك الوقت تقوم على اساس التوصل الى تسوية شاملة للصراع يتم فيها الربط بين الانسحاب والسلام مع عدم استبعاد مساعدة طرف ثالث في التوصل الى التسوية .

وقد تأكد هذا الموقف في مجلس الامن حيث اكد المندوب الامريكي آرثر غولدبرغ في

---

(٤) انظر في ذلك :
Bernard Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict* (New Brunswick, N.J.: Transaction Books, 1977), p. 125.

(٥) Robert Stephens, «The Great Powers and the Middle East,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 2, no. 4 (Summer 1973), p. 8.

(٦) William B. Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976* (Berkeley, Calif.: University of California Press, 1977), pp. 63-64; Nadav Safran, *Israel: The Embattled Ally* (Cambridge,Mass.: Belknap Press of Harvard University Press, 1978), p. 583, and Robert W. Stookey, *America and the Arab States* (New York: Wiley, 1975), p. 209.

بيانه امام المجلس في ١٣ حزيران / يونيو ١٩٦٧(٧) ضرورة التوصل الى تسوية للصراع ، واصر على رفض اي مشروع قرار يدين اسرائيل ويطالبها بسحب قواتها من الاراضي العربية، مؤكداً ضرورة الربط بين الانسحاب والتسوية النهائية . وبناء على ذلك كان رفض الولايات المتحدة لمشروع القرار السوفياتي الذي قدم للمجلس في ذلك اليوم لمطالبته بالعودة الى وضع ما قبل ٥ حزيران / يونيو ١٩٦٧ . ومن الجدير بالذكر ان الوفد الامريكي كان قد تقدم للمجلس بمشروع قرار في ٩ حزيران / يونيو يتمشى مع الموقف الامريكي ويدعو الى وقف اطلاق النار والى مناقشات بين الاطراف بمساعدة طرف ثالث او الامم المتحدة من اجل التوصل الى انسحاب وفك اشتباك والمحافظة على الحقوق الدولية واقامة سلام دائم ومستقر في الشرق الاوسط(٨) .

وقد اتضحت رغبة الولايات المتحدة في تسوية شاملة على هذا النمط من خطاب الرئيس جونسون في ١٩ حزيران / يونيو ١٩٦٧(٩) ، حيث حدد خمسة مبادىء اساسية لتسوية الصراع :

- ضرورة احترام حق كل دولة في المنطقة في الوجود .
- العدالة للاجئين .
- احترام حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية لكل الدول .
- الحد من سباق التسلح في المنطقة .
- احترام الاستقلال السياسي والسلامة الاقليمية لدول المنطقة .

وقد اكد جونسون الحاجة الى حدود معترف بها فضلاً عن ترتيبات اخرى لضمان عدم قيام حرب وتسوية لمشكلة القدس تأخذ بالاعتبار احترام مصالح الاديان الثلاثة . كما اكد امكانية تقديم مساعدة من الامم المتحدة او اطراف اخرى للتوصل الى التسوية .

ولم يتغير الموقف الامريكي في مؤتمر قمة غلاسبورو الذي عقد بين جونسون وكوسيغين في الفترة بين ٢٣ و ٢٥ حزيران / يونيو ١٩٦٧ ، اذ تأكد الموقف الامريكي من

---

(٧) United Nations [U.N.], Security Council. «Official Records, 22nd Year, 1358 Meeting, 13 June 1967,» pp. 9-12.

(٨) Ibid.

(٩) «Address by President Johnson before the Department of State Foreign Policy Conference for Educators, June 19, 1967,» in: *United States Policy in the Near East Crisis* (Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 1969), pp. 6-8.

التوصل الى حل شامل للصراع يربط بين الانسحاب والسلام[١٠]. ويلاحظ في هذا الصدد ان جونسون نفسه ـ سواء في المبادىء الخمسة التي اعلنها في ١٩ حزيران/ يونيو او في مؤتمر غلاسبورو ـ كان غير واضح في تفكيره حينئذٍ فيما يتعلق بالتمييز بين السلام كانهاء للصراع واقامة حالة طبيعية من العلاقات بين الاطراف، وبين السلام كانهاء قانوني لحالة الحرب . لذلك فقد توصل وزير الخارجية دين راسك الى اتفاق مع وزير الخارجية السوفياتي غروميكو يقوم على اساس انهاء حالة الحرب بدلاً من سلام رسمي بين الاطراف[١١] .

ولم يتغير الموقف الامريكي من التسوية في اثناء انعقاد الدورة الطارئة للجمعية العامة في الفترة ما بين ١٩ حزيران / يونيو و٢١ تموز / يوليو ١٩٦٧ ، حيث اكد غولدبرغ في بيانه امام الجمعية العامة في ٢٠ حزيران / يونيو مبادىء جونسون الخمسة وتمسك الولايات المتحدة بضرورة الربط بين الانسحاب والتسوية . وبناء عليه فقد رفض مشروع القرار السوفياتي المقدم للجمعية لأنه يدعو الى العودة الى اوضاع ٥ حزيران / يونيو ١٩٦٧ ، واقترح مشروع قرار يدعو الى احترام وقف اطلاق النار والتوصل الى سلام مستقر وذلك من خلال اتفاقيات يتم التفاوض عليها بمساعدة طرف ثالث وذلك على اساس : الاعتراف المتبادل بالاستقلال السياسي والسلامة الاقليمية لكل دول المنطقة ، واقامة حدود معترفٍ بها ، وحرية الملاحة في الممرات المائية الدولية وتسوية عادلة لمشكلة اللاجئين . وقد ركّز غولدبرغ على دور الامم المتحدة في التسوية من حيث تسهيل التوصل الى هذا الاتفاق[١٢] . هذا وقد رفض الوفد الامريكي مشروع القرار اليوغوسلافي الذي قدم في هذه الدورة لأنه لا يتفق مع الموقف الامريكي من التسوية بينما دافع عن مشروع دول امريكا اللاتينية الذي يدعو الى الانسحاب مع انهاء حالة الحرب[١٣] .

وازاء انتقال بحث المشكلة مرة اخرى الى مجلس الامن ، اكد غولدبرغ في ٩ تشرين الثاني / نوفمبر تمسك الولايات المتحدة بموقفها من التسوية ، مقدِّماً مشروع قرار يقضي بانسحاب من اراضٍ محتلة وانهاء حالة الحرب والاعتراف المتبادل بسيادة كل دولة في المنطقة واستقلالها داخل حدودٍ معترف بها ، مع ضمان حريةٍ الملاحة عبر الممرات المائية الدولية في المنطقة وايجاد تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين فضلاً عن تعيين ممثل خاص للسكرتير العام

---

(١٠) Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 86.

(١١) Safran, *Israel: The Embattled Ally*, p. 429.

(١٢) *American Foreign Policy: Current Documents, 1967* (Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 1969), pp. 541-542, and *United States Policy in the Near East Crisis*, pp. 8-11.

(١٣) U.N., General Assembly, «Official Records, 5th Special Emergency Session, 1546 Meeting, 3 July 1967,» pp. 1-3.

للامم المتحدة للاتصال بالاطراف المعنية ومساعدتها في التوصل الى حلول مقبولة[١٤] . غير ان الولايات المتحدة لم تقدم هذا المشروع للتصويت عليه وشجعت المملكة المتحدة على التقدم بمشروع قرارها الذي حظي باجماع المجلس في ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٧ مؤكدة تأييدها لتعيين مبعوث خاص للسكرتير العام لمناقشة العناصر الاساسية لسلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ومن اجل التوصل الى تسوية سلمية للصراع[١٥] .

وكان من اوجه الغموض في قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٧ برقم ٢٤٢ التي اثارت الاختلافات حول تفسيره جمعه بين الانسحاب وانهاء حالة الحرب والاعتراف دون ان يحدد شكل المفاوضات وتوقيتها . وبينما كانت مصر ترى في القرار خطة للتسوية تتطلب وضع برنامج زمني لتنفيذها ، كانت اسرائيل ترى فيه مجرد تصريح عن المبادىء التي يجب ان يتم التفاوض في اطارها بين اطراف الصراع[١٦] . ووفقاً للتفسير الاسرائيلي للقرار فإن المفاوضات يجب ان تكون مباشرة ويجب ان تسفر عن اتفاق تعاقدي يتضمن رسماً للحدود الدائمة الآمنة التي تنسحب الى ما وراءها القوات الاسرائيلية في حين كان الجانب المصري يرى ان يتم الانسحاب اولاً قبل انهاء حالة الحرب وان تكون المفاوضات غير مباشرة وان تعيين مبعوث خاص للسكرتير العام للامم المتحدة وفقاً للفقرة الثالثة من القرار يدل على ان الاسلوب المقترح لايجاد حل سلمي هو اسلوب الاتصالات غير المباشرة عن طريق الامم المتحدة . وقد انعكست هذه الاختلافات على تكييف ابعاد مهمة السفير يارنغ (الذي تم اختياره مبعوثاً للسكرتير العام وفقاً للفقرة الثالثة) . فقد رأى الجانب الاسرائيلي انها مقصورة على التمهيد لتنظيم اللقاء بين الدول المعنية لكي تتفاوض بعد ذلك مباشرة وتوصيل الآراء للاطراف والتقريب بينها دون ان يكون له حق تقديم المبادرات ، بينما رأى الجانب العربي ان مهمته ليست مرحلية او تمهيدية وانما مهمة تنفيذية اي العمل على تنفيذ ما جاء في القرار ٢٤٢ وبخاصة الاشراف على عملية الانسحاب ، وبالتالي فإن له الحق في المبادرة بوضع خطة لتنفيذ القرار[١٧] .

---

(١٤) U.N., Security Council, «Official Records, 22nd, Year, 1373 Meeting, 9-10 November 1967,» pp. 17-20.

(١٥) *United States Policy in the Near East Crisis*, pp. 13-14.

(١٦) Lawrence L. Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East* (Cambridge, Mass.: MIT Press, 1974), pp. 62-65.

انظر ايضاً : نادية محمود مصطفى ، « سياسة فرنسا تجاه ازمة الشرق الاوسط ١٩٦٧ - ١٩٧٧ ، » (رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨١) ، ص ٢٩٦ .

(١٧) اسحاق رابين ، مذكرات اسحاق رابين (القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٨٠) ، ص ١٨٧ - ١٨٨ ، وبطرس بطرس غالي ، « القضايا العشر في تسوية ازمة الشرق الاوسط ، » السياسة الدولية ، السنة ٧ ، العدد ٢٤ (نيسان / ابريل ١٩٧١) ، ص ٩ - ١١ .

وبالنسبة للولايات المتحدة ، فقد ايدت قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ واتخذته اساساً لتسوية الصراع ، ورغم اصرارها مثل اسرائيل على تسوية شاملة للصراع على اساس القرار تربط بين الانسحاب والسلام ، فإنها لم تقدم تفسيراً رسمياً للقرار . فقد امتنعت ادارة جونسون عن اتخاذ مواقف علنية حول القضايا الاساسية التي تعرض لها القرار والتي كانت موضع خلاف متخذة موقفاً ان العرب واسرائيل يجب ان يصلوا الى اتفاق من خلال مبعوث السكرتير العام السفير يارنغ . ويبدو من هذا ان الولايات المتحدة كانت اقل اصراراً من اسرائيل على مطلب المفاوضات المباشرة(١٨) . ويتضح هذا الموقف من خطاب الرئيس جونسون في ١٠ ايلول / سبتمبر ١٩٦٨ في الاحتفال السنوي لجمعية البناي بريث (ابناء الحرب) الصهيونية في واشنطن ، اذ اكد ان قرار مجلس الامن قد وضع مبادىء السلام العادل والدائم غير انه اوضح ان هذا القرار لا ينفذ نفسه ذاتياً . فقد اقتصر على خلق اطار يجب على الاطراف ان يتوصلوا في نطاقه الى تسوية معقولة . واكد تأييده لجهود السفير يارنغ داعياً الاطراف الى ضرورة البدء في تبادل الآراء حول القضايا الصعبة من خلال اجراء متفق عليه يسمح باجراء مناقشات ايجابية(١٩) (ويفهم من ذلك انه لا يستبعد مفاوضات غير مباشرة) . وقد كرر وزير الخارجية دين راسك هذا الموقف نفسه في مؤتمره الصحافي في ٣ كانون الثاني / يناير ١٩٦٩ عندما ذكر « ان عناصر التسوية السلمية موجودة في قرار ٢٤٢ ، فإذا ما تم الاتفاق على القضايا الاساسية الموجودة في هذا القرار ، فإنه يمكن ان نجد البداية الحقيقية لسلام عادل ودائم » . وقد اوضح راسك ان تنفيذ القرار يجب ان يتم عن طريق مفاوضات واتفاق بين الاطراف وذكر انه « في مثل هذا الموقف فإن يارنغ يلعب دوراً حيوياً »(٢٠) .

وفي ١٥ كانون الثاني / يناير ١٩٦٩ تقدمت الولايات المتحدة بمذكرة ترد فيها على المقترحات السوفياتية لتسوية الصراع(٢١) ، واكدت فيها الرفض الامريكي لأي انسحاب

---

(١٨) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 65, and William B. Quandt, «United States Policy in the Middle East,» in: Paul Y. Hammond and Sidney S. Alexander, eds., *Political Dynamics in the Middle East* (New York: American Elsevier, 1972), p. 535.

(١٩) «U.S. Policy Statements on the Middle East, 1957-1972,» *Middle East Information Series*, vol. 20 (September 1972), p. 34.

(٢٠) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 60, no. 1543 (20 January 1969), p. 45.

(٢١) كان الاتحاد السوفياتي قد قدم مذكرة للولايات المتحدة في ٣٠ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٨ ، تضمنت خطة لتطبيق قرار ٢٤٢ على اساس جدول زمني يبدأ باعلان البلدان العربية وإسرائيل استعدادها لانهاء حالة الحرب ، وإعلان اسرائيل استعدادها لبدء انسحاب في تاريخ معين ويقدم الطرفان للامم المتحدة وثائق لانهاء حالة الحرب بينهما ويتم التوصل الى اتفاق من خلال وساطة يارنغ على حدود امن معترف بها ، وكذلك على حرية الملاحة وتسوية مشكلة اللاجئين ، ويتم في الشهر التالي انسحاب اسرائيل من اراضٍ عربية متفق عليها في سيناء والضفة الغربية واراضٍ سورية في اقليم القنيطرة وتبدأ مصر في تطهير القناة ثم في الشهر التالي تنسحب اسرائيل الى خطوط « =

اسرائيلي قبل التسوية . وقد اكدت المذكرة الامريكية ترحيبها بفكرة اتفاق تمهيدي بين الاطراف ، الامر الذي سيسمح ليارنغ بأن يساعدهم على التوصل الى اتفاق على خطة نهائية لتنفيذ قرار مجلس الامن ، غير انها عبرت عن اعتقادها بأن هذا الاتفاق يجب ان يعنى بكل عناصر المشكلة قبل تبني اي وسيلة لتنفيذه . كذلك رحبت المذكرة الامريكية بمناقشات امريكية سوفياتية لتنسيق الآراء حول اتفاق يوقعه الاطراف من خلال وساطة يارنغ .

والخلاصة انه بعد صدور قرار ٢٤٢ كانت ادارة جونسون ترى ان تتم تسوية الصراع على اساس هذا القرار بحيث تكون هذه التسوية : (١) شاملة لكل قضايا الصراع ؛ (٢) يتم فيها الربط بين الانسحاب والتسوية ؛ (٣) يتم التوصل اليها بمساعدة السفير يارنغ .

٢ ـ ادارة نيكسون وتسوية الصراع

يلاحظ ان ادارة نيكسون وبالذات وزارة الخارجية كانت مهتمة بتسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي . فقد كان موقفها كما عبر عنه كل من وزير الخارجية وليام روجرز ومساعده لشؤون الشرق الادنى جوزيف سيسكو في العديد من بياناتهما هو ضرورة تسوية الصراع وذلك لتقليص النفوذ السوفياتي في المنطقة ولتجنب حرب اخرى قد تحمل معها المخاطرة بمواجهة امريكية ـ سوفياتية(٢٢) .

وبصفة عامة لم تتغير النظرة الامريكية بشأن تسوية الصراع في عهد نيكسون عنها في

= حزيران / يونيو مع وضع قوات الامم المتحدة بالقرب من خطوط ما قبل الحرب في شرم الشيخ وقطاع غزة وبعد الانسحاب الاسرائيلي الكامل تصبح الوثائق المقدمة من اسرائيل والبلدان العربية الخاصة بانهاء حالة الحرب نافذة .
انظر المذكرة السوفياتية والرد الامريكي في :

Arab Report and Record, (16-31 January 1969), pp. 47-48, and Whetten, *The Canal War: Four - Power Conflict in the Middle East*, pp. 68-70.

انظر ايضاً : رابين ، مذكرات اسحاق رابين ، ص ١٨٨ ـ ١٩١ .

(٢٢) انظر :

«U.S.Foreign Policy:Some Major Issues,»(Statement by Rogers before Senate Committee on Foreign Relations on March 27, 1969), *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 60, no. 1555 (14 April 1969), pp. 305-306; «Sisco's Address before the American Israeli Public Affairs Committee on April 23, 1969,» in: *United States Policy in the Near East Crisis* (Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 1969), p. 27; Joseph J. Sisco, «The U.S. and the Arab Israeli Dispute,» *American Academy of Political and Social Science Annals*, vol. 384 (July 1969), p. 69, and «Assistant Secretary Sisco Interviewed on «Meet the Press»,» (Sisco's Interview with «Meet the Press» Program), *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 63, no. 1623 (3 August 1970), p. 151.

عهد جونسون من حيث التمسك بقرار ٢٤٢ في مجموعه كأساس لتسوية شاملة يتوصل اليها الاطراف بمساعدة يارنغ ويتم فيها الربط بين الانسحاب الاسرائيلي والسلام وفي هذا الاطار تتم تسوية القضايا الاخرى في الصراع(٢٣) . غير انه في اطار هذه النظرة الامريكية العامة بشأن التسوية ، فإنه يمكن التمييز في ظل ادارة نيكسون بين فترتين : الاولى من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٠ والثانية من ١٩٧١ حتى ١٩٧٣ .

أ ـ الفترة الاولى : من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٠

كان منهج ادارة نيكسون في هذه الفترة هو السعي الى سلام في الشرق الاوسط عن طريق البحث عن صيغة لحل شامل وكان الاطار المتفق عليه هو القرار ٢٤٢ ، وكان التصور الامريكي لتسوية الصراع هو الحصول على كل التأكيدات والتعهدات المتبادلة الاساسية المطلوبة : سلام لاسرائيل في مقابل اراضٍ للعرب ، وذلك كخطوة اولى في المفاوضات(٢٤) . وقد لخص نيكسون الموقف الامريكي من تسوية الصراع في تقريره لعام ١٩٧١ بأن الموقف الامريكي كان يقوم حينئذٍ على ضرورة التسوية على اساس(٢٥) :

(١) تعهد البلدان العربية بقبول التزامات محددة في اتفاقية سلام مع اسرائيل .

(٢) تعهد اسرائيل بالانسحاب من اراضٍ محتلة كجزء من اتفاق سلام ملزم يقيم حدوداً آمنة ومعترفاً بها .

(٣) دخول الطرفين في عملية مفاوضات للاتفاق على الشروط والبنود التفصيلية للتسوية .

وبناء على المبادىء التي حددها مجلس الامن القومي في اجتماعه في اول شباط / فبراير ١٩٦٩ بشأن السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي(٢٦) ، قدمت الولايات المتحدة في ٢٤ آذار / مارس ١٩٦٩ «ورقة مبادىء عامة» الى اجتماع ممثلي الدول الاربعة الكبرى ، كما كانت هذه الورقة هي محور المحادثات بين كل من جوزيف سيسكو

---

(٢٣) Malcolm Kerr, «Nixon's Second Term,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 2, no. 3 (Spring 1973), p. 15 ; « U.S. Foreign Policy: Some Major Issues,» pp. 305-306 , and «Sisco's Address before the American Israeli Public Affairs Committee on April 23, 1969,» p. 27.

(٢٤) Richard Nixon, «U.S. Foreign Policy for the 1970's: The Emerging Structure of Peace,» *U.S. Department of State Bulletin*, vol.66, no. 1707 (13 March 1972), pp. 380-381.

(٢٥) Nixon, «U.S. Foreign Policy for the 1970's,» (1971), pp. 131-132.

(٢٦) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 82-83.

والسفير السوفياتي في واشنطن اناتولي دوبرنين في الفترة ما بين ١٨ آذار / مارس و ٢٢ نيسان / ابريل من ذلك العام . وكانت هذه الورقة قد اكدت على المبادىء التالية فيما يتعلق بالتسوية(٢٧) :

- عدم فرض اية تسوية على الاطراف(٢٨) .

- التوصل الى تسوية شاملة تربط بين الانسحاب والتسوية .

- ان يأخذ الاتفاق النهائي شكل اتفاق تعاقدي ملزم بين الاطراف وليس بالضرورة شكل معاهدة سلام .

- ان المحادثات المباشرة بين اسرائيل والبلدان العربية ليست ضرورية في المراحل الاولى المبكرة ولكن من المحتمل ان تكون ضرورية في المراحل التالية .

وقد تمسكت الولايات المتحدة بهذه المبادىء طوال فترة المحادثات الرباعية والمحادثات الثنائية بينها وبين الاتحاد السوفياتي(٢٩) . ويلاحظ انه في اثناء فترة المباحثات بين سيسكو ودوبرنين بدأت تطرح تدريجياً بنود خطة لتسوية شاملة بين مصر واسرائيل . ففي خلال الفترة من ٢٦ ايار / مايو حتى ٩ حزيران / يونيو ١٩٦٩ بدأ سيسكو يقدم اقتراحات محددة لتسوية مصرية - اسرائيلية تأخذ شكل اتفاق تعاقدي بين الدولتين(٣٠) . كما انه في المحادثات التي عقدت بينهما في شهري ايلول / سبتمبر وتشرين الاول / اكتوبر تم الاتفاق بينهما على امكانية عقد محادثات غير مباشرة مثل المحادثات التي عقدها الوسيط الدولي رالف بانش في رودس عام ١٩٤٨(٣١) .

وقد التزمت الولايات المتحدة بهذه المبادىء للتسوية عندما قدمت في تشرين الثاني /

---

(٢٧) Ibid., pp. 82-84, and Henry Kissinger, *White House Years* (Boston, Mass.: Little, Brown, 1979), pp. 357-358.

(٢٨) وكان نيكسون قد اكد تمسكه بهذا المبدأ في اكثر من مناسبة . انظر : «Nixon's News Conference, February 6, 1969,» in: *United States Policy in the Near East Crisis*, p. 21, and «Nixon's Statement before the National Emergency Conference on Peace in the Middle East,» *Arab Report and Record*, (16-31 January 1970), p. 78.

(٢٩) John C. Campbell, «American Efforts for Peace,» in: Malcolm H. Kerr, ed., *The Elusive Peace in the Middle East* (New York: State University of New York Press, 1975), p. 291; Kerr, «Nixon's Second Term,» p. 15, and Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 80 and 86-88.

(٣٠) Kissinger, *White House Years*, p. 365.

(٣١) Ibid., p. 371, and *Arab Report and Record*, (16-31 October 1969), p. 449.

نوفمبر وكانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩ لكل من مصر واسرائيل والاردن خطتها(٣٢) التي عرفت فيما بعد بخطة روجرز والتي اعلن عنها في خطابه المشهور في ٩ كانـون الاول / ديسمبر ١٩٦٩(٣٣) . فقد ذكر روجرز في هذا الخطاب اقتراحه للتسوية بين مصر واسرائيل على اساس :

- وجود تعهد ملزم من جانب الطرفين بالسلام بينهما وباحترام جميع الالتزامات الخاصة بالسلام المنصوص عليها بما في ذلك الالتزام بمنع اي نشاط عدائي من اراضيهما .

- يتفق الطرفان على النصوص التفصيلية للسلام الخاصة بضمانات الامن ، تحت اشراف السفير يارنغ ، مستخدمين في ذلك الاجراءات التي اتبعت في مفاوضة اتفاقيات الهدنة في رودس ١٩٤٨ (وهي ضمانات تتعلق اساساً بمنطقة شرم الشيخ ومناطق منزوعة السلاح ، وترتيبات نهائية لقطاع غزة) .

- في اطار سلام واتفاق على ضمانات امن محددة يطلب من اسرائيل الانسحاب من اراضٍ مصرية .

وقد جاءت الخطة المقدمة للاردن متفقة مع ذلك فيما يتعلق بمبادىء التسوية مع الاخذ بالاعتبار النصوص الخاصة بالانسحاب من الاراضي الاردنية .

كذلك تمسكت الولايات المتحدة بهذه المبادىء نفسها عندما تقدمت بمبادرتها لوقف اطلاق النار في حزيران / يونيو ١٩٧٠ بين كل من مصر والاردن واسرائيل والتي اعلن عنها روجرز في حديثه الصحافي في ٢٥ حزيران / يونيو(٣٤) . فقد كانت المقترحات الامريكية حينئذٍ تقوم على وقف اطلاق النار وتعهد الاطراف باستعدادهم لتنفيذ قرار ٢٤٢ في كل اجزائه وعقد محادثات تحت اشراف السفير يارنغ بغرض التوصل الى اتفاق لاقامة سلام عادل ودائم بينهم على اساس الاعتراف المتبادل بسيادة كل منهم واستقلاله السياسي وسلامته الاقليمية ، وانسحاب اسرائيل من اراضٍ محتلة في صراع ١٩٦٧ . ويلاحظ ان

---

(٣٢) انظر المذكرات المقدمة للبلدان الثلاثة في : سجل العالم العربي (بيروت) ، (تشرين الاول / اكتوبر - كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩) ، ص ٦٥١ - ٦٥٢ . انظر ايضاً :
Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East*, pp. 75-78, and Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 89-90.

(٣٣) «A Lasting Peace in the Middle East: An American View, Address by Secretary Rogers,» (Rogers' Address before the Galaxy Conference on Adult Education), *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 62, no. 1593 (5 January 1970), pp. 8-11.

(٣٤) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 63, no. 1620 (13 July 1970), p. 26.

نيكسون قد كتب لرئيسة وزراء اسرائيل غولدا مائير في ٢٣ تموز / يوليو في محاولة لحثها على الموافقة على المبادرة الامريكية مؤكداً[٣٥] :

- ان الولايات المتحدة لن تصر على قبول اسرائيل لتفسير العرب لقرار ٢٤٢ .

- ان الولايات المتحدة لن تكون طرفاً في اية تسوية مفروضة .

- بقاء القوات الاسرائيلية على خطوط وقف اطلاق النار الى ان يتم التوقيع على اتفاق سلام تعاقدي .

غير انه كان هناك خلاف اساسي بين كل من الولايات المتحدة واسرائيل وذلك فيما يتعلق بتفسير دور السفير يارنغ حيث كانت اسرائيل تتمسك بأن دوره مقصور على ترتيب الاتصال بين اطراف الصراع بينما رأت الولايات المتحدة ان له تفويضاً واسعاً وإن له الحق في ان يضع اسئلة مفصلة للاطراف بشأن مواقفهم[٣٦] .

ب - المرحلة الثانية : من عام ١٩٧١ حتى عام ١٩٧٣

تميزت هذه المرحلة بظهور منهج او تصور جديد لتسوية الصراع العربي - الاسرائيلي . ويقوم هذا التصور الجديد على اساس محاولة ابتكار وتأييد صيغ جديدة للتسوية المؤقتة لا تصل الى حد تسوية شاملة للصراع وبالتالي يتم تجنب القضايا الاساسية موضع الخلاف التي تعوق مثل هذه التسوية الشاملة . وعليه كان هذا التصور يقضي بالبدء في عملية تفاوض بين اطراف الصراع بدون تعهدات مسبقة وذلك على اساس[٣٧] :

(١) امكان تحقيق تقدم ملموس اذا استطاعت المفاوضات ان تنحّي جانباً - بشكل مؤقت - الاختلافات الاساسية بين الطرفين بخصوص التسوية النهائية .

(٢) ان التوصل الى اتفاقية مؤقتة من شأنه ان يسهل التوصل الى التسوية النهائية .

وعلى هذا الاساس تحول الاهتمام الامريكي الى محاولة التوصل الى اتفاق مؤقت لانسحاب جزئي للقوات الاسرائيلية واعادة فتح قناة السويس ، وهي الفكرة التي كان قد

---

(٣٥) انظر : رابين ، مذكرات اسحاق رابين ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ . انظر ايضاً :
Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p.102, and Safran, *Israel : The Embattled Ally*, p. 446.

(٣٦) Shahrough Akhavi, «The Middle East Crisis,» in: Alan Jones, ed., *U.N. Foreign Policy in a Changing World* (New York: McKay, 1973), p. 208.

(٣٧) Steven Speigel, «The Fate of the Patron: American Trials in the Arab Israeli Dispute,» *Public Policy*, vol. 21 (Spring 1973), p. 185, and Nixon, «U.S. Foreign Policy for the 1970's: The Emerging Structure of Peace,» pp. 380-382.

تم اقتراحها علناً بواسطة كل من المسؤولين الاسرائيليين (موشي ديان في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٠)(٣٨) ، والمصريين (خطاب السادات في مجلس الشعب في ٤ شباط / فبراير ١٩٧١)(٣٩) . وقد بلور روجرز افكاره حول هذه التسوية المؤقتة في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة في ٤ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧١(٤٠) . حيث حدد العلاقة بين الاتفاق المؤقت والتسوية الشاملة على اساس مبدأين :

ـ ان اتفاقية القناة هي مجرد خطوة تجاه تنفيذ كامل وشامل للقرار ٢٤٢ في خلال فترة معقولة من الوقت وليست غاية في حد ذاتها .

ـ انه لا يمكن لاي طرف في الاتفاق ان يتوقع بصورة حقيقية تحقيق اتفاق تام حول شروط التسوية الشاملة في الاتفاق المؤقت حيث ان هذه الشروط لا بد من التوصل اليها من خلال المفاوضات تحت اشراف يارنغ والتي يمكن تنشيطها اذا ما تم التوصل الى اتفاق مؤقت .

ولم يتغير الموقف الامريكي بالنسبة للتسوية طوال الفترة حتى عام ١٩٧٣ ، وعندما انعقد مؤتمر قمة موسكو في ايار / مايو ١٩٧٢ ارفقت بالبيان النهائي للمؤتمر « مبادىء عامة » خاصة بالشرق الاوسط لم تأت بجديد فيما يتعلق بالتسوية . فقد اكدت هذه المبادىء ان تكون الاتفاقية النهائية شاملة لكل الاطراف والقضايا ، وان تتضمن بنوداً حول انسحاب القوات الاسرائيلية من اراضٍ عربية وضرورة انهاء حالة الحرب واقامة سلام والاعتراف باستقلال وسيادة جميع الدول في المنطقة ، على ان هذا لا يستبعد ان يتم التنفيذ على مراحل او ان تحل بعض القضايا وفقاً لقاعدة الاولوية . وقد حرصت الولايات المتحدة على ان تؤكد من جانبها في هذه المبادىء العامة موقفها الخاص بأن استكمال الاتفاقيات يجب ان يشتمل في مرحلة ما على مفاوضات بين الاطراف(٤١) .

ويلاحظ انه في محاولة لانقاذ فكرة التسوية المؤقتة الخاصة بقناة السويس من الفشل نتيجة لاصرار كل من مصر واسرائيل على الحصول على تعهدات خاصة بالانسحاب والسلام في الاتفاق المؤقت ، قدم كيسنجر صيغته الخاصة بالفصل بين السيادة والامن لتحل محل التمسك بالانسحاب والسلام ، بحيث يمكن مثلاً الاعتراف بسيادة مصر على

---

(٣٨) Abba Eban, *An Autobiography* (London: Weidenfeld and Nicolson, 1978), pp. 472-473.

(٣٩) انظر نص خطاب الرئيس السادات في : مبادرات السلام التي قام بها الرئيس محمد انور السادات ، ١٩٧١ ـ ١٩٧٧ (القاهرة : وزارة الخارجية ، ١٩٧٩) ، ص ١١ ـ ١٢ .

(٤٠) U.N., General Assembly,«Official Reocrds, 26th Session, 1950 Meeting, 4 October 1971,» p. 5.

(٤١) Kissinger, *White House Years*, pp. 1247-1248.

سيناء في وقت مبكر ، بينما تتم اقامة ترتيبات امن خاصة تسمح لاسرائيل بوجودها في مناطق اساسية في خلال مرحلة انتقال طويلة . وكان رأي كيسنجر هو انه اذا امكن التوصل الى اتفاق في اطار مثل هذه الصيغة العامة فإنه يمكن البدء بعد ذلك في مفاوضات حول مسائل محددة بشأن تسوية مؤقتة لفتح قناة السويس(٤٢) .

ثانياً : الانسحاب والحدود

كان الموقف الامريكي في فترة الدراسة بالنسبة لقضية الانسحاب والحدود يقوم على تأييد احتفاظ اسرائيل بالاراضي العربية المحتلة للضغط على البلدان العربية للوصول الى تسوية مع اسرائيل ، بحيث لا يتم الانسحاب الا كجزء من تسوية شاملة ، يتم الاتفاق فيها على حدود آمنة ومعترف بها تحل محل خطوط هدنة ١٩٤٩(٤٣) . ويمكن تتبع الموقف الامريكي من هذه القضية عبر كل من ادارتي جونسون ونيكسون .

١ ـ ادارة جونسون وقضية الانسحاب والحدود

اتضح الموقف الامريكي من ضرورة الربط بين الانسحاب والتسوية عندما تمت دراسة المشكلة في مجلس الامن في حزيران / يونيو ١٩٦٧ . حيث كان هناك رفض امريكي لأي مشروع قرار يطالب بانسحاب اسرائيلي غير مشروط الى مواقع ٥ حزيران / يونيو دون ان يدعو الى السلام بين العرب واسرائيل . وقد اوضح آرثر غولدبرغ ذلك في بيانه امام المجلس في ١٣ حزيران / يونيو(٤٤) مؤكداً رفض الولايات المتحدة لمشروع القرار السوفياتي الذي يدعو الى العودة الى خطوط ٥ حزيران / يونيو، ومدافعاً عن المشروع الامريكي الذي قدم في ٩ حزيران / يونيو والذي دعا الى « وقف اطلاق النار ومفاوضات للاتفاق على اجراءات تشمل انسحاب وفك اشتباك القوات والمحافظة على الحقوق الدولية واقامة سلام مستقر ودائم في الشرق الاوسط » . ويلاحظ ان هذا المشروع قد ذكر كلمة انسحاب دون اشارة الى المواقع التي سيتم الانسحاب اليها .

وقد كان رفض الولايات المتحدة تأييد اي دعوة لانسحاب اسرائيل دون ترتيبات خاصة بالتسوية يرجع في جانب منه الى ادراكات صانعي السياسة الامريكية في ذلك الوقت

---

(٤٢) Ibid., p. 1290, and Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 153-154 and 161.

(٤٣) Quandt, Ibid., p. 63, and Bernard Reich, «The Evolution of United States Policy in the Arab Israeli Zone,» *Middle East Review*, vol. 9, no. 3 (Spring1977), p. 12.

(٤٤) U.N., Security Council, «Official Records, 22nd Year, 1358 Meeting, 13 June 1967,» pp. 9-12.

التي اقتنعت بفشل السياسة الامريكية السابقة التي قامت على المحافظة على السلام عن طريق خطوط الهدنة وقوات الامم المتحدة لحفظ السلام والضمانات والتعهدات الامريكية بضمان حرية الملاحة لاسرائيل في مضايق تيران (تعهدات ادارة ايزنهاور عام ١٩٥٦ و١٩٥٧)(٤٥) . كما كان هذا الموقف يرجع ايضاً الى ادراك صانعي السياسة لغياب تهديد مباشر للمصالح الامريكية في المنطقة في ذلك الوقت يدفعهم للضغط على اسرائيل للانسحاب من الاراضي المحتلة(٤٦) .

وقد اكد جونسون في خطابه في ١٩ حزيران / يونيو ١٩٦٧(٤٧) رفض الولايات المتحدة العودة للوضع السابق على الحرب موضحاً حاجة دول المنطقة الى حدود معترف بها بدلاً من خطوط الهدنة وقد ذكر ـ ولاول مرة ـ الحاجة « الى ترتيبات اخرى من شأنها ان تضمن لهم الامن ضد الارهاب والحرب » ، وقد تمسك بهذا الموقف ايضاً في مؤتمر غلاسبورو(٢٣ـ٢٥ حزيران / يونيو ١٩٦٧)(٤٨) كذلك تمسك غولدبرغ بهذا الموقف في بيانه في ٢٠ حزيران / يونيو ١٩٦٧ امام الجمعية العامة في دورتها غير العادية(٤٩) . وكان مشروع القرار الذي اقترحه آنئذٍ يقوم على انهاء حالة الحرب وحدود معترف بها وترتيبات اخرى ، تشمل فض اشتباك وانسحاب القوات الاسرائيلية ، من شأنها توفير الامن لدول المنطقة ضد الحرب والارهاب . كذلك ايد غولدبرغ في بيانه امام الجمعية العامة في ٣ تموز / يوليو(٥٠) مشروع القرار اللاتيني الذي يربط بين الانسحاب وانهاء حالة الحرب وايد ما دعا اليه المشروع من اجراءات لضمان السلامة الاقليمية والاستقلال السياسي لدول المنطقة من بينها اقامة مناطق منزوعة السلاح ووجود دائم للامم المتحدة .

وعندما عرضت القضية على مجلس الامن في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٧ قدم غولدبرغ للمجلس في ٩ تشرين الثاني / نوفمبر مشروع القرار الامريكي الذي يدعو الى انسحاب قوات مسلحة من اراضٍ محتلة (دون تحديد ما اذا كان الانسحاب سيكون من كل الاراضي) وانهاء حالة الحرب . . وضمان الاستقلال السياسي والسلامة الاقليمية لكل دول المنطقة من خلال اجراءات تشمل اقامة مناطق منزوعة السلاح وتحديد الاسلحة .

---

(٤٥) Campbell, «American Efforts for Peace,» p. 284.

(٤٦) Barry Rubin, «America's Mid-East Policy: A Marxist Perspective,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 2, no. 3 (Spring 1973), p. 62.

(٤٧) *United States Policy in the Near East Crisis*, p. 6-8.

(٤٨) Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 86, and *Arab Report and Record*, (16-30 June 1967), p. 204.

(٤٩) *United States Policy in the Near East Crisis*, pp. 8-11.

(٥٠) U.N., General Assembly, «Official Records, 5th Special Emergency Session, 1546 Meeting, 3 July 1967,» pp. 1-3.

وقد اصبح الموقف الامريكي واضحاً في ذلك الوقت من منظور ان الانسحاب لن يكون من كل الاراضي العربية المحتلة وتجلّى ذلك في بيان غولدبرغ امام المجلس في ١٥ تشرين الثاني / نوفمبر(٥١) الذي ركّز على فكرة « حدود آمنة معترف بها » . فقد دعا الى تحديد حدود آمنة ومعترف بها مؤكداً انه « من الناحية التاريخية لم تكن هناك حدود آمنة او معترف بها في المنطقة . فلم تكن خطوط هدنة ١٩٤٩ ولا خطوط وقف اطلاق النار في ١٩٦٧ تمثل حدوداً آمنة . فاتفاقيات الهدنة تعترف صراحة بضرورة السعي الى سلام دائم والذي يستلزم بالضرورة الاعتراف بحدود بين الاطراف . ومثل هذه الحدود لا تزال تحتاج الى اتفاق بين الاطراف . فالحدود الآمنة تجب اقامتها بطريقة متبادلة ومعترف بها من جانب الاطراف كجزء من عملية السلام » .

ورغم ان الولايات المتحدة لم تقدم تفسيراً رسمياً لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الا انه يفهم من بيان غولدبرغ التي سبقت الاشارة اليه الى انها تتبنىً الموقف الاسرائيلي وتتفق مع النص الانكليزي للقرار من حيث مطالبة اسرائيل بالانسحاب من اراضٍ احتلت في الصراع الاخير وليس من الاراضي المحتلة ، وبحيث يكون الانسحاب الاسرائيلي الى حدود آمنة ومعترف بها ، يتم الاتفاق عليها بين الاطراف نفسها كجزءمن تسوية شاملة(٥٢) . وقد اكد جونسون هذه المبادىء نفسها في خطابه امام جمعية البناي بريث في ١٠ ايلول / سبتمبر ١٩٦٨ ، وان كان قد اضاف عبارة « ان الحدود لا يمكن ان تعكس وزن الانتصار ، حيث ان اي تغيير لا بد من ان يكون له مبرراته التي يجب على الطرف الآخر ان يقبلها كجزء من تسوية عادلة »(٥٣) .

وقد لخصت المذكرة الامريكية للاتحاد السوفياتي في ١٥ كانون الثاني / يناير الموقف الامريكي من الانسحاب على اساس(٥٤) :

١ ـ ان الانسحاب الاسرائيلي سوف يشكل جزءاً من تسوية الصراع بين الاطراف .

٢ ـ ان الانسحاب الاسرائيلي وفقاً لقرار مجلس الامن هو انسحاب من اراضٍ وليس من كل الاراضي المحتلة ، وخاصة ان قرار المجلس لا يذكر بالتحديد ان الحدود الآمنة والمعترف بها يجب ان تتطابق مع الحدود السابقة على ٥ حزيران / يونيو ١٩٦٧ او اي تاريخ

---

(٥١) *American Foreign Policy: Current Documents, 1967*, p. 612.

(٥٢) Margaret Arakie, *The Broken Sword of Justice: America, Israel and the Palestine Tragedy* (London: Quartet Books, 1973), p. 154.

(٥٣) «U.S. Policy Statements on the Middle East: 1957-1972,» p. 34.

(٥٤) *Arab Report and Record*, (16-31 January 1969), pp. 47-48.

آخر . كما ان اتفاقيات الهدنة قد اوضحت ان خطوط الهدنة ليست حدوداً سياسية نهائية وانما يمكن تعديلها بواسطة اتفاق خلال فترة انتقال الى سلام حقيقي .

٣ ـ الاتفاق على ترتيبات خاصة لضمان حرية الملاحة في مضايق تيران (ويفهم من ذلك وجود قوات للامم المتحدة في شرم الشيخ) وترتيبات امن اخرى تشمل مناطق منزوعة السلاح .

ويلاحظ ان الحكومة الامريكية طوال ادارة جونسون لم تتقدم بمقترحات تفصيلية رسمية بخصوص الانسحاب والحدود ، وان كان وزير الخارجية الامريكي راسك قد اجرى محادثات غير رسمية مع وزير الخارجية المصري محمود رياض في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٨ اثناء انعقاد دورة الجمعية العامة للامم المتحدة . وقد نقل راسك اليه بعض الاقتراحات بشأن الانسحاب ، (وهي اقتراحات لم يتم اعلانها رسمياً بواسطة الحكومة الامريكية وإن كانت الصحف قد قدمت ملخصاً تفصيلياً لمضمونها) ، تقوم على اساس انسحاب اسرائيلي كامل من سيناء واعادة السيادة المصرية عليها مقابل توقيع اتفاق سلام ووضع قوات للامم المتحدة في شرم الشيخ على اساس دائم بحيث لا يمكن طلب سحبها الا بقرار من مجلس الامن او الجمعية العامة . وقد ترك هذا الاقتراح وضع قطاع غزة ليتم تحديده فيما بعد(٥٥) .

وفي تحليل وليام كوانت لهذا الاقتراح اكد انه قد تم من اجل تخفيف ردود الفعل العربية السلبية لقرار جونسون في ١٩ تشرين الاول / اكتوبر بالسماح لاسرائيل بشراء طائرات الفانتوم وتوقيع صفقة لبيعها خمسين من هذه الطائرات . وقد لاحظ كوانت ان هذا الموقف الذي اصبح متضمناً علناً في خطة روجرز عام ١٩٦٩ مثّل دائماً جزءاً من الموقف الامريكي الرسمي بشأن اتفاق مصري ـ اسرائيلي(٥٦) .

وفي الوقت نفسه كانت بعض الصحف قد تعرضت لخطة امريكية قدمت للاردن تقضي بضم قطاع غزة للاردن واعادة الضفة الغربية للاردن بعد نزع سلاحها بصورة كاملة

---

(٥٥) انظر : محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ ـ ١٩٧٨ : **البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط** (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١) ، ص ١٨٠ ـ ١٨١ . انظر ايضاً : United States, Congress House, Committee on Foreign Affairs, Sub-Committee on the Near East, *The Continuing Near East Crisis: Background Information*, prepared by Melvin O. Benson (Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 1969), p. 19.

(٥٦) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 67.

مع احتفاظ اسرائيل بمواقع امن فيها على نمط القواعد البريطانية في قبرص . هذا وكان وزير الخارجية الاردني عبد المنعم الرفاعي قد انكر معرفته بهذه الخطة(٥٧) .

والخلاصة انه يمكن القول بأنه بينما كانت ادارة جونسون تتجنب وضع اقتراحات رسمية بشأن الانسحاب والحدود ، فإن موقفها كان يقوم بصفة عامة على ضرورة ربط الانسحاب بتسوية الصراع ، مع الانسحاب الى حدود آمنة ومعترف بها لا تتطابق بالضرورة مع خطوط الهدنة فضلاً عن الاتفاق على ترتيبات لضمان حرية الملاحة واقامة مناطق منزوعة السلاح وكذلك الاتفاق على وضع قطاع غزة(٥٨) .

٢ ـ ادارة نيكسون وقضية الانسحاب والحدود

لم يتغير الموقف الامريكي في ظل ادارة نيكسون من قضية الانسحاب من حيث التمسك بأن الاراضي العربية المحتلة تمثل الوسيلة الضرورية للضغط على البلدان العربية كي توافق على تسوية نهائية للصراع ، وكذلك من حيث التمسك بضرورة الربط بين الانسحاب الاسرائيلي من اراضٍ عربية وتعهد العرب بالسلام(٥٩) ، وبأن يتم الانسحاب الى حدود آمنة معترف بها مع الاتفاق على ترتيبات أمن خاصة . وقد كان ذلك الموقف الامريكي واضحاً في بيان وزير الخارجية الامريكي روجرز في ٢٧ آذار / مارس ١٩٦٩(٦٠) حيث ذكر « ان سلاماً عادلاً ودائماً يتطلب ، وفقاً لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ انسحاب قوات اسرائيلية مسلحة من اراضٍ احتلت في حرب ١٩٦٧ ، وانهاء حالة الحرب ، والاعتراف بالسيادة والسلامة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في الحياة داخل حدود آمنة ومعترف بها » . وقد اكد روجرز في هذا البيان الموقف الامريكي من ضرورة اجراء تعديلات في خطوط الهدنة عندما ذكر « ان التعديلات في الخطوط السابقة يجب ان تقتصر على تلك المطلوبة للامن المشترك ويجب الا تعكس وزن الانتصار » ، الى جانب ضرورة « ضمان الاستقلال السياسي والسلامة الاقليمية لكل دول المنطقة من خلال ترتيبات تشمل مناطق منزوعة السلاح » فضلاً عن « إمكانية الاتفاق على نوع المشاركة الدولية في ضمان شروط التسوية وبصفة خاصة فيما يتعلق بحقوق الملاحة » . وقد اصبح هذا الموقف الامريكي الرسمي الذي تكرر بصفة مستمرة في بيانات واحاديث كل من الرئيس الامريكي ووزير الخارجية ومساعده لشؤون الشرق الادنى(٦١) . وفي محاولة

---

(٥٧) United States, Ibid., pp. 19-20.

(٥٨) Eugene V. Rostow, *Peace in the Balance: The Future of American Foreign Policy* (New York: Simon and Schuster, 1972), pp. 269 and 273-274.

(٥٩) Safran, *Israel: The Embattled Ally,* p. 584, and Kerr, «Nixon's Second Term,» p. 15.

(٦٠) *U.S. Department of State Bulletin,* vol. 60, no. 1555 (14 April 1969), pp. 305-306.

(٦١) Nixon, «U.S. Foreign Policy of the 1970's,»(1971),pp.131-132; « Strengthening the Total Fabric of Peace: Address by President Nixon,» (Nixon's Speech before the U.N. General Assembly, September 18, 1969) *U.S. Department of State Bulletin,* vol. 61, no. 1580 (6 October 1969), pp. 299-300, and «Sisco's Speech before the American Israeli Public Affairs Committee,» p. 27.

للتخلص من التناقض في الموقف الامريكي بين قبول مبدأ عدم جواز اكتساب الاراضي بالقوة والذي جاء في قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وبين الدعوة الى تعديلات غير اساسية في الحدود، اكد المندوب الامريكي شارلز يوست امام مجلس الامن في ١٤ ايار / مايو ١٩٧٠ ان اجراء هذه التعديلات في الحدود لن يكون خرقاً لمبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالحرب او لالتزام اسرائيل بالانسحاب وفقاً للقرار ٢٤٢ ، حيث ان هذه التعديلات سوف تتم بالاتفاق بين الاطراف(٦٢) .

وقد تمسكت الولايات المتحدة بهذه المبادىء العامة المتعلقة بالانسحاب طوال فترة رئاسة نيكسون في الامم المتحدة من حيث تمسكها بعدم الاخلال بصياغة القرار ٢٤٢ . وقد اتضح ذلك في اربعة مواقف :

أ ـ رفض قرار الجمعية العامة رقم ٢٦٢٨ الذي تم تبنيه في ٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٠ والذي يؤكد على عدم الاعتراف باكتساب الاراضي بالقوة وبالتالي ضرورة اعادة الاراضي التي يتم اكتسابها بهذا الاسلوب ، ويؤكد اسفه على استمرار الاحتلال للاراضي العربية ويطالب بانسحاب القوات الاسرائيلية من اراضٍ محتلة في النزاع الاخير وانهاء حالة الحرب . . . .(٦٣) . وقد اكد شارلز يوست في بيانه امام الجمعية العامة في ٢٩ تشرين الاول / اكتوبر(٦٤) ان مشروع القرار غير متوازن اذ انه يركز على الانسحاب ويخصه بخمس فقرات بينما يشير بسرعة الى اقامة سلام عادل ودائم ولا يشير اطلاقاً الى ما دعا اليه القرار ٢٤٢ من « انهاء حالة الحرب واحترام الاستقلال السياسي والسلامة الاقليمية لكل دول المنطقة وحقها في الحياة في سلام في حدود آمنة ومعترف بها متحررة من التهديدات او اعمال العنف »(٦٥) .

ب ـ اعتراض الولايات المتحدة على القرار رقم ٢٨٥١ الذي تبنته الجمعية العامة في ٢٠ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧١ والذي يدعو اسرائيل لان تلغي فوراً كل الاجراءات وتتوقف عن كل السياسات والاعمال مثل ضم اي جزء من الاراضي العربية المحتلة واقامة مستوطنات في تلك الاراضي(٦٦) . وكان المندوب الامريكي قد امتنع عن التصويت على

---

(٦٢) U.N., Security Council, «Official Records, 25th Year, 1540 Meeting, 14 May 1970,» pp. 4-5.

(٦٣) انظر : «The Text of the Resolution,» in: Sami Musallam, *United Nations Resolutions on Palestine, 1947-1972* (Beirut: Institute for Palestine Studies, 1973), p. 78.

(٦٤) U.N., Genral Assembly, «Official Records, 25th Session, 1890 Meeting, 29 October 1970,» pp. 8-10.

(٦٥) وقد اضيفت هذه الفقرة في الصياغة النهائية للقرار ورغم ذلك اعتبر المندوب الامريكي القرار متحيزاً للطرف العربي . انظر بيان يوست في ٤ تشرين الثاني / نوفمبر في :
U.N.,General Assembly,«Official Reocrds, 25th Years, 1869 Meeting, 4 November 1970,» pp. 10-11.

(٦٦) Musallam, *United Nations Resolutions on Palestine, 1947-1972*, pp. 91-92.

القرار رقم ٢٧٩٩ الذي اصدرته الجمعية العامة في ١٣ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧١ الذي يطالب بتنفيذ القرار ٢٤٢ ويؤكد عدم اكتساب الاراضي بالقوة وبالتالي ضرورة اعادة اراضٍ اكتسبت بهذا الاسلوب واكد المندوب الامريكي(٦٧) ان الاعتراض على القرار يرجع اساساً الى لغة الجزء قبل الاخير من المقدمة والتي تذكر : « ان اراضي دولة لن تخضع للاحتلال او الاكتساب بواسطة دولة اخرى نتيجة التهديد باستخدام القوة وهو ما يتعارض مع ميثاق الامم المتحدة ومبادىء قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ » ، وكذلك الفقرة العملية الاولى من القرار التي تؤكد « ان اكتساب اراضٍ بالقوة هو امر غير مسموح به وبالتالي ، فإن اراضي قد تم احتلالها بهذا الاسلوب لا بد من اعادتها » .

ج ـ امتناع الولايات المتحدة عن التصويت على قرار الجمعية العامة رقم ٢٩٤٩ الصادر في ٨ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٢ الذي يعبر عن القلق بشأن استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية ويؤكد عدم جواز الاستيلاء على اراضٍ بالقوة ويطالب اسرائيل بالانسحاب من اراضٍ محتلة والتوقف عن كل الاعمال والسياسات التي تؤثر على الشخصية المادية والتكوين السكاني للاراضي المحتلة . وقد ذكر المندوب الامريكي جورج بوش في بيانه في ٨ كانون الاول / ديسمبر(٦٨) ان القرار يخل بالتوازن الدقيق الموجود في القرار رقم ٢٤٢ بين الانسحاب من اراضٍ محتلة والاتفاق بين الاطراف على شروط سلام عادل ودائم .

د ـ اوضح جون سكالي في بيانه في ١٤ حزيران / يونيو ١٩٧٣ امام مجلس الامن الموقف الامريكي من الانسحاب مؤكداً ان السلام وفقاً لقرار ٢٤٢ يجب ان يتضمن انسحاباً من اراضٍ محتلة ولكن هذا الانسحاب لا ينفصل عن الفقرة الثانية الموازنة التي تؤكد مبدأ انهاء حالة الحرب واحترام سيادة كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي وحقها في الحياة في حدود آمنة ومعترف بها ، مؤكداً ان الاتفاق على الحدود النهائية يجب ان يكون جزءاً من اتفاقية سلام(٦٩) . وقد رفضت الولايات المتحدة مشروع القرار المقدم للمجلس من غينيا والهند واندونيسيا وكينيا وبنما وبيرو والسودان ويوغوسلافيا الذي نص فيما يتعلق بالانسحاب على ان المجلس « يأسف بشدة لاستمرار احتلال اسرائيل للاراضي المحتلة كنتيجة لصراع ١٩٦٧ ، خلافاً لمبادىء الميثاق» ، وانه « يجب عدم القيام او الاعتراف بأي تغييرات في الاراضي المحتلة من شأنها ان تعوق تسوية سلمية ونهائية او قد تؤثر بطريقة عكسية على الحقوق السياسية وحقوق

---

(٦٧) U.N., General Assembly, «Official Records, 26 th Session, 2016 Meeting, 13 December 1971,» pp. 25-26.

(٦٨) U.N., General Assembly, «Official Records, 27th Session, 2105 Meeting, 8 December 1972,» p. 10, and «The Text of the Resolution,» p. 195.

(٦٩) U.N., Security Council, «Official Records, 28th Year, 1726 Meeting, 14 June 1973,» pp. 1-3.

اخرى اساسية لكل سكان تلك الاراضي » . وقد أعلن سكالي في تبريره للفيتو الامريكي على هذا المشروع في بيانه في ٢٦ تموز / يوليو الرفض الامريكي للفقرة العملية الثانية التي تتعرض لموضوع الوجود الاسرائيلي في اراضٍ محتلة في صراع ١٩٦٧ وتتحدث عن الاراضي متجاهلة اهمية الغاء اداة التعريف «the» في القرار ٢٤٢، وتتجاهل العناصر الاساسية للقرار وهي ان انهاء الاحتلال يجب ان يكون في اطار سلام بين الاطراف وان يكون في اطار حق كل دولة في الحياة في حدود آمنة ومعترف بها . وقد اوضح سكالي في بيانه محاولة الولايات المتحدة الفاشلة لادخال تعديل على المشروع فيما يتعلق بالانسحاب ينص على ان « المجلس يأسف بشدة للفشل في الوصول الى اتفاق حول سلام عادل ودائم ، بما في ذلك انسحاب اسرائيلي من اراضٍ محتلة في عام ١٩٦٧ وحدود آمنة ومعترف بها »(٧٠) .

اذا كانت هذه هي المبادىء العامة التي حكمت الموقف الامريكي فيما يتعلق بالانسحاب في ادارة نيكسون ، فإن المقترحات الامريكية التفصيلية بشأن الحدود والانسحاب قد التزمت بهذه المبادىء ، وفيما يلي تحليل لهذه المقترحات والمواقف وتطورها في المراحل المختلفة .

المحادثات الثنائية والرباعية ١٩٦٩

لم تكن الورقة التي تقدمت بها الولايات المتحدة في ٢٤ آذار / مارس ١٩٦٩ الى المحادثات الرباعية محددة او دقيقة بشأن تسوية مشاكل الانسحاب والحدود ، ولكنها كررت المبادىء العامة المتعلقة بعدم مشروعية اكتساب الاراضي بالقوة ، وضرورة تحقيق انسحاب اسرائيلي الى حدود آمنة ومعترف بها كجزء من تسوية سلام وإمكانية الاتفاق على تعديلات طفيفة في خطوط ١٩٦٧ وترتيبات خاصة بالامن مثل مناطق منزوعة السلاح(٧١) .

ويقول كيسنجر في مذكراته ان النسخة الاولى من ورقة المبادىء هذه التي وضعتها وزارة الخارجية كانت تصر على انسحاب اسرائيلي الى خطوط ما قبل حرب ١٩٦٧ مع كل من مصر والاردن ما عدا تعديلات بسيطة في الحدود في حالة الاردن فقط . وقد اوضح كيسنجر ان هذا النص لم يحظ بقبوله ولا بتأييد نيكسون الامر الذي دفعه الى الاجتماع بجوزيف سيسكو ، حيث تمكن كيسنجر من اقناعه بتلطيف مبادىء وزارة الخارجية(٧٢) .

---

(٧٠) U.N.,Security Council, «Official Records, 28th Year, 1735 Meeting, 26 July 1973,» pp. 12-13.

(٧١) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 84, and *Arab Report and Record*, (16-31 March 1969).

(٧٢) Kissinger, *White House Years*, p. 357.

ويؤكد هذا الاختلافات التي وجدت منذ البداية بين مواقف كل من وزارة الخارجية والبيت الابيض بشأن الصراع بصفة عامة وقضية الانسحاب بصفة خاصة ومحاولات البيت الابيض التدخل في سياسات وزارة الخارجية بالتعديل عند اللزوم .

وقد اتضحت الاختلافات بين وزارة الخارجية والبيت الابيض مرة ثانية في نيسان / ابريل وايار / مايو ١٩٦٩ عندما عرضت وزارة الخارجية على نيكسون مشروعاً لتسوية سلمية منفصلة بين مصر واسرائيل يقوم على اساس العودة للخطوط السابقة على حرب ١٩٦٧ على ان يلي ذلك تقديم مشروع لاتفاقية سلام اردنية اسرائيلية . فقد اعرب كيسنجر عن تحفظاته في هذا الصدد في اجتماع مجلس الامن القومي في ٢٥ نيسان / ابريل ١٩٦٩ على اساس ان الحدود السابقة على الحرب لم تكن مقبولة من جانب اسرائيل كما ان العرب ، وخاصة عبد الناصر ، لم يكونوا على استعداد للتعهد بالسلام . كذلك كان تصور كيسنجر حينئذٍ ان هذا الاقتراح لن يحسن من العلاقات الامريكية ـ العربية وسوف يقوّي من موقف السوفيات الذين سينسب اليهم الفضل في تحقيق اهداف العرب . وقد اتفق نيكسون مع موقف كيسنجر ولذلك طلب منه العمل مع سيسكو لتعديل اقتراح وزارة الخارجية ، ووافق على الصيغة النهائية بعد تعديلها في ٥ ايار / مايو ، وطبقاً لهذه الصيغة لن تقدم الولايات المتحدة خطة شاملة لتسوية مصرية ـ اسرائيلية دفعة واحدة ولكن سيتم طرح بنودها تدريجياً في محادثات متعاقبة بين سيسكو والسفير السوفياتي دوبرنين . كما ان الولايات المتحدة لن تلزم نفسها بادىء ذي بدء بالعمل على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من سيناء بل ستترك الصيغة التي ستتناول الحدود غامضة على ان يكون الانسحاب الى الخط السابق على الحرب غير مستبعد بالضرورة(٧٣) . وقد التزمت الولايات المتحدة بهذا الموقف في المحادثات الثنائية الامريكية ـ السوفياتية التي عقدت في واشنطن بين سيسكو ودوبرنين ، وذلك كما جاء في المذكرة الرسمية التي تقدمت بها للاتحاد السوفياتي في ٢٦ ايار / مايو ١٩٦٩ والتي لم تكن على استعداد لقبول مكاسب اسرائيل الاقليمية الكبيرة ولكنها سمحت بتعديلات طفيفة في الحدود يتم الاتفاق عليها كجزء من تسوية ، غير انها حرصت على الامتناع عن رسم خطوط تعين الحدود تاركة هذه المهمة للمفاوضات العربية ـ الاسرائيلية(٧٤) .

وقد التزم سيسكو بالمبادىء التي وافق نيكسون عليها في ٥ ايار / مايو وذلك في

---

(٧٣) Ibid., pp. 365-366.

(٧٤) Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East*, p. 73.

انظر ايضاً : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، مصر وامريكا (القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، ١٩٧٦) ، ص ٥٣ ـ ٥٤ .

محادثاته مع دوبرنين في الفترة من ٦ ـ ٩ حزيران / يونيو ١٩٦٩ ، حيث بدأ يطرح تدريجياً فكرة تسوية مصرية ـ اسرائيلية مع عدم استبعاد عودة اسرائيل الى الحدود الدولية السابقة بين مصر واقليم فلسطين تحت الانتداب ونزع سلاح كل سيناء(٧٥) . كذلك رفض نيكسون اقتراح روجرز تفويض سيسكو اثناء رحلته الى موسكو في الفترة من ١٤ ـ ١٧ تموز / يوليو ١٩٦٩ حرية التصرف في اقتراح الالتزام بحدود ما قبل حرب ١٩٦٧ اذا ابدى السوفيات مرونة في قضايا السلام والامن والموافقة على مفاوضات مباشرة في المراحل المتقدمة من المفاوضات ، ولذلك لم يحمل سيسكو الا المقترحات نفسها التي عرضها في اجتماعاته مع دوبرنين في حزيران / يونيو ١٩٦٩(٧٦) .

خطة روجرز تشرين الاول / اكتوبر ـ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩

انطلاقاً من منطق وزارة الخارجية الامريكية الذي يقوم على ان اتخاذ موقف اكثر مرونة فيما يتعلق بالمطالب العربية من شأنه ان يقلّص من الدور السوفياتي في الشرق الاوسط ويحسن العلاقات العربية ـ الامريكية ، كان اصرار وزارة الخارجية على تفويض سيسكو ابلاغ دوبرنين بقبول الولايات المتحدة حدود ١٩٦٧ على ان يرتبط ذلك بضمانات للامن وذلك في الاجتماع الذي عقد بينهما في ٢٨ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٩ . وقد اضطر نيكسون للاذعان لطلب وزارة الخارجية نظراً لأنه لم يكن على استعداد للدخول في صراع معها في الوقت الذي كان مهتماً فيه بمشكلة فيتنام (ومع ذلك فقد طلب من ليونارد غارمنت مستشاره للشؤون اليهودية ان ينقل الى زعماء الطائفة اليهودية شكوك البيت الابيض تجاه دبلوماسية وزارة الخارجية) . وبالفعل قدم سيسكو مقترحات وزارة الخارجية في ٢٨ تشرين الاول / اكتوبر(٧٧) وهي التي عرفت فيما بعد بخطة روجرز التي اعلنت في خطابه في كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩(٧٨) . وقد كررت هذه الخطة المبادىء العامة التي تحكم الموقف الامريكي من الانسحاب (السابقة الاشارة اليها) ، ثم حددت موقفها بالنسبة للانسحاب في تسوية مصرية ـ اسرائيلية على اساس :

---

(٧٥) Kissinger, *White House Years*, p. 365, and *Arab Report and Record*, (16-30 June 1969), p. 269.

(٧٦) Kissinger, Ibid., p. 367.

انظر ايضاً : رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ ـ ١٩٧٨ : البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط ، ص ١٩٥ ـ ١٩٦ .

(٧٧) Kissinger, Ibid., pp. 372-373 and 558-559, and J.C. Hurewitz, «Changing Military Perspectives in the Middle East,» in: Hammond and Alexander, eds., *Political Dynamics in the Middle East*, p. 100.

(٧٨) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 62, no. 1593 (5 January 1970), pp. 8 and 10-11.

ـ انسحاب اسرائيل الى الحدود الدولية بين اسرائيل (اي فلسطين تحت الانتداب) ومصر .

ـ اتفاق الطرفين على ضمانات الامن والتي تتعلق اساساً بمنطقة شرم الشيخ ، والحاجة الى مناطق منزوعة السلاح وترتيبات نهائية لقطاع غزة .

اما الاقتراحات التي قدمت فيما بعد لتسوية اردنية ـ اسرائيلية ، فقد تضمنت بالنسبة للانسحاب(٧٩) :

ـ يحدد الطرفان اجراءات وجدول انسحاب رئيسي للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية .

ـ يتفق الطرفان على حدود آمنة ومعترف بها بينهما تظهر على خرائط يوافق عليها الطرفان وتصبح فيما بعد جزءاً من الاتفاق النهائي في اطار السلام آخذين بعين الاعتبار الاتفاق على : اقامة مناطق منزوعة السلاح ؛ ترتيبات امن عملية .

وتكون الحدود الآمنة المعترف بها قريبة من خطوط الهدنة مع السماح بتعديلات متفق عليها لاسباب أمنية وادارية واقتصادية .

ـ اشتراك الاردن واسرائيل ومصر في تحديد الوضع النهائي لقطاع غزة .

ـ اتفاق الطرفين على ترتيبات امن ملائمة للضفة الغربية تشمل اقامة مناطق منزوعة السلاح . . . مع الاعتراف بحرية الملاحة في مضايق تيران وخليج العقبة .

وقد اوضح روجرز في مؤتمره الصحافي في ٢٩ كانون الثاني / يناير ١٩٧٠(٨٠) ان الانسحاب لن يتم قبل ان يكون هناك اتفاق تعاقدي بين الاطراف كما اكد ضرورة اتفاق الاطراف على ترتيبات الامن مثل المناطق المنزوعة السلاح وشرم الشيخ وقطاع غزة ، كذلك اوضحت وزارة الخارجية (في مذكرتها التفسيرية لخطاب روجرز)(٨١) ان انسحاب اسرائيل لن يتم الا في اطار سلام واجراءات متفق عليها لضمان امن كلا الطرفين وان التعديلات في الحدود يجب ان تكون طفيفة .

---

(٧٩) Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East*, pp. 77-78, and *Arab Report and Record*, (16-31 December 1969), p. 549.

انظر ايضاً: سجل العالم العربي (بيروت) ، (تشرين الاول / اكتوبر ـ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩) ، ص ٦٥١ ـ ٦٥٢ .

(٨٠) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 62, no. 1601 (2 March 1970), pp. 218-219.

(٨١) «Department of State Position Paper,» in: *Report of Special Study Mission to the Near East, January 15-29, 1970, 91st Congress, 2nd Session* (Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 29 April 1970), pp. 18-20.

وقف اطلاق النار واحياء مهمة يارنغ حزيران / يونيو ١٩٧٠ ـ اواخر ١٩٧١

دعت المبادرة الامريكية لوقف اطلاق النار في حزيران / يونيو ١٩٧٠ الى استئناف المباحثات للوصول الى سلام على اساس الاعتراف المتبادل بسيادة الدول واستقلالها السياسي وانسحاب اسرائيل من اراضٍ محتلة في صراع ١٩٦٧ وفقاً لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

ويبدو ان وزارة الخارجية في ذلك الوقت ، حرصاً منها على نجاح هذه المبادرة وقبول الاطراف لها ، لم تتحمس لتقديم مقترحات محددة بشأن الانسحاب والحدود مكتفية بتكرار المبادىء العامة في هذا الشأن . بل يلاحظ ان روجرز في مؤتمره الصحفي في ٢٥ حزيران / يونيو ١٩٧٠[٨٢] قد ذكر انه « بينما تستمر الولايات المتحدة في الاعتقاد بأن الخطوط العريضة التي تحددت في خطابي في ٩ كانون الاول / ديسمبر (خطة روجرز) مفيدة جداً ، فإننا لا نصر على ان تقبلها الاطراف ، وان الولايات المتحدة مستعدة لأن يبدأ السفير يارنغ بأية نقطة يختارها » . كذلك فإن نيكسون قد اكد لغولدا مائير في كتابه لها في ٢٣ تموز / يوليو ١٩٧٠ ان الولايات المتحدة لن تصر على قبول اسرائيل لتفسير العرب للقرار ٢٤٢ ، وان حدود اسرائيل لن تكون هي حدود ٤ حزيران / يونيو ١٩٦٧ نفسها (وهذا يعتبر تعديلاً لعبارة « تعديلات طفيفة » التي كانت تستخدم قبل ذلك) كذلك اكد تأييده لتسوية تقوم على اساس حدود آمنة ومعترف بها كنتيجة لمفاوضات بين اطراف الصراع ، مع بقاء اسرائيل على خطوط وقف اطلاق النار الى ان يتم التوقيع على اتفاق سلام تعاقدي[٨٣] . وكان نيكسون قد اكد قبل ذلك في ١ تموز / يوليو في مقابلة تليفزيونية ان ايّ انسحاب اسرائيلي سيكون الى حدود يمكن الدفاع عنها[٨٤] .

غير ان وزارة الخارجية قد عادت مرة اخرى الى موقفها السابق بخصوص الانسحاب خاصة بعد مذكرة يارنغ في ٨ شباط / فبراير ١٩٧١ ورد اسرائيل السلبي عليها بالمقارنة بموقف مصر الايجابي منها . فقد هاجم روجرز الموقف الاسرائيلي علناً في مؤتمره الصحفي في ١٦ آذار / مارس ١٩٧١ وطالب اسرائيل بأن تحصل على الامن في اتفاقيات سياسية مقبولة ومن خلال ضمانات توفرها قوة دولية لحفظ السلام بدلاً من الاستيلاء على

---

(٨٢) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 63, no. 1620 (13 July 1970), pp. 26 and 29-33; Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 160, and «Assistant Secretary Sisco Interviewed on «Meet the Press»,» p. 153.

(٨٣) Safran, *Israel: The Embattled Ally*, p. 446, and Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 102.

(٨٤) Arakie, *The Broken Sword of Justice: America, Israel and the Palestine Tragedy*, p. 159.

الاراضي بالقوة . وقد ذكر روجرز في هذا المؤتمر انه بالنسبة لمصر واسرائيل ، « فإن سياستنا هي ان حدود ١٩٦٧ يجب ان تكون الحدود التي تفصل بينهما بشرط ان تتم ترتيبات مرضية لنزع سلاح سيناء وترتيبات خاصة بشرم الشيخ » . وقد اكد روجرز ان اقتراحه فيما يتعلق بالضمانات لم يكن يعني انها بديل للمفاوضات او اتفاق سلام حيث ان المفاوضات هي التي سوف تحدد ما الذي يتم ضمانه(٨٥) . وكان روجرز قد اعلن في مؤتمر صحافي في ٢٣ كانون الاول / ديسمبر عن استعداد الولايات المتحدة لأن تؤدي دوراً في حفظ السلام في المنطقة بتقديم ضمانات مكمِّلة للتسوية(٨٦) . كذلك اكد سيسكو في ١٤ شباط / فبراير موافقة الولايات المتحدة على بدء محادثات مبدئية حول مسألة الضمانات مع القوى الكبرى(٨٧) . كذلك ذكر نيكسون في رسالته عن ضرورة الاتفاق على ضمانات من القوى الاربع الكبرى وإن كان لم يشر الى مسألة الانسحاب إلاّ في صيغة « اعادة اراضٍ عربية » ، وان ايّ اتفاق لتثبيت حدود نهائية يجب ان يرتبط مباشرة باتفاق سلام يشمل ترتيبات عملية متفقاً عليها تجعل هذه الحدود آمنة ، وهذه امور متروكة للتفاوض بين اطراف الصراع(٨٨) .

ويلاحظ انه في ٢٥ آذار / مارس ١٩٧١ اجتمع روجرز في جلسة مغلقة مع مجلس الشيوخ لمناقشة سياسة الشرق الاوسط ، وقد جاء هذا الاجتماع عقب انتقادات من جانب عدد من الشيوخ بزعامة هنري جاكسون حول اصرار روجرز على انسحاب اسرائيلي شبه كامل الامر الذي من شأنه ان يقوّي الموقف السوفياتي في المنطقة(٨٩) . ويتضح موقف مجلس الشيوخ من قضية الانسحاب ايضاً من القرار الذي وقعه ٧٨ عضواً من المجلس في ١٥ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧١ والذي طالب نيكسون ببيع طائرات فانتوم لاسرائيل ، وباعادة التأكيد على ان الحدود الآمنة التي يمكن الدفاع عنها عنصر حيوي في تسوية سلمية يتم التفاوض بشأنها بين اطراف الصراع(٩٠) .

كذلك يلاحظ ان البيت الابيض لم يكن يعضد موقف وزارة الخارجية من الانسحاب وقد اتضح ذلك عندما اكد نيكسون في ٨ آذار / مارس لدى استقباله الرئيس الاسرائيلي

---

(٨٥) Safran, *Israel: The Embattled Ally,* pp. 457-458; Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East,* p. 157, and *Arab Report and Record,* (16-31 March 1971), p. 179.

(٨٦) Whetten, Ibid., p. 155, and *Arab Report and Record,* (16-31 December 1970), p. 701.

(٨٧) «Face the Nation Program,» *U.S. Department of State Bulletin,* vol. 64, no. 1654 (8 March 1971), p. 293.

(٨٨) *Arab Report and Record,* (15-28 February 1971), p. 126.

(٨٩) Ibid., (16-31 March 1971), p. 179.

(٩٠) Ibid., (1-15 October 1971), p. 545.

زالمان شازار ، انه رغم الاختلافات في الرأي بين واشنطن وتل ابيب فإن الولايات المتحدة لن تستخدم الضغط لفرض آرائها حول مسألة الانسحاب(٩١) .

وقد بدأت الولايات المتحدة في هذه الفترة اجراء مفاوضات بين مصر واسرائيل بشأن تسوية مرحلية او مؤقتة تقوم على انسحاب اسرائيلي جزئي يسمح بفتح قناة السويس للملاحة الدولية ، وقد تولى سيسكو نقل عدد من المقترحات التفصيلية الى الاطراف في صيف ١٩٧١ تقوم على اساس انسحاب اسرائيلي جزئي يتم على مراحل لفتح القناة(٩٢) .

الفترة التالية للاتفاقية المرحلية

يلاحظ ان هذه الفترة وبالذات في اواخر ١٩٧١ قد تميزت بسيطرة اكبر من جانب كيسنجر على دبلوماسية الشرق الاوسط . ومع استمرار اهتمام وزارة الخارجية بفكرة الانسحاب الجزئي لفتح قناة السويس ، لم يكن البيت الابيض متحمساً لصوغ افكار محددة حول التسوية والانسحاب خاصة في انتخابات عام ١٩٧٢(٩٣) . ولذلك لم يكن هناك تغير في الموقف الامريكي من الانسحاب ، ما عدا الصياغة الجديدة التي تقدم بها كيسنجر ، في بداية عام ١٩٧٢ الخاصة بالفصل بين السيادة والامن ، بحيث يمكن في ظلها الاعتراف بسيادة مصر على سيناء في وقت مبكر بينما تتم اقامة ترتيبات امن خاصة تسمح لاسرائيل ان تحتفظ بمراكز دفاعية معينة في مناطق اساسية(٩٤) .

وقد جاءت المبادىء العامة المتعلقة بتسوية الشرق الاوسط بعد مؤتمر قمة موسكو ١٩٧٢ غامضة بل كانت اضعف في صياغتها من القرار ٢٤٢ ، حيث اقرت تلك المبادىء امكانية اجراء تعديلات في الحدود دون استخدام كلمة « طفيفة » التي التزمت بها الوثائق الرسمية من قبل وكانت هذه المبادىء تشمل(٩٥) :

- انسحاب القوات الاسرائيلية من اراضٍ عربية احتلت في ١٩٦٧ .
- ان اية تعديلات في الحدود يجب ان تكون نتيجة لاتفاق بين الاطراف المعنية .

---

(٩١) Ibid., (1-15 March 1971), p. 153.

(٩٢) انظر بالتفصيل :
Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East*, pp. 151, 178, 191 and 197, and *Arab Report and Record*, (1-15 August 1971), p. 424.

(٩٣) Kissinger, *White House Years*, p. 1289.

(٩٤) Ibid., p. 1290, and Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 153-154 and 161.

(٩٥) Kissinger, Ibid., pp. 1248 and 1294.

ـ ترتيبات امن مشتركة تشمل مناطق منزوعة السلاح ووضع قوات للامم المتحدة بصفة مؤقتة في شرم الشيخ واشتراك الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة في الضمانات الدولية .

ـ انهاء حالة الحرب .

وقد ظلت هذه المبادىء تحكم الموقف الامريكي من الانسحاب طوال الفترة حتى تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ ، دون التقدم بمقترحات اخرى محددة .

ثالثاً : القــدس

تعتبر القدس قضية من قضايا الانسحاب ذات ميزة خاصة وذلك لاعتبارات سياسية وقانونية فضلاً عن اهميتها الدينية والتاريخية لاطراف الصراع(٩٦) ، الامر الـذي يستلزم إفراد مبحث خاص لدراسة الموقف الامريكي بشـأنها في ظل كـل من ادارتي جونسـون ونيكسون .

١ ـ ادارة جونسون وقضية القدس

يمكن القول بأن الادارة الامريكية في عهد جونسون لم يكن لها تصور واضح لتسوية قضية القدس ، بل يبدو انه كان هناك تجنب مقصود من المسؤولين الامريكيين للتعرض لهذه القضية . فلم يأت جونسون مثلاً في خطابه في ١٩ حزيران / يونيو ١٩٦٧(٩٧) الا باشارة عابرة عن القدس عندما ذكر انه « يجب ان يكون هناك اعتراف كافٍ بالمصالح الخاصة للاديان الثلاثة العظيمة في الاماكن المقدسة » . بل ان آرثر غولدبرغ عندما كرر امام الجمعية العامة في ٢٠ حزيران / يونيو ١٩٦٧ مبادىء جونسـون للتسويـة (التي وردت في خطابـه في ١٩ حزيران / يونيو) لم يتعرض الى وضع القدس ، كما ان مشـروع القرار الـذي اقترحـه للجمعية العامة في ذلك اليوم جاء خالياً من اية اشارة الى مستقبل المدينة(٩٨) . وفي خطابه امام الجمعية العامة في ٢١ ايلول / سبتمبر ١٩٦٧(٩٩) اشار غولدبرغ بطريقة عابرة لهذه القضية عندما ذكر « ان مركز القدس يجب الا يتقرر من جانب واحد ، وانما بالتشاور بين الاطراف المعنية

---

(٩٦) انظر : عبد الحليم بدوي ، « الوضع الدولي لمدينة القدس ، » في : الجمعية المصرية للقانون الدولي ، دراسات في القانون الدولي ، ٣ ج (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧١) ، ص ٥١ ـ ٥٦ .

(٩٧) See: Johnson's Address in: *United States Policy in the Near East Crisis*, p. 7.

(٩٨) Ibid., p. 11.

(٩٩) *American Foreign Policy: Current Documents, 1967*, p. 597

وبالاعتراف بالمصلحة التاريخية للاديان الثلاثة في الاماكن المقدسة » . كما ان مشروع القرار الامريكي الذي قدمه غولدبرغ لمجلس الامن في ٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٧ لم يتعرض لقضية القدس من قريب او بعيد[١٠٠] .

وقد استمرت ادارة جونسون على موقفها فيما يتعلق بتجنب التقدم باقتراحات لتسوية قضية القدس ، وان كان جونسون قد ذكر في خطابه في ١٠ ايلول / سبتمبر ١٩٦٨[١٠١] « ان احداً لا يرغب ان يرى المدينة المقدسة مقسمة مرة اخرى، وعلى الاطراف ان يفكروا في حل يضمن مصالحهم ومصالح العالم كله في القدس » . وكانت هذه هي اول مرة تفصح فيها الادارة الامريكية عن نيتها في الاحتفاظ بالقدس موحدة ولم تظهر اية اشارة بعد ذلك الى مستقبل القدس في الوثائق الامريكية الرسمية ، بما في ذلك المذكرة الامريكية للاتحاد السوفياتي في ١٥ كانون الثاني / يناير ١٩٦٩[١٠٢] .

واذا كان هذا هو موقف ادارة جونسون فيما يتعلق بتسوية مشكلة القدس ، فماذا كان موقف هذه الادارة من الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لضم المدينة؟ ففي ٢٧ حزيران / يونيو ١٩٦٧ وافق الكنيست الاسرائيلي على ثلاثة قوانين تقضي بمد التشريعات والاختصاص القضائي والادارة الاسرائيلية الى الجزء العربي من القدس واراض اخرى من فلسطين تحت الانتداب والتي كانت تسيطر عليها الاردن منذ هدنة ١٩٤٩[١٠٣] .

لقد جاء الموقف الامريكي ازاء هذا التصرف في وثيقتين اساسيتين : **الوثيقة الاولى** هي البيان الصادر من البيت الابيض في ٢٨ حزيران / يونيو ١٩٦٧ الذي اكّد في صياغة عامة ما ذكره جونسون في ١٩ حزيران / يونيو من ضرورة الاعتراف بالمصالح الخاصة للاديان الثلاثة في الاماكن المقدسة ، مؤكداً ضرورة التشاور مع الزعماء الدينيين وغيرهم ممن يعنيهم الامر قبل اتخاذ اي تصرف من جانب واحد بخصوص وضع القدس[١٠٤] . اما **الوثيقة الثانية** ، فقد صدرت عن وزارة الخارجية الامريكية وكانت اكثر تحديداً اذ ذكرت ان « التصرف الاداري السريع الذي تم اتخاذه اليوم لا يمكن ان يعتبر تحديداً لمستقبل الاماكن المقدسة او وضع القدس ، وان الولايات المتحدة لم تعترف قط بمثل هذه التصرفات من طرف واحد من دول المنطقة

---

(١٠٠) U.N., Security Council, «Official Records, 22nd Year, 1373 Meeting, 9-10 November 1967,» pp. 17- 20.

(١٠١) *United States Policy in the Near East Crisis*, p. 16.

(١٠٢) *Arab Report and Record*, (16-31 January 1969), pp. 47-48.

(١٠٣) Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 448.

انظر ايضاً : بدوي ، « الوضع الدولي لمدينة القدس ، » ص ٥١ ـ ٥٦ .

(١٠٤) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 57, 1464 (17 July 1970), p. 60.

على انها تحكم المركز الدولي للقدس »[١٠٥] . كذلك اكد غولدبرغ في بيانه امام الجمعية العامة للامم المتحدة في ٣ تموز / يوليو ١٩٦٧[١٠٦] « ان الولايات المتحدة لا تعترف بالتصرفات الادارية التي اتخذتها اسرائيل كمحدد لمستقبل الاماكن المقدسة او مركز القدس بالنسبة لها ، وانها لا تعترف بتصرفات من جانب واحد في هذا الشأن » .

وقد امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على قرار الجمعية العامة رقم ٢٢٥٣ ، الصادر في ٤ تموز / يوليو ١٩٦٧ بشأن القدس الذي عبر عن قلق الجمعية العامة بشأن الوضع السائد في القدس كنتيجة للاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لتغيير مركز المدينة ، مؤكداً ان هذه الاجراءات تعتبر باطلة ، ودعا اسرائيل لإلغاء كل الاجراءات التي تم اتخاذها والامتناع فوراً عن اتخاذ اي تصرف من شأنه ان يغير مركز القدس[١٠٧] . وقد اكد غولدبرغ في تبريره لهذا الامتناع عن التصويت بيانات كل من البيت الابيض ووزارة الخارجية السابقة الاشارة اليها مؤكداً استعداد الولايات المتحدة لتأييد قرار يدعو لعدم اتخاذ اي تصرف من جانب واحد من شأنه ان يحدد مستقبل القدس[١٠٨] . ويفهم من ذلك ان الولايات المتحدة كانت تؤيد وجهة النظر الاسرائيلية التي تدّعي ان هذه التصرفات لا تعدو ان تكون تصرفات إدارية مؤقتة لا يترتب عليها اي ضم للقدس او تحديد نهائي لوضعها ، وبالتالي ليس هناك ما يدعو لمطالبة اسرائيل بالغاء مثل هذه التصرفات كما دعا قرار الجمعية العامة .

وقد تأكد هذا الموقف مرة اخرى عندما امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت في ١٤ تموز / يوليو ١٩٦٧ على قرار الجمعية العامة رقم ٢٢٥٤ الذي عبر عن الاسف لفشل اسرائيل في تنفيذ القرار رقم ٢٢٥٣ وكرر الدعوة لاسرائيل لأن تلغي كل الاجراءات التي اتخذت وان تمتنع فوراً عن اتخاذ اي تصرف من شأنه ان يغير وضع القدس[١٠٩] . وقد كرر غولدبرغ في بيانه امام الجمعية العامة في ١٤ تموز / يوليو[١١٠] الموقف نفسه مؤكداً ان « الولايات المتحدة لا تعترف بأن هذه الاجراءات تغير وضع القدس . ان حكومتي لا تعترف بأن

---

(١٠٥) Ibid., p. 60.

(١٠٦) U.N., General Assembly, «Official Records, 5th Special Emergency Session, 1546 Meeting, 3 July 1967,» pp. 1-3.

(١٠٧) انظر نص القرار في :
Musallam, *United Nations Resolutions on Palestine, 1947-1972*, p. 68.

(١٠٨) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 57, no. 1465 (24 July 1967), p. 112.

(١٠٩) انظر نص القرار في : Musallam, Ibid., p. 69.

(١١٠) U.N., General Assembly, «Official Records, 5th Special Emergency Session, 1554 Meeting, 14 July 1967,» pp. 9-11.

الاجراءات الادارية التي اتخذتها حكومة اسرائيل في ٢٨ حزيران / يونيو يمكن ان تكون الكلمة النهائية في الموضوع » . ورغم ان غولدبرغ قد ذكر ان الولايات المتحدة « تأسف» لاتخاذ مثل هذه الاجراءات ، الا انه عاد ليؤكد اصرار الولايات المتحدة على « ان الاجراءات التي اتخذت لا يمكن ان تعتبر سوى اجراءات مؤقتة لا تحدد الوضع النهائي والدائم للقدس » . وقد اوضح غولدبرغ في البيان نفسه ان الولايات المتحدة كانت على استعداد لتأييد قرار بشأن القدس يرفض اي تصرف من طرف واحد يقرر ويحدد وضع القدس ويطالب حكومة اسرائيل بأن تمتنع عن اي تصرف يقرر بصفة دائمة وضع القدس ، مؤكداً ان قرار الجمعية العامة « لا يتفق تماماً مع آرائنا خصوصاً انه يبدو ـ بدعوته لالغاء هذه الاجراءات ـ انه يقبل ان هذه الاجراءات الادارية كانت تمثل ضماً للقدس من جانب اسرائيل » .

وقد اكدت وزارة الخارجية الامريكية هذا الموقف نفسه في بيان دين راسك الذي صدر في ١٤ تموز / يوليو ١٩٦٧[(١١١)] مؤكداً ان قرار الجمعية العامة « كما قدم لم يعكس كلياً الوضع القائم ولا افضل الوسائل لمعالجته . . . ذلك ان هذه القرارات الادارية لا يمكن اعتبارها محددة لمستقبل الاماكن المقدسة او وضع القدس بالنسبة لها » .

وفي ٢١ ايار / مايو ١٩٦٨ امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على قرار مجلس الامن رقم ٢٥٢ الذي اكد ما جاء في قراري الجمعية العامة (القرار ٢٢٥٣ والقرار ٢٢٥٤) ودعا اسرائيل لالغاء جميع الاجراءات التي اتخذتها وان تمتنع عن اتخاذ اي تصرف من شأنه ان يغير وضع القدس[(١١٢)] . وقد كرر غولدبرغ في تبريره للتصويت الامريكي الموقف الامريكي السابق نفسه . والى جانب ذلك ذكر ان مشكلة مستقبل القدس تقع في نطاق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وفي نطاق مهمة يارنغ ، وانه لا يمكن معالجة مشكلة القدس منفصلة عن المظاهر الاخرى للموقف في الشرق الاوسط والتي يهتم بها القرار ٢٤٢ ، وانه لا بد من ايجاد تسوية سلمية ومقبولة ، اتفاقاً مع القرار ٢٤٢ ، تشمل كل مظاهر مشكلة الشرق الاوسط بما في ذلك القدس[(١١٣)] .

والخلاصة انه رغم ان ادارة جونسون لم تقدم تصوراً واضحاً لتسوية قضية القدس ، الا انه كان هناك ميل واضح من جانب هذه الادارة للاحتفاظ بالقدس موحدة . كذلك ايدت الولايات المتحدة الموقف الاسرائيلي الذي يدّعي ان التصرفات التشريعية والادارية

---

(١١١) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 57, no. 1466 (31 July 1967), p. 149.

(١١٢) Musallam, *United Nations Resolutions on Palestine, 1947-1972*, p. 14.

(١١٣) U.N., Security Council, «Official Records, 23rd Year, 1426 Meeting, 21 May 1968,» pp. 2-3.

ومن الجدير بالاشارة ان القرار (٢٤٢) لم يتضمن اية اشارة الى مشكلة القدس او كيفية التوصل لإتفاق بشأن مستقبلها .

التي اتخذتها اسرائيل في القدس لا تعدو ان تكون تصرفات إدارية مؤقتة لا ينجم عنها اي ضم للمدينة ، وبالتالي كانت الولايات المتحدة ترفض تأييد قرارات الامم المتحدة المختلفة التي طالبت اسرائيل بالغاء مثل هذه الاجراءات .

٢ ـ ادارة نيكسون وقضية القدس

يلاحظ انه لم تكن ثمة خلافات بين كل من البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية فيما يتعلق بالقدس . وقد استمر الموقف الامريكي في ظل ادارة نيكسون يقوم على اساس تجنب التعرض لموضوع القدس وعدم التقدم بمقترحات محددة بشأن مستقبلها ، وكانت النتيجة غياب هذه المشكلة من معظم الوثائق والبيانات الامريكية الرسمية . فقد كانت ورقة المبادىء العامة التي تقدمت بها الولايات المتحدة الى المحادثات الرباعية في ٢٤ آذار / مارس ١٩٦٩ خالية من اية اشارة لوضع القدس ، كما ان خطاب كل من روجرز في ٢٧ آذار / مارس ١٩٦٩ وسيسكو في ٢٣ نيسان / ابريل من العام نفسه لم يتعرضا لهذا الوضع ، فضلاً عن ان محادثات سيسكو في موسكو فيما بين ١٤ ـ ١٧ تموز / يوليو ١٩٦٩ لم تتناوله ايضاً . ومع ذلك ، فقد كان هناك اطار عام متفق عليه فيما يتعلق بالقدس وهو الابقاء عليها موحدة . فكان من بين المبادىء التي خلص اليها مجلس الامن القومي في اول شباط / فبراير ١٩٦٩ هو ان يكون للاردن دور مدني وديني في نطاق مدينة القدس الموحدة ، كما تضمنت النقاط التسع التي تقدمت بها الولايات المتحدة في نيسان / ابريل ١٩٦٩ كتلخيص لموقفها الى السفير يارنغ تأكيد دور اقتصادي ومدني وديني للاردن في مدينة القدس الموحدة(١١٤) كذلك اكد سيسكو هذا الخط العام في مشاوراته في واشنطن في حزيران / يونيو ١٩٦٩ مع السفير السوفياتي دوبرنين وفي المحادثات الرباعية التي عقدت في واشنطن في هذا الشهر(١١٥) .

وقد التزمت خطة روجرز في كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩ بهذا الموقف تجاه القدس . فقد ذكر روجرز في خطابه في ٩ كانون الاول / ديسمبر « ان وضع القدس يمكن ان يتحدد فقط من خلال اتفاق الاطراف المعنية ، وعلى وجه الخصوص اسرائيل والاردن اساساً ، آخذين بالاعتبار مصالح دول اخرى في المنطقة والمجتمع الدولي . ومع ذلك ، فنحن نؤيد مبادىء معينة نعتقد انها سوف تقدم اطاراً عادلاً لتسوية القدس . فنحن نؤمن بالذات بأن القدس يجب ان تكون مدينة موحدة ولا تكون فيها اية قيود على حركة الافراد والسلع ، بحيث تكون المدينة الموحدة مفتوحة لكل الاشخاص من كل

---

(١١٤) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 83-84 and 86.

(١١٥) *Arab Report and Record*, (16-31 May 1969), p. 213, and (16-30 June 1969), p. 266.

الاديان والجنسيات . كما ان الترتيبات الادارية للمدينة الموحدة يجب ان تأخذ باعتبارها مصالح كل سكانها والجماعات اليهودية والاسلامية والمسيحية ، مع وجود دور لكل من اسرائيل والاردن في الحياة المدنية والاقتصادية والدينية للمدينة »(١١٦) .

وبناء على ذلك فقد تضمنت خطة التسوية الاردنية ـ الاسرائيلية التي تقدمت بها الولايات المتحدة للمحادثات الرباعية في ١٨ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩ فقرتين بخصوص القدس(١١٧) . فقد ذكرت النقطة الثالثة من الخطة (وهي النقطة الخاصة بالحدود الآمنة) « ان تكون الحدود الآمنة المعترف بها قريبة من خطوط الهدنة باستثناء ما ورد في النقطة الرابعة » (وهي النقطة الخاصة بالقدس) الامر الذي يؤكد عدم عودة الوضع السابق للقدس . وتنص النقطة الرابعة على ان « تقوم الاردن واسرائيل بالعمل على التوصل الى اتفاق حول وضع مدينة القدس وحول الترتيبات النهائية بما فيها الحدود البلدية المتعلقة بالمدينة الموحدة . ويتفق الطرفان على ان للقدس وضعاً خاصاً ينطلق من المبادىء التالية : أ ـ يجب ان تكون مدينة موحدة بحيث لا تكون هناك اية قيود على حرية انتقال الاشخاص او السلع فيها ؛ ب ـ يجب الاّ تكون هناك اية قيود على حرية الوصول الى المدينة الموحدة لأي شخص من اي دين او جنسية ؛ ج ـ يجب ان تُراعي الترتيبات الادارية للمدينة الموحدة مصالح جميع سكانها ومصالح الطوائف اليهودية والاسلامية والمسيحية العالمية وان تضمن لحكومتي اسرائيل والاردن دورهما في الحياة المدنية والاقتصادية والدينية للمدينة » .

وقد اكد روجرز في مؤتمره الصحافي في ٢٣ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩(١١٨) ان هذه الصياغة فيما يتعلق بالقدس كانت متعمدة وان على الاطراف الاتفاق على الترتيبات النهائية بشأن القدس حيث ان الولايات المتحدة لا تريد ولا تنوي ان تقترح ما يجب ان يكون عليه الحل النهائي لمستقبل المدينة . واستمر هذا الموقف حتى عام ١٩٧٣ .

وعندما عرضت قضية القدس امام مجلس الامن في تموز / يوليو ١٩٦٩ بناء على شكوى الاردن عبر المندوب الامريكي شارلز يوست في بيانه امام المجلس في ١ تموز / يوليو عن قلقه بشأن الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لمصادرة اراضٍ في القدس وتدمير مساكن ومبانٍ لها اهمية تاريخية ودينية وتطبيق القانون الاسرائيلي على اجزاء من المدينة المحتلة موضحاً موقف الولايات المتحدة التي « تعتبر ذلك الجزء من القدس الذي اصبح تحت سيطرة اسرائيل في حزيران / يونيو ١٩٦٧ مثل مناطق اخرى احتلتها اسرائيل اراضي محتلة وبالتالي تخضع

---

(١١٦) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 62, no. 1593 (5 January 1970), p. 10.

(١١٧) *Arab Report and Record*, (16-31 December 1969), p. 549.

انظر ايضاً : سجل العالم العربي (بيروت) ، (تشرين الاول / اكتوبر ـ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩) ، ص ٦٥١ ـ ٦٥٢ .

(١١٨) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 62, no. 1594 (12 January 1970), p. 23.

لنصوص القانون الدولي الذي يحكم حقوق والتزامات السلطة المحتلة ومن بين تلك النصوص ما يلزم اسرائيل، كأي محتل بعدم اجراء تغيير في القوانين او في الادارة الا تلك التغييرات المؤقتة التي تتطلبها اعتبارات الامن »(١١٩) . وقد عبر يوست عن اسفه لأن« تصرفات اسرائيل في الجزء المحتل من القدس قد اختلفت عن ذلك ، الامر الذي يثير القلق حول الوضع النهائي للقدس الشرقية » . وكرر يوست في البيان نفسه اسف الحكومة الامريكية على مثل هذا العمل ، ثم كرر الموقف الامريكي السابق وهو عدم الاعتراف بأن هذه الاجراءات تحدد الوضع النهائي للقدس .

ويلاحظ ان الولايات المتحدة قد ايدت قرار مجلس الامن رقم ٢٦٧ الذي صدر بالاجماع في ٣ تموز / يوليو ١٩٦٩ بصدد القدس . وكان هذا القرار قد اعرب عن الاسف لفشل اسرائيل في احترام قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن ، ووجه اللوم العنيف لكل الاجراءات التي اتخذت لتغيير وضع مدينة القدس ، واكد ان الاجراءات التشريعية والادارية التي قامت بها اسرائيل والتي تهدف الى تغيير وضع القدس باطلة ولا يمكن ان تغير هذا الوضع . وقد دعا القرار اسرائيل ان تُلغي كل الاجراءات التي اتخذتها والتي قد تتجه لتغيير وضع المدينة(١٢٠) .

غير ان تأييد الولايات المتحدة لهذا القرار لم يمثل اي تغيير في الموقف الامريكي تجاه القضية . حيث امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على الفقرة الخامسة من القرار التي تصف الاعمال التي اتخذتها اسرائيل على انها اجراءات تتجه لتغيير وضع مدينة القدس ، وتدعو اسرائيل لالغاء هذه الاجراءات . وقد برر يوست هذا الامتناع على اساس ان لغة هذه الفقرة لا تتفق مع اللغة الواضحة في الفقرة السابقة من القرار التي تؤكد ان هذه الاجراءات لا يمكن ان تغير وضع المدينة . وقد اضاف يوست في نهاية بيانه امام المجلس « ان تأييد الولايات المتحدة للقرار لا يلزمها باتخاذ موقف محدد بعينه عند مناقشة المجلس لهذه القضية في المستقبل » ، الامر الذي يؤكد ان التصويت الامريكي على القرار على هذا النحو لم يمثل ايّ تغيير في الموقف الامريكي تجاه القدس ، ويؤكد استمرار تأييد الولايات المتحدة للموقف الاسرائيلي بشأن الاجراءات التشريعية والادارية التي قامت بها اسرائيل في المدينة(١٢١) .

وعندما عرضت مشكلة حريق المسجد الاقصى على مجلس الامن في ايلول / سبتمبر ١٩٦٩ ، كان الموقف الامريكي هو الامتناع عن التصويت على قرار المجلس رقم ٢٧١ الذي صدر في ١٥ ايلول / سبتمبر ١٩٦٩ . وكان القرار قد ادان فشل اسرائيل في احترام

---

(١١٩) U.N., Security Council, «Official Records, 24 th Year, 1483 Meeting, 1 July 1969,» pp. 11-12.
(١٢٠) Musallam, *United Nations Resolutions on Palestine, 1947-1972*, p. 116.
(١٢١) U.N., Security Council, «Official Records, 24th Year, 1485 Meeting, 3-4 July 1969,» p. 27.

القرارات السابقة بشأن القدس ودعاها لتنفيذ هذه القرارات . كذلك اكد القرار على ضرورة امتناع اسرائيل عن التصرف على نحو ينتهك القرارات السابقة والغاء كل الاجراءات التي اتخذت لتغيير وضع القدس(١٢٢) .

وقد ذكر شارلز يوست ان الولايات المتحدة رغم اسفها لحريق المسجد الاقصى لم ترحب بقرار المجلس نظراً لأنه ربط هذا الحادث بالصراع في الشرق الاوسط وتعرض لمشكلة وضع القدس التي كان المجلس قد بحثها في تموز / يوليو من العام نفسه(١٢٣) .

وفي ١٦ ايلول / سبتمبر ١٩٧١ اجتمع مجلس الامن مرة اخرى بناء على طلب الاردن لدراسة وضع القدس بسبب خرق اسرائيل المستمر لقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن بشأن القدس وبسبب تخطيط اسرائيل لضم مناطق جديدة حول القدس . وقد اتخذ المندوب الامريكي جورج بوش موقفاً متشدداً ضد اسرائيل وذلك كما اتضح من بيانه في ٢٥ ايلول / سبتمبر ١٩٧١(١٢٤) ، حيث اكد « اسف الولايات المتحدة لفشل اسرائيل في احترام التزاماتها في ظل اتفاقية جنيف الرابعة فضلاً عن ان تصرفاتها تتناقض وروح هذه الاتفاقية ونصوصها » . كذلك عبر بوش عن الاسف لكون التصرفات الاسرائيلية في الجزء المحتل من القدس قد اثار القلق حول الوضع النهائي للقدس، بل ذهب بوش في بيانه الى القول بأن الولايات المتحدة قد « ناقشت المسألة مع حكومة اسرائيل في عدد من المناسبات ، مركزة على الحاجة الى الاخذ بالاعتبار حساسيات واهتمامات الاطراف الاخرى ، وللاسف كانت استجابة اسرائيل مخيبة للآمال » .

وقد ايدت الولايات المتحدة القرار رقم ٢٩٨ الذي اتخذه مجلس الامن في ٢٥ ايلول / سبتمبر بشأن القدس ، رغم انه لم يختلف عن قرارات المجلس السابقة « من حيث تأكيده بأن التصرفات التي قامت بها اسرائيل لتغيير وضع القدس باطلة ومطالبته اسرائيل الغاء كل الاجراءات التي اتخذتها . . . »(١٢٥)، وان كان بوش قد ذكر في بيانه ان الولايات المتحدة قد ايدت القرار ، « ليس لأننا نوافق على كل نص فيه، فبعض العناصر قد سببت لنا صعوبات ، ولكننا ايدنا هذا القرار لكي نؤكد اهتمامنا بعدم القيام بأي تصرف في القدس من شأنه ان يضر بالتسوية النهائية والسلمية »(١٢٦) .

ويبدو ان السبب الذي اضطرت معه الولايات المتحدة الى تأييد قرار مجلس الامن هو القلق الذي ساد بين اعضاء الامم المتحدة ازاء التصرفات الاسرائيلية في القدس وتجاهل

---

(١٢٢) Musallam, Ibid., p. 117.

(١٢٣) U.N., Security Council, «Official Records, 24th Year, 1511 Meeting, 15 September 1969,» p.7.

(١٢٤) U.N., Security Council, «Official Records, 26th Year, 1582 Meeting, 25 September 1971,» p. 23.

(١٢٥) Musallam, *United Nations Resolutions on Palestine, 1947-1972*, p. 118.

(١٢٦) U.N., Security Council, «Official Records, 26th Year, 1582 Meeting, 25 September 1971,» p. 33.

اسرائيل لقرارات الامم المتحدة ، فضلاً عن الموقف الاسرائيلي المتعنت قبل ذلك من مذكرة يارنغ في شباط / فبراير ١٩٧١ فيما يتعلق بالانسحاب ، بحيث كان من الصعب على الولايات المتحدة الاستمرار في تأييد اسرائيل في الامم المتحدة بشأن قضية القدس دون قيد او شرط .

رابعاً : حقوق الشعب الفلسطيني

منذ تفجر الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، كان الموقف الامريكي هو النظر الى القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني كقضية لاجئين وبالتالي عدم الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وقد حاولت الولايات المتحدة في الفترة السابقة على حرب ١٩٦٧ التقدم بحلول لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين تقوم على اساس السماح بعودة عدد من اللاجئين الى اسرائيل ، ودفع تعويضات للاجئين الآخرين وتشجيع توطينهم في المناطق التي يعيشون فيها . وكان من ابرز هذه المحاولات مشروع اريك جونستون عام ١٩٥٥ ومشروع د. جوزيف جونسون عام ١٩٦٢(١٢٧) . ويمكن دراسة الموقف الامريكي من هذه القضية في فترة الدراسة في كل من ادارتي جونسون ونيكسون على النحو التالي :

١ ـ ادارة جونسون وحقوق الشعب الفلسطيني

ادت حرب ١٩٦٧ الى تفاقم المشكلة الفلسطينية ، فقد كانت هناك مشكلة الفلسطينيين الذين نزحوا من اراضيهم نتيجة الحرب والذين بلغوا اكثر من ٣٠٠,٠٠٠ شخص ، فضلاً عن القضية الفلسطينية التي كانت موجودة اصلاً منذ عام ١٩٤٨ .

وبالنسبة للبعد الاول من مشكلة حقوق الشعب الفلسطيني ، الخاصة بالفلسطينيين الذين نزحوا من الاراضي المحتلة في حرب ١٩٦٧ ، فقد كان الموقف الامريكي هو مطالبة اسرائيل باعادة هؤلاء الفلسطينيين(١٢٨) . وقد ايدت الولايات المتحدة قرار مجلس الامن رقم ٢٣٧ الصادر في ١٤ حزيران / يونيو ١٩٦٧ الذي دعا في فقرته الاولى حكومة اسرائيل

---

(١٢٧) Stookey, *America and the Arab States*, pp. 122-124.
انظر ايضاً : محمد السعيد ابراهيم ، اسرائيل في التصور الامريكي (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، ١٩٧٩) ، ص ١٤٥ ـ ١٤٧ ، وعلي الدين هلال ، مشروعات الدولة الفلسطينية (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، ١٩٧٨) ، ص ٥٩ ـ ٦٠ .

(١٢٨) Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 226, and «Secretary Rusk's News Conference of September 8,» (Dean Rusk's Press Conference of 8 September, 1967) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 57, no. 1474 (25 September 1967), p. 388.

الى ان « تضمن الحماية والامن لسكان الاراضي التي تمت فيها العمليات العسكرية وتسهيل العودة لهؤلاء السكان الذين تركوا هذه المناطق عند اندلاع القتال »(١٢٩) . وقد اكد آرثر غولدبرغ هذا الموقف في بيانه امام المجلس في ١٣ حزيران / يونيو(١٣٠) . كذلك ايدت الولايات المتحدة قرار الجمعية العامة رقم ٢٢٥٢ الصادر في ٤ تموز / يوليو ١٩٦٧ والذي اكد مبادىء قرار مجلس الامن رقم ٢٣٧ نفسها ، فضلاً عن القرار رقم ٢٣٤١ الذي اصدرته الجمعية العامة في ١٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٧ والذي اكد في القسم (ب) قرار الجمعية العامة رقم ٢٢٥٢ ، والقرار رقم ٢٤٥٢ الذي صدر في ١٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٨ والذي دعا حكومة اسرائيل لأن تتخذ خطوات فورية وفعّالة من اجل اعادة السكان الذين نزحوا منذ اندلاع القتال(١٣١) .

وقد اكد دين راسك هذا الموقف نفسه في الرسالة التي وجهها الى اللجنة التنفيذية لتبرعات الطوارىء الخاصة بالشرق الادنى(١٣٢) . كذلك ذكر لوشيوس باتل مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا في خطابه امام الكونغرس اليهودي الامريكي في ١٦ ايار / مايو ١٩٦٨ ان « هناك اسباباً سياسية وانسانية تدعو حكومة اسرائيل لأن تسمح ـ مع ضمانات امن ضرورية ـ بعودة اللاجئين لحياتهم الطبيعية في الاراضي المحتلة »(١٣٣) .

واذا كان هذا هو الموقف الامريكي بالنسبة لعودة لاجئي حرب ١٩٦٧ ، فإن موقف الولايات المتحدة من السياسة الاسرائيلية تجاه سكان الاراضي المحتلة كان مختلفاً . فقد امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على قرار مجلس الامن رقم ٢٥٨ الصادر في ٢٧ ايلول / سبتمبر ١٩٦٨ والذي عبّر عن قلق المجلس بشأن حماية وامن سكان الاراضي العربية الواقعة تحت الاحتلال العسكري الاسرائيلي وطالب بارسال مبعوث خاص لتقصي الوضع في هذه الاراضي المحتلة(١٣٤) . كذلك رفضت قرار الجمعية العامة رقم ٢٤٤٣ الصادر في ١٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٨ ، الذي اكد نصوص اتفاقية جنيف الخاصة بحماية المدنيين في وقت الحرب وقرار المؤتمر الدولي لحقوق الانسان في ٧ ايار / مايو ١٩٦٨ والذي عبر عن القلق لانتهاك اسرائيل لحقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة ، وقد

---

(١٢٩) Musallam, *United Nations Relations on Palestine, 1947-1972*, p. 112.

(١٣٠) U.N. Security Council, «Official Records, 22nd Year, 1358 Meeting, 13 June 1967,» pp.9-12.

(١٣١) Musallam, Ibid., pp. 67-68, 71-72 and 74.

(١٣٢) «Near East Emergency Donations,» *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 52, no. 1539 (23 December 1968), p. 662.

(١٣٣) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 58, no. 1510 (3 June 1968), p. 711.

(١٣٤) Musallam, *United Nations Relations on Palestine, 1947-1972*, p. 115.

طالب قرار الجمعية العامة بانشاء لجنة خاصة للتحقيق في اعمال اسرائيل التي تؤثر في الحقوق الانسانية لسكان الاراضي المحتلة[١٣٥] .

اما بالنسبة لقضية حقوق الشعب الفلسطيني بصفة عامة ، فقد استمرت ادارة جونسون في الالتزام بالموقف الامريكي السابق وهو معالجة هذه القضية كقضية لاجئين . فقد كان الرأي السائد في ذلك الوقت هو ان الولايات المتحدة يمكن على احسن تقدير ان تتعامل مع الفلسطينيين من خلال الملك حسين وكمشكلة انسانية تخص اللاجئين، حيث ان الاعتراف بالمطالب القومية الفلسطينية يعقد القضايا الاخرى الخاصة بالاراضي والسيادة . كذلك كان هناك اعتقاد بأن معظم الفلسطينيين يفضلون الحصول على درجة من الاستقلال الذاتي في الضفة الغربية وغزة ، وان ذلك يمكن ان يتحقق بسهولة اكثر تحت زعامة الملك حسين ، مع توقع اختفاء او القضاء على العناصر الفلسطينية المتطرفة من جانب الملك حسين بعد التوصل الى تسوية[١٣٦] .

وقد تأكد الموقف الامريكي الخاص بالنظر للقضية الفلسطينية كمشكلة لاجئين من البيانات الرسمية للمسؤولين الامريكيين في ذلك الوقت ومن الموقف الامريكي في الامم المتحدة .

فقد ذكر جونسون في خطابه في ١٩ حزيران / يونيو ١٩٦٧[١٣٧] ان تحقيق العدالة للاجئين شرط اساسي للتسوية ، كما اكد غولدبرغ هذا المبدأ في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة في ٢٠ حزيران / يونيو ١٩٦٧ ، كما نص عليه في مشروع القرار الذي قدمه في ذلك اليوم[١٣٨] . كذلك تكرر هذا المبدأ في بيانات غولدبرغ امام الجمعية العامة في ٣ تموز / يوليو ١٩٦٧ ، وفي ٢١ ايلول / سبتمبر ١٩٦٧ ، كما اكد في بيانه في ٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٧ ان حل مشكلة اللاجئين يجب ان يكون جزءاً من التسوية السلمية[١٣٩] . واكد جونسون مبدأ العدالة للاجئين نفسه في خطابه في ١٠ ايلول / سبتمبر ١٩٦٨[١٤٠] . وقد اشتملت المقترحات التي تقدم بها راسك لمحمود رياض من اجل تسوية مصرية ـ اسرائيلية سؤال كل لاجيء للاختيار بين العودة او الحصول على

---

(١٣٥) Ibid., pp. 72-73.

(١٣٦) Quandt, «The Middle East Conflict in U.S. Strategy, 1970-71,» p. 46.

(١٣٧) *United States Policy in the Near East Crisis*, p. 6.

(١٣٨) Ibid., pp. 8 and 11.

(١٣٩) U.N., Security Council, «Official Records, 22nd Year, 1373 Meeting, 9 November 1967,» pp. 17-20.

(١٤٠) *United States Policy in the Near East Crisis*, p. 16.

تعويض[١٤١] . اما المذكرة الامريكية للاتحاد السوفياتي في ١٥ كانون الثاني / يناير ١٩٦٩ فلم تتعرض لمشكلة اللاجئين وانما تعرضت للمقاومة الفلسطينية ، اذ نادت بضرورة وقف التصاعد الخطير للارهاب العربي في المنطقة[١٤٢] .

وتمشياً مع هذا الموقف تجاه القضية الفلسطينية ، فقد ايدت الولايات المتحدة قراري الجمعية العامة رقم ٢٣٤١ الصادر في ١٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٧ ، ورقم ٢٤٥٢ الصادر في ١٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٨ ، اللذين عبّرا عن اسف الجمعية العامة لعدم تنفيذ الفقرة ١١ من قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ لعام ١٩٤٨ الخاصة بالعودة او التعويض ولاحظا خطورة مشكلة اللاجئين ودعوا الى تأييد جهود وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين[١٤٣] .

٢ ـ ادارة نيكسون وحقوق الشعب الفلسطيني

لم تتغير السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية في عهد نيكسون . فقد اكد روجرز في خطابه في ٢٧ آذار / مارس ١٩٦٩ ضرورة التسوية العادلة لمشكلة اللاجئين[١٤٤] كذلك اكد جوزيف سيسكو في خطابه في ٢٣ نيسان / ابريل ١٩٦٩[١٤٥] على التسوية العادلة لهذه المشكلة على اساس قرارات الامم المتحدة السابقة التي تُعطي هؤلاء اللاجئين حق الاختيار بين العودة او التعويض . وبينما لم يتم ذكر هذا المبدأ في وثيقة ٢٤ آذار / مارس التي تقدمت بها الولايات المتحدة للمحادثات الرباعية عام ١٩٦٩ ، فقد تم تأكيده في الملخص الذي قدمته الولايات المتحدة لموقفها للسفير يارنغ في ابريل من العام نفسه[١٤٦] .

وقد تضمنت المقترحات الامريكية التي تقدم بها جوزيف سيسكو الى السفير السوفياتي دوبرنين في ٢٦ ايار / مايو ١٩٦٩ ضرورة التسوية العادلة لمشكلة اللاجئين ، بحيث يقبل الطرفان (مصر واسرائيل) ان يكون للاجئي حرب ١٩٤٨ الذين يوجدون تحت حماية اللجنة الدولية لاغاثة اللاجئين حق الاختيار بين العودة لاسرائيل او توطينهم مع

---

(١٤١) انظر : رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ ـ ١٩٧٨ : البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط ، ص ١٨٠ ـ ١٨١ .

(١٤٢) *Arab Report and Record,* (16-31 January 1969), p. 47.

(١٤٣) Musallam, *United Nations Resolutions on Palestine, 1947-1972,* pp. 71-72 and 74.

(١٤٤) *U.S. Department of State Bulletin,* vol. 60, no. 1555 (14 April 1969), pp. 305-306.

(١٤٥) *United States Policy in the Near East Crisis,* p. 27.

(١٤٦) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976,* pp. 84 and 86.

التعويض ، كذلك بحيث يتفق الطرفان على انه من اجل تحقيق هذه التسوية من الضروري ان تتم الموافقة على شروط واجراءات تتم من خلالها العودة والتوطين ، كما يتفقان على عدد اجمالي من الاشخاص الذين تتقرر عودتهم ، وعدا ذلك يتفق الطرفان على ان يخوّل السفير يارنغ الاشراف على هذه الاجراءات والشروط من جانب مصر واسرائيل والاطراف الاخرى بما في ذلك على وجه التحديد حكومة الاردن التي قد يقرر السفير يارنغ اشتراكها كأمر ضروري ومرغوب فيه ، واخيراً يتفق الطرفان على عدم تأجيل اتمام الاتفاق النهائي لتسوية الصراع لحين تحقيق تسوية لقضية اللاجئين(١٤٧) .

وبصفة عامة كان الموقف الامريكي من مشكلة اللاجئين في المحادثات الثنائية والرباعية هو منحهم حق الاختيار بين العودة والتعويض ، على اساس الاتفاق على حصة نسبية سنوية في حالة العودة على الّا تؤجل التسوية النهائية للصراع الى حين تسوية مشكلة اللاجئين(١٤٨) .

وقد اكد روجرز في خطابه في ٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩(١٤٩) الموقف الامريكي السابق نفسه وهو « انه لا يمكن ان يكون هناك سلام دائم بدون تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين الذين تركتهم حربا ١٩٤٨ و١٩٦٧ بدون مأوى » وان « التسوية العادلة لهذه المشكلة يجب ان تأخذ باعتبارها رغبات وآمال اللاجئين والاهتمامات المشروعة للحكومات في المنطقة » .

وقد تضمنت الخطة الامريكية الخاصة بتسوية اردنية ـ اسرائيلية في ١٨ كانون الاول / ديسمبر ان يقبل الطرفان ـ لتحقيق حل عادل لمشكلة اللاجئين ـ مبدأ اختيار اللاجئين بين العودة لاسرائيل او التوطين مع التعويض ، ويتفق الطرفان على الحاجة العملية لتنفيذ مثل هذه الاتفاقية بنصوص متفق عليها بينهما بما ينص على الترتيبات التي يتم بموجبها العودة او التوطين وكذلك عدد الاشخاص الذين يتم عودتهم او توطينهم سنوياً بقصد تطبيق قرار الامم المتحدة بالنسبة للاجئين ، وبحيث لا ينتظر تنفيذ البنود الاخرى من الاتفاق النهائي لتسوية الصراع ككل تنفيذ حل مشكلة اللاجئين(١٥٠) .

وقد اتسق الموقف الامريكي في الامم المتحدة مع هذا الاتجاه العام للموقف الامريكي تجاه حقوق الشعب الفلسطيني .

---

(١٤٧) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، مصر وامريكا ، ص ٥٤ .

(١٤٨) *Arab Report and Record,* (1-15 January 1970), p. 50, and (16-31 January 1970), p. 77.

(١٤٩) *U.S. Department of State Bulletin,* vol. 62, no. 1593 (5 January 1970), pp. 9-10.

(١٥٠) سجل العالم العربي (بيروت) ، (تشرين الاول / اكتوبر ـ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩) ، ص ٦٥١ ـ ٦٥٢ .

أ ـ فقد اكد المندوب الامريكي في الجمعية العامة في ٢٥ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٩ ضرورة تطوير حل عادل لمشكلة اللاجئين في اطار قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ مؤكداً التأييد الامريكي المستمر لوكالة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين(١٥١) .

وبناء على ذلك ، فقد ايدت الولايات المتحدة القسم (١) من قرار الجمعية العامة رقم ٢٥٣٥ الصادر في ١٠ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩ الذي عبّر عن الاسف لعدم تنفيذ قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ الصادر في ١١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٤٨ فيما يتعلق باعادة او توطين اللاجئين ، ودعا الى تأييد وكالة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين . وكذلك ايدت الولايات المتحدة القسم (٣) من القرار الذي يدعو الى تأييد جهود هذه الوكالة . بينما عارضت القسم (٢) من القرار نفسه الذي اعترف بأن مشكلة لاجئي فلسطين قد نشأت نتيجة حرمانهم من حقوقهم في ظل ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان وعبر عن قلقه بشأن اعمال اسرائيل ضد اللاجئين وسكان الاراضي المحتلة مؤكداً قرارات الجمعية العامة السابقة التي تدعو لعودة السكان الذين نزحوا منذ اندلاع الحرب . وقد اوضح المندوب الامريكي(١٥٢) ان الولايات المتحدة ترفض اساساً الفقرة العملية الاولى من هذا القسم التي تؤكد « حقوق شعب فلسطين » وكذلك الفقرة الثالثة التي تطلب من مجلس الامن اتخاذ الاجراءات الفعّالة وفقاً لنصوص الميثاق لضمان تنفيذ هذه القرارات .

ب ـ كذلك امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على قرار الجمعية العامة رقم ٢٥٤٦ الصادر في ١١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩ الذي يؤكد قرارات الجمعية العامة السابقة المتعلقة بانتهاك اسرائيل للحقوق الانسانية في الاراضي المحتلة، ويدين سياسات واعمال العقاب الجماعي وترحيل سكان الاراضي المحتلة ويدعو اسرائيل للامتناع عن اعمال القمع والالتزام باتفاقية جنيف والاعلان العالمي لحقوق الانسان ، كما يطالب اللجنة الخاصة المكلفة بالتحقيق في اعمال اسرائيل ان تأخذ باعتبارها هذا القرار(١٥٣) .

ج ـ وقد رفضت الولايات المتحدة قرار الجمعية العامة رقم ٢٦٤٩ الصادر في ٣٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٠(١٥٤) الذي يؤكد شرعية كفاح الشعوب الخاضعة تحت

---

(١٥١) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 62, no. 1594 (12 January 1970), p. 47.

(١٥٢) Ibid., pp. 49-50; See «The Text of the Resolution,» in: Musallam, *United Nations Resolutions on Palestine, 1947-1972*, pp. 75-76.

(١٥٣) Musallam, Ibid., p. 77.

(١٥٤) Ibid., pp. 79-80.

السيطرة الاستعمارية وحقها في تقرير مصيرها ويدين تلك الحكومات التي تنكر حق تقرير المصير للشعوب المعترف لها بهذا الحق خصوصاً شعبي جنوب افريقيا وفلسطين .

د ـ وبينما أيدت الولايات المتحدة القسم (أ) من قرار الجمعية العامة رقم ٢٦٧٢ الصادر في ٨ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٠ الذي يلاحظ عدم التقدم في تنفيذ قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ بشأن اللاجئين ، وكذلك القسم (ب) من القرار نفسه الذي يؤيد جهود وكالة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين ، والقسم (د) الذي يدعو اسرائيل لاتخاذ خطوات فعّالة لعودة الافراد الذين نزحوا من ديارهم ، فقد رفضت القسم (جـ) من القرار الذي يعترف لشعب فلسطين بحق تقرير المصير وفقاً لميثاق الامم المتحدة ويقرر ان احترام حقوق شعب فلسطين عنصر اساسي في اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط(١٥٥). وقد ذكر المندوب الامريكي في تبريره لهذا التصويت(١٥٦) ان الولايات المتحدة ، وان كانت توافق على فكرة احترام حقوق الفلسطينيين كعنصر اساسي في اقامة سلام عادل ودائم على اساس القرار ٢٤٢ ، الا انها لا توافق على القرار لمطالبته بتطبيق مبدأ حق تقرير المصير على عضو ذي سيادة او اكثر من اعضاء الامم المتحدة الامر الذي يشوه او يحرّف مبدأ حق تقرير المصير كما جاء في ميثاق المنظمة (الذي يرى المندوب الامريكي انه ينطبق فقط على الاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ويتحدّى حقوق السيادة المشروعة للدول) .

هـ ـ وقد صوتت الولايات المتحدة ضد قرار الجمعية العامة رقم ٢٧٢٧ في ١٥ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٠ الذي يدعو اسرائيل لتنفيذ توصيات اللجنة الخاصة بالتحقيق في اعمال اسرائيل التي تؤثر في الحقوق الانسانية لسكان الاراضي المحتلة ويطالب اللجنة بالاستمرار في عملها(١٥٧) .

و ـ كذلك صوتت الولايات المتحدة ضد قرار الجمعية العامة رقم ٢٧٨٧ في ٦ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧١ الذي يؤكد شرعية الصراع من اجل حق تقرير المصير من جانب الشعوب الخاضعة لسيطرة استعمارية واجنبية بما في ذلك شعب فلسطين(١٥٨) . وفي التصويت المنفصل الذي تم على كل من الفقرة (٨) من مقدمة القرار والفقرة العملية الاولى فيه ، كان الموقف الامريكي هو التصويت ضد اضافة كلمات « والشعب الفلسطيني » في

---

(١٥٥) Ibid., pp. 81-82.

(١٥٦) U.N., General Assembly, «Official Records, 25th Session, 1921 Meeting, 8 December 1970,» p. 10.

(١٥٧) Musallam, *United Nations Resolutions on Palestine, 1947-1972*, p. 83.

(١٥٨) Ibid., pp. 84-85.

الفقرة الثامنة من المقدمة التي « تؤكد حقوق كل الشعوب وخاصة شعوب زمبابوي وناميبيا ، وانغولا وموزنبيق وغينيا بيساو والشعب الفلسطيني ، في الحرية والمساواة وحق تقرير المصير ، وشرعية صراعها من اجل استعادة هذه الحقوق » . كذلك كانت الولايات المتحدة ضد اضافة كلمات « كذلك الشعب الفلسطيني » في الفقرة العملية الاولى التي « تؤكد شرعية صراع الشعوب من اجل حق تقرير المصير والحرية من السيطرة الاستعمارية والاجنبية خصوصاً في جنوب افريقيا وعلى وجه التحديد شعوب زمبابوي وناميبيا وانغولا وموزنبيق وغينيا بيساو ، كذلك الشعب الفلسطيني »(١٥٩) .

ز ـ كذلك بينما ايدت الولايات المتحدة كلاً من القسم (أ) من قرار الجمعية العامة رقم ٢٧٩٢ الصادر في ٦ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧١ الذي يعبر عن الاسف لعدم تطبيق القرار ١٩٤ والقسم (ب) الذي يؤيد جهود وكالة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين ، والقسم (هـ) الذي يعبر عن القلق لعدم عودة السكان الذين نزحوا نتيجة حرب ١٩٦٧ ، فإنها رفضت القسم (د) من القرار الذي يعترف بحق شعب فلسطين في تقرير المصير ، ويعبر عن قلقه بأن هذا الشعب لم يسمح له بالتمتع بحقوقه وبممارسة حقه في تقرير المصير . كذلك امتنعت عن التصويت على القسم (ج) من القرار الذي يستنكر قيام اسرائيل بهدم المخيمات وترحيل اللاجئين في غزة ويدعوها للامتناع عن تلك الاعمال واتخاذ خطوات لاعادة هؤلاء اللاجئين الى مخيماتهم(١٦٠) . وقد دافع المندوب الامريكي عن الموقف الاسرائيلي وبرره بأنه كان نتيجة للعدد الكبير من اعمال الارهاب التي قد تمت في منطقة غزة(١٦١) .

ح ـ وفي ٢٠ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧١ رفضت الولايات المتحدة قرار الجمعية العامة رقم ٢٨٥١ الذي يطلب من اللجنة الخاصة التحقيق في اعمال اسرائيل التي تؤثر في الحقوق الانسانية لسكان الاراضي المحتلة ، ويدعو اسرائيل لأن توقف فوراً وتمتنع عن القيام باعمال مثل ضم اجزاء من الاراضي المحتلة ومصادرة الاملاك وترحيل سكان الاراضي المحتلة والالتزام بنصوص اتفاقية جنيف الخاصة بحماية المدنيين في وقت الحرب لعام ١٩٤٩(١٦٢) .

ط ـ كذلك صوتت الولايات المتحدة ضد قرار الجمعية العامة رقم ٢٩٥٥ الذي

---

(١٥٩) U.N., General Assembly, Official Records, 26th Session, 2001 Meeting, 6 December 1971," p. 9.

(١٦٠) Musallam, *United Nations Resolutions on Palestine, 1947-1972*, pp. 86-89.

(١٦١) U.N., General Assembly, "Official Records, 26th Session, 2001 Meeting, 6 December 1971," p. 14.

(١٦٢) Musallam, Ibid., p. 91.

صدر في ١٢ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٢ والذي يؤكد القرار قم ٢٧٨٧ ويعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها(١٦٣) .

ك ـ وقد امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على القسم (ج) من القرار رقم ٢٩٦٣ الذي اصدرته الجمعية العامة في ١٣ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٢(١٦٤) والذي يأسف بشدة لاعمال اسرائيل ضد مخيمات اللاجئين في غزة وترحيل السكان بما يتعارض مع نصوص اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ . وقد برر المندوب الامريكي التصرفات الاسرائيلية في غزة على اساس اعتبارات الامن(١٦٥) ، كذلك امتنعت عن التصويت على القسم (د) من القرار الذي يؤكد حق السكان الذين نزحوا في العودة الى ديارهم ومخيماتهم ، ويدعو اسرائيل لاعادة هؤلاء الاشخاص ويطالبها بالامتناع عن الاجراءات التي تؤثر في الهيكل المادي والجغرافي والديموغرافي للاراضي . وقد ذكر المندوب الامريكي انه على الرغم من التأييد الامريكي لضرورة عودة هؤلاء الاشخاص ، فإنه لم يتم تأييد القرار نظراً لما يدعيه من خرق اسرائيل لنصوص اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ دون دعوة الاطراف الاخرى لاحترام هذه الاتفاقية . هذا وقد صوتت الولايات المتحدة ضد القسم (هـ) من القرار نفسه الذي يؤكد حق شعب فلسطين في تقرير المصير وفقاً لميثاق الامم المتحدة . وقد ايدت الولايات المتحدة كالعادة قسمي القرار (أ وب) اللذين يؤيدان جهود وكالة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين ويعبران عن الاسف لعدم تنفيذ القرار ١٩٤ .

ل ـ كذلك لم تؤيد الولايات المتحدة قرار الجمعية العامة رقم ٣٠٠٥ الصادر في ١٥ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٢ الذي يطالب اسرائيل بالغاء والتوقف عن كل السياسات التي من شأنها انتهاك الحقوق الانسانية لسكان الاراضي المحتلة ويطالب اللجنة الخاصة بأن تحقق في اعمال اسرائيل(١٦٦) .

ويثار التساؤل في هذا الشأن عن اثر بروز حركة المقاومة الفلسطينية بعد حرب ١٩٦٧ والصدى الذي احدثته من حيث بداية الاهتمام بحقوق الشعب الفلسطيني على المستوى الدولي على الموقف الامريكي تجاه هذه القضية .

يلاحظ في هذا الصدد ان البيت الابيض لم يغير موقفه بشأن القضية الفلسطينية واستمر ينظر اليها كقضية لاجئين ، اذ استمرت الوثائق الرسمية للبيت الابيض مثل تقارير

---

(١٦٣) Ibid., p. 196.

(١٦٤) Ibid., pp. 197-199.

(١٦٥) U.N., General Assembly, «Official Records, 28th Session, 2108 Meeting, 13 December 1972,» pp. 27-28.

(١٦٦) Musallam, *United Nations Resolutions on Palestine, 1947-1972*, pp. 201-202.

الرئيس الامريكي عن السياسة الخارجية تتحدث عن الآمال المشروعة « للاجئين »(١٦٧) . بل ان نيكسون في مذكرته التي ارسلها لغولدا مائير في ٢٤ تموز / يوليو ١٩٧٠ لحثها على قبول مبادرة وقف اطلاق النار قد اعترف بالحاجة الى المحافظة على يهودية اسرائيل مؤكداً ان اسرائيل لن تجبر على قبول تسوية لمشكلة اللاجئين ينجم عنها تغيير الصفة اليهودية للدولة او تهديد امنها(١٦٨) .

اما وزارة الخارجية ، فقد كان هناك تغير وإن كان طفيفاً في موقفها تجاه القضية الفلسطينية اتضح ذلك من تصريحات بعض مسؤوليها . فقد ذكر جوزيف سيسكو في مقابلة تليفزيونية في ١٢ تموز / يوليو ١٩٧٠ « ان السلام الدائم يجب ان يتضمن الحقوق والمطالب العادلة « للفلسطينيين » ، كما ان مصالحهم يجب ان يتم تمثيلها في المفاوضات »(١٦٩) (ويلاحظ هنا استخدامه لكلمة « الفلسطينيين » بدلاً من « اللاجئين ») ، بل ان سيسكو كان قد ذكر بعد زيارته للشرق الاوسط في نيسان / ابريل ١٩٧٠ « انه لا بد من اهتمام اكثر بالحركات السياسية الفلسطينية ، ليس لاضفاء شرعية على ما تمارسه من اعمال ارهابية ، وانما لممارسة ضوابط اكثر فعالية »(١٧٠) .

ويقول محمود رياض في مذكراته ان دونالد برغس ، المسؤول عن المصالح الامريكية في القاهرة، في مقابلته مع السفير صلاح جوهر وكيل وزارة الخارجية في٢٥حزيران/يونيو ١٩٧٠ قد ذكر ان وزارة الخارجية الامريكية قد كلفته بأن يوضح ان « الولايات المتحدة تعترف بأن الفلسطينيين يمثلون طرفاً مهماً ، يجب ان تؤخذ اهتماماته في الحساب عند اي تسوية »(١٧١) . كذلك ذكر جون كينغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية في ١٥ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٠ ان « الفلسطينيين يجب ان يكونوا شركاء في السلام ويجب وضع مصالحهم وآمالهم المشروعة موضع الاعتبار » . غير انه اضاف انه « ليست لدينا افكار مسبقة بشأن الشكل الذي قد تأخذه المشاركة الفلسطينية »(١٧٢) .

وقد لخّص سيسكو موقفه من القضية الفلسطينية في مقابلة مع التليفزيون الاسرائيلي

---

(١٦٧) *Arab Report and Record,* (15-28 February 1971), p. 126.

(١٦٨) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976,* p. 102, and Safran, *Israel: The Embattled Ally,* p. 446.

(١٦٩) Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Midle East,* p. 113.

(١٧٠) Ibid., p. 95, and *U.S. Department of State Bulletin,* vol. 62, no. 1614 (1 June 1970), p. 693.

(١٧١) رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ ـ ١٩٧٨ : البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط ، ص ٢٤٠ .

(١٧٢) *Arab Report and Record,* (1-15 October 1970), p. 570.

في ١٣ آب / اغسطس ١٩٧٣[١٧٣] في اجابته عن سؤال عن امكانية قيام دولة فلسطينية حيث ذكر « لم نتبنَّ ايّ نوع من الموقف ازاء الشكل الفيدرالي للحل الذي تحدث عنه الملك حسين منذ عام ، او ما يسمّى بالكيان الفلسطيني الذي يتحدث عنه بعض الزعماء الفلسطينيين او الدولة الفلسطينية التي ظهرت تكراراً في البيانات الاخيرة لوزير الخارجية المصري داخل وخارج مجلس الامن ، فليس لدينا اي موقف اساسي محدد في هذا الشأن . ان ما ذكرناه هو ان مصالح الشعب الفلسطيني لا بد من اخذها بالاعتبار في اي حلّ » .

وهكذا يمكن تلخيص الموقف الامريكي من القضية الفلسطينية في فترة الدراسة بأنه كان يقوم على استمرار النظر الى هذه القضية كقضية لاجئين . ورغم انه بدأت تظهر هناك بعض الاصوات التي تؤيد « الحقوق والآمال المشروعة للفلسطينيين » وبالذات في وزارة الخارجية ، الا انه لم يكن لدى هؤلاء تصور واضح لامكانية مشاركة الفلسطينيين في التسوية ، فبصفة عامة كان الموقف الامريكي يقوم على رفض التفاوض مع الفلسطينيين او حتى قبول تمثيل مصالحهم بواسطة الحكومات العربية[١٧٤] . هذا فضلاً عن رفض الجهود الدولية التي بذلت من اجل الاعتراف للشعب الفلسطيني بحق تقرير مصيره .

---

(١٧٣) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 69, no. 1783 (27 August 1973), p. 309.

(١٧٤) Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East*, p. 305.

الفصل الثامن

تنفيذ السياسة الامريكية

ادت الحرب العربية ـ الاسرائيلية في حزيران / يونيو ١٩٦٧ الى اعادة ترتيب الاولويات في السياسة الامريكية تجاه الصراع . فبينما كان حصر النفوذ السوفياتي في المنطقة قد حظي بالاولوية الاولى لدى صانعي السياسة الامريكية قبل الحرب ، فإن محاولة تسوية الصراع ومنع نشوب حرب اخرى اصبحت تحتل المكانة الاولى لدى صانعي السياسة بعد الحرب وذلك خوفاً من حدوث مواجهة امريكية ـ سوفياتية في المنطقة ، مع عدم التخلي بطبيعة الحال عن محاولة منع السوفيات من السيطرة على المنطقة[١] .

واصبحت الادوات المتاحة التي يمكن استخدامها لتنفيذ هذه السياسة هي :

١ ـ الاداة الدبلوماسية وذلك للتوصل الى تسوية الصراع او على الاقل لمنع نشوب حرب اخرى . كما ان استخدام هذه الاداة كان من شأنه ـ كما رأى البعض ، خاصة في وزارة الخارجية ـ الحد من النفوذ السوفياتي في المنطقة .

٢ ـ الاداة العسكرية وبالذات امدادات الاسلحة لاسرائيل للمحافظة على تفوقها العسكري لضمان المصالح الامريكية في المنطقة[٢] .

وبصفة عامة ، فقد اختلف استخدام الاداة الدبلوماسية والاداة العسكرية من فترة

---

(١) Abraham Ben-Zvi, «Regionalism and Globalism: The Patterns of American Relations toward the Middle East, 1950-1976,» *Journal of the Israel Institute for the Study of International Affairs*, vol. 15, nos. 3-4 (30) (Fall 1970), p. 109, and William B. Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976* (Berkeley, Calif.: University of California Press, 1977), p. 10.

(٢) Yair Evron, *The Middle East: Nations, Super-Powers and Wars* (London: Elek Books, 1973), p. 149-150.

لاخرى . فقد تميزت الفترة من ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ مثلاً بالتركيز على محاولات تسوية الصراع باستخدام الاداة الدبلوماسية من خلال سلسلة من التحركات تهدف الى تقديم اطار لتسوية الصراع ، ثم ادت زيادة التورط العسكري السوفياتي في مصر في شكل وجود قوات سوفياتية فيها الى اعادة تقويم الاولويات الامريكية ومن ثم اصبح التركيز على حصر النفوذ السوفياتي في المنطقة وذلك من خلال تقوية اسرائيل عسكرياً وان لم يتم التخلي كلياً عن محاولات تسوية الصراع في الفترة من ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ كما يتضح من مقترحات روجرز من اجل تسوية مرحلية بين مصر واسرائيل في عام ١٩٧١(٣) .

وعموماً ، فقد لجأت السياسة الامريكية في فترة الدراسة الى الجمع بين كل من الاداة الدبلوماسية والاداة العسكرية لتنفيذ سياستها تجاه الصراع ، وكان التفاوت في استخدام هاتين الاداتين من فترة لأخرى يرجع لمدى تفضيل صانعي السياسة الامريكية لكل اداة وفقاً لادراكهم للمصالح الامريكية وتصوراتهم لكيفية تحقيق هذه المصالح من خلال هذه الادوات . ويمكن القول بأن التركيز على اداة معينة في فترة معينة كان يعكس الى حد كبير مدى سيطرة الجهاز الذي يفضل استخدام هذه الاداة على عملية صنع السياسة ، كما ان فشل اداة من هذه الادوات وبالذات الاداة الدبلوماسية يرجع بدرجة كبيرة ـ الى جانب عوامل اخرى متعلقة بالمتغيرات الخارجية ـ الى موقف اجهزة صنع السياسة الاخرى منها .

ويدرس هذا الفصل كيفية استخدام كل من الاداة الدبلوماسية والاداة العسكرية في فترة الدراسة وذلك بتخصيص مبحث خاص لكل منها(٤) .

---

(٣) Ben - Zvi, Ibid., pp. 110-111.

(٤) يلاحظ انه لن يتم التعرض في هذا الصدد للأداة الاقتصادية التي تشمل المساعدات الاقتصادية والمالية الامريكية لبلدان المنطقة ، وذلك لأن نمط هذه المساعدات لم يثر جدلاً يذكر في نظام السياسة الخارجية الامريكية مثلما كان يحدث فيما يتعلق بكل من الاداة الدبلوماسية والاداة العسكرية ، كما ان هذه المساعدات كانت تسير على نمط ثابت ولم تشهد تغيرات كبيرة في تدفقها مع تغير المصالح الامريكية وفقاً لتصورات صانعي السياسة في فترة الدراسة . وكان هذا النمط يتمثل في حصول اسرائيل على نصيب كبير من هذه المساعدات بالمقارنة بالبلدان العربية . فقد بلغ نصيب اسرائيل (بملايين الدولارات) مقارناً بالاردن ، التالي :

السنة / البلد	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣
اسرائيل	٦,١	٥١,٨	٣٦,٧	٤١,١	٥٥,٨	١٠٤,٢	١٠٩,٨
الاردن	٤٥,٥	١٩	١١,٦	٣,٩	١٦,٨	٥٩,٤	٧١,١

ولم تحصل مصر في الفترة من ١٩٦٧ ـ ١٩٧١ على مساعدات بسبب قطعها العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة ، وان كانت قد بدأت في عام ١٩٧١ في الاتفاق مع الولايات المتحدة على جدولة ديونها . ثم حصلت على قدر ضئيل جداً من المساعدات وصل الى ١,٥ مليون دولار في ١٩٧٢ ، و٠,٨ مليون في ١٩٧٣ . كذلك انخفضت =

اولاً : الاداة الدبلوماسيـة

يدرس هذا المبحث كيفية استخدام الولايات المتحـدة لهذه الاداة في ظـل ادارتي جونسون ونيكسون ويحلل الاعتبارات التي ادت الى استخدامها . وسوف يشمل التحليل كلاً من المبادرات الامريكية والموقف الامريكي من التحركات الـدبلوماسيـة للاطـراف الاخرى فضلاً عن الموقف الامريكي في الامم المتحدة .

١ ـ ادارة جونسـون

أ ـ المبادرات الامريكية والموقف من التحركات الدبلوماسية للاطراف الاخرى

يمكن التمييز في ادارة جونسون بين الفترة السابقة على القرار ٢٤٢ والفترة التالية له .

(١) الفترة السابقة على القرار ٢٤٢

لم يكن جونسون بعد حرب ١٩٦٧ يعتقد بأن الولايات المتحدة عليها ان تتعجل وتقدم محاولة شاملة لتسوية الصراع . فمن ناحية كان يعتقد ان مثل هذه الخطوة قد لا تنجح نظراً لضآلة النفوذ الامريكي في العواصم العربية المعنية ، ومن ناحية اخرى كان يعتقد انه لن يستطيع مساندة مثل هذه المحـاولة في وقت كـانت فيتنام تسيـطر فيه عـلى اهتمامه . كذلك كان جونسون ومستشاروه يؤيدون احتفاظ اسرائيل بـالاراضي وعدم اعادتها الا مقابل اتفاقية سلام حقيقي معتقدين ان الوقت في مصلحة اسرائيل ، ولذلك توصلوا الى الحاجة لمجرد اطار دبلوماسي لتسوية سلمية ، ثم السماح بمرور الوقت الى ان يصبح العرب على استعداد للتفـاوض على هـذا الاساس(٥) . وبنـاء على ذلـك اكتفى جونسون باقتراح مخطط عام للتسوية في بيانه في ١٩ حزيران / يونيو(٦) الذي حدد فيـه مبادئه الخمسة الخاصة بالاعتراف بحق كل دولة في الوجود وتحقيق العدالة للاجئين والمرور البحـري البريء والحـد من سباق التسلح والاستقـلال السياسي ووحـدة اراضي جميع الدول .

= المساعدات الاقتصادية لسورية بدرجة كبيرة جداً منذ ١٩٦٧ ، فلم تصل حتى ١٩٧٣ الى ٤,٠ مليون دولار في العام ، انظر :

Bernard Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict* (New Brunswick, N.J.: Transaction Books, 1977), p. 377, and Oded Remba, «United States Assistance to the Middle East,» *Middle East Information Series*, vol. 20 (September 1972), p. 30.

(٥) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 64.

(٦) *United States Policy in the Near East Crisis* (Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 1969), pp. 6-8.

وعموماً لم يوضع برنامج امريكي محدد للمفاوضات يتضمن مبادىء جونسون الخمسة وانما اتبعت الادارة الامريكية آنئذٍ منهج ترك المبادرات الاساسية تتم في اطار الامم المتحدة وركزت جهودها الدبلوماسية على محاولة الوصول الى قرار من مجلس الامن يتضمن مبادىء جونسون ويتفق مع الموقف الامريكي بخصوص التسوية وقضايا الصراع الاخرى(٧) .

وبناء على ذلك ، فقد امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت في مجلس الامن على مشروع القرار السوفياتي المقدم للمجلس في ١٣ حزيران / يونيو ١٩٦٧ والذي يدين اسرائيل ويطالب بانسحاب قواتها من الاراضي المحتلة الى ما وراء خطوط الهدنة بدون شروط . وكانت الولايات المتحدة قد قدمت مشروع قرار للمجلس في ٩ حزيران / يونيو يدعو الى عقد مفاوضات بين الاطراف بمساعدة طرف ثالث او الامم المتحدة للتوصل الى اجراءات تشمل انسحاباً وفك اشتباك واقامة سلام مستقر ودائم . . .(٨) . ورغم ان الولايات المتحدة كانت ترفض طلب الاتحاد السوفياتي لعقد دورة طارئة للجمعية العامة للامم المتحدة(٩) فقد شاركت في اعمال هذه الدورة عندما انعقدت فرفضت مشروع القرار اليوغوسلافي والافرو- آسيوي الذي دعا اسرائيل للانسحاب الى مواقع ٥ حزيران/ يونيو ، بينما ايدت وشجعت بعض دول امريكا اللاتينية على التقدم بمشروع قرار يطالب بانسحاب اسرائيل وانهاء حالة الحرب واقامة مناطق منزوعة السلاح . كذلك رفضت المشروع السوفياتي الذي يدعو الى ادانة اسرائيل وانسحابها الى خطوط الهدنة ، فضلاً عن المشروع الالباني الذي يدين اسرائيل وبريطانيا والولايات المتحدة لمساعدتها لاسرائيل في العدوان(١٠) . وقد اقترح آرثر غولدبرغ في بيانه امام الجمعية العامة في ٢٠ حزيران / يونيو

---

(٧) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976,* p. 65.

وإن كانت ادارة جونسون قد بذلت جهوداً دبلوماسية اخرى مثل زيارة وزير الخزانة السابق روبرت اندرسون للقاهرة في ٣٠ تشرين الاول / اكتوبر حتى ٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٧ ضمن زيارة له للشرق الاوسط ، ورغم ان المسؤولين في واشنطن اكدوا ان اندرسون لم يكلف بمناقشة قضايا اساسية ، إلّا انه كان مفهوماً ان جونسون طلب منه بحث مدى استعداد مصر للتفاوض مع اسرائيل . كذلك ايدت الولايات المتحدة محاولة الرئيس تيتو للتوصل لتسوية اثناء زيارته للمنطقة في آب / اغسطس ١٩٦٧ . غير ان المسؤولين الامريكيين انكروا انه كان يحمل خطة امريكية للسلام كذلك انخفض التأييد الامريكي لمحاولته عندما اتضح انه لم يحصل على تأييد البلدان العربية واسرائيل . انظر :

Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict,* pp. 87 and 89.

(٨) United Nations [U.N.], Security Council, «Official Records, 22nd Year, 1358 Meeting, 13 June 1967,» pp. 9-12.

(٩) *U.S. Department of State Bulletin,* vol. 57, no. 1462 (3 July 1967), pp. 12-13.

(١٠) Fred J. Khouri, «United Nations Peace Efforts,» in: Malcolm H. Kerr, ed., *The Elusive Peace in the* =

مشروع قرار يدعو الى مفاوضات بمساعدة طرف ثالث على اساس الاعتراف المتبادل باستقلال كل دول المنطقة وحدود معترف بها غير ان المشروع لم يقدم للتصويت بعد ان قررت الولايات المتحدة تأييد مشروع دول امريكا اللاتينية(١١) .

وعقب اجتماع غلاسبورو في ٢٣ ـ ٢٥ حزيران / يونيو اشتركت الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفياتي في محاولة للبحث عن قرار مقبول يقدم مبادىء لتسوية سلمية غير ان هذه المحاولة فشلت بسبب تباعد مواقف اطراف الصراع(١٢) . وقد حاولت الولايات المتحدة احياء هذه المحاولة في الدورة العادية للجمعية العامة في تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٧ دون ان تنجح . لذلك ركّزت جهودها في هذه الدورة على محاولة ايجاد ممثل للامم المتحدة للمساعدة في التوصل الى تسوية(١٣) .

وعندما اعيدت القضية لمجلس الامن ، قادت الولايات المتحدة المعارضة ضد محاولات اصدار قرارات تدين اسرائيل وتطالب بالانسحاب الى مواقع ٥ حزيران / يونيو ، مثال ذلك المشروع المقدم من الهند ومالي ونيجيريا ، والمشروع السوفياتي . وقدمت مشروعهاالذي دعا الى انسحاب قوات مسلحة من اراضٍ محتلة واقامة مناطق منزوعة السلاح وحدود آمنة . غير ان هذا المشروع لم يقدم للتصويت وايدت الولايات المتحدة المشروع البريطاني الذي حصل على اجماع مجلس الامن في ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٧(١٤) .

(٢) الفترة التالية للقرار ٢٤٢

يلاحظ انه بعد صدور قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لم يكن لادارة جونسون سوى

= *Middle East* (New York: State University of New York Press, 1975), p. 64.

انظر ايضاً : ناجي صادق شراب ، «سياسة امريكا الخارجية تجاه اسرائيل ١٩٥٦ ـ ١٩٦٧ ،» (رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٦) ، ص ٢٥٨ ـ ٢٦١ ، وطالب يونس ، «سياسة امريكا الخارجية والمواجهة العربية الاسرائيلية في عهد جونسون ،» شؤون فلسطينية ، العدد ٢٦ (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣) ، ص ٥٣ ـ ٥٤ .

(١١) *American Foreign Policy: Current Documents, 1967* (Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 1969), p. 542.

(١٢) Khouri, «United Nations Peace Efforts,» p. 65; Lawrence L. Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East* (Cambridge, Mass.: The MIT Press, 1974), pp. 47-48, and Abba Eban, *An Autobiography* (London: Weidenfeld and Nicolson, 1978), pp. 443-444.

(١٣) Reich, *Quest for Peace: United States- Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 88.

(١٤) U.N., Security Council, «Official Records, 22nd Year, 1373 Meeting, 9 November 1967,» pp. 17-20, and «1381 Meeting, 20 November, 1967,» pp. 5-6.

تدخل دبلوماسي ضئيل نسبياً في الصراع العربي ـ الاسرائيلي . فقد اقتصرت السياسة الامريكية على تأييد جهود السفير يارنغ مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة على التوصل الى اتفاق بشأن تسوية سلمية على اساس القرار ٢٤٢(١٥) . وكان هناك عدد من العوامل ساعدت على ذلك . فمن ناحية كانت ادارة جونسون في هذه الفترة مشغولة بفيتنام(١٦) . ومن ناحية ثانية لم تكن الادارة الامريكية بما في ذلك دين راسك وزير الخارجية متحمسة لمساعدة الاطراف للتوصل الى حل وسط خاصة مع ادراكها لتباعد مواقف الاطراف الى جانب عدم وجود حالة ازمة تفرض عليها التدخل بتقديم مبادرات ، فضلاً عن ان الوضع القائم في الصراع كان لمصلحة الطرف الذي تؤيده وبالتالي لم يكن عليها ضغوط تذكر لتحريكه(١٧) . ومن ناحية ثالثة فإن عام ١٩٦٨ قد شهد الاهتمام بانتخابات الرئاسة الامريكية الامر الذي كان من الصعب فيه القيام بمبادرات دبلوماسية مهمة في السياسة الخارجية(١٨) .

وكان الاستثناء الوحيد على هذا الموقف هو المقترحات التي تقدم بها راسك الى وزير الخارجية المصري محمود رياض في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٨ اثناء انعقاد دورة الجمعية العامة للامم المتحدة بشأن تسوية مصرية ـ اسرائيلية تقوم على الانسحاب من سيناء وانهاء حالة الحرب وحرية الملاحة لاسرائيل في مضايق تيران وقناة السويس ، واعادة اللاجئين او تعويضهم بسؤال كل لاجىء ، واتفاق القوى الكبرى على الحد من تدفق الاسلحة للمنطقة ووضع قوات دولية في شرم الشيخ(١٩) . كذلك قدم اقتراح للاردن يقوم على ضم غزة لها واعادة الضفة الغربية للاردن بعد نزع سلاحها . غير انه لم يتم اعلان هذه المقترحات رسمياً بواسطة الحكومة الامريكية وان كانت تقارير الصحف قد قدمت ملخصاً تفصيلياً لمضمونها كذلك انكر وزير الخارجية الاردني عبد المنعم الرفاعي علمه بمثل هذه الاقتراحات الامريكية(٢٠) .

---

(١٥) Alfred Le Roy Atherton, «The Nixon Administration and the Arab Israeli Conflict,» in: Seymour Maxwell Finger, ed., *The New Balance and Peace in the Middle East: Reality of Mirage?* (London: Associated University Press, 1975), p. 198.

(١٦) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976,* p. 66.

(١٧) John C. Campbell, «American Efforts for Peace,» in: Kerr, ed., *The Elusive Peace in the Middle East,* p. 288.

(١٨) Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East,* p. 67, and Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976,* p. 66.

(١٩) انظر : محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ ـ ١٩٧٨ : البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١) ، ص ١٨٠ ـ ١٨١ وما بعدهما .

(٢٠) Reich, *Quest for Peace: United State - Israel Relations and the Arab Israeli Conflict,* =

وقد ذكرت بعض التقارير ان هذه المبادرة كانت محاولة امريكية لتخفيف ردود الفعل العربية السلبية لصفقة الفانتوم التي اعلنها جونسون في ١٩ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٨ والتي تم توقيعها في اواخر كانون الاول / ديسمبر(٢١) .

وما عدا هذه المحاولة استمر الموقف الامريكي يرتكز الى عدم القيام بمبادرات والاكتفاء باتخاذ مواقف من المبادرات التي تقدمها اطراف اخرى وكان اهمها ثلاث :

الاولى : الاقتراح الذي تقدم به الاتحاد السوفياتي للولايات المتحدة قبل افتتاح دورة الجمعية العامة في عام ١٩٦٨ والذي يقضي بضمان القوى الكبرى لسلام يقوم على انسحاب اسرائيلي الى حدود ١٩٦٧ وانهاء حالة الحرب ووجود للامم المتحدة في مناطق تخليها اسرائيل على ان يتم التفاوض بشأن قضايا اخرى (مثل المرور في قناة السويس ووضع اللاجئين ووضع القدس) في وقت آخر . غير ان الادارة الامريكية قد تشككت في هذه المبادرة ونظرت اليها على انها محاولة من جانب السوفيات لتحويل الاهتمام عن الغزو السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا ، ومبادرة لزيادة النفوذ السياسي السوفياتي في البلدان العربية عن طريق تقديم صيغة مؤيدة للموقف العربي . وقد نوقشت هذه الاقتراحات من جانب راسك والسفير الاسرائيلي في واشنطن اسحاق رابين (الذي عبر عن رفضه لها) . وقد اعلن وكيل الخارجية الامريكية نيكولاس كاتزنباخ للسفير السوفياتي في واشنطن في ١١ تشرين الاول / اكتوبر رفض الخطة السوفياتية واكد متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ضرورة التركيز على مهمة يارنغ ، وهو ما اكده راسك في خطابه امام الجمعية العامة في ٢ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٨(٢٢) .

الثانية : الاقتراحات التي تقدم بها الاتحاد السوفياتي في مذكرته الى الولايات المتحدة في ٣٠ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٨ والتي تدعو الى انسحاب اسرائيلي كامل الى خطوط ٥ حزيران / يونيو ١٩٦٧ على ان يتم ذلك على مراحل ويتم الاتفاق على وضع قوات للامم المتحدة على الحدود في سيناء وشرم الشيخ وقطاع غزة ويتم بعد ذلك انهاء حالة الحرب بين اسرائيل والبلدان العربية . ولما كانت ادارة جونسون مترددة في اتخاذ موقف حاسم مع قرب انتهاء رئاسة جونسون فقد كان موقفها هو الرد بمذكرة في ١٥ كانون الثاني / يناير تطالب

---

p. 93, and United States, Congress House, Committee on Foreign Affairs, Sub-Committee on the NearEast,= *The Continuing Near East Crisis: Background Information,* prepared by Melvin O. Benson (Washington, D.C.:U.S. Government Printing Office, 1969), pp. 19-20.

(٢١) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 67.

(٢٢) Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, pp. 91-92, and *Arab Report and Record,* (1- 15 October 1968), p. 317.

بتوضيح بعض نقاط المذكرة السوفياتية وذلك رغبة منها في تأجيل الرد لحين تولي ادارة نيكسون السلطة[٢٣] .

الثالثة : الاقتراح الفرنسي الذي تقدم به الرئيس ديغول في اوائل كانون الثاني / يناير بشأن عقد محادثات بين الدول الاربع الكبرى للمساعدة في ايجاد تسوية للصراع العربي - الاسرائيلي . فلم تتقدم الولايات المتحدة برد رسمي على هذه المحاولة الفرنسية رغبة منها في ترك القرار في هذا الشأن الى ادارة نيكسون . وان كان يبدو ان هذه المبادرة لم تجد ترحيباً لدى ادارة جونسون وقد اتضح ذلك من المؤتمر الصحافي الذي عقده دين راسك في ٣ كانون الثاني / يناير ١٩٦٩ حيث عبر عن تشككه في ان تحقق مثل هذه المبادرة الرباعية تسوية للصراع[٢٤] ، وكان من الواضح ان هناك تخوفاً من ادارة جونسون من ان مثل هذه المحادثات الرباعية قد تأتي بأفكار لا ترضى عنها الولايات المتحدة .

ب - الموقف الامريكي في الامم المتحدة

وبالنسبة للتصويت الامريكي على القرارات التي صدرت في الامم المتحدة، في هذه الفترة، فقد كان هذا التصويت متفقاً مع الموقف الامريكي . فإلى جانب القرارات الخاصة بوقف اطلاق النار التي اصدرها مجلس الامن بالاجماع ، تم اتخاذ احد عشر قراراً مهماً في هذا المجلس في فترة ادارة جونسون ، ايدت الولايات المتحدة تسعة منها وامتنعت عن التصويت في حالتين . فالى جانب الموافقة على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر في ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٧ ، وافقت الولايات المتحدة على قرارات المجلس الخاصة بادانة خرق وقف اطلاق النار (القرار رقم ٢٤٠ في ٢٥ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٧ والقرار رقم ٢٥٨ الصادر في ١٨ ايلول / سبتمبر ١٩٦٨) وكذلك القرارات الخاصة بادانة اسرائيل لهجومها على لبنان والاردن (القرار رقم ٢٤٨ في ٢٤ آذار / مارس ١٩٦٨ الذي يدين العدوان العسكري الاسرائيلي على الكرامة ، والقرار رقم ٢٥٦ في ١٦ آب / اغسطس ١٩٦٨ الذي يدين هجوم اسرائيل الجوي على منطقة السلط في الاردن والقرار رقم ٢٦٢ في ٣١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٨ الذي يدين الهجوم الاسرائيلي على مطار بيروت) . كذلك وافقت الولايات المتحدة على قرار المجلس رقم ٢٣٧ الصادر في ١٤ حزيران / يونيو ١٩٦٧ الذي يدعو اسرائيل لضمان امن وحماية سكان المناطق التي شهدت العمليات العسكرية وتسهيل عودة السكان الذين تركوا هذه المناطق من جراء الحرب واحترام المبادىء الخاصة بمعاملة اسرى الحرب والمدنيين في اثناء الحرب وفقاً لاتفاقية جنيف

---

(٢٣) Reich, Ibid., p. 95, and *Arab Report and Record,* (16-31 January 1969), pp. 47-48.

(٢٤) *Arab Report and Record,* (1-15 January 1969), p. 22.

١٩٤٩ . كذلك وافقت على قرار المجلس رقم ٢٥٠ الصادر في ٢٧ نيسان / ابريل ١٩٦٨ ، الذي يدعو اسرائيل للامتناع عن اقامة عرض عسكري في القدس والقرار رقم ٢٥١ الصادر في ٢ ايار / مايو الذي يعبّر عن الاسف لاقامة هذا العرض (وكانت كل هذه القرارات قد صدرت بالاجماع) .

وقد امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على القرار رقم ٢٥٢ الصادر في ٢١ ايار / مايو ١٩٦٨ الذي يدعو اسرائيل لالغاء الاجراءات التي اتخذتها لتغيير وضع القدس ، فضلاً عن القرار رقم ٢٥٩ الصادر في ٢٧ ايلول / سبتمبر ١٩٦٨ الذي يدعو الى ارسال ممثل خاص للاراضي المحتلة لتقديم تقرير عن تنفيذ القرار رقم ٢٣٧[٢٥] .

اما الجمعية العامة ، فقد اصدرت خمسة قرارات . ايدت الولايات المتحدة اثنين منها هما القرار رقم ٢٢٥٢ في ٤ تموز / يوليو ١٩٦٧ ورقم ٢٣٤١ في ١٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٧ ويتعلقان باحترام حقوق الانسان في المناطق التي تأثرت بحرب ١٩٦٧ ، وامتنعت عن التصويت عن القرارين رقم ٢٢٥٣ في ٤ تموز / يوليو ١٩٦٧ ورقم ٢٢٥٤ في ١٤ تموز / يوليو ١٩٦٧ بخصوص القدس واللذين طالبا اسرائيل بالغاء الاجراءات التي اتخذتها لتغيير وضع المدينة ، ورفضت القرار رقم ٢٤٤٣ الصادر في ١٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٨ والخاص باقامة لجنة خاصة للتحقيق في اعمال اسرائيل التي تؤ ثر في حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة[٢٦] .

٢ ـ ادارة نيكســـون

أ ـ المبادرات الامريكية والموقف من التحركات الدبلوماسية للاطراف الاخرى

يلاحظ انه بينما تركت ادارة جونسون المبادرات الاساسية الى الامم المتحدة والسفير يارنغ ، فإن ادارة نيكسون قد لجأت الى سلسلة من المبادرات وجهود الوساطة الخاصة بها المتمثلة في اشتراكها في المحادثات الثنائية والمحادثات الرباعية فضلاً عن خطة روجرز عام ١٩٦٩ ومبادرة روجرز لوقف اطلاق النار عام ١٩٧٠ ثم محاولة التقدم بمبادرة لفتح قناة السويس[٢٧] .

غير انه يلاحظ ان هذا الاهتمام بالمبادرات قد جاء أساساً من جانب وزارة الخارجية الامريكية حرصاً منها على ايجاد تسوية للصراع الامر الذي يتفق مع ادراكها للمصالح

---

(٢٥) Sami Musallam, *United Nations Resolutions on Palestine, 1947-1972* (Beirut: Institute for Palestine Studies, 1973), pp. 112-115.

(٢٦) Ibid., pp. 68-74.

(٢٧) Atherton, «The Nixon Administration and the Arab Israeli Conflict,» p. 198.

الامريكية في المنطقة ، وذلك بخلاف موقف البيت الابيض . فقد كـان موقف الاخـير وبالذات هنري كيسنجر قبل حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ يتمثل في انه يمكن ردع اي تهديد بالحرب في الشرق الاوسط . كذلك كان هناك الاعتقاد بأن الوضع الراهن لا يضر المصالح الامريكية في الشرق الاوسط ، بل ان المحافظة على قوة اسرائيل من شأنها ان تساعد على ردع التوسع السوفياتي في المنطقة . وقد قوي هذا المنطق خاصة بعد ازمة الاردن عام ١٩٧٠ عندما تم الاعتماد على اسرائيل في ردع التدخـل السوري في الاردن(٢٨) . كذلك كان كيسنجر يعتقد ان حالة اللاحرب واللاسلم في مصلحة الولايات المتحدة ، اذ ان من شأنها ان تدفع مصر للتعامل مباشرة مع الولايات المتحدة وتخفض من اعتمادها على السوفيات(٢٩) . وكان اخراج السوفيات من مصر عام ١٩٧٢ قد اكد هذا الاعتقاد وقواه . كذلك لم يعتقد كيسنجر ان الوضع الراهن يمثل تهديداً للمصالح الامريكية النفـطية في المنطقة(٣٠) .

وبناء على ذلك ، وحيث ان البيت الابيض ، لم ير تهديداً للمصالح الامريكية في المنطقة ، فإنه اعطى اولوية لادارة الصراع او تسكينه على تسويته(٣١) . وكما سبقت الاشارة فإن وزارة الخارجية قد تولت صـوغ السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط خلال الفترة من ١٩٦٩ حتى ١٩٧٠ ، ولكن حتى في هذه الفترة ، فإن اهميتها النسبية في تنفيذ السياسة قد ضعفت بسبب موقف البيت الابيض الـذي لم يكن متحمساً لمبـادراتها وبنهـاية عـام ١٩٧١ ، تقلص دور وزارة الخارجية في صـوغ السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط ، واصبـح كيسنجر هـو الذي يتـولى ذلـك مـع استمـرار افتقـاره الى الاهتمـام بتسـويـة الصراع(٣٢) . وكما سيتضح فإن هذا الاختلاف بين البيت الابيض ووزارة الخارجية كان من اهم العوامل التي ادت الى فشل المبادرات الامريكية في هذه الفترة .

---

(٢٨) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 106.

(٢٩) Henry Kissinger, *White House Years* (Boston, Mass.: Little, Brown, 1979), pp. 348, 354, 368-369 and 1289-1290.

(٣٠) Quandt, Ibid., p. 13.

(٣١) ادارة الصراع تشير الى محاولة منع اطراف الصراع في اللجوء الى العنف دون محاولة لمعالجة القضـايا الاساس للصراع في حين ان تسوية الصراع يقصد بها محاولة التوصل بالاطراف الى اتفاق بخصـوص هـذه القضايـا وبالتالي انهاء الصراع . انظر في ذلك :
Wadouda Badran, «The Role of Third Parties in the Conflict between Small States: A Case Study of the United States and the Egyptian-Israeli Conflict, 1967-1978,» (Ph.D. dissertation, Carleton University, Ottawa, Ontario, 1981), p. 10.

(٣٢) Ibid., pp. 101-102; Kissinger, *White House Years*, pp. 348 and 1289, and Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 77 and 143.

وسوف تتم دراسة المبادرات الامريكية في فترتين هما :

(١) الفترة الاولى من ١٩٦٩ حتى آب / اغسطس ١٩٧٠ .

(٢) الفترة الثانية من آب / اغسطس ١٩٧٠حتى تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣.

(١) الفترة الاولى : ١٩٦٩ ـ آب / اغسطس ١٩٧٠

سيطرت وزارة الخارجية في هذه الفترة على صوغ السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي وإن لم يكن لها مطلق الحرية في تنفيذ هذه السياسة . وقد شهدت هذه الفترة اهتمام وزارة الخارجية بالمبادرات الدبلوماسية سواء في شكل المشاركة في مبادرات مع اطراف اخرى مثل المحادثات الثنائية مع الاتحاد السوفياتي والمحادثات الرباعية معه بالاضافة الى بريطانيا وفرنسا ، او في شكل مبادرات فردية كما في خطة روجرز عام ١٩٦٩ ومبادرة وقف اطلاق النار عام ١٩٧٠ .

(أ) المحادثات الثنائية والرباعية : عندما تولت ادارة نيكسون السلطة وجدت في انتظارها كلاً من المذكرة السوفياتية المقدمة في ٣٠ كانون الثاني / ديسمبر ١٩٦٨ والاقتراح الفرنسي بعقد محادثات بين الدول الاربع الكبرى (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا). وكانت وزارة الخارجية حينئذٍ متحمسة للقيام بمبادرة امريكية خاصة مع تصاعد الاشتباكات المسلحة على جبهة القناة وتصاعد العمليات الفدائية ، بينما كان كيسنجر متشككاً من الدخول في المحادثات الرباعية خوفاً من الانحياز السوفياتي والفرنسي للعرب . كذلك كان متردداً في الدخول في محادثات ثنائية مع الاتحاد السوفياتي لأن اي تقدم ينجم عنها ، قد ينسب الى السوفيات ، كما انه كان لا يحبذ الضغط على اسرائيل لمصلحة البلدان العربية التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة . اما نيكسون ، فقد كان يرى قبول الاقتراح الفرنسي في محاولة منه لتحسين العلاقات مع الرئيس الفرنسي ديغول ، كما رأى في المحادثات مع السوفيات بارقة امل تساعد على الحصول على تعاونهم بشأن فيتنام . وقد توصل كل من نيكسون وكيسنجر الى امكانية الاحتفاظ بقدر من حرية الحركة بقبول شكلي المحادثات بحيث يكون التقدم في المحادثات الرباعية متوقفاً على المحادثات الاستطلاعية مع السوفيات ، وبهذا يمكن الربط بين مناقشات الشرق الاوسط والمساعدة التي يبديها السوفيات لحل مشكلة فيتنام ، كذلك يمكن تجنب اي ضغط محتمل من جانب فرنسا وبريطانيا في المحادثات الرباعية بمواجهتها باتفاق الولايات المتحدة مع السوفيات على اختيارات معينة في محادثاتها الثنائية[٣٣] .

(٣٣) Kissinger, Ibid., pp. 350-353, and Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 101.

وقدبدأت كل من المحادثات الرباعية والمحادثات الثنائية في نيسان / ابريل ١٩٦٩ في محاولة للتوصل الى اتفاق بين القوى الاساسية على اطار للمفاوضات يمكن ان تتم فيه مهمة يارنغ . ومنذ البداية ، لم تحقق المحادثات الرباعية اي تقدم . ولذلك ، فرغم استمرارها ركزت الولايات المتحدة على المحادثات الثنائية التي كانت تعقد عادة بين مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى جوزيف سيسكو والسفير السوفياتي في واشنطن اناتولي دوبرنين[٣٤] . وقد عقدت هذه المحادثات في الفترة من ١٨ آذار / مارس الى ٢٢ نيسان / ابريل ، ثم من ٦ ايار / مايو حتى ٩ حزيران / يونيو في واشنطن ، ثم في الفترة من ١٤ الى ١٧ تموز / يوليو في موسكو ثم في تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٩ في واشنطن .

ومنذ البداية كانت وزارة الخارجية متحمسة للاسراع بالمحادثات ، وقدمت ورقة مبادىء عامة في آذار / مارس ١٩٦٩ للمحادثات الثنائية والرباعية تقوم على عقد اتفاق ملزم بين العرب واسرائيل وعدم الاصرار على محادثات مباشرة في المراحل الاولى من المحادثات دون استبعادها في وقت لاحق . وتضمنت الورقة ايضاً تعديلات طفيفة في الحدود السابقة على حرب ١٩٦٧ ، بحيث لا تعكس هذه التعديلات وزن الانتصار[٣٥] . كذلك كانت الوزارة متحمسة لوضع مقترحات تفصيلية ومحددة امام المحادثات بخلاف كيسنجر الذي كان يرفض ذلك على اساس انه قد يؤدي الى صدام بين الولايات المتحدة واسرائيل دون تحسن بالمقابل في العلاقات الامريكية - العربية فضلاً عن تقوية النفوذ السوفياتي في المنطقة وتقوية الموقف العربي المتشدد في حالة التوصل الى اية تسوية مفروضة على اسرائيل[٣٦] . كذلك كان هناك قلق بين مؤيدي اسرائيل في الكونغرس الامريكي من اية محاولة لفرض تسوية على اسرائيل[٣٧] . لذلك عندما اقترحت وزارة الخارجية في ايار / مايو مشروعاً لتسوية سلمية منفصلة بين مصر واسرائيل على اساس خطوط ما قبل حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ على ان يطرح بعد ذلك مشروع اتفاقية اردنية - اسرائيلية ، حرص كيسنجر على تعديل صيغة وزارة الخارجية بحيث لا تقدم الولايات المتحدة خطة شاملة لتسوية مصرية - اسرائيلية دفعة واحدة ، وانما يتم طرح بنود هذه الخطة تدريجياً في محادثات متعاقبة بين سيسكو ودوبرنين ، وبحيث لا تلزم الولايات المتحدة نفسها منذ البداية بالعمل على انسحاب اسرائيلي كامل من سيناء ، بل تترك الصيغة الخاصة بالحدود غامضة على ان يكون الانسحاب الى الخطوط السابقة على الحرب غير مستبعد بالضرورة . وقد تم

---

(٣٤) Atherton, «The Nixon Administration and the Arab Israeli Conflict,» p. 198.

(٣٥) Kissinger, *White House Years*, pp. 357-358.

(٣٦) Ibid., pp. 354-359 and 365-366.

(٣٧) Ibid., p. 353.

التفاوض بين سيسكو ودوبرنين على هذا الاساس في الفترة من ٦ ايار / مايو الى ٩ حزيران / يونيو ١٩٦٩ وفي المحادثات التي عقدت في موسكو في الفترة من ١٤ ـ ١٧ تموز / يوليو دون التوصل الى اتفاق(٣٨) .

(ب) خطة روجرز عام ١٩٦٩ : عندما استؤنفت المحادثات الثنائية في ايلول / سبتمبر وتشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٩ كان هناك اصرار من جانب روجرز وسيسكو على التقدم بخطة محدودة لتسوية مصرية ـ اسرائيلية . وازاء هذا الاصرار اضطر نيكسون ـ الذي كان منهمكاً بمشكلة فيتنام وبالتالي لم يكن يريد الدخول في صراعات مع وزارة الخارجية ـ للاذعان لرغبتها ، وان كان من جانب آخر قد طلب من مستشاره للشؤون اليهودية ليونارد غارمنت ان ينقل الى زعماء الطائفة اليهودية تشككه من دبلوماسية وزارة الخارجية مؤكداً انه سوف يبذل ما في وسعه لعدم التوصل الى نتائج محددة من هذه المبادرات(٣٩) . وبناء على ذلك تقدم سيسكو في ٢٨ تشرين الاول / اكتوبر بمذكرة الى دوبرنين تتضمن موقف وزارة الخارجية، وذلك على اساس انهاء حالة الحرب بين مصر واسرائيل واقامة مناطق منزوعة السلاح واتخاذ اجراءات فعّالة في شرم الشيخ لضمان حرية الملاحة في مضيق تيران ، وفي هذا الاطار تنسحب اسرائيل الى الحدود الدولية التي كانت موجودة بين مصر وفلسطين في عهد الانتداب البريطاني ، على ان تتم محادثات بين الطرفين وفقاً لصيغة رودس للاتفاق على المناطق التي يتم نزع سلاحها وترتيبات ضمان حرية الملاحة والتسوية الخاصة بقطاع غزة(٤٠) . وقدم هذا الاقتراح الى مصر في ٩ تشرين الثاني / نوفمبر عن طريق دونالد برغس المشرف على المصالح الامريكية في مصر غير ان الخطة تعرضت للهجوم من جانب مصر واسرائيل(٤١) .

ورغم هذا الرفض المصري ـ الاسرائيلي ، قام روجرز باعلان مقترحات وزارة الخارجية رسمياً في خطابه في ٩ كانون الاول / ديسمبر وهي التي عرفت بعد ذلك بخطة روجرز . وكان سبب ذلك هو محاولته اظهار اتباع الولايات المتحدة لسياسة محايدة بالتمسك بالخطة التي خلقت تباعداً مع اسرائيل وذلك للتغلب على الحملة التي شنها عبد الناصر في الوطن العربي ضد الولايات المتحدة قبل انعقاد مؤتمر قمة الرباط في ٢٠ كانون

---

(٣٨) Ibid., pp. 366 and 377; Nadav Safran, *Israel: The Embattled Ally* (Cambridge, Mass.: Belknap Press of Harvard University Press, 1978), p. 433, and Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East*, pp. 73-74.

(٣٩) Kissinger, *White House Years*, pp. 29 and 371-372.

(٤٠) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 62, no. 1593 (5 January 1970), pp. 8-10, and Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 89-90.

(٤١) انظر : رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ ـ ١٩٧٨ : البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط ، ص ٢٠٦ ـ ٢١٤ .

الاول / ديسمبر ١٩٦٩(٤٢) . كذلك اصر روجرز - رغم معارضة كيسنجر - على ضرورة تقديم خطة مماثلة للاردن . وقد وافق نيكسون على ان تقدم وزارة الخارجية الخطة الاردنية - الاسرائيلية للمحادثات الرباعية لكنه حرص على ان يظل البيت الابيض بعيداً عن هذا المشروع بقدر الامكان لتجنب النقد المتوقع للخطة . لذلك امر في ١٧ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩ بتقديم تأكيدات سرية لرئيسة وزراء اسرائيل غولدا مائير من خلال ليونارد غارمنت بأن الولايات المتحدة لن تضغط على اسرائيل لتنفيذ المشروع(٤٣) . ورغم هذه التأكيدات هاجمت اسرائيل الخطة الامريكية ، كذلك تعرضت الخطة لهجوم من جانب زعماء اليهود الامريكيين واعضاء الكونغرس . واصدرت حكومة اسرائيل بياناً في ٢٢ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩ ترفض فيه المقترحات الامريكية ، كذلك قدم السوفيات في ٢٣ كانون الاول / ديسمبر رفضهم للمقترحات الامريكية(٤٤) . وكان الرفض الاسرائيلي لخطة روجرز يرجع الى الاعتقاد الاسرائيلي بتحيز مضمون الخطة خاصة فيما يتعلق بمسألة الحدود(٤٥) . اما الرفض السوفياتي لها الذي كان نتيجة للمشاورات المصرية - السوفياتية حينئذ ، فكان يرجع الى الاصرار المصري على وضع تسوية شاملة تشمل الاجزاء الاخرى التي تحتلها اسرائيل(٤٦) .

وفي تحليل اسباب فشل هذه المبادرة تأتي من بين اهم الاسباب المساهمة المحدودة ، بل والمعارضة من جانب البيت الابيض وذلك فيما يتعلق بوضع وتنفيذ الخطة ، الامر الذي نجم عنه عدم قدرة وزارة الخارجية على صوغ مقترحاتها بطريقة مقبولة للطرف العربي وفي الوقت نفسه عجزها عن اقناع اسرائيل او ممارسة الضغط عليها لقبول المقترحات التي تضمنتها الخطة . ويقول وليام كوانت(٤٧) في هذا الشأن ان « خطة نيكسون » مثلاً كان من الممكن ان يكون لها فرص افضل للنجاح بدلاً من « خطة روجرز » ، غير ان البيت الابيض كان مشغولاً بفيتنام وسولت والدبلوماسية السرية تجاه الصين ، فضلاً عن رفضه لأي ضغط على اسرائيل لمصلحة السوفيات والعرب ما لم يظهر العرب قدراً اكبر من الاعتدال .

---

(٤٢) Safran, *Israel: The Embattled Ally*, p. 435, and Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 111.

(٤٣) Kissinger, *White House Years*, p. 376, and Reich, Ibid., p. 111.

(٤٤) Kissinger, Ibid., pp. 375-378.

(٤٥) مذكرات اسحاق رابين (القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٨٠) ، ص ٢١٦ - ٢١٨ . انظر ايضاً : Abba Eban, *An Autobiography* (London: Weidenfeld and Nicolson, 1978), p. 467.

(٤٦) مذكرات اسحاق رابين ، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٤٧) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 93.

(ج) مبادرة وقف اطلاق النار عام ١٩٧٠ : لم تكن البيئة الداخلية في الولايات المتحدة - بعد فشل خطة روجرز - تسمح بالقيام بمبادرة امريكية شاملة لتسوية الصراع العربي - الاسرائيلي . فمن ناحية ، استمر البيت الابيض وبالذات كيسنجر في معارضة مثل هذه السياسة ، ومن ناحية اخرى بذلت محاولات كثيرة من جانب جماعات المصالح المؤيدة لاسرائيل للضغط على الادارة الامريكية لتغيير سياساتها . وقد جاء هذا النشاط أساساً من جانب مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية والمجلس اليهودي الامريكي حيث قاموا بترتيب لقاءات مع الرئيس الامريكي ووزير خارجيته للتعبير عن القلق ازاء مقترحات روجرز في عام ١٩٦٩ . كذلك نظم المجلس اليهودي الامريكي مؤتمراً دعا اليه عدداً من اعضاء مجلس النواب والشيوخ . وكان لهذا المؤتمر اثره في تعبئة التأييد لاسرائيل بين اعضاء الكونغرس خاصة مع اقتراب موعد انتخابات الكونغرس[٤٨] .

اما البيئة الخارجية فكانت تتطلب ضرورة التحرك بمبادرة امريكية . فقد كان هناك تصعيد في مستوى القتال على طول قناة السويس فضلاً عن شن اسرائيل لهجماتها في العمق المصري الامر الذي ادى الى تزايد التعاون المصري - السوفياتي وتزايد تدفق الاسلحة السوفياتية لمصر في شكل صواريخ سام - ٣ المتقدمة مع أطقم وطيارين سوفيات لتشغيل الصواريخ الجديدة . وقد فشلت في ذلك الوقت كل من المباحثات الثنائية والرباعية التي ركزت على مشكلة وقف اطلاق النار وتدفق الاسلحة السوفياتية لمصر[٤٩] .

وكانت سياسة عبد الناصر في هذه الفترة هي تبنّي استراتيجية تقوم على تهديد لفظي للمصالح الغربية في الوطن العربي وزيادة سريعة لقدرته العسكرية بالتعاون مع السوفيات مع ترك الباب مفتوحاً لمفاوضات مع الولايات المتحدة . وقد تمثل ذلك في استقباله لمساعد وزير الخارجية الامريكي جوزيف سيسكو اثناء زيارته للمنطقة في نيسان / ابريل ١٩٧٠ ، وفي خطاب عبد الناصر في اول ايار / مايو ١٩٧٠ الذي ناشد فيه نيكسون ان يستخدم نفوذه لتحقيق انسحاب اسرائيلي او على الاقل التوقف عن امداد اسرائيل بالسلاح[٥٠] .

---

(٤٨) لمزيد من التفصيل ، انظر :
Ibid., p. 94; William B. Quandt, «Domestic Influences on United States Foreign Policy in the Middle East,» in: Willard A. Beling, ed., *The Middle East: Quest for an American Policy* (Albany, N.Y.: State University of New York Press, 1973), pp. 274-275, and *Arab Report and Record,* (1-15 January 1970), p. 51.

(٤٩) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976,* p. 99; Kissinger, *White House Years,* pp. 567-568, and Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict,* p. 124.

كذلك انظر متابعة لتطور المحادثات الثنائية والرباعية من شباط / فبراير حتى حزيران / يونيو في الاعداد المختلفة من :
Arab Report and Record, (February - June 1969).

(٥٠) William B. Quandt, «The Middle East Conflict in U.S. Strategy, 1970-71,» *Journal of Palestine* = *Studies,* vol. 1, no. 1 (Autumn 1971), pp. 43-44.

وجاءت استجابة وزارة الخارجية الامريكية لهذه التطورات في شكل اقتراح مبادرة صغيرة لوقف اطلاق النار رغم معارضة كيسنجر لهذه المبادرة ايضاً على اساس انها لم تتناول مسألة الوجود السوفياتي في مصر(٥١) .

وقد اخذت المبادرة الجديدة شكل خطاب موجه من روجرز في ١٩ حزيران / يونيو الى وزير الخارجية المصري محمود رياض وخطاب مماثل لوزير خارجية الاردن عبد المنعم الرفاعي يقترح فيهما اعادة وقف اطلاق النار لمدة ٩٠ يوماً على الاقل والموافقة على اجراء مفاوضات تحت اشراف السفير يارنغ من اجل اقامة سلام عادل ودائم يقوم على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . واقترح روجرز ان توقع الدول الثلاث (مصر والاردن واسرائيل) على بيان يصدر كتقرير من يارنغ الى السكرتير العام للامم المتحدة توضح فيه قبولها واستعدادها لتنفيذ القرار ٢٤٢ في كل اجزائه وتوافق على ان الغرض من المفاوضات هو « التوصل الى سلام عادل ودائم يقوم على اساس الاعتراف بالسيادة والسلامة الاقليمية والاستقلال السياسي للاطراف مع الانسحاب من اراضٍ محتلة »(٥٢) . وتم اعلان المبادرة رسمياً في مؤتمر صحافي لروجرز في ٢٥ من حزيران / يونيو(٥٣) . وقد قبلت مصر المبادرة في ٢٢ تموز / يوليو والاردن في ٢٦ تموز / يوليو واسرائيل في ٣١ تموز / يوليو(٥٤) .

وكان نيكسون ـ في محاولة لحث اسرائيل على قبول المبادرة ـ قد كتب لغولدا مائير مؤكداً لها ان الولايات المتحدة لن تصر على قبول اسرائيل لتفسير العرب للقرار ٢٤٢ كما انه لن يطالب اسرائيل بالانسحاب الا بعد التوصل الى اتفاق سلام مرضٍ فضلاً عن تأكيده على استمرار امدادات السلاح لاسرائيل وعدم فرض تسوية لمشكلة اللاجئين ينجم عنها تغيير الصفة اليهودية للدولة . . .(٥٥) .

ورغم قبول مصر والاردن واسرائيل للمبادرة الامريكية على النحو السابق الا انها قد فشلت في احياء مهمة يارنغ بسبب اتهامات اسرائيل لمصر بخرق اتفاقية وقف اطلاق النار او

= انظر ايضاً : نص خطاب عبد الناصر في : جمال عبدالناصر ، وثائق عبد الناصر : خطب ، احاديث ، تصريحات (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، ١٩٧٣) ، ص ٣٧١ - ٣٧٣ .

(٥١) Kissinger, *White House Years*, pp. 576-578.

(٥٢) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 63, no. 1624 (10 August 1970), pp. 178-179.

(٥٣) Ibid., vol. 63, no. 1620 (13 July 1970), pp. 26-27.

(٥٤) رغم ان الاردن كانت في حالة وقف اطلاق نار فعلي ، فإن ضمها للمبادرة كان رغبة من الولايات المتحدة في ضمان سيطرتها على انشطة الفدائيين من على اراضيها . انظر :
Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 101.

(٥٥) Ibid., p. 102, and Eban, *An Autobiography*, p. 467.

ما عرف بأزمة الصواريخ المصرية(٥٦) ثم ازمة الاردن في ايلول / سبتمبر ١٩٧٠(٥٧) .
وبصفة عامة يمكن القول ان هناك اعتبارين اساسيين سببا فشل هذه المبادرة :

اولاً : ان المبادرة حصرت نفسها في مجرد الدعوة الى وقف اطلاق النار دون ان تقدم اقتراحات محددة بشأن التسوية . فعلى الرغم من قيام الولايات المتحدة لاول مرة بجهود وساطة تمثلت في مناقشات تفصيلية من قبل الممثلين الامريكيين في القاهرة مع الحكومة المصرية فإن مبادرة وقف اطلاق النار لم تكن اكثر من مجرد فتح الباب مرة اخرى امام السفير يارنغ الذي كان قد فشل من قبل في جهوده لايجاد تسوية(٥٨) . ولعل هذا القصور في المبادرة كان امراً طبيعياً في ظل البيئة الداخلية المعارضة لتقديم مقترحات محددة وموقف البيت الابيض من مثل هذا النوع من المقترحات وتفضيله ترك مسائل الانسحاب والسلام لصياغات غامضة يتم حسمها في المفاوضات .

ثانياً : ازمة الصواريخ المصرية واصرار اسرائيل على عدم الدخول في مفاوضات ما لم يتم ازالة الصواريخ المصرية ، ثم الازمة الاردنية وانشغال الولايات المتحدة بها حال دون الاهتمام بمحاولة انقاذ مهمة يارنغ من فشل جديد(٥٩) .

والخلاصة انه رغم ان الفترة منذ العام ١٩٦٩ حتى العام ١٩٧٠ قد شهدت اهتماماً امريكياً بتسوية الصراع من خلال عدد من المبادرات الدبلوماسية ، فإن هذا الاهتمام قد جاء أساساً من جانب وزارة الخارجية الامريكية . وكان عدم مساندة البيت الابيض لتحركات الوزارة من اهم العوامل التي ادت في النهاية الى فشل هذه المبادرات(٦٠) .

(٢) الفترة الثانية : آب / اغسطس ١٩٧٠ ـ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣

اضعفت الاحداث التي أعقبت مبادرة وقف اطلاق النار في عام ١٩٧٠ المتمثلة بأزمة الصواريخ وازمة الاردن موقف روجرز وجعلت الرئيس الامريكي يؤيد بقوة موقف مساعده لشؤون الامن القومي . فقد اثبتت ازمة الصواريخ المصرية من وجهة نظر البيت الابيض منطق كيسنجر في ضرورة اتباع سياسة متشددة تجاه مصر والسوفيات وعدم التقدم بمبادرات طالما استمر الوجود السوفياتي في المنطقة . كذلك اثبتت احداث الاردن مدى اهمية

---

(٥٦) Kissinger, *White House Years*, pp. 589-591.

(٥٧) Robert J. Pranger, *American Policy for Peace in the Middle East, 1969-1971* (Washington, D.C.: American Enterprise Institute for Public Research, 1971), pp. 43-47.

(٥٨) Malcolm Kerr, «Nixon's Second Term,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 2, no. 3 (Spring 1973), p. 16.

(٥٩) Pranger, Ibid., pp. 31 and 35.

(٦٠) Kissinger, *White House Years*, p. 379.

اسرائيل للمصالح الامريكية حيث تم الاعتماد على القوة الاسرائيلية في ردع التدخل السوري في الاردن(٦١). وعموماً بدأ نيكسون وكيسنجر يؤديان دوراً اكثر اهمية في عملية صنع السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط وذلك من خلال تركيزهما على البعد السوفياتي في الصراع العربي - الاسرائيلي وتقوية العلاقات مع اسرائيل واحباط محاولات وزارة الخارجية للتقدم بمبادرات دبلوماسية(٦٢). فمن ناحية رأى البيت الابيض ان الوضع الاقليمي يتميز بحالة من الاستقرار النسبي مع استمرار وقف اطلاق النار على جبهة قناة السويس وتدعيم سلطة الملك حسين في الاردن وتغير القيادة السياسية في مصر بوصول السادات الى السلطة الذي كان يبدو اقل خطورة على المصالح الامريكية في المنطقة، واصبح الشرق الاوسط يبدو اقل خطورة واكثر طواعية وانخفض خطر المواجهة الامريكية - السوفياتية، وبالتالي لم تعد هناك حاجة ملحة الى التقدم بمبادرات كما ان مفتاح الاستقرار في المنطقة هو المحافظة على موازين القوى العسكرية لمصلحة اسرائيل. لذلك كانت سياسة البيت الابيض حينئذ تقوم على عدم التقدم بأية محاولة لتسوية الصراع طالما استمر الوجود السوفياتي في مصر(٦٣).

ومن ناحية ثانية كان البيت الابيض في الفترة ما بين ازمة الاردن وحرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ قد كثّف اهتماماته بمشاكل اخرى في العالم تم اعطاؤها الاولوية على امل ان تتم تسويتها قبل انتخابات الرئاسة في عام ١٩٧٢، ومن ذلك مشكلة فيتنام وقيام كيسنجر ببدء سلسلة من المباحثات السرية مع فيتنام الشمالية لمحاولة التوصل الى تسوية لها ومحاولة نيكسون وكيسنجر التخطيط لانفتاح تجاه الصين تمثل في زيارة كيسنجر السرية لبكين في تموز / يوليو ١٩٧١، فضلاً عن المفاوضات مع الاتحاد السوفياتي بشأن تحديد الاسلحة الاستراتيجية(٦٤). ومن ناحية ثالثة كانت التزامات عام انتخابات الرئاسة في سنة ١٩٧٢ تفرض على الادارة الامريكية عدم التورط في مبادرات دبلوماسية تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي والتركيز بدلاً من ذلك على المحافظة على الميزان العسكري لمصلحة اسرائيل حتى على الرغم من اخراج الخبراء السوفيات من مصر في تموز / يوليو ١٩٧٢(٦٥).

---

(٦١) Safran, *Israel: The Embattled Ally*, p. 586, and Quandt *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 104 and 121.

(٦٢) Quandt, Ibid., pp. 126 and 128.

(٦٣) Barry Rubin, «U.S. Policy, January-October 1973,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 3, no. 2 (Winter 1974), p. 99, and Kissinger, *White House Years*, p. 1279.

(٦٤) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 129.

(٦٥) Ibid., pp. 128 and 130.

وكان مفهوماً في ذلك الوقت ان وزارة الخارجية لن تتخلى بسهولة عن محاولاتها لايجاد تسوية للصراع . وحاول كل من روجرز وسيسكو لمدة عام تقريباً احياء الجهود الدبلوماسية الامريكية . وكان التأكيد بصفة مبدئية على استئناف المحادثات من خلال السفير يارنغ ، وعندما فشلت هذه المحاولة في شباط / فبراير ١٩٧١ تم التركيز على محاولة ايجاد تسوية مؤقتة او مرحلية بين مصر واسرائيل ، وهي المحاولة التي اخفقت ايضاً في آب / اغسطس ١٩٧١(٦٦) . وبعدها سادت فترة واضحة من التجمد الدبلوماسي سوف يوضح التحليل فيما بعد اسبابها .

(أ) محاولة احياء مهمة يارنغ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٠ ـ شباط / فبراير ١٩٧١ : كانت الخطوة الاولى في مبادرة وزارة الخارجية الجديدة هي اعادة اسرائيل مرة اخرى الى مباحثات يارنغ التي كانت قد توقفت بسبب ازمة الصواريخ المصرية في آب / اغسطس ١٩٧٠ خاصة مع قبول السادات لمد وقف اطلاق النار لمدة ٩٠ يوماً اخرى وفي اوائل كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٠ ، حث روجرز نيكسون على ان يطلب من غولدا مائير العودة للمفاوضات وان يؤكد لها ان امن اسرائيل لن يتعرض لخطر(٦٧) . وقبل الحصول على موافقة اسرائيل ، ارسل سيسكو الى السفير يارنغ يحثه على تجديد مهمته في الوساطة على اساس المقترحات الامريكية في عام ١٩٦٩ ، بشأن الحدود النهائية وشروط السلام (اي خطة روجرز)(٦٨) . وعندما قبلت اسرائيل الدخول في المفاوضات في ٢٨ كانون الاول / ديسمبر بدأ يارنغ مهمته ولكنه واجه تمسك كل من مصر واسرائيل بمواقفهما السابقة .

ولما كانت وزارة الخارجية الامريكية قلقة بشأن قرب موعد انتهاء وقف اطلاق النار في ٧ شباط / فبراير ١٩٧١ ، فقد ركزت جهودها على امرين :

اولهما : حث مصر على مد وقف اطلاق النار وذلك من خلال اتصالات تمت في كانون الثاني / يناير ١٩٧١ بين روجرز ومحمود رياض وعد فيها روجرز بأن تبذل الولايات المتحدة جهوداً للتوصل لتسوية(٦٩) . وعندما وافق السادات في ٤ شباط / فبراير على مد

---

(٦٦) Ibid., pp. 127-128.

(٦٧) Ibid., p. 132; Kissinger, *White House Years*, p. 1277, and Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East*, pp. 140-141.

(٦٨) Kissinger, Ibid., p. 1277.

(٦٩) رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ ـ ١٩٧٨ : البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط ، ص ٣٢٥ ـ ٣٢٧ .

وقف اطلاق النار لمدة شهر قدم مبادرته الخاصة بانسحاب اسرائيلي جزئي يسمح بفتح القناة ويتم كمرحلة اولى لجدول زمني يتم اعداده بعد ذلك لتنفيذ النصوص الاخرى للقرار ٢٤٢(٧٠) وهي المبادرة التي سرعان ما حلت محل مهمة يارنغ ولكن بعد ان قام يارنغ بمجهوده الاخير في ٨ شباط / فبراير .

ثانيهما : تشجيع السفير يارنغ على ان يقدم افكاره في محاولة لكسر جمود المفاوضات ، وهو ما تم في مذكرته في ٨ شباط / فبراير لكل من مصر واسرائيل والتي طالب فيها ان تتعهد اسرائيل بسحب قواتها من اراضٍ محتلة الى الحدود الدولية السابقة بين مصر وفلسطين على اساس وجود ترتيبات من اجل مناطق منزوعة السلاح وترتيبات امن في شرم الشيخ وحرية الملاحة في قناة السويس ، وان تتعهد مصر بالدخول في اتفاقية سلام مع اسرائيل وانهاء حالة الحرب والاعتراف بحق اسرائيل في الحياة في داخل حدود آمنة ومعترف بها ، غير ان اسرائيل اصرت في ردها في ٢٦ شباط / فبراير على عدم الانسحاب الا لحدود آمنة ومعترف بها يتم تحديدها في اتفاقية سلام ودون ان تكون حدود ١٩٦٧ مما ادى الى انتهاء مهمة يارنغ(٧١) . وفي تلك الاثناء استمرت المحادثات الرباعية في شباط / فبراير وآذار / مارس ١٩٧١ وكانت تناقش مسألة الضمانات والاشتراك في قوات لحفظ السلام تابعة للامم المتحدة ، ولكن اهتمام الولايات المتحدة بهذه المحادثات التي كانت اسرائيل ترفضها ضعف(٧٢) .

(ب) مبادرة فتح القناة شباط / فبراير ـ تموز / يوليو ١٩٧١ : عندما انهارت مساعي السفير يارنغ في شباط / فبراير ١٩٧١ مع عدم وجود اي بديل آخر تلقفت وزارة الخارجية الامريكية فكرة التسوية المرحلية التي كان السادات قد اعلنها في خطابه في شباط / فبراير ١٩٧١ بشأن انسحاب اسرائيلي جزئي يسمح بفتح قناة السويس والتي كان قد اقترحها من قبل موشي ديان وزير الدفاع الاسرائيلي في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٠(٧٣) . وبدأت الوزارة في الاسبوع الاول من آذار / مارس مناقشات مع

---

(٧٠) انظر نص خطاب السادات في : مبادرات السلام التي قام بها الرئيس محمد انور السادات ، ١٩٧١ ـ ١٩٧٧ (القاهرة : وزارة الخارجية ، ١٩٧٩) ، ص ١١ ـ ١٢ .

(٧١) *Arab Report and Record*, (1-15 March 1971), pp. 158-159; Kissinger, *White House Years*, pp. 1278-1279, and Reich, *Quest for Peace: United States - Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, pp. 177-178.

(٧٢) *Arab Report and Record*, (1-14 February 1971), p. 99, and (1-15 March 1971), pp. 152-154.

(٧٣) لمزيد من التفصيل ، انظر : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، **مصر وامريكا** (القاهرة : مؤسسة الاهرام ، ١٩٧٦) ، ص ٥٩ . انظر ايضاً :
Kissinger, *White House Years*, pp. 1280-1283, and Evron, *The Middle East: Nations, Super - Powers and Wars*, pp. 118-125.

الاسرائيليين من خلال السفير الاسرائيلي في واشنطن اسحاق رابين حول هذه الخطوة المرحلية للتسوية ويلاحظ ان فترة مبادرة فتح القناة قد تميزت بنشاط من جانب الولايات المتحدة - او بالاحرى وزارة الخارجية الامريكية - بين اطراف الصراع حيث تولت نقل المقترحات بين اسرائيل ومصر بشأن فتح القناة ، بل انها قامت بتقديم مقترحاتها الخاصة في هذا الشأن ، ففي ٢٩ آذار / مارس قدمت الوزارة خطة لفتح القناة تقوم على انسحاب يتم على مرحلتين حيث يتم في المرحلة الاولى انسحاب اسرائيلي محدود يسمح بتطهير القناة ثم يتم في المرحلة الثانية فتح القناة مع انسحاب اسرائيل الى مسافة ٢٥ ميلا شرق القناة(٧٤) .

ورغم الاختلافات الواضحة بين الموقف المصري والموقف الاسرائيلي من التسوية المرحلية من حيث المسافة التي يتم اليها الانسحاب ، ومدة وقف اطلاق النار والربط بين الاتفاق المرحلي والتسوية الشاملة وامكانية عبور قوات مصرية للقناة ، قام روجرز بزيارة للشرق الاوسط في اوائل ايار / مايو ١٩٧١ لمناقشة المبادرة ليواجه هذه الاختلافات(٧٥) . ويبدو ان وزارة الخارجية الامريكية لم تستطع الذهاب ابعد من ذلك وتقديم مقترحات تفصيلية اخرى خاصة بالتسوية المرحلية في غياب مساندة البيت الابيض لمثل هذا المجهود . ويتضح ذلك من الازمة التي ثارت حول المذكرة التي تقدم بها دونالد برغس المسؤول عن رعاية المصالح الامريكية في القاهرة الى وزير الخارجية المصري محمود رياض في ٢٣ ايار / مايو ١٩٧١ والتي تضمنت مقترحات تفصيلية بشأن فتح القناة مما اثار احتجاج البيت الابيض الامر الذي دعا وزارة الخارجية الى التنصل من هذه المقترحات(٧٦) . ومع ذلك استمرت وزارة الخارجية في محاولاتها وقام سيسكو بزيارة لاسرائيل في ٢٧ تموز / يوليو لبحث موضوع التسوية المرحلية . غير انه لم يجد اية مرونة في الموقف الاسرائيلي ، لذلك لم يجد سبباً يدعوه لاستكمال برنامجه بزيارة القاهرة . وهكذا فشلت هذه المحاولة للتسويةالامر الذي ادى الى شعور شديد بالاحباط لدى السادات تجاه السياسة الامريكية وقرر ان يترك فكرة التسوية المرحلية(٧٧) .

---

(٧٤) Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East*, pp.178, 191, 193 and 197, and Kerr, «Nixon's Second Term,» pp. 16-17.

(٧٥) Whetten, Ibid., pp. 181-184.

انظر ايضاً : رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ - ١٩٧٨ : البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط ، ص ٣٤٥ - ٣٥٤ .

(٧٦) رياض ، المصدر نفسه ، ص ٣٥٨ - ٣٥٩ . انظر ايضاً :

Kissinger, *White House Years*, p. 1284, and Kerr, «Nixon's Second Term,» p. 17.

(٧٧) رياض ، المصدر نفسه، ص ٣٦٨ . انظر ايضاً :

Kissinger, Ibid., p. 1285, and Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East*, p. 191.

ويلاحظ في هذا الصدد ان كيسنجر لم يكن متحمساً لهذه المبادرة ايضاً تمشياً مع منطقه السابق نفسه ، الخاص بعدم التقدم بمبادرات ما لم ينته النفوذ السوفياتي في مصر وما لم تظهر مصر اعتدالاً في سياساتها تجاه الولايات المتحدة . ولم يتغير موقف كيسنجر خصوصاً مع ابرام معاهدة الصداقة المصرية ـ السوفياتية في ٢٧ ايار / مايو ١٩٧١ التي رأى انها تمثل خطوة اخرى لتدعيم النفوذ السوفياتي في المنطقة(٧٨) ، فضلاً عن اهتمام البيت الابيض في هذه الفترة بالمحادثات السرية مع فيتنام الشمالية والانفتاح على الصين . ومرة اخرى كان موقف البيت الابيض من اهم العوامل التي ادت الى فشل المبادرة(٧٩) .

(ح) التجمد الدبلوماسي : يلاحظ ان انهيار مسعى وزارة الخارجية في التوصل الى اتفاقية بشأن فتح قناة السويس في تموز / يوليو ١٩٧١ قد انهى كلياً سيطرة وزارة الخارجية على عملية صنع السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط وتنفيذها . فقد طلب نيكسون من كيسنجر عقب عودته من الصين في تموز / يوليو ان يتولى بنفسه صوغ السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي وتنفيذ هذه السياسة رغبة منه في تجنب وقوع ازمات بشأن هذه السياسة في عام انتخابات الرئاسة في عام ١٩٧٢ . وفي الوقت نفسه ادرك السادات عدم جدوى التعامل مع روجرز وسيسكو وان اي اتصال مع الولايات المتحدة يجب ان يتم عن طريق نيكسون وكيسنجر(٨٠) . ومع ذلك استمرت وزارة الخارجية في محاولة تحقيق تسوية مرحلية بين مصر واسرائيل . ففي ١٤ تشرين الاول / اكتوبر اعلن روجرز امام الجمعية العامة للامم المتحدة اقتراحه بعقد محادثات عن قرب يقوم فيها سيسكو بدور الوسيط بين مصر واسرائيل بغرض التوصل الى اتفاق بشأن التسوية المرحلية ، وهو الاقتراح الذي قبلته اسرائيل في ٢ شباط / فبراير ١٩٧٢ بعد ان حصلت على تأكيدات بأن الولايات المتحدة لن تأخذ اية مبادرة في المحادثات لا تحظى بالموافقة المسبقة من جانب اسرائيل في حين رفضت مصر الاقتراح مفضلة اجراء مباحثات تحت اشراف يارنغ ترتبط بتسوية نهائية للصراع(٨١) .

وبالنسبة لكيسنجر فقد استمر منهجه يقوم على عدم التقدم بمبادرات لتسوية الصراع الى ان يغير السوفيات موقفهم ويظهرون قدراً اكبر من المرونة او ان تغير البلدان العربية ـ

---

(٧٨) Kissinger, Ibid., pp. 1284-1285.

(٧٩) Ibid., p. 1279; Safran, *Israel: The Embattled Ally*, p. 461, and Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 142-143.

(٨٠) Kissinger, Ibid., pp. 1285 and 1287, and Quandt, Ibid., p. 143.

(٨١) Kissinger, Ibid., pp. 1289-1290, and Whetten, *The Canal War: Four- Power Conflict in the Middle East*, pp. 200-202.

وبالذات مصر ـ موقفها وتلجأ للتعاون مباشرة مع الولايات المتحدة . وقد رأى كيسنجر انه كلما استمر الوضع الراهن ازداد الاحتمال بأن يسعى السادات للتعامل مباشرة مع الولايات المتحدة لتحقيق تسوية(٨٢) . وكان قد عقد اجتماعات مع السفير السوفياتي دوبرنين في ٣٠ ايلول /سبتمبر ١٩٧١ ، وفي كانون الثاني / يناير وآذار / مارس ١٩٧٢ طور خلالها فكرته عن الفصل بين السيادة والامن ، دون ان يجد المرونة الكافية ـ من وجهة نظره ـ من جانب السوفيات(٨٣) .

وكان كيسنجر قد ادرك ان هناك توتراً في العلاقات المصرية ـ السوفياتية في شباط / فبراير ونيسان / ابريل ١٩٧٢ بشأن الاسلحة ، ومما اكد له ذلك قيام مصر في الاسبوع الاول من نيسان / ابريل ١٩٧٢ بفتح قناة اتصال سرية مع البيت الابيض والمطالبة بالاتصال على مستوى الرؤساء وكان هناك اقتراح بزيارة مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي حافظ اسماعيل لواشنطن . ورغم موافقة كيسنجر على ذلك الا انه تأخر في رده نظراً لانشغاله بمشكلة فيتنام وزيارته لموسكو في نيسان / ابريل للاعداد لمؤتمر قمة موسكو والاهم من ذلك رغبته في اطالة الوقت وهو ما يتفق مع استراتيجيته في خلق حد اقصى من القلق في مصر من جراء الوضع الراهن . ولم تقدم الولايات المتحدة ردها على طلب مصر الا في ٢٩ نيسان / ابريل بقبول عقد اجتماع سري على مستوى عالٍ على ان يتم ذلك بعد اجتماع قمة موسكو . وكان منهج كيسنجر في ذلك الوقت يقوم على ان تستمر الولايات المتحدة في اقناع السادات بعدم جدوى الاعتماد على السوفيات بينما يتم فتح حوار معه على امل إقناعه بذلك(٨٤) .

ويبدو ان النتائج التي تم التوصل اليها في مؤتمر قمة موسكو المتعلقة بالشرق الاوسط والمتضمنة في البيان النهائي للمحادثات الذي لم يطالب بأكثر من مجرد الحث من اجل تسوية ، وتشجيع مهمة يارنغ فضلاً عن اعلان المبادىء العامة الخاص بالشرق الاوسط والذي لم يكن اكثر من مجرد صياغة غامضة تتحدث عن تسوية شاملة قد ادت الى ما كان كيسنجر يتطلع اليه من تأكيد حالة الجمود في المنطقة ومن ثم اضعاف النفوذ السوفياتي في مصر وهو ما تحقق باخراج الخبراء السوفيات منها في ١٨ تموز / يوليو ١٩٧٢(٨٥) .

---

(٨٢) Kissinger, Ibid., pp. 1287- 1288 and 1290.

(٨٣) Ibid., pp. 1288 and 1290-1291.

(٨٤) Ibid., pp. 1292- 1294.

(٨٥) انظر البيان الختامي للمؤتمر واعلان المبادىء العامة في :

Ibid., pp. 1246-1252, and Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 195.

فقد اكد اعلان المبادىء ان تكون الاتفاقية النهائية شاملة تغطي كل القضايا وتشمل كل الاطراف دون استبعاد ان =

ورغم ان الظروف الاقليمية اصبحت مهيأة - من وجهة نظر كيسنجر - بخروج السوفيات من مصر ثم تجدد دعوة مصر في ٢٠ تموز / يوليو ١٩٧٢ للدخول في محادثات مع الولايات المتحدة بشرط ان تقدم الولايات المتحدة آراء جديدة(٨٦) ، فإن الادارة الامريكية لم تستطع حينئذ الاستفادة من ذلك للتقدم بمبادرات جديدة لتسوية الصراع . فمن ناحية كان عام ١٩٧٢ هو عام انتخابات الرئاسة وكان هذا يجعل من الصعب على الادارة الامريكية القيام بمبادرات جديدة قد تثير اسرائيل او مؤيديها في الولايات المتحدة(٨٧) . وقد طلب البيت الابيض صراحة من وزارة الخارجية عدم التقدم بأية مبادرات جديدة الا بعد الانتخابات ، وعليه فباستثناء حث الاطراف على بدء مفاوضات جادة، لم تتقدم الادارة الامريكية بأية اقتراحات بشأن تسوية الصراع(٨٨) .

ومن ناحية اخرى ، فإن كيسنجر ونيكسون بعد الانتخابات قد انشغلا بمفاوضات فيتنام ولذلك لم يستطع كيسنجر تحديد موعد للمحادثات مع حافظ اسماعيل الا بعد الانتهاء من مفاوضات فيتنام(٨٩) . ولم تتم هذه المحادثات الا في الفترة من ٢٣ حتى ٢٥ شباط / فبراير ١٩٧٣ ونوقشت فيهافكرة كيسنجر الخاصة بالسيادة والامن ، غير انه اتضح حينئذ صعوبة التوصل الى اتفاق بشأن ترتيبات الامن في سيناء ومشكلة الفلسطينيين فضلاً عن اصرار مصر على الانسحاب الكامل . كذلك كانت هناك محاولة اتصالات اخرى قامت بين كيسنجر وحافظ اسماعيل بالقرب من باريس في ٢٠ ايار / مايو لكن دون حسم نقاط الخلاف الاساسية الخاصة بالانسحاب والفلسطينيين . وفي هذه الفترة بدأ السادات

= يتم التنفيذ على مراحل ، ويجب ان تتضمن الاتفاقية بنوداً حول انسحاب القوات الاسرائيلية من اراض عربية محتلة وان اي تعديلات في الحدود يجب ان تتم باتفاق بين الاطراف فضلاً عن وجود ترتيبات للامن تشمل مناطق منزوعة السلاح وقوات للامم المتحدة بصفة مؤقتة في شرم الشيخ وانهاء حالة الحرب وضمان حرية الملاحة في مضيق تيران وقناة السويس .

(٨٦) Kissinger, Ibid., p. 1298.

(٨٧) Thomas A. Bryson, *American Diplomatic Relations with the Middle East, 1784-1975* (Metuchen, N.J.: Scarecrow Press, 1977), p. 257; Kerr, «Nixon's Second Term,» p.17, and Quandt, «Domestic Sources of American Policy in the Middle East,» *Middle East Information Series,* vol. 20 (September 1972), pp. 24-25.

(٨٨) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976,* pp. 147-148.

ويبدو ان وزارة الخارجية قد فتر حماسها في هذه الفترة بشأن التقدم بمبادرات واصبحت بيانات روجرز وسيسكو تتناول الموضوع بطريقة عامة وتؤكد تسوية على اساس قرار ٢٤٢ . انظر خطاب روجرز في الجمعية العامة للامم المتحدة في ٢٥ ايلول / سبتمبر ١٩٧٢ .

U.S. Department of State Bulletin, vol. 67, no. 1738 (16 October 1972), p. 427.

ومقابلة سيسكو مع تلفزيون اسرائيل ، في :

U.S. Department of State Bulletin, vol. 67, no. 1742 (13 November 1972), pp. 566 and 573.

(٨٩) Kerr, «Nixon's Second Term,» p. 18.

يتشكك في جدوى الاتصال بالولايات المتحدة خاصة مع موقف نيكسون الضعيف داخلياً بسبب ازمة ووترغيت(٩٠) .

وبصفة عامة استمرت الادارة الامريكية في عدم اهتمامها بالتحرك تجاه التوصل الى تسوية للصراع . فمن ناحية كانت هناك ازمة ووترغيت وانشغال نيكسون بها فضلاً عما ادت اليه من اضعاف مركزه . ومن ناحية ثانية كان هناك اعتقاد كيسنجر بصعوبة تحقيق تقدم في اتجاه التسوية قبل الانتخابات الاسرائيلية في اواخر تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣(٩١) . ومن ناحية ثالثة لم تر الادارة الامريكية ما يدعو الى التحرك في هذا الاتجاه خاصة مع انخفاض احتمالات المواجهة الامريكية ـ السوفياتية بسبب قمة موسكو في ايار / مايو ١٩٧٢ وخروج السوفيات من مصر وقد اكد سيسكو هذه الحقيقة في مؤتمره الصحافي في ٢٩ آذار / مارس ١٩٧٣(٩٢) . كذلك اكد روجرز في ٣٠ نيسان / ابريل امام لجنة مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية ان مخاطر المواجهة بين القوى الكبرى قد قلت بدرجة كبيرة(٩٣) . كذلك يلاحظ كما سبقت الاشارة انه لم يكن هناك ادراك بين صانعي السياسة حينئذٍ لخطورة ازمة الطاقة ، وجدية التهديدات التي اطلقها الملك فيصل للربط بين انتاج النفط والموقف الامريكي من الصراع(٩٤) . وعموماً لم يكن كيسنجر يرى ان هناك حاجة ملحة للتحرك الدبلوماسي على اساس ان الوقت كان لا يزال في مصلحة اسرائيل . فرغم المؤشرات التي اكدت استعداد العرب للحرب ، فقد استبعد هذا الاحتمال معتقداً بأن العرب قد فضلوا التركيز على النشاط الدبلوماسي وعلى الامم المتحدة ودول عدم الانحياز وعلى سلاح النفط بدلاً من اللجوء الى حرب اخرى(٩٥) .

---

(٩٠) Quandt, Ibid., pp. 153-155, 157 and 159, and Henry Kissinger, *Years of Upheaval* (Boston, Mass.: Little, Brown, 1982), pp. 210-216 and 223-227.

انظر ايضاً : رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ ـ ١٩٧٨ : البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط ، ص ٤١٧ ـ ٤١٨ .

(٩١) Quandt, Ibid., pp. 160 and 163.

(٩٢) *U.S. Department of State Bulletin,* vol. 68, no. 1765 (23 April 1973), p. 484.

(٩٣) *U.S. Department of State Bulletin,* vol. 68, no. 1769 (21 May 1973), p. 635; Alvin Z. Rubinstein, «Soviet American Rivalry in the Middle East,» *Middle East Review,* vol. 9, no. 3 (Spring 1977), p. 35, and Richard Nolte, «American Relations with the Arab States and Israel,» in: Finger, ed., *The New World Balance and Peace in the Middle East: Reality of Mirage?,* p. 188.

(٩٤) William B. Quandt, «U.S. Energy Policy and the Arab-Israeli Conflict,» in: Naiem A. Sherbiny and Mark A. Tessler, eds., *Arab Oil: Impact on the Arab Countries and Global Implications* (New York: Pranger, 1976) , and Nixon's Press Confrerence of September 5, 1973), *U.S. Department of State Bulletin,* vol. 69, no. 1787 (24 September 1973), p. 386.

(٩٥) Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict,* p. 206.

والخلاصة ان الفترة من آب/اغسطس١٩٧٠حتى حرب تشرين الاول/اكتوبر١٩٧٣ شهدت سيطرة البيت الابيض على دبلوماسية الشرق الاوسط ، وكانت كل من البيئة الداخلية والخارجية من وجهة نظر البيت الابيض لا تسمح آنئذٍ بالتقدم بمبادرات لتسوية الصراع الامر الذي انتهى بحالة من التجمد الدبلوماسي قادت الى حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ .

ب ـ الموقف الامريكي في الامم المتحدة

اما عن الموقف الامريكي في الامم المتحدة ، في الفترة منذ عام ١٩٦٩ وحتى ١٩٧٣ ، فكان مؤيداً بدرجة كبيرة للموقف الاسرائيلي . ففي مجلس الامن ايدت الولايات المتحدة ٦ قرارات وامتنعت عن التصويت على ٧ قرارات في هذه الفترة .

ومن بين القرارات التي ايدتها الولايات المتحدة قراران بشأن القدس . اذ ايدت القرار رقم ٢٦٧ الذي اصدره المجلس بالاجماع في ٣ تموز / يوليو ١٩٦٩ الذي يستنكر فشل اسرائيل في احترام قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن السابقة ويدين الاجراءات التي اتخذتها لتغيير وضع مدينة القدس . وان كانت الولايات المتحدة قد امتنعت عن التصويت على الفقرة الخامسة من القرار التي تدعو اسرائيل الى الغاء هذه الاجراءات . كذلك ايدت قرار المجلس رقم ٢٩٨ الذي صدر في ٢٥ ايلول / سبتمبر ١٩٧١ والذي يؤكد القرار السابق نفسه . اما القرارات الاربعة الاخرى التي ايدتها الولايات المتحدة فكانت تتعلق بالهجمات الاسرائيلية على لبنان . وهي القرار رقم ٢٧٠ الصادر في ٢٦ آب / اغسطس ١٩٦٩ ويدين هجوم اسرائيل الجوي على جنوب لبنان ويستنكر كل حوادث العنف التي من شأنها خرق وقف اطلاق النار والقرار رقم ٢٧٩ الصادر في ١٢ ايار / مايو ١٩٧٠ مطالباً بانسحاب قوات اسرائيل المسلحة من اراضي لبنان ، والقرار رقم ٣١٣ الصادر في ٢٨ شباط / فبراير ١٩٧٢ الذي يطالب بانسحاب اسرائيل من لبنان ووقف اسرائيل لعملياتها العسكرية والجوية والبرية . وقد حاول المندوب الامريكي جورج بوش اضافة فقرة مؤداها ان المجلس يأسف لكل الاعمال على كلا الجانبين التي ادت الى خسائر في الارواح لكنه لم ينجح . كذلك ايدت الولايات المتحدة قرار المجلس رقم ٣٣٧ الصادر في ١٥ آب / اغسطس ١٩٧٣ والذي يدين اسرائيل لقيامها باختطاف طائرة لبنانية من المجال الجوي اللبناني .

اما الامتناع عن التصويت ، فقد كان على القرار رقم ٢٧١ الصادر في ١٥ ايلول / سبتمبر ١٩٦٩ بشأن حريق المسجد الاقصى والذي يطالب اسرائيل بالغاء كل الاجراءات التي اتخذت لتغيير وضع القدس . وكانت القرارات الاخرى التي امتنعت الولايات المتحدة

عن التصويت عليها تتعلق بادانة اسرائيل لهجماتها على لبنان والاردن . وهي القرار رقم ٢٦٥ الصادر في نيسان / ابريل ١٩٦٩ بشأن هجوم اسرائيل على الاردن والقرار رقم ٢٨٠ الصادر في ١٩ ايار / مايو ١٩٧٠ بشأن الهجوم على لبنان والقرار رقم ٢٨٥ الصادر في ٥ ايلول / سبتمبر ١٩٧٠ والذي يطالب بانسحاب اسرائيل من اراضي لبنان ، والقرار رقم ٣١٦ الصادر في ٢٦ حزيران / يونيو ١٩٧٢ بشأن هجوم اسرائيل على لبنان . والقرار رقم ٣١٧ الصادر في ٢١ تموز / يوليو ١٩٧٢ والذي يؤكد القرار رقم ٣١٦ والقرار رقم ٣٣٢ الصادر في ٢١ ايار / مايو ١٩٧٣ بشأن عدوان اسرائيل على لبنان . وكان السبب وراء هذا الامتناع عن التصويت على تلك القرارات هو احتجاج الولايات المتحدة على عدم تعرض هذه القرارات لاعمال العنف الاخرى من جانب الطرف العربي فضلاً عن ان بعض هذه القرارات قد هدد بدراسة اتخاذ خطوات اخرى فعّالة وفقاً لمواد ميثاق الامم المتحدة اذا ما كررت اسرائيل هذه الهجمات وذلك كما حدث في حالة كل من القرار رقم ٢٦٥ و ٢٨٠ و٣١٦ و ٣١٧(٩٦) .

وقد استخدمت الولايات المتحدة الفيتو مرتين . كانت المرة الاولى في ١٠ ايلول / سبتمبر ١٩٧٢ ضد القرار الذي تقدمت به الصومال والذي يدعو الاطراف المعنية لوقف كل العمليات العسكرية . وكان ذلك بمناسبة الهجوم الاسرائيلي على مواقع المقاومة الفلسطينية في سوريا ولبنان . فقد كان هناك اصرار امريكي على ضرورة ان يتضمن القرار اشارة الى الهجوم الفلسطيني على الوفد الاسرائيلي في دورة ميونخ للالعاب الاولمبية في ٥ ايلول / سبتمبر والمطالبة بوقف « كل الاعمال العسكرية والانشطة الارهابية »(٩٧) .

وكانت هذه هي اول مرة تستخدم فيها الولايات المتحدة الفيتو بالنسبة لقضايا الشرق الاوسط ، والفيتو الثاني للولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٦ بعد الفيتو الامريكي في آذار / مارس ١٩٧٠ بشأن قرار خاص بروديسيا(٩٨) . وقد ارجع البعض هذا التشدد في الموقف الامريكي الى العوامل المرتبطة بانتخابات الرئاسة الامريكية(٩٩) .

اما الفيتو الامريكي الثاني بالنسبة للشرق الاوسط (وهو الفيتو الامريكي الخامس في

---

(٩٦) Musallam, *United Nations Resolutions on Palestine, 1947-1972*, pp. 116-119 and 203-204, and Joseph R. Herbert, «U.N.-Middle East Voting Patterns of the Major Powers, 1967-1974,» *Middle East Review*, vol. 7, nos. 3 and 4 (Spring-Summer 1973), pp. 48-49.

(٩٧) U.N.,Security Council, «Official Records, 27th Year, 1667 Meeting, 10 September 1972,» pp. 3-4 and 7.

(٩٨) Reich, *Quest for Peace: United States- Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 375.

(٩٩) Margaret Arakie, *The Broken Sword of Justice: America, Israel and the Palestine Tragedy* (London: Quartet Books, 1973), p. 176.

مجلس الامن) فقد استخدم في ٢٦ تموز / يوليو ١٩٧٣ ضد القرار الذي يأسف لاستمرار احتلال اسرائيل للاراضي المحتلة ويعبر عن القلق على عدم تعاون اسرائيل مع المبعوث الخاص للسكرتير العام للامم المتحدة ويؤيد مذكرته في ٨ شباط / فبراير ١٩٧١ ويدعو الى الاعتراف بالآمال المشروعة للفلسطينيين وقد اكّد المندوب الامريكي سكالي رفضه للقرار على اساس رفض اية محاولة لاعادة صوغ القرار ٢٤٢ وخاصة ان القرار ينص على الانسحاب من « الاراضي المحتلة » آخذاً بالتفسير العربي للقرار ٢٤٢(١٠٠) .

اما في الجمعية العامة للامم المتحدة ، فلم تؤيد الولايات المتحدة الا القرارات المتعلقة بتنفيذ الفقرة ١١ من قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ بشأن تعويض اللاجئين والقرارات الخاصة بتأييد انشطة وكالة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين واعادة السكان الذين تأثروا بحرب ١٩٦٧ (القرارات رقم ٢٥٣٥ القسم (أ) و(ج) الصادر في ١٠ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩ ، والقرار رقم ٢٦٧٢ القسم (أ) و(ب) و(د) الصادر في ٨ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٠ ، والقرار رقم ٢٧٩٢ القسم (أ) و(ب) الصادر في ٦ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧١ ، والقرار رقم ٢٩٦٣ القسم (أ) و(ب) و(هـ) الصادر في ١٣ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٢) .

وقد امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على القرار رقم ٢٥٤٦ الصادر في ١١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٦٩ والذي يدين انتهاك اسرائيل لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة ، وكذلك القرار رقم ٢٧٩٢ القسم (ج) الخاص بادانة اعمال اسرائيل في معاملة اللاجئين في قطاع غزة ، والقرار رقم ٢٩٦٣ القسم (ج) بخصوص معاملة اللاجئين في قطاع غزة والقرار ٢٩٦٣ القسم (د) بشأن اعادة السكان الذين نزحوا من ديارهم في حرب ١٩٦٧ ، ودعوة اسرائيل للامتناع عن اتخاذ اجراءات تؤثر على الهيكل المادي والجغرافي والديموغرافي للاراضي المحتلة كذلك امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على القرار ٢٧٩٩ الصادر في ١٣ كانون اولال/ديسمبر ١٩٧١ ، والذي يؤكد عدم اكتساب اراضٍ بالقوة وعلى انسحاب اسرائيل من اراض محتلة وانهاء حالة الحرب ويشيد بموقف مصر الايجابي من مبادرة يارنغ ويدعو اسرائيل للاستجابة لها ، فضلاً عن امتناعها عن التصويت على القرار رقم ٢٩٤٩ الصادر في ٨ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٢ والذي يدعو الى انسحاب اسرائيل من اراضٍ عربية وعدم الاعتراف بالتغييرات التي قامت بها في الاراضي المحتلة ويعترف بضرورة احترام حقوق الفلسطينيين كشرط لاقامة سلام عادل ودائم .

---

(١٠٠) U.N., Security Council, «Official Records, 28th Year, 1735 Meeting, 26 July 1973,» pp. 12-13.

وقد كانت الولايات المتحدة ضد عدد كبير من القرارات التي اصدرتها الجمعية العامة في هذه الفترة . من ذلك القرارات التي صدرت بشأن سياسات اسرائيل في الاراضي المحتلة وحقوق السكان فيها (مثال ذلك القرار رقم ٢٥٣٥ ، القسم (ب) ، والقرار رقم ٢٧٢٧ الصادر في ١٥ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٠ ، والقرار رقم ٢٨٥١ الصادر في ٢٠ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧١والقرار رقم ٣٠٠٥ الصادر في ١٥ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٢) . كذلك كانت الولايات المتحدة قد عارضت قرار الجمعية العامة رقم ٢٦٢٨ الصادر في ٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٠ والذي يدعو الى انسحاب اسرائيل من اراض محتلة وانهاء حالة الحرب ويؤكد احترام حقوق الفلسطينيين . وبصفة عامة كانت الولايات المتحدة تعارض كل قرارات الجمعية العامة التي تؤكد على ضرورة احترام حقوق الفلسطينيين كشرط لتحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة (من ذلك مثلاً القرار رقم ٢٦٧٢ القسم (ج) ، والقرار ٢٧٩٢ القسم (د) ، والقرار رقم ٢٩٦٣ القسم (هـ)) . هذا فضلاً عن القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة بشأن الاعتراف بشرعية الكفاح من اجل تقرير المصير للشعوب الخاضعة للسيطرة الاجنبية ومنها الشعب الفلسطيني (من ذلك مثلاً : القرار رقم٢٦٤٩ الصادر في ٣٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٠ ، والقرار رقم ٢٧٨٧ الصادر في ٦ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧١ ، والقرار رقم ٢٩٥٥ الصادر في ١٢ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٢ ، ورقم ٣٠٣٤ الصادر في ١٨ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٢)[١٠١] .

ثانياً : الاداة العسكرية

اصبحت الولايات المتحدة هي المصدر الاساسي للاسلحة لاسرائيل عقب حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ . وقد بلغت المساعدات العسكرية التي حصلت عليها اسرائيل من الولايات المتحدة في الفترة من ١٩٦٧ حتى ١٩٧٣ اكثر من مليار دولار كانت كلها في شكل تسهيلات ائتمانية لتمويل شراء الاسلحة الامريكية[١٠٢] . وبينما كانت هذه المساعدات

---

(١٠١) Musallam, *United Nations Resolutions on Palestine, 1947-1972,* pp. 75-91 and 195-202, and « U.N.-Middle East Voting Patterns of the Major Powers , 1967-1974,» *Middle East Review,* vol. 7, nos. 3-4 (Spring-Summer 1975), pp. 46-47.

(١٠٢) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976,* p. 163; Remba, «United States Assistance to the Middle East,» p. 32; Rubin, «U.S. Policy, Janaury - October 1973,» p. 102;Reich,*Quest for Peace: United States - Israel Relations and the Arab Israeli Conflict,* p. 382, and Paul Jabber, «Petrodollars, Arms Trade and the Pattern of Major Conflicts,» in: J.C. Hurewitz, *Oil, the Arab Israel Dispute, and the Industrial World* (Boulder, Colo.: Westview Press, = 1976), p. 161.

تبلغ ٢٥ مليون دولار و ٨٥ مليون و٣٠ مليـون دولار في السنوات ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، فقد ازدادت لتصل الى ٥٤٥ مليون و٣٠٠ مليون و٣٠٧,٥ مليـون دولار في السنوات ١٩٧١ ، ١٩٧٢ و١٩٧٣ كما يتضح من الجدول رقم (٨ ـ ١) .

جدول رقم (٨ ـ ١)

المساعدات العسكرية الامريكية لاسرائيل والبلدان العربية ، للسنوات ١٩٦٨ ـ ١٩٧٣
(بملايين الدولارات)

السنة / البلد	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣
الاردن	٠,٤	١٤,٢	٠,٢	٥٩,٨	٥٦,٢	٥٤,٨
تونس	٢,٩	٣,٩	٣,٨	٥,٦	٤,٢	٢,٢
الجزائر	—	—	—	—	—	—
السعودية	٣٠,٨	٠,٦	٠,٥	١٣,٨	٠,٥	٠,٢
السودان	—	—	—	—	—	—
سورية	—	—	—	—	—	—
العراق	—	—	—	—	—	—
الكويت	—	—	—	—	—	—
لبنان	٠,١	٠,١	٠,١	٥,١	١٠,٢	١٠,٧
ليبيا	١,٢	٠,٤	٠,١	—	—	—
مصر	—	—	—	—	—	—
المغرب	١,٨	١٢,٠	٠,٨	١٥,٨	١٥,٩	٩,٩
اليمن الجنوبي	—	—	—	—	—	—
اليمن الشمالي	—	—	—	—	—	—
اسرائيل	٢٥,٠	٨٥,٠	٣٠,٠	٥٤٥,٠	٣٠٠,٠	٣٠٧,٥

المصدر : احتسبت من :
Congressional Quarterly, Inc., *The Middle East: U.S. Policy, Israel,Oil and the Arabs*, edited by Mark A. Bruzoesky, 3rd ed. (Washington, D.C.: Congressional Quarterly, 1977), pp. 82-83, and Bernard Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict* (New Brunswick, N.J.: Transaction Books, 1977), p. 386.

---

* ويلاحظ ان اسرائيل تقوم بتسديد هذه المبالغ بشروط اكثر تساهلاً بكثير مما هو متبع عادة مع الدول الاخرى ، من ذلك مثلاً انها تدفع سعر فائدة ٣,٥ بالمائة فقط بينما تدفع الدول الاخرى فائدة تصل من ٤ الى ٥,٥ بالمائة انظر :
Wilmot Robertson, *The Dispossessed Majority* (Cape Canaveral, Florida: Howard Allen, 1973), p. 481.

ويمثل هذا تغيراً في السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة قبل حرب ١٩٦٧ ، حيث كانت ترفض ان تكون المصدر الاساسي للاسلحة لاسرائيل مكتفية بتشجيع كل من فرنسا والمانيا على اداء هذه المهمة(١٠٣) . وكان مرجع هذا التغيير هو اقتناع الكثيرين في الادارة الامريكية وكذلك في الكونغرس بضرورة المحافظة على قوة اسرائيل العسكرية لردع اي هجوم عربي ـ سوفياتي دون الحاجة الى تدخل عسكري امريكي . كما ان تسليح اسرائيل ـ وفقاً لهؤلاء ـ من شأنه اقناع البلدان العربية بعدم فائدة الاعتماد على السوفيات في الامد الطويل وبالتالي تغيير موقفهم تجاه اسرائيل(١٠٤) .

واذا كانت وزارة الخارجية الامريكية لم تأخذ بهذا المنطق فإن تمسك البيت الابيض به فضلاً عن الشعور العام المؤيد لاسرائيل في الكونغرس جعل من الصعب على وزارة الخارجية استخدام مسألة امدادات السلاح كوسيلة للتأثير على سياسات اسرائيل . ويلاحظ في هذا الصدد مدى اهمية الكونغرس (وبالتالي جماعات المصالح الصهيونية) في مجال التسليح نظراً لدور الكونغرس في الموافقة على المساعدات العسكرية. وقد استخدم الكونغرس سلطته لمصلحة اسرائيل في السنوات ١٩٦٨ و ١٩٧٠ و ١٩٧١ بالموافقة على تمويل شراء طائرات الفانتوم حتى قبل ان يتخذ الرئيس قرار بيع الطائرات . ورغم ان سلطة القرار النهائي في هذا الشأن توجد لدى الرئيس الامريكي ، فإن جماعات المصالح المؤيدة لاسرائيل كانت قادرة على استخدام علاقاتها مع اعضاء الكونغرس لضمان اتخاذ الرئيس لقرار مؤيد لها(١٠٥) .

---

(١٠٣) J.C. Hurewitz, «Changing Military Perspectives in the Middle East,» in: Paul Y. Hammond and Sideny S. Alexander, eds., *Political Dynamis in the Middle East* (New York: American Elsevier, 1972), pp. 86-87; Reich, *Quest for Peace: United States- Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 378-379, and Evron, *The Middle East: Nations, Super-Powers and War*, p. 186.

ويلاحظ ان الولايات المتحدة في الستينات لم تتحمل المسؤولية الاساس في تسليح اسرائيل بصواريخ «هوك» ، كذلك تسلمت اسرائيل في خريف ١٩٦٥ صفقة اسلحة امريكية تضمنت ٢٥٠ دبابة طراز «جنرال باتون» ومدافع مضادة للطائرات . وفي عام ١٩٦٦ تم التوصل الى اول اتفاق لبيع طائرات مقاتلة لاسرائيل تشمل ٤٨ طائرة «سكاي هوك أ ـ ٤» يتم تسليمها في كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٧ . وكان السبب وراء هذه الامدادات العسكرية ـ من وجهة نظر الادارة الامريكية ـ تدفق الاسلحة السوفياتية لكل من مصر وسورية والعراق . انظر : محمد السعيد ابراهيم ، اسرائيل في التصور الامريكي (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، ١٩٧٩) ، ص ١٥٥ ـ ١٥٧ . انظر ايضاً :
«Nixon Treads Cautiously in the Middle East Arms Race,» *Congressional Quarterly Weekly Review*, vol. 28, no. 13 (27 March 1970), p. 881.

(١٠٤) Quandt, «The Middle East Conflict in U.S. Strategy, 1970-71,» p. 41.

(١٠٥) Robert H. Trice, *Interest Groups and the Foreign Policy Process: U.S. Policy in the Middle East* (Beverly Hills, Calif.: Sage, 1976), pp. 56-57.

ويمكن القول بأن استخدام الاداة العسكرية ـ بمعنى امدادات الاسلحة لاسرائيل ـ يتم لتحقيق واحد من هدفين اولهما منع الاسلحة لتهيئة المناخ للقيام بمبادرات دبلوماسية ، وثانيهما تقديم الاسلحة لاسرائيل لتشجيعها على الاستجابة للمبادرات الدبلوماسية الامريكية . فضلاً عن الهدف البديهي لتقديم السلاح لاسرائيل بغرض الحفاظ على الميزان العسكري في المنطقة لمصلحتها . وسوف تتم دراسة كيفية استخدام امدادات الاسلحة لاسرائيل في ظل ادارتي جونسون ونيكسون(١٠٦) .

١ ـ امدادات الاسلحة في ظل ادارة جونسون

كان قرار فرنسا بفرض حظر على امدادات الاسلحة الفرنسية لاطراف الصراع بعد حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ فضلاً عن قيام الاتحاد السوفياتي بتعويض خسائر مصر وسوريا قد ادّى الى تكثيف الضغط على الولايات المتحدة لامداد اسرائيل بالاسلحة والمحافظة على التوازن العسكري لمصلحتها (اي اسرائيل) في الشرق الاوسط . والى جانب ذلك كان هناك اعتبار آخر يفرض على الولايات المتحدة ضرورة امداد اسرائيل بالاسلحة ووسائل الدفاع الجوي وهو مسار الحرب نفسه . فقد اوضحت حرب ١٩٦٧ ان الانتصار الاسرائيلي السريع بالقوة الجوية قد جعل من الممكن للولايات المتحدة تجنب المواجهة مع السوفيات في الشرق الاوسط(١٠٧) . ولهذه الاعتبارات وافقت الولايات المتحدة على ان تمد اسرائيل بصواريخ هوك اضافية فضلاً عن تسليم الطائرات طراز سكاي هوك التي كانت اسرائيل قد تعاقدت عليها من قبل في شباط / فبراير ١٩٦٦ . وقد أعلنت وزارة الخارجية هذا القرار في ٢٥ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٧ بعد يوم من اغراق مصر للمدمرة الاسرائيلية ايلات(١٠٨) .

وخلال معظم عام ١٩٦٨ درست ادارة جونسون طلب اسرائيل للحصول على خمسين طائرة فانتوم وهو الطلب الذي تقدم به رئيس وزرائها أشكول اثناء زيارته للولايات المتحدة في كانون الثاني / يناير ١٩٦٨ . ورغم ان بعض خبراء وزارة الدفاع كانوا مقتنعين بعدم حاجة اسرائيل لهذه الطائرات وحذّروا من امكانية تصعيد سباق التسلح في المنطقة

---

(١٠٦) لقد حاولت الباحثة في هذا الصدد تحري الدقة فيما يتعلق بالبيانات الخاصة بامدادات الاسلحة وقد تم مراجعة هذه البيانات مع البيانات الموجودة في :

Edward E Azar, «U.S. Military Assistance to Israel, 1967-1973,» *Conflict and Peace Data Bank (COBDAB)* (21 June 1982).

(١٠٧) Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 380, and «Nixon Treads Cautiously in the Middle East Arms Race,» p. 881.

(١٠٨) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 60.

عن طريق امدادات الطائرات الاضافية لاسرائيل[١٠٩] ، فقد كانت هناك اعتبارات اخرى تدفع جونسون للموافقة على الطلب الاسرائيلي :

ـ فمن ناحية ، كان عام ١٩٦٨ هو عام انتخابات الرئاسة مع تركيز كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري على امداد اسرائيل بالاسلحة والطائرات فضلاً عن محاولة جونسون كسب اصوات اليهود الى جانب المرشح الديمقراطي هيوبرت همفري والمزايدة على الجمهوريين[١١٠] . ومن ناحية ثانية رأينا توقف المبادرات الدبلوماسية في عام ١٩٦٨ بسبب انشغال جونسون بفيتنام ، وكان جونسون يرى ضرورة امداد اسرائيل بالاسلحة لضمان عدم اضطراب الوضع الراهن بسبب الامدادات السوفياتية من الاسلحة لكل من مصر وسوريا[١١١] .

ومن ناحية ثالثة كان هناك تأييد كبير في الكونغرس لامداد اسرائيل بطائرات الفانتوم . ففي ٢٤ آذار / مارس قدم مجلس النواب الامريكي مشروع قانون لمجلس الشيوخ يقضي بمد قانون المبيعات العسكرية حتى عام ١٩٧٢ ويطالب بضرورة امداد اسرائيل بالاسلحة للدفاع عن امنها[١١٢]. وفي ١٨ تموز / يوليو ادخل مجلس النواب تعديلاً على برنامج الرئيس جونسون الخاص بالمعونات الاجنبية يقضي باستثناء اسرائيل ودول اخرى هي ايران وتركيا واليونان وكوريا من القيود المفروضة على اعطاء قروض من اجل شراء اسلحة متقدمة[١١٣] .

وقد جاء الضغط الاكبر من جانب الكونغرس من اجل بيع الطائرات لاسرائيل في شكل اضافة فقرة الى قانون المساعدات الاجنبية لعام ١٩٦٨ الذي تمت الموافقة عليه في ١٨ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٨ تحث الرئيس على « اتخاذ الخطوات اللازمة باسرع ما يمكن للتوصل الى اتفاق مع حكومة اسرائيل بشأن بيع ذلك العدد من الطائرات اللازم لردع عدوان عربي في المستقبل وتعويض خسائر اسرائيل في حرب ١٩٦٧ »[١١٤] .

---

(١٠٩) Quandt, «United States Policy in the Middle East,» in: Hammond and Alexander, eds., *Political Dynamics in the Middle East*, p. 525.

(١١٠) «Nixon Treads Cautiously in the Middle East Arms Race,» p. 881.

انظر ايضاً : يونس ، « سياسة امريكا الخارجية والمواجهة العربية الاسرائيلية في عهد جونسون ،» ص ٥٨ .

(١١١) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 66-67.

(١١٢) «Nixon Treads Cautiously in the Middle East Arms Race,» p. 882.

(١١٣) Ibid., p. 882, and *Arab Report and Record*, (16-31 July 1986), p. 216.

(١١٤) George Kent, «Congress and American Middle East Policy,» in: Beling, ed., *The Middle East: Quest for an American Policy*, p. 298.

وبناء على ذلك وقع الرئيس في ١٩ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٨ على قانون المساعدة الاجنبية لعام ١٩٦٨ بهذا التعديل وأمر وزير الخارجية راسك بأن يدخل في مفاوضات مع اسرائيل من اجل بيع تلك الطائرات(١١٥) . وفي ٢٧ كانون الاول / ديسمبر اعلنت وزارة الخارجية التوصل الى اتفاق لبيع ٥٠ طائرة فانتوم ف ـ ٤ لاسرائيل يبدأ تسليمها قبل نهاية ١٩٦٩ ويستمر حتى نهاية ١٩٧٠(١١٦) .

وكان قرار بيع الفانتوم يمثل نقطة تحول مهمة في السياسة الامريكية الخاصة بامدادات السلاح لاسرائيل اصبحت الولايات المتحدة بعدها تقوم بالدور الاساسي في امداد اسرائيل بالاسلحة تحت ستار المحافظة على التوازن العسكري في المنطقة وان كانت هناك فترات شهدت بعض التوترات بين الدولتين في هذا الشأن خاصة في عهد نيكسون في فترة سيطرة روجرز على عملية صنع السياسة تجاه الشرق الاوسط(١١٧) .

٢ ـ امدادات الاسلحة في ظل ادارة نيكسون

يمكن التمييز في سياسة ادارة نيكسون الخاصة بتسليح اسرائيل بين فترتين اساسيتين الاولى من عام ١٩٦٩ حتى آب / اغسطس ١٩٧٠ (تاريخ اتهام اسرائيل لمصر بخرق اتفاقية وقف اطلاق النار) والثانية من آب / اغسطس ١٩٧٠ حتى حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ .

أ ـ الفترة الاولى : ١٩٦٩ ـ آب / اغسطس ١٩٧٠

استمرت ادارة نيكسون في تنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل اليه في عهد جونسون بشأن الطائرات الفانتوم الخمسين(١١٨) . وفي خريف ١٩٦٩ طالبت اسرائيل بشراء ٢٥ طائرة فانتوم اخرى و ١٠٠ سكاي هوك . غير ان هذا الطلب قد تزامن في ذلك الوقت مع محاولة وزارة الخارجية القيام بمبادرة لتسوية الصراع (خطة روجرز) . وفي ٣٠ كانون الثاني / يناير ١٩٧٠ اعلن نيكسون في مؤتمر صحافي انه سوف يتخذ قراره بشأن هذا الطلب خلال ثلاثين يوماً(١١٩) . وفي ذلك الوقت حدثت تطورات مهمة تمثلت في تصاعد القتال في الشرق الاوسط في ربيع ١٩٧٠ خاصة مع ادخال صواريخ سام ٣ السوفياتية في

---

(١١٥) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 59, no. 1531 (28 October 1968), p. 452

(١١٦) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 67.

(١١٧) Reich, *Quest for Peace: United States- Israel Relations, and the Arab Israeli Conflict*, pp. 379 and 382.

(١١٨) *Arab Report and Record*, (1-15 August 1969), p. 331, and (1-15 September 1969), p. 377.

(١١٩) Pranger, *American Policy for Peace in the Middle East 1969-1971*, pp. 23-24.

منطقة القناة وقيام اسرائيل بشن هجماتها في العمق المصري ، وقد توافق هذا مع تزايد الضغوط الداخلية على إدارة نيكسون من اجل التخلي عن خطة روجرز والموافقة على طلب اسرائيل بشراء الطائرات، خاصة عقب القرار الفرنسي ببيع اكثر من ١٠٠ طائرة ميراج لليبيا والذي اعلن عنه في ٩ كانون الثاني / يناير ١٩٧٠ . وارتبط هذا الضغط الداخلي مع اقتراب موعد انتخابات الكونغرس اذ ازداد التأييد لاسرائيل بشكل ملحوظ بين اعضاء كل من مجلس الشيوخ والنواب(١٢٠) .

وهكذا وجدت الادارة الامريكية نفسها ازاء مشكلتين : الاولى هي القيام بمبادرة لانهاء القتال والبدء بمفاوضات للتسوية ، والثانية هي الاستجابة لمطالب اسرائيل الجديدة للحصول على سلاح خصوصاً مع تزايد التورط السوفياتي في شكل تدفق الاسلحة والقوات السوفياتية للمنطقة . وكان من الواضح وجود تعارض بين الامرين . فمن اجل القيام بمبادرة دبلوماسية واقناع عبدالناصر بذلك كان لا بد من ظهور الولايات المتحدة بمظهر المتبع لسياسة متوازنة وهو ما يتطلب عدم تقديم طائرات لاسرائيل ، وفي الوقت نفسه كان يصعب على الولايات المتحدة اتباع سياسة سلبية ازاء تدفق الاسلحة والقوات السوفياتية على مصر(١٢١) . ويلاحظ انه بينما كانت وزارة الخارجية اكثر اهتماماً بالقضية الاولى ومن ثم عارضت تقديم امدادات اضافية من طائرات الفانتوم لاسرائيل على اساس استمرار تفوقها العسكري ، فإن البيت الابيض كان اكثر قلقاً بشأن القضية الثانية ويميل الى الاستجابة لمطالب اسرائيل(١٢٢) . غير انه كانت هناك اعتبارات اخرى ادت الى تأييد نيكسون لموقف وزارة الخارجية .

فمن ناحية كان هناك عدم رضا من جانب نيكسون بسبب التظاهرات التي قامت بها الجماعات اليهودية الامريكية ضد الرئيس الفرنسي بومبيدو اثناء زيارته للولايات المتحدة في شباط / فبراير ١٩٧٠ . ومن ناحية اخرى كان هناك استئناف مباحثات الدول الاربع الكبرى في اواخر شباط / فبراير ١٩٧٠ واظهار السوفيات لقدر اكبر من المرونة عندما اقترح السفير السوفياتي على كيسنجر في ١٠ آذار / مارس قيام مصر بوقف اطلاق نار غير معلن مقابل وقف اسرائيل قصفها الجوي لمصر فضلاً عن ابلاغه لكيسنجر بامكانية الحصول على موافقة مصر لاقامة سلام مع اسرائيل في حالة التسوية والحصول على تعهد الحكومات العربية بالسيطرة على عمليات الفدائيين من اراضيها . ومن ناحية ثالثة كان

---

(١٢٠) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, p. 94.

(١٢١) Ibid., p. 94.

(١٢٢) Ibid., p. 97, and Kissinger, *White House Years*, pp. 564- 565.

نيكسون يخشى من اضعاف مركز الملك حسين عن طريق اتخاذ قرار ببيع الاسلحة خاصة مع عدم استقرار الوضع في الاردن[١٢٣] .

وبناء على ذلك ابلغ نيكسون روجرز بقراره ارجاء النظر في صفقة الاسلحة لاسرائيل الى اجل غير مسمى . غير انه وافق على اقتراح كيسنجر بتخفيف الصدمة على اسرائيل عن طريق تعويض خسائرها في الطائرات بتقديم ٨ طائرات فانتوم و٢٠ سكاي هوك في عام ١٩٧٠[١٢٤] . وقد تمسك نيكسون بقراره هذا رغم الشكوى التي تقدمت بها اسرائيل للولايات المتحدة في ١٧ آذار / مارس بادخال السوفيات لاسلحة اضافية تشمل صواريخ سام ٣ و١,٥٠٠ من العسكريين السوفيات ، وذلك بسبب انشغاله في ازمة كمبوديا ورغبته في عقد مؤتمر قمة موسكو . وواصلت وزارة الخارجية عملية اعداد البيان بشأن قرار الاسلحة[١٢٥] . وقام روجرز باعلان القرار في المؤتمر الصحافي الذي عقده في ٢٣ آذار / مارس ١٩٧٠ وان كان قد اضاف في بيانه ان الرئيس لن يتردد في اعادة دراسة المسألة اذا ما اتخذت خطوات من شأنها تغيير التوازن الحالي[١٢٦] .

ويلاحظ في صدد تقويم هذا القرار انه قرار مؤقت بشأن تأجيل النظر في طلب اسرائيل للطائرات في انتظار نتائج مبادرات السلام الجديدة ، وبالتالي كان القرار مناورة تكتيكية لا تعكس مبدأ مضاداً لتزويد اسرائيل بامدادات اخرى من طائرات الفانتوم[١٢٧] .

كذلك يلاحظ ان هذا القرار قد اتخذ رغم ضغوط متزايدة من جانب الكونغرس من اجل بيع الطائرات لاسرائيل . ففي ٢٦ كانون الثاني / يناير وقع ٦٧ من اعضاء مجلس الشيوخ على بيان يدعو الى تقديم اسلحة لاسرائيل لمواجهة تدفق الاسلحة السوفياتية في المنطقة ، كذلك وقع ٢٥٧ من اعضاء مجلس النواب على بيان مماثل[١٢٨] .

وبعد ان تم اتخاذ قرار عدم بيع الطائرات لاسرائيل، قامت الادارة الامريكية بمحاولة الاتصال مع عبدالناصر وسط اتهامات اسرائيلية باشتراك السوفيات في الدفاع الجوي عن مصر الامر الذي دفع نيكسون في ٢٩نيسان/ابريل الى طلب تقويم فوري وشامل

---

(١٢٣) Kissinger, Ibid., pp. 566-567.

(١٢٤) Ibid., pp. 566 and 568-569.

(١٢٥) Ibid., pp. 570-571.

(١٢٦) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 62, no. 1607 (13 April 1970), p. 477.

(١٢٧) Pranger, *American Policy for Peace in the Middle East 1969-1971*, pp. 25-27.

(١٢٨) «Nixon Treads Cautiously in the Middle East Arms Race,» pp. 882-883, and Richard C. Pfaff, «Perceptions, Politicians, and Foreign Policy: The U.S. Senate and the Arab Israeli Cofnlict,» *Middle East Forum*, vol. 47, no. 2 (Summer 1971), p. 46.

للوضع . واكد نيكسون لوزير الخارجية الاسرائيلي ايبان في اجتماعهما في ٢١ ايار / مايو استمرار تدفق المعدات العسكرية لاسرائيل ، غير انه لم يقطع على نفسه اية تعهدات بالنسبة للطائرات الفانتوم والسكاي هوك . كذلك اكّد نيكسون استمرار تسليم الطائرات التي تم الاتفاق عليها في كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٨ . وقد كرر نيكسون هذا الموقف في خطابه لغولدا مائير في ٢٠ حزيران / يونيو ١٩٧٠ في محاولة لاقناعها بقبول وقف اطلاق النار ، كذلك اكد روجرز في مؤتمره الصحافي في ٢٥ حزيران / يونيو حرص الولايات المتحدة على عدم تحول الميزان العسكري ضد اسرائيل(١٢٩) . وتذكر بعض المصادر ان الولايات المتحدة في محاولتها تشجيع اسرائيل لقبول المبادرة الامريكية قد اكدت ان اسرائيل سوف يسمح لها بشراء طائرات اضافية اذا ما فشل او انهار اقتراح وقف اطلاق النار(١٣٠) . وفي ٤ تموز / يوليو امر الرئيس بارسال معدات الكترونية لاسرائيل لاستخدامها ضد صواريخ سام في منطقة القناة ، وفي منتصف تموز / يوليو اتخذ قراره بتعجيل تسليم امدادات الطائرات والاسلحة المتفق عليها من قبل في عام ١٩٦٨ وذلك لتمكين اسرائيل من تعويض خسائرها في الطائرات مع استمرار السياسة الخاصة بعدم الاتفاق على مبيعات جديدة للطائرات(١٣١) .

وقد استمرت هذه السياسة حتى آب / اغسطس ١٩٧٠ رغم الضغوط من جانب الكونغرس الامريكي على كل من البيت الابيض وروجرز . ففي ٢٣ ايار / مايو ارسل سبعة اعضاء في مجلس الشيوخ خطاباً الى البيت الابيض يحثه على تقديم طائرات اضافية لاسرائيل لمواجهة التسليح السوفياتي لمصر ، وفي ١ حزيران / يونيو ارسلت مجموعة تتكون من ٧٣ عضواً في مجلس الشيوخ خطاباً مماثلاً لروجرز (وكان على رأس هؤلاء هيوسكوت

---

(١٢٩) Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict,* pp. 123 and 160; Quandt, «The Middle East Conflict in U.S. Strategy, 1970-71, »p. 44 ; Kissinger, *White House Years,* p. 752, and *Arab Report and Record,* (1-15 July 1970), p. 398.

(١٣٠) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976,* p. 101.

وقد اكد كيسنجر ذلك إذ ذكر ان الولايات المتحدة قد تعهدت بتقديم ثلاث طائرات « فانتوم » في شهري تموز / يوليو وآب / اغسطس ، واربع طائرات « فانتوم » و« سكاي هوك » في كل شهر يلي ذلك كنوع من التعويض عن خسائر اسرائيل ، مع اعادة النظر في هذه الامدادات اذا ما نجحت مفاوضات السلام . وقد ذكر كيسنجر ان هذا قد اعطى اسرائيل المبرر لاحباط المفاوضات . انظر : Kissinger, Ibid., p. 576.

(١٣١) Safran, *Israel: The Embattled Ally,* p. 444; Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East,* p. 112, and *Arab Report and Record,* (1-15 July 1970), p. 399.

وادوارد كينيدي وابراهام ريبيكوف وستيوارت سيمنغتون وروبرت دول وجاكوب جافيتس)[١٣٢] .

والخلاصة ان هذه الفترة منذ عام ١٩٦٩ حتى آب / اغسطس ١٩٧٠ والتي تميزت - كما سبق القول - بدور اكبر لوزارة الخارجية في صنع السياسة تجاه الشرق الاوسط قد شهدت سياسة متحفظة بعض الشيء في تسليح اسرائيل ، تمثلت في عدم تقديم طائرات اضافية لاسرائيل مع استمرار الامدادات العسكرية الاخرى فضلاً عن تأكيدات مستمرة بالمحافظة على التفوق العسكري الاسرائيلي لتشجيع اسرائيل على قبول مبادرة وقف اطلاق النار . وكان هذا يتفق مع منطق وزارة الخارجية حينئذٍ التي ركزت على التقدم بمبادرات دبلوماسية واقتناعها بعدم وجود مخاطر اقليمية تهدد امن اسرائيل[١٣٣] .

ب - الفترة الثانية : آب / اغسطس ١٩٧٠ - تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣

ادت كل من ازمة الصواريخ المصرية في آب / اغسطس ١٩٧٠ والازمة الاردنية في ايلول / سبتمبر ١٩٧٠ - كما اتضح من قبل - الى اضعاف دور وزارة الخارجية في صنع السياسة الامريكية في الشرق الاوسط وزيادة دور كل من نيكسون وكيسنجر في هذا المجال وقد تأكد ذلك بوجه خاص فيما يتعلق بسياسة المساعدات العسكرية . فإذا كان قد سمح لروجرز ان يستمر في استكشاف مبادرات دبلوماسية جديدة تهدف الى ايجاد تسوية شاملة او جزئية ، فإنه لم يسمح له بالتدخل في مناقشة التأييد العسكري الامريكي لاسرائيل . وكان الاختبار الاول لهذا الوضع الجديد قد اتضح عندما وصلت غولدا مائير للولايات المتحدة في اواخر تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٠ طلباً للسلاح للعام التالي . فقد سعى روجرز الى استغلال الموقف لاقناعها بالعودة الى محادثات يارنغ ولكنه فشل ازاء تأكيدات البيت الابيض ووعوده لها بأن يقدم رداً مشجعاً على طلباتها من الاسلحة[١٣٤] .

وكان من الواضح حينئذٍ اقتناع كل من نيكسون وكيسنجر بالمنطق القائل بضرورة تقوية اسرائيل في مواجهة الوجود السوفياتي المتزايد في المنطقة . وكان خرق اتفاقية وقف اطلاق النار قد خلق المناخ العاطفي المطلوب بهذا الصدد ، كما ان ازمة الاردن قد قدمت اساساً منطقياً مقنعاً لسياسة تقوم على تسليح اسرائيل لحماية المصالح الامريكية في

---

(١٣٢) لمزيد من التفصيل ، انظر :
«73 Senators Urge Additional Aid to Israel,» *Congressional Quarterly Weekly Report,* vol. 28, no. 23 (5 June 1970), p. 1475.

(١٣٣) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976,* pp. 103-104, and Quandt, « Domestic Influences on United State Foreign Policy in the Middle East,» p. 379.

(١٣٤) Safran, *Israel: The Embattled Ally,* pp. 456 and 487.

المنطقة(١٣٥) . وكان موقف كل من نيكسون وكيسنجر هو ضرورة اتباع سياسة متشددة ازاء السلوك السوفياتي في المنطقة خاصة مع محاولة التقارب الامريكي مع الصين . كذلك خشي نيكسون - الذي كان يدرك قوة تأييد الكونغرس لاسرائيل - ان تتأثر قاعدة تأييده المحلية باتخاذ موقف قد يبدو ضعيفاً في مواجهة الاتحاد السوفياتي في المنطقة(١٣٦) . وهكذا اصبحت كل من الاوضاع الخارجية والداخلية تفرض ضرورة اتباع سياسة جديدة تجاه امدادات الاسلحة لاسرائيل .

وبدأت هذه السياسة تتضح في آب / اغسطس ١٩٧٠ . ففي ١٤ آب / اغسطس ، وقبل ان تتأكد المخابرات الامريكية من خرق مصر لاتفاقية وقف اطلاق النار ، وافق نيكسون على اسلحة لاسرائيل بلغت قيمتها ٧ ملايين دولار تشمل صواريخ شرايك لاستخدامها ضد صواريخ سام ٣ .

وفي ١ ايلول / سبتمبر ١٩٧٠ اجتمع نيكسون مع روجرز وكيسنجر وسيسكو في سانت كليمنت لمراجعة سياسة الشرق الاوسط ، وتم اتخاذ قرار ببيع ١٨ طائرة فانتوم ف - ٤ لاسرائيل(١٣٧) . وفي الشهر نفسه وافق كل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ على منح الرئيس سلطات واسعة لتزويد اسرائيل بالاسلحة(١٣٨) . وفي ١٥ تشرين الاول / اكتوبر وافق نيكسون على شحنة جديدة من الاسلحة لاسرائيل تقدر بـ ٩٠ مليون دولار تتكون من طائرات استطلاع واسلحة مضادة للدبابات واسلحة اخرى(١٣٩) . على ان الاهم من ذلك كله قيام نيكسون في ١٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٠ بطلب ٥٠٠ مليون دولار اضافية من الكونغرس لتمويل شراء اسرائيل للاسلحة التي تشمل الـ ١٨ طائرة فانتوم التي تقرر بيعها لاسرائيل وقد تضمن هذا الطلب ايضاً رصد مبلغ ٣٠ مليون دولار للاردن و٥ ملايين دولار للبنان . وقد وافق الكونغرس في اواخر ١٩٧٠ على هذه المبالغ وذلك بفضل جهود عدد من مؤيدي اسرائيل من اعضائه على رأسهم السناتور هنري جاكسون(١٤٠) .

---

(١٣٥) Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 121-122.

(١٣٦) Ibid., pp. 108-109.

(١٣٧) Ibid., pp. 107 and 109; Kissinger, *White House Years*, pp. 587 and 593; Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East*, p. 135, and *Arab Report and Record*, (1-15 September 1970), p. 508.

(١٣٨) Quandt, Ibid., p. 110.

(١٣٩) Ibid., p. 131, and Kissinger, *White House Years*, p. 1277.

(١٤٠) لمزيد من التفصيل ، انظر : اندروجلاس ، « نيكسون يغدق العون لاسرائيل دون ان يجني حصاداً سياسياً من اليهود الامريكيين ،» شؤون فلسطينية ، العدد ١٤ (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٢) ، ص ١٦٧ - ١٦٨ . انظر ايضاً :

= Remba, «United States Assistance to the Middle East,» p. 32; Reich, *Quest for Peace: United States-*

وقد شهد عام ١٩٧١ محاولات من جانب اسرائيل للحصول على مزيد من طائرات الفانتوم وسكاي هوك فضلاً عن ضغوط اسرائيلية متزايدة من اجل عقد اتفاق طويل المدى مع الولايات المتحدة لضمان استمرار امدادات الاسلحة . غير ان الولايات المتحدة قد امتنعت عن توقيع اية اتفاقيات جديدة مع اسرائيل في هذا الشأن . فمن ناحية كانت وزارة الخارجية الامريكية مهتمة بتشجيع التوصل الى اتفاق بشأن فتح قناة السويس وبالتالي كانت لا تؤيد تقديم طائرات جديدة لاسرائيل لتشجيع السادات على قبول هذا الاتفاق ، كما انها كانت ترغب في استخدام مسألة الطائرات للحصول على موقف اكثر مرونة من جانب اسرائيل في المفاوضات ، ومن ناحية ثانية كان هناك الاعتقاد ـ بالتحديد في وزارة الخارجية الامريكية ـ بأن الميزان العسكري ما يزال في مصلحة اسرائيل(١٤١) .

وبينما كان هذا هو موقف وزارة الخارجية ، فإن البيت الابيض كان اكثر تشككاً في النيات السوفياتية خاصة مع توقيع المعاهدة المصرية ـ السوفياتية في ايار / مايو ١٩٧١ الامر الذي دفع نيكسون في اواخر آب / اغسطس الى ان يعلن ان الولايات المتحدة سوف تساعد اسرائيل في برنامج طويل المدى لتحديث قواتها المسلحة(١٤٢) .

وفي ١ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧١ تم توقيع مذكرة للتفاهم بين الولايات المتحدة واسرائيل تقدم الولايات المتحدة بمقتضاها مساعدات فنية لاسرائيل من اجل انتاج معدات عسكرية متخصصة محلياً(١٤٣) . وقد ازداد نشاط الكونغرس في ذلك الوقت مؤيداً تسليح اسرائيل ففي ١٥ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧١ وقع ٧٨ من اعضاء مجلس الشيوخ على قرار يدعو الحكومة لتزويد اسرائيل بطائرات فانتوم ، وفي ٢٧ تشرين الاول / اكتوبر وقع ٢٥١ من اعضاء مجلس النواب على قرار مماثل . وفي ٢٣ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧١ قام وفد قوامه ثمانون عضواً من مجلس الشيوخ بمقابلة روجرز لحثه على استئناف بيع المزيد من الفانتوم لاسرائيل(١٤٤) .

Israel Relations and the Arab Israeli Conflict, p. 176; *Arab Rrport and Record:* (16-31 October 1970), = p. 597; (1-15 November 1970), p. 624; (16-30 November 1970), p. 654, and *U.S. Department of State Bulletin,* vol. 63, no. 1641 (7 December 1970), pp. 686-687.

(١٤١) Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East,* p. 206; Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976,* p. 146, and Evron, *The Middle East: Nations, Super-Powers and Wars,* p. 215.

(١٤٢) Safran, *Israel: The Embattled Ally,* p. 461.

(١٤٣) Whetten, Ibid., pp. 203-204, and Quandt, Ibid., p. 146.

(١٤٤) عودة ابو ردينة ، « الضغط للحصول على الفانتوم ، » شؤون فلسطينية ، العدد ٧ (آذار / مارس ١٩٧٢) ، ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ ؛ ستيفن كليدمان ، « دور اليهود الامريكيين في تمويل اسرائيل وتوجيه دفة السياسة الامريكية ، » شؤون فلسطينية ، العدد ١٤ (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٢) ، ص ١٩٤ و ١٩٥ ، =

وفي اوائل كانون الاول / ديسمبر ١٩٧١ وصلت غولدا مائير الى واشنطن من اجل مناقشة اتفاقية جديدة للسلاح وضمان تدفق مستمر على اساس طويل المدى للاسلحة وفي ذلك الوقت بدا ان كلاً من كيسنجر ونيكسون كانا مقتنعين بضرورة قبول مطالب رئيسة الوزراء الاسرائيلية . فمن ناحية كانت هناك الضغوط المتزايدة من جانب الكونغرس ، ومن ناحية ثانية كانت الحملة من اجل انتخابات الرئاسة سوف تبدأ في ١٩٧٢ وبالتالي لم يكن متصوراً ان يصطدم نيكسون مع اسرائيل بشأن الاسلحة خاصة وانه كان هناك تركيز واضح على هذا الموضوع بين المتنافسين للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة . ومن ناحية ثالثة كان هناك اعتقاد لدى نيكسون وكيسنجر بأن عقد اتفاق طويل المدى مع اسرائيل بشأن السلاح من شأنه اقناع السوفيات والعرب باستحالة اي حل عسكري للصراع وبالتالي اقناع العرب بعدم جدوى الاعتماد على السوفيات ، كما ان التوصل الى مثل هذا الاتفاق طويل المدى من شأنه ان يجنب الولايات المتحدة المصادمات المستمرة مع اسرائيل في هذا الشأن كما يجنبها المشاكل التي تنتج بمناسبة الاعلان عن اتفاقيات جديدة للاسلحة في فترات متقاربة(١٤٥) .

وبناء على هذه الاعتبارات تم في ٣١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧١ اعلان موافقة الولايات المتحدة من حيث المبدأ على استئناف ارسال طائرات فانتوم لاسرائيل ، وتمت مشاورات في كانون الثاني / يناير ١٩٧٢ لمناقشة شروط الصفقة والتوصل الى اول اتفاق طويل المدى لامداد اسرائيل بالطائرات ، وتم الاتفاق بين سيسكو والسفير الاسرائيلي رابين في ٢ شباط/ فبراير ١٩٧٢ على مذكرة للتفاهم وافقت بمقتضاها الولايات المتحدة على بيع ٤٢ طائرة فانتوم ف ـ ٤ و ٨٠ طائرة سكاي هوك أ ـ ٤ خلال السنوات الثلاث التالية(١٤٦) . وقد برر نيكسون هذا القرار بامدادات الاسلحة السوفياتية

= وجلاس ، « نيكسون يغدق العون لاسرائيل دون ان يجني حصاداً سياسياً من اليهود الامريكيين » ، ص ١٦١ . انظر ايضاً :

Safran, *Israel: The Embattled Ally*, p. 463.

(١٤٥) عودة ابو ردينة ، « يهود الولايات المتحدة والحزبان الديمقراطي والجمهوري ، » شؤون فلسطينية ، العدد ١٤ (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٢) ، ص ٣٤ ، وكليدمان، المصدر نفسه ، ص ١٨٨ . انظر ايضاً :
Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*, pp. 146-147.

(١٤٦) Kissinger, *White House Years*, p. 1290; Steven Speigel, «The Fate of the Patron: American Trials in the Arab Israeli Dispute,» *Public Policy*, vol. 21 (Spring 1973), p. 175, and Quandt, Ibid., p. 147.
وفي ٩ آذار / مارس ١٩٧٢ وقّع نيكسون قانون المساعدات الاجنبية وحصلت اسرائيل بمقتضاه على ٣٠٠ مليون دولار لتمويل مشترياتها من الطائرات والاسلحة . انظر :
= Remba, «United States Assistance to the Middle East,» p. 32, and Barry Rubin, «America's Mid-East Policy: A

لمصر[١٤٧]، كذلك قدم سيسكو هذا التبرير نفسه في ٢٠ آذار/مارس ١٩٧٢ امام لجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب[١٤٨] . غير ان هذا التبرير كان غير دقيق حيث كان السوفيات في هذه الفترة يتبعون سياسة متحفظة في امدادات الاسلحة لمصر وهو ما ادى الى الازمة في العلاقات بين موسكو والقاهرة في ذلك الوقت[١٤٩] .

وقد استمرت هذه السياسة الخاصة بالتوسع في امداد اسرائيل بالاسلحة في عام ١٩٧٣ وذلك رغم الاتصالات بين واشنطن والقاهرة التي اتخذت شكل زيارة حافظ اسماعيل لواشنطن في شباط / فبراير ١٩٧٣ . فقد اعلن في آذار / مارس ١٩٧٣ ، بعد زيارة غولدا مائير للولايات المتحدة استمرار امداد اسرائيل بالطائرات والسماح لاسرائيل بشراء ٢٤ طائرة فانتوم و٢٤ سكاي هوك على مدى عامين . كذلك وافق الكونغرس في هذا العام على تقديم ٣٠٠ مليون دولار لاسرائيل لتمويل مشترياتها العسكرية[١٥٠] . ويلاحظ ان هذه الصفقة الاخيرة كانت بمثابة اعلان عن فشل محاولة الاتصال التي قام بها حافظ اسماعيل وادت الى تزايد الاحباط المصري من السياسة الامريكية[١٥١] .

والخلاصة ان الفترة التي تلت ازمة خرق مصر لاتفاقية وقف اطلاق النار وازمة الاردن في صيف ١٩٧٠ قد شهدت زيادة في امدادات الاسلحة الامريكية لاسرائيل وذلك باستثناء فترةقصيرة تم فيها وقف امداد اسرائيل بالمزيد من طائرات الفانتوم في فترة محاولة التوصل الى اتفاق بشأن فتح قناة السويس . فقد حصلت اسرائيل في هذه الفترة كما اتضح من قبل على مساعدات عسكرية بلغت ٥٤٥ مليوناً و٣٠٠ مليون و٣٠٧,٥ ملايين دولار في السنوات ١٩٧١ ، ١٩٧٢ ، ١٩٧٣ وهو يمثل زيادة واضحة بالمقارنة بما حصلت عليه اسرائيل في السنوات الثلاث السابقة (انظر الجدول رقم (٨ ـ ١)). وقد ارتبطت هذه الزيادة في المساعدات العسكرية بتزايد دور البيت الابيض في عملية صنع السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي وتركيزه على بعد الصراع الدولي ومواجهة الوجود السوفياتي في المنطقة .

= Marxist Perspective,» *Journal of Palestine Studies*, vol. 2, no. 3 (Spring 1973), p. 55.

(١٤٧) Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*, p. 193.

(١٤٨) *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 66, no. 1713 (24 April 1972), p. 605.

(١٤٩) Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East*, p. 207.

(١٥٠) Reich, *Quest for Peace: United States-Israel Relations and The Arab Israeli Conflict*, p. 200, and *Arab Report and Record*, (1-15 September 1973), p. 402.

(١٥١) Whetten, Ibid., p. 235.

خاتمة

لقد قدمت السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي في الفترة منذ العام ١٩٦٧ حتى اندلاع حرب تشرين الاول / اكتوبر١٩٧٣ نموذجاً واضحاً لفشل السياسة الامريكية في التوصل لاي نوع من التسوية للصراع العربي ـ الاسرائيلي بحيث تصبح دراستها ميداناً خصباً ، يستطيع فيه الباحث الربط بدرجة كبيرة بين الدراسات النظرية المختلفة في الموضوع ودراسة الحالة للسياسة الامريكية تجاه الصراع في هذه الفترة واختبار صحة الكثير من الافتراضات والتوصل الى عدد من النتائج والاستنتاجات المهمة .

وقد تركزت دراسة السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي في هذه الفترة حول ثلاثة محاور اساسية : **اولها** يدور حول محددات السياسة او بيئة هذه السياسة ، **وثانيها** يدور حول عملية صنع هذه السياسة من حيث اجهزة صنع السياسة وادراكها للصراع العربي ـ الاسرائيلي وتصورها لكيفية تسويته مع ملاحظة طبيعة التفاعل بين هذه الاجهزة وعلاقات القوى بينها ، اما **ثالثها** فيدور حول السياسة الامريكية نفسها تجاه الصراع في هذه الفترة من حيث تحليل مضمون هذه السياسة وادوات تنفيذها .

وفي دراسة محددات السياسة تم التمييز بين المحددات الخارجية لهذه السياسة والمحددات الداخلية لها . وعند تناول المحددات الخارجية تم تحليل ابعاد الصراع الامريكي ـ السوفياتي في المنطقة وتم تتبع تطور هذا الصراع في فترة الدراسة . لقد شهدت هذه الفترة تزايداً واضحاً في النفوذ السوفياتي في المنطقة بعد حرب ١٩٦٧ ـ على حساب النفوذ الامريكي ـ وتمثل ذلك في شكل تزايد في المكانة السوفياتية في المنطقة فضلاً عن تزايد الوجود العسكري السوفياتي فيها ، وان كان هذا الوجود السوفياتي قد عانى من مشاكل كثيرة تمثلت في الخلافات المصرية ـ السوفياتية في اوائل السبعينات . كذلك تمت دراسة

المصالح الاقتصادية الامريكية في المنطقة سواء المصالح التجارية التي كانت ذات اهمية ثانوية آنئذٍ او المصالح النفطية . وقد شهدت هذه الفترة تزايداً في معدلات الاستهلاك الامريكي للنفط مع ظهور بوادر ازمة نفطية في بداية السبعينات كان من شأنها ضرورة تزايد الاعتماد على النفط العربي . كذلك تم تحليل طبيعة العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية وتطورها في فترة الدراسة . وقد اتضح من تحليل هذه العلاقات انه رغم قوتها الا انه كان من الصعب على الولايات المتحدة العمل على فرض اي تسوية قد تضر بأمن اسرائيل او لا تكون مقبولة من جانبها . اما العلاقات الامريكية ـ العربية ، فقد اتضح من تحليلها طبيعة الصعوبات التي كانت تواجه الولايات المتحدة مع البلدان العربية ، وان كانت مصر قد بدأت تظهر في بعض الفترات قدراً اكبر من المرونة في موقفها من الولايات المتحدة من حيث استعدادها لقبول دور امريكي اكبر في الوساطة لتسوية الصراع . وكان من الواضح ان الولايات المتحدة في هذه الفترة كان لا بد من ان يهمها مشكلة تزايد الوجود السوفياتي في المنطقة والعمل على تقييد هذا الوجود مع الحرص على تجنب اية مواجهة مع السوفيات في المنطقة ، فضلاً عن الاهتمام بتدعيم مصالحها الاقتصادية وبالذات ضمان المحافظة على استمرار تدفق النفط العربي على الولايات المتحدة واوروبا الغربية .

وبالنسبة للمحددات الداخلية، تمت دراسة كل من جماعات المصالح والصحافة والرأي العام الامريكي . وقد اتضح من دراسة جماعات المصالح المرتبطة بالصراع مدى تفوق جماعات المصالح الصهيونية بالمقارنة بتلك المؤيدة للعرب سواء من حيث نشاطها او مجالات تأثيرها . اما الصحافة الامريكية فقد اتضح مدى انحيازها لاسرائيل سواء من حيث التأييد العام لها او من حيث تبني مواقف مؤيدة لها في القضايا المختلفة . ونتيجة لتلك البيئة الداخلية جاء الرأي العام الامريكي اكثر انحيازاً لاسرائيل وبصفة عامة كانت هذه المحددات الداخلية تمثل الاطار الذي لا بد من ان يتحرك في داخله صانعو السياسة الامريكية .

واذا كانت هذه البيئة الداخلية لا بد من ان تفرض سياسة منحازة لاسرائيل سواء من حيث مضمونها او تنفيذها ، فإن البيئة الخارجية كانت من الناحية النظرية تفرض على الولايات المتحدة ضرورة اتباع سياسة تقوم على :

١ ـ محاولة تسوية الصراع لضمان تخفيض النفوذ السوفياتي وضمان تجنب مواجهة مع السوفيات وضمان المصالح الاقتصادية في المنطقة .

٢ ـ المحافظة على اسرائيل وضمان امنها كضمان ضد التوسع السوفياتي في المنطقة .

واذا كان القسم الاول قد درس هذه المحددات الخارجية والداخلية بشكل نظري

مجرد ، فإن القسم الثاني قد درس هذه المحددات في تفاعلها مع صانعي السياسة الامريكية تجاه الصراع في هذه الفترة. فتمت دراسة اجهزة صنع السياسة المختلفة : الرئاسة ووزارة الخارجية والدفاع والكونغرس وتم تحليل ادراكها للمحددات المختلفة وتصوراتها للصراع العربي ـ الاسرائيلي وموقفها من تسويته .

وعند دراسة جهاز الرئاسة كان من الواضح ان هذا الجهاز كان منحازاً بدرجة كبيرة لاسرائيل سواء في ظل ادارة جونسون او في ظل ادارة نيكسون . ولم تكن الرئاسة في عهدهما ترى مبرراً للتعجيل بتسوية الصراع او الضغط على اسرائيل مع استمرار الوجود السوفياتي في المنطقة ، فضلاً عن اعطاء اولوية لقضايا خارجية اخرى مثل فيتنام في عهد كل من جونسون ونيكسون والعلاقات مع السوفيات والانفتاح على الصين في عهد نيكسون .

اما الكونغرس ، فقد اتخذ موقفاً مؤيداً لاسرائيل خاصة فيما يتعلق بامدادات الاسلحة الامريكية لها . وبالنسبة لوزارة الخارجية ، فكانت تتفق في موقفها مع الرئاسة في ظل ادارة جونسون، بينما اتخذت موقفاً يختلف عن موقف الرئاسة في ظل إدارة نيكسون حيث اظهر روجرز اهتماماً اكبر بالصراع العربي ـ الاسرائيلي واعطى اولوية لتسوية هذا الصراع كوسيلة للحد من النفوذ السوفياتي في المنطقة وضمان المصالح الاقتصادية الامريكية فيها . وقد لوحظ ان وزارة الخارجية في عهد نيكسون كانت تتمتع بدور كبير في صوغ السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي وبالذات حتى ازمة الاردن في آب / اغسطس ١٩٧٠ـ الا انه قد تبين انه حتى خلال هذه الفترة كانت حركة الوزارة مقيدة الى حد كبير سواء فيما يتعلق بصوغ هذه السياسة او تنفيذها بسبب التدخل المستمر من جانب البيت الابيض ومعارضته لسياساتها . اما وزارة الدفاع ، فقد كان موقفها تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي اقل وضوحاً ، وكان دورها اقل فاعلية في عملية صنع السياسة الامريكية تجاه الصراع في هذه الفترة .

ويدرس القسم الثالث نتاج التفاعل بين المحددات الخارجية والداخلية مع عملية صنع السياسة ، حيث يحلل كل من مضمون السياسة الامريكية تجاه قضايا الصراع وتنفيذ هذه السياسة .

وبالنسبة لمضمون السياسة تجاه قضايا الصراع تم تحليل هذا المضمون بالنسبة لتسوية الصراع ، والانسحاب والحدود ، والقدس ، وحقوق شعب فلسطين . لقد كانت السياسة الامريكية تجاه تسوية الصراع في هذه الفترة تقوم على ضرورة التوصل الى تسوية شاملة للصراع مع الربط بين الانسحاب والتسوية وان يتم ذلك على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ كاطار يتم التفاوض فيه بين الاطراف بمساعدة السفير يارنغ . وقد استمر

ذلك الموقف حتى نهاية عام ١٩٧٠ حيث تحول الموقف الامريكي الى البحث عن تسوية مرحلية لفتح قناة السويس بدون تعهدات مسبقة من جانب الاطراف بشأن القضايا الاخرى للصراع . اما الموقف الامريكي بالنسبة لقضية الحدود والانسحاب فكان يقوم في عهد جونسون على تأييد اسرائيل في موقفها الخاص بعدم الانسحاب الا كجزء من التسوية الشاملة ، مع تجنب وضع برنامج تفصيلي للحدود مع التأكيدات على الانسحاب الى حدود آمنة ومعترف بها والاتفاق على ترتيبات امن . ولم يتغير ذلك الموقف في عهد نيكسون وان كانت وزارة الخارجية قد ادخلت تعبير « تعديلات طفيفة في الحدود » كما حاولت التقدم بمقترحات تفصيلية تقوم على الانسحاب للحدود الدولية لمصر مع الاتفاق على ضمانات امن معينة ، وان كانت هذه المحاولات قد قوبلت بعدم مساندة من جانب البيت الابيض . ولم تقدم السياسة الامريكية مقترحات خاصة بالقدس وان كانت قد ايدت الاحتفاظ بها موحدة مع عدم معارضة الاجراءات التشريعية والقانونية التي اتخذتها اسرائيل في الجزء العربي منها ، كما استمرت السياسة الامريكية تقوم على معاملة حقوق الشعب الفلسطيني كقضية لاجئين وان كانت وزارة الخارجية قد بدأت تتحدث عن الآمال المشروعة « للشعب لفلسطيني » .

وواضح ان مضمون السياسة جاء متحيزاً لموقف اسرائيل ويلاحظ منه عدم التقدم بمقترحات تفصيلية في هذا الشأن مع محاولة وزارة الخارجية في بعض الفترات ان تترك بصماتها على مضمون السياسة خاصة فيما يتعلق بالانسحاب والحدود (خطة روجرز ١٩٦٩) لكن مع محاولات مستمرة من جانب البيت الابيض لتقييد حرية الوزارة في صوغ مقترحات تفصيلية او مقبولة من الطرف العربي .

اما بالنسبة لتنفيذ السياسة ، فقد تم تحليل استخدام ادارتي جونسون ونيكسون لكل من الاداة الدبلوماسية والعسكرية لتنفيذ سياسات ادارتيهما . ففيما يتعلق بالاداة الدبلوماسية ، فإن ادارة جونسون قد حصرت محاولاتها لتسوية الصراع في الامم المتحدة مع عدم التقدم بمبادرات وعدم اتخاذ موقف ايجابي من المقترحات التي تقدمت بها الاطراف الاخرى ، مع تأييد مستمر لاسرائيل في الامم المتحدة . اما ادارة نيكسون ، فقد شهدت الى جانب تأييد اسرائيل في الامم المتحدة عدداً من المبادرات في محاولة لتسوية الصراع . وقد تدرجت هذه المبادرات من حيث الشكل من مبادرات جماعية (المحادثات الرباعية والثنائية ١٩٦٩) الى مبادرات فردية (خطة روجرز تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٩ ومبادرة روجرز لوقف اطلاق النار في حزيران / يونيو ١٩٧٠ ومبادرة فتح القناة) . كذلك تدرجت هذه المبادرات من محاولات لتسوية شاملة طوال الفترة حتى ١٩٧٠ الى محاولات لتسوية مؤقتة او مرحلية لفتح قناة السويس . اما الاداة العسكرية ، فقد ايدت ادارة جونسون

سياسة تقوم على تسليح اسرائيل لضمان استمرار تفوقها العسكري في المنطقة . اما ادارة نيكسون ، فقداتبعت سياسة حذرة من التسليح في فترة خطة روجرز ومبادرة روجرز ، ثم اتبعت سياسة تقوم على التوسع في التسليح منذ آب / اغسطس ١٩٧٠ حتى تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ .

وفي محاولة للربط بين المحددات وعملية صنع السياسة واثر ذلك على السياسة نفسها من حيث المضمون والتنفيذ ، يمكن التمييز في فترة الدراسة بين مراحل ثلاث :

المرحلة الاولى : من ١٩٦٧ - ١٩٦٨

وهي فترة ادارة جونسون وقد شهدت هذه الفترة على المستوى الداخلي الانشغال بانتخابات الرئاسة التي يكون من الصعب فيها الاهتمام بمبادرات خارجية ، فضلاً عن ان كلاً من الرأي العام الامريكي والصحافة ونشاط جماعات المصالح المؤيدة لاسرائيل كانت كلها تميل لأن تؤيد سياسة منحازة لاسرائيل . اما فيما يتعلق بالاوضاع الخارجية ، فقد تميزت هذه المرحلة بتزايد الوجود السوفياتي في المنطقة . ورغم هذا ، فإن ادارة جونسون لم تهتم بمحاولة تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي بسبب اعطاء جونسون اولوية لقضية فيتنام فضلاً عن اعتقاده بعدم التحرك لتسوية الصراع في ظل ظروف الانتصار الاسرائيلي ، وعدم وجود حالة ازمة تهدد بمواجهة امريكية - سوفياتية تفرض عليه التعجيل بتسوية للصراع ، فضلاً عن عدم تعرض المصالح الاقتصادية الامريكية للخطر في هذه المرحلة نتيجة لعدم تسوية الصراع . وكانت وزارة الخارجية في ذلك الوقت تتفق مع موقف الرئاسة بالنسبة للصراع . وكانت نتيجة كل ذلك سياسة منحازة لاسرائيل في مضمونها مع عدم التقدم بمبادرات لتسوية الصراع وعدم الضغط على اسرائيل لقبول اي تسوية مع المحافظة على امن اسرائيل بتقديم الاسلحة لها .

المرحلة الثانية : من ١٩٦٩ حتى آب / اغسطس ١٩٧٠

شهدت هذه المرحلة عدم استقرار وتوتر عسكري على جبهة قناة السويس مع تزايد الوجود العسكري السوفياتي في المنطقة في شكل تدفق اسلحة وقوات عسكرية سوفياتية الى مصر . كذلك تميزت هذه المرحلة بظهور تغير ملحوظ في موقف مصر من حيث الاستعداد للسماح بدور امريكي في التسوية . وكانت وزارة الخارجية في ذلك الوقت قد تزايد دورها الى حد ما في صوغ السياسة الامريكية تجاه الصراع ، وكان اهتمامها بالصراع وادراكها لضرورة تسويته ، قد ادى الى ظهور محاولات امريكية للتسوية جاءت في شكل المشاركة الامريكية في المحادثات الثنائية والمحادثات الرباعية مع محاولات وزارة الخارجية التقدم بمقترحات غير منحازة للتسوية تم بلورتها بعد ذلك في شكل خطة روجرز في تشرين

الاول / اكتوبر ١٩٦٩ . واتفاقاً مع هذا الخط تم اتباع سياسة متحفظة في تسليح اسرائيل تمثلت في قرار نيكسون في آذار / مارس ١٩٦٩ بتأجيل بيع الطائرات لها ، وكانت وزارة الخارجية قد لعبت دوراً مهماً في تأييد ذلك القرار . ويلاحظ ان البيت الابيض لم يكن متحمساً آنئذٍ لتحركات وزارة الخارجية في هذا الشأن ، الامر الذي حد من حرية حركة الوزارة في التقدم بصياغات مقبولة للعرب ، كما انها كانت عاجزة في ظل عدم مساندة البيت الابيض عن القيام بأن نوع من المساومة مع اسرائيل لاقناعها بقبول المقترحات التي تقدمت بها ، الامر الذي ساهم بدرجة كبيرة في فشل خطة روجرز . وكان هذا الفشل ، واستمرار تمسك البيت الابيض بعدم الضغط على اسرائيل لاتخاذ موقف اكثر مرونة ، وضغط الكونغرس ونشاط جماعات المصالح المؤيدة لاسرائيل من اجل التخلي عن خطة روجرز ، قد دفع وزارة الخارجية لأن تتوقف عن التقدم بمقترحات تفصيلية بشأن تسوية شاملة للصراع وان تكتفي بالتقدم بمبادرة متواضعة لوقف اطلاق النار في حزيران / يونيو ١٩٧٠ لوقف تدهور الموقف العسكري على جبهة قناة السويس .

المرحلة الثالثة : من آب / اغسطس ١٩٧٠ حتى تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣

تميزت هذه المرحلة بتزايد دور البيت الابيض على حساب وزارة الخارجية وسيطرته على عملية صنع وتنفيذ السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي . وكانت ازمة الاردن في ايلول / سبتمبر ١٩٧٠ قد اكدت لنيكسون وكيسنجر اهمية الاعتماد على اسرائيل كأداة للمحافظة على الاستقرار في المنطقة ، وعدم ممارسة اي ضغط عليها مع استمرار الوجود السوفياتي في مصر . وكان كل من نيكسون وكيسنجر قد اعطى اولوية لمشاكل اخرى ، فيتنام والعلاقات مع السوفيات والانفتاح على الصين ، ولذلك لم يحظ الشرق الاوسط باهتمامها في ذلك الوقت خاصة في ظل حالة الهدوء النسبي في منطقة القناة مع استمرار وقف اطلاق النار على جبهتها لذلك شهدت هذه الفترة سياسة امريكية منحازة لاسرائيل ، تقوم على التركيز على تسليحها وتدعيمها عسكرياً كأداة للمحافظة على الاستقرار في المنطقة ، مع استمرار قيام وزارة الخارجية بجهود متواضعة لتسوية الصراع من ذلك تشجيعها لاحياء مهمة يارنغ في عام ١٩٧١ ومبادرة فتح قناة السويس في شباط / فبراير ـ تموز / يوليو ١٩٧١ .

ويلاحظ ان الفترة التي تلت انعقاد مؤتمر قمة موسكو في حزيران / يونيو ١٩٧٢ قد شهدت نوعاً من التجمد الدبلوماسي . فقد كان البيت الابيض على ثقة من عدم خطورة الموقف خاصة بعد النتائج التي تم التوصل اليها في قمة موسكو وتوتر العلاقات المصرية ـ

السوفياتية بعد ذلك والتي انتهت باخراج الخبراء السوفيات من مصر في تموز / يوليو ١٩٧٢ . ولم يكن البيت الابيض يدرك في ذلك الوقت بوادر الازمة النفطية ولم يعط اهتماماً لامكانية استخدام العرب لسلاح النفط . وفي خلال هذه الفترة فإن السياسات الداخلية في الولايات المتحدة قد اثرت ايضاً على السياسة الامريكية تجاه الصراع بطريقة ملحوظة . فكان هناك الانشغال بانتخابات الرئاسة ، ثم بدأت ازمة ووترغيت في عام ١٩٧٣ التي تحول معها اهتمام نيكسون عن منطقة الشرق الاوسط التي كان قد وعد باعطائها اولوية في سياسته بعد الانتخابات(١) .

وقد اوضح اندلاع حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ مدى فشل هذه السياسة ، حيث اثبتت ان تسليح اسرائيل والمحافظة على تفوقها العسكري ليس مفتاح الاستقرار في المنطقة كما كان يعتقد كيسنجر . فقد ادت السياسة الامريكية التي كانت تقوم حينئذٍ على التركيز على تسليح اسرائيل الى تزايد تفوق اسرائيل النسبي مما ادى الى تشدد موقفها الدبلوماسي وخفض من حجم الضغط السياسي الذي كان من الممكن للولايات المتحدة ان تمارسه عليها لاتخاذ موقف اكثر مرونة . كما ان هذه السياسة قد ادت الى فقدان ثقة العرب في الولايات المتحدة ، بما في ذلك مصر التي اصبحت مهيأة لقبول دور امريكي في تسوية الصراع(٢) .

وبصفة عامة كان البيت الابيض الذي لم يتنازل عن هذا الموقف قد ساهم الى حد كبير في الفشل في التوصل الى تسوية للصراع في عهد جونسون ، كما انه قيد من حرية حركة وزارة الخارجية في عهد نيكسون في الضغط على اسرائيل او اتباع سياسة غير منحازة تجاه العرب مما ساهم في فشل المحاولات الامريكية في التوصل الى تسوية للصراع .

ولكن هل معنى ذلك انه كان من الممكن التوصل الى تسوية للصراع العربي - الاسرائيلي في الفترة من ١٩٦٧ - ١٩٧٣ لو كان البيت الابيض يؤ يد ذلك في عهد جونسون ويساند موقف وزارة الخارجية في محاولاتها للتسوية في عهد نيكسون ؟

ان الامر الذي لا شك فيه هو ان القضية اعقد بكثير من امكانية التوصل الى اجابة مباشرة بشأنها . ان اي محاولة لمعالجة هذا الموضوع لا بد من ان تأخذ في اعتبارها طبيعة الصراع العربي - الاسرائيلي، ومواقف اطراف الصراع المختلفة ، والعلاقات بين القوتين العظميين ، فضلاً عن علاقة هاتين القوتين باطراف الصراع .

---

(١) William B. Quandt, *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976* (Berkeley, Calif.: University of California Press, 1977), pp. 162-163.

(٢) Ibid., p. 162, and Lawrence L. Whetten, *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East* (Cambridge, Mass.: The Press, 1974), pp. 30, 232 and 307.

إن العلاقة بين القوتين العظميين واطراف الصراع قد تعرضت لها بعض الدراسات[٣] واثبتت صعوبة التوصل الى نتائج محددة في هذا الشأن . فهذه العلاقة علاقة معقّدة وذات ابعاد متعددة وبالنسبة للعلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية ، فعلى الرغم من قوة هذه العلاقات الا انه من الصعب على الولايات المتحدة ان تفرض على اسرائيل تسوية تضر بأمنها او تكون غير مقبولة لديها . ومع ذلك ، فإن الولايات المتحدة يمكن ان تضغط على اسرائيل لاتخاذ موقف اكثر مرونـة في سلوكها[٤] .

وبناء على ذلك ، يمكن القول ان البيت الابيض لو كان متحمساً لتسوية الصراع في تلك الفترة لكان من الممكن الحصول على موقف اكثر مرونة من اسرائيل وربما امكن التوصل الى صياغات غير متحيّزة للمقترحات الامريكية تجعل تلك السياسة موضع ثقة من جانب البلدان العربية وبالتالي ربما كان من الممكن ليس تسوية الصراع بطريقة نهائية ، وانما النجاح في احراز بعض التقدم نحو تسوية من نوع ما . وكان من الممكن لهذا التقدم ان يتم في واحد من اتجاهين :

اولهما : التقدم في اتجاه تسوية شاملة للصراع وذلك عن طريق محادثات امريكية ـ سوفياتية من اجل التسوية . لقد كان الانفراج في العلاقات الامريكية ـ السوفياتية في ذلك الوقت وبالذات في عهد نيكسون يمكن ان يسمح باحراز مثل هذا التقدم على هذا النحو . اذ ادى هذا الانفراج بالسوفيات الى الحرص على اتباع سياسة لا تضر بهذا التطور في العلاقات بينهما . وقد اتضح ذلك من موقفهم من تقديم الاسلحة لمصر . وكان السوفيات قد تقدموا فعلاً في هذه الفترة بخطط كثيرة للتسوية[٥] .

ثانيهما : القيام بجهود اكثر تواضعاً من اجل تحقيق نوع من التسوية المرحلية بين مصر واسرائيل . وكان من الممكن تحقيق تقدم في هذا الاتجاه ، خاصة مع اظهار مصر قدراً اكبر من المرونة في موقفها من الولايات المتحدة واظهار استعدادها لقبول وساطة امريكية من اجل التوصل لتسّوية . كذلك كانت الفرصة مواتية اكثر لتحقيق تقدم في هذا الاتجاه بعد خروج السوفيات من مصر في تموز / يوليو ١٩٧٢ .

---

(٣) انظر : Mohamed Selim, *Superpower Involvement in the Arab-Israeli Conflict : Patterns, Dynamics, and Prospects* (Cairo: Al-Ahram, Center for Political and Strategic Studies, 1981).

(٤) وقد امكن ذلك الولايات المتحدة فعلاً في ربيع ١٩٧٥ باتخاذها قرار تجميد طلب اسرائيل لـ ٣٠٠٠ مليون دولار في شكل معونة عسكرية ، وذلك من اجل دفعها لقبول اتفاق مؤقت مع مصر . وقد أذعنت اسرائيل في ذلك الوقت لهذا الضغط وان كان بعد ان استطاعت ان تحصل على شروط افضل من الولايات المتحدة . انظر : Ibid., pp. 2-3.

(٥) Ibid., pp. 16-17.

وبصفة عامة ، فإنه يمكن استخلاص بعض النتائج والتأكيد على عدد من الحقائق فيما يتعلق بالسياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي .

اولاً : ان السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي هي عملية معقدة ومتشابكة وان اي محاولة لفهمها لا بد من ان تأخذ بالاعتبار الكثير من العوامل والابعاد لعل من اهمها المصالح الامريكية : السياسية والاستراتيجية ، وطبيعة الصراع الدولي وعلاقات القوى بين القوتين العظميين ، والوضع الاقليمي في الشرق الاوسط ، وسياسات الدول اطراف الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، هذا فضلاً عن عملية صنع السياسة الخارجية الامريكية نفسها والعوامل المرتبطة بالبيئة السياسية في المجتمع الامريكي .

ثانياً : ان العلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل علاقة خاصة او غير عادية بالمقارنة بعلاقة كل من الدولتين بالدول الاخرى ، وقد وصلت هذه العلاقة في قوتها الى مستوى التحالف الملزم سواء كان مكتوباً او غير مكتوب بين الدولتين . وترجع هذه العلاقة الخاصة بين الدولتين الى عوامل كثيرة اهمها اهمية اسرائيل ودورها في اطار المصالح السياسية والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ، والاهتمام الامريكي « الاخلاقي » بهذه الدولة فضلاً عن نشاط الجماعات اليهودية الامريكية في الولايات المتحدة ، كلها عوامل تجعل من المستحيل على الولايات المتحدة ان تتخلى عن تأييدها لاسرائيل .

ثالثاً : ان المصالح الامريكية في الشرق الاوسط هي العامل الحاسم الذي يتحكم بالتحرك الامريكي تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي . ويمكن القول بأنه كلما شعرت الادارة الامريكية بأن الوضع الراهن لا يضر بمصالحها في المنطقة انخفض تحمسها للتوصل الى تسوية للصراع وركزت في سياستها على المحافظة على قوة اسرائيل ودعمها كأداة لتحقيق المصالح الامريكية في المنطقة ، والعكس هو الصحيح ، فإن الشعور بوجود خطر يهدد المصالح الامريكية يدفع الادارة الامريكية الى محاولة التوصل الى تسوية للصراع . ان مقارنة بين السياسة الامريكية في الفترة من العام ١٩٦٧ حتى العام ١٩٧٣ ، والسياسة الامريكية في الفترة التي تلت حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ تؤكد هذه الحقيقة . وبصفة عامة يمكن القول ان الولايات المتحدة لن تغير من سياستها المتحيزة لاسرائيل الا اذا اقتنعت بأن في ذلك التغيير مصلحة لها .

رابعاً : ان الولايات المتحدة تعمل على استبعاد الاتحاد السوفياتي او اي قوى اخرى من الاشتراك في اي محاولات لتسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي . فالمصالح الامريكية تحتم هيمنة الولايات المتحدة على محاولات تسوية الصراع .

وفي ضوء هذه الملاحظات ، يمكن القول بأن اي محاولة او اي فرصة للعرب في الحصول على الحد الادنى من مطالبهم في تعاملهم مع الولايات المتحدة ، انما يتوقف على الوعي الكامل والالتزام من جانبهم بعدد من الحقائق :

- العمل على دعم القوة العربية الذاتية ومحاولة تحقيق حد ادنى من التضامن العربي والمحافظة عليه . فعلى الرغم من الصعوبات والمشاكل التي تحيط بتحقيق هذا التضامن العربي ، الا ان الخبرة قد اثبتت ان الانجازات العربية يمكن تحقيقها فقط مع تحقيق التضامن العربي وان العكس هو الصحيح . ان التضامن العربي يجب ان يكون السمة الرئيسية في العلاقات بين البلدان العربية ويترجم الى سياسات فعالة وليس مجرد سياسة عارضة ترتبط بعدد من المواقف ذات الطبيعة الخاصة والتي تجسد خطراً عاماً على المنطقة العربية او مجرد رد فعل لاحتواء آثار حدث معين .

- ضرورة التنسيق السياسي الفعّال بين البلدان العربية وعدم الانتظار في جمود للمبادرات الامريكية ومجرد اتخاذ موقف رد الفعل من هذه المبادرات . فعلى العرب في تعاملهم مع الولايات المتحدة ان يكون لديهم تصور واضح عن الحد الادنى والحد الاقصى لمطالبهم ، وان يعدوا الخطط والبدائل المبنية على الدراسات المسبقة وان ينسقوا وسائلهم في العمل واساليبهم في الضغط في حدود الامكانيات المتاحة ، وينطبق هذا بالطبع على الموقف العربي من قضية الشعب الفلسطيني بحيث يجب ان يكون هناك تصور عربي واحد بصدد الحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطيني وتصور شامل وتخطيط دقيق لمستقبل الكيان الفلسطيني .

- ويرتبط بذلك ضرورة عدم اغفال امكانية الاستفادة من القوة الاقتصادية العربية كأداة للضغط في يد البلدان العربية . فمع الاخذ بالاعتبار الصعوبات التي قد تحيط باستخدام سلاح النفط ، وعلى الرغم من توقع فائض في عرض النفط بين حين وآخر ، وتوقع ازدياد استخدام مصادر طاقة بديلة ، واشتداد الحرص والاقتصاد في استخدام الطاقة كوقود ، فسوف يستمر اعتماد العالم الصناعي الغربي على النفط العربي في الثمانينات بل والتسعينات ، خاصة في ضوء اهمية الاحتياطي النفطي العربي ، الامر الذي يجب معه عدم اغفال اهمية النفط العربي وامكانية استخدامه كأداة ضغط سياسي[٦] .

---

(٦) انظر : يوسف عبدالله صايغ ، النفط العربي وقضية فلسطين في الثمانينات (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨١) ، ص ٦ - ٧.

- عدم اهمال دور القوى الاخرى وبالذات الدور السوفياتي . فعلى الرغم من المحاولات الامريكية للحد من هذا الدور ، والمشاكل التي قد تحيط بالعلاقات السوفياتية - العربية بين حين وآخر ، فإن الدور السوفياتي يظل ضرورة استراتيجية مهمة يجب عدم اغفالها . كذلك يجب عدم اهمال الدور الاوروبي فضلاً عن ضرورة تعبئة التأييد الدبلوماسي والمعنوي من جانب دول العالم الثالث .

- ضرورة الاهتمام بالاعلام العربي للدفاع عن القضية العربية داخل المجتمع الامريكي نفسه والاهتمام بدور جماعات المصالح العربية في الولايات المتحدة وتنشيطها . فعلى الرغم من ان المصالح هي المحرك الاساسي للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط الا ان تعبئة البيئة السياسية الداخلية في الولايات المتحدة ، يمكن ان تؤثر الى حد ما في توجيه السياسة الامريكية .

المــراجع

١ ـ العربيــة

كتب

ابراهيم ، سعد الدين. **الانتخابات الامريكية وازمة الشرق الاوسط** . القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، ١٩٧٦ . (مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، ٧)

ابراهيم ، محمد السعيد . **اسرائيل في التصور الامريكي** . القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، ١٩٧٩ .

ابو جابر ، كامل . **الولايات المتحدة واسرائيل** . القاهرة : معهد الدراسات والبحوث العربية ، ١٩٧١ .

بادو ، جون س . **الموقف الامريكي تجاه العالم العربي** . القاهرة : وزارة الارشاد القومي ، الهيئة العامة للاستعلامات ، [د . ت .] .

بدران ، ودودة عبد الرحمن . « السياسة الخارجية الامريكية في عهد كينيدي . » (رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٣) .

الجمعية المصرية للقانون الدولي ، **دراسات في القانون الدولي** . القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧١ . ٣ج .

الخطيب ، محمد فتح الله . **دراسات في الحكومات المقارنة** . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٦ .

رابين ، اسحاق . **مذكرات اسحاق رابين** . القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٨٠ .

ربيع ، حامد . **البترول العربي واستراتيجية تحرير الارض المحتلة** . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧١ .

ـــ . تأملات في الصراع العربي الاسرائيلي . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٦ .

ـــ . التعاون العربي والسياسة البترولية . القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧١ .

ـــ . سلاح البترول والصراع العربي الاسرائيلي . القاهرة : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤ .

ـــ . نظرية السياسة الخارجية . القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧٢ .

رياض ، محمود . مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ - ١٩٧٨ : البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١ .

شراب ، ناجي صادق . « سياسة امريكا الخارجية تجاه اسرائيل ١٩٥٦ - ١٩٦٧ . » (رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٦) .

صايغ ، يوسف عبدالله . النفط العربي وقضية فلسطين في الثمانينات . بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨١ .

الطريقي ، عبدالله . البترول العربي سلاح في المعركة . بيروت : منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز ، مصطفى . الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية . بيروت : منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث ، ١٩٦٨ .

عبد الناصر ، جمال . وثائق عبد الناصر : خطب ، احاديث ، تصريحات. القاهرة : مركز الدراسات السياسة والاستراتيجية بالاهرام ، ١٩٧٣ . ٣ج .

علوي ، مصطفى . « سلوك مصر الدولي خلال ازمة مايو- يونيو ١٩٦٧ . » (اطروحة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨١) .

ـــ . « السياسة الخارجية الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي ١٩٥٣ - ١٩٥٩ . » (رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٥) .

عيسى ، محمود خيري . النظم السياسية المقارنة . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣ .

مبادرات السلام التي قام بها الرئيس محمد انور السادات ، ١٩٧١ - ١٩٧٧ . القاهرة : وزارة الخارجية ، ١٩٧٩ .

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام . مصر وامريكا . القاهرة : مؤسسة الاهرام ، ١٩٧٦ .

مصطفى ، نادية محمود . « سياسة فرنسا تجاه ازمة الشرق الاوسط ١٩٦٧ - ١٩٧٧. » (اطروحة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨١) .

مقلد ، اسماعيل صبري . العلاقات السياسية الدولية : دراسة في الاصول والنظريات . الكويت : جامعة الكويت ، كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٠ .

هلال ، علي الدين . مشروعات الدولة الفلسطينية . القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، ١٩٧٨ .

هيكل ، محمد حسنين . عبد الناصر والعالم . ترجمة قسم الترجمة في جريدة النهار . بيروت : دار النهار للنشر ، ١٩٧٢ .

دوريات

ابو ردينة ، عودة . « الانتخابات الامريكية عام ١٩٧٢ واليهود الامريكيون . » شؤون فلسطينية : العدد ١٧ ، كانون الثاني / يناير ١٩٧٣ .

ـــ . « تحول يهود امريكا الى تأييد نيكسون . » شؤون فلسطينية : العدد ٢٨ ، كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٣ .

ـــ . « الضغط للحصول على الفانتوم . » شؤون فلسطينية : العدد ٧ ، آذار / مارس ١٩٧٢ .

ـــ . « النفط العربي كمحرك سياسي في ازمة الطاقة . » شؤون فلسطينية : العدد ٢٤ ، آب / اغسطس ١٩٧٣ .

ـــ . « يهود الولايات المتحدة والحزبان الديمقراطي والجمهوري . » شؤون فلسطينية : العدد ١٤ ، تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٢ .

تيري ، جانيس . « مواقف النواب الامريكيين من مسألة تقديم المساعدات للفلسطينيين والاسلحة لاسرائيل . » شؤون فلسطينية : العدد ٧ ، آذار / مارس ١٩٧٢ .

جلاس ، اندرو . « نيكسون يغدق العون لاسرائيل دون ان يجني حصاداً سياسياً من اليهود الامريكيين . » شؤون فلسطينية : العدد ١٤ ، تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٢ .

الحسيني ، حاتم . « النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة في الفترة من فبراير الى سبتمبر ١٩٧١ . » شؤون فلسطينية : العدد ٦ ، كانون الثاني / يناير ١٩٧٢ .

الخطيب ، محمد فتح الله . « العدوان الاسرائيلي والجمعية العامة للامم المتحدة . » السياسة الدولية : السنة ٣ ، العدد ٩ ، تموز / يوليو ١٩٦٧ .

ربيع ، حامد . « العالم العربي في ملف الاستراتيجية الاميركية . » الموقف العربي : السنة ٢ ، العدد ٢٠ ، كانون الثاني / يناير ١٩٧٨ .

سجل العالم العربي (بيروت) : كانون الثاني / يناير ١٩٦٩ ؛ تشرين الاول / اكتوبر - كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٩ ؛ تموز / يوليو - ايلول / سبتمبر ١٩٧٠ ؛ تشرين الاول / اكتوبر - كانون الاول / ديسمبر ١٩٧١ ، وتموز / يوليو - ايلول / سبتمبر ١٩٧٢ .

سليمان ، عاطف . « النفط العربي سلاح في خدمة قضايانا القومية . » شؤون فلسطينية : العدد ٢٠ ، نيسان / ابريل ١٩٧٣ .

سليمان ، ميشيل . « وسائل الاعلام الامريكية وحرب تشرين . » شؤون فلسطينية : العدد ٤٠ ، كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٤ .

غالي ، بطرس بطرس . « القضايا العشر في تسوية ازمة الشرق الاوسط . » السياسة الدولية : السنة ٧ ، العدد ٢٤ ، نيسان / ابريل ١٩٧١ .

فرج الله ، سمعان بطرس . « الامم المتحدة والعدوان الاسرائيلي . » السياسة الدولية : السنة ٤ ، العدد ١٤ ، تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٨ .

القشطيني ، خالد . « ملاحظات على العلاقات الامريكية الاسرائيلية . » شؤون فلسطينية : العدد ١٤ ، تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٢ .

كليدمان ، ستيفن . « دور اليهود الامريكيين في تمويل اسرائيل وتوجيه دفة السياسة الامريكية . » شؤون فلسطينية : العدد ١٤ ، تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٢ .

« معاهدة الصداقة بين ج . ع . م . والاتحاد السوفيتي ، القاهرة ، ٢٧ مايو ١٩٧١ . » السياسة الدولية : السنة ٧ ، العدد ٢٥ ، تموز / يوليو ١٩٧١ .

منتصر ، صلاح . « الاستراتيجية البترولية الامريكية والشرق الاوسط . » السياسة الدولية : السنة ٦ ، العدد ٢٢ ، تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٠ .

هلال ، علي الدين . « التطويق الصهيوني للرأي العام الامريكي . » السياسة الدولية : السنة ٩ ، العدد ٣٣ ، تموز / يوليو ١٩٧٣ .

يونس ، طالب . « سياسة امريكا الخارجية والمواجهة العربية الاسرائيلية في عهد جونسون . » شؤون فلسطينية : العدد ٢٦ ، تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ .

ـــ . « الولايات المتحدة : لماذا تستفيد المصالح الامريكية من استمرار إغلاق القناة؟ » شؤون فلسطينية : العدد ٩ ، ايار / مايو ١٩٧٢ .

ندوات

الندوة الدولية لحرب اكتوبر ، القاهرة ، ٢٧ ـ ٣١ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٥ . الندوة الدولية لحرب اكتوبر ، ١٩٧٣ . ٣ج . القاهرة : إدارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة ، ١٩٧٦ .

٢ ـ الاجنبية

Books

Abu - Laban, Baha and Faith Zeadey (eds.). *Arabs in America.* Wilmette, Ill.: Medina University Press International, 1975.

Abu - Lughod, Ibrahim (ed.). *The Arab - Israeli Confrontation of June1967.* Northwestern,Ill.: Northwestern University Press, 1970.

Almond, Gabriel A. *The American People and Foreign Policy.* New York: Harcourt, Brace, 1950.

Alroy, Gil Carl. *The Kissinger Experience.* New York: Horizon Press, 1975.

American Foreign Policy: Current Documents, 1967. Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 1969.

American Foreign Relations: A Documentary Record, 1971. New York: New York University Press, Council on Foreign Relations, 1976.

Arakie, Margaret. *The Broken Sword of Justice: America, Israel and the Palestine Tragedy.* London: Quartet Books, 1973.

Azar, Edward and Joseph Ben - Dak (eds.). *Theory and Practice of Events Research.* New York: Gordon and Breach, 1975.

Badran, Wadouda. «The Role of Third Parties in Conflict between Small States: A Case Study of the United States and the Egyptian-Israeli Conflict, 1967-1978.» (Ph.D. dissertation, Carleton University, Ottawa, Ontario, 1981).

Beling, Willard A.(ed.). *The Middle East: Quest for an American Policy.* Albany, N.Y.: State University of New York Press, 1973 .

Brecher, Michael. *Decisions in Israel's Foreign Policy.* London: Oxford University Press, 1974.

— *The Foreign Policy System of Israel.* London: Oxford University Press, 1972.

Bryson, Thomas A. *American Diplomatic Relations with the Middle East, 1784-1975.* Metuchen, N.J.: Scarecrow Press, 1977.

Burgess, Phillip and Raymond Lawton. *Indicators of International Behavior.* Beverly Hills, Calif.: Sage, 1972.

Burk, Francis E. *Bureaucracy and Foreign Policy.* Baltimore,Mad.:JohnsHopkins University Press, 1972.

Campbell, John C. and Helen Caruso. *The West and the Middle East.* New York: Council on Foreign Relations, 1972.

Chace, James (ed.). *Conflict in the Middle East.* New York: Wilson, 1969.

Churba, Joseph. *The Politics of Defeat: America's Decline in the Middle East.* New York: Cyrco Press, 1977.

Cohen, Bernard C. *The Press and Foreign Policy.* Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1962.

Congressional Quarterly, Inc., *The Middle East: U.S. Policy, Israel, Oil and the Arabs.* Edited by Mark A. Bruzoesky. 3rd ed. Washington, D.C.: Congressional Quarterly, Inc., 1977.

Dawisha, A [deed] I. *Egypt in the Arab World: The Elements of Foreign Policy*. London: Macmillan, 1967.

De Conde, Alexander (ed.). *Encyclopedia of American Foreign Policy*. New York:Scribner's, 1978.

Destler, I.M. *Presidents, Bureaucrats and Foreign Policy*. Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1972.

Documents on American Foreign Relations, 1967. New York: Simon and Schuster, 1968.

East, Maurice A. and Stephen A. Salmore (eds.). *Why Nations Act*. Beverly Hills, Calif.: Sage, 1978.

Easton, David. *A Framework for Political Analysis*. Englewood Cliffs., N.J.: Prentice Hall, 1965.

—. *A System Analysis of Political Life*. New York: Wiley, 1965.

Eban, Abba. *An Autobiography*. London: Weidenfeld and Nicolson, 1978.

Evron, Yair. *The Middle East: Nations, Super-Powers and Wars*. London: Elek Books, 1973.

Finger, Seymour Maxwell (ed.). *The New World Balance and Peace in the Middle East: Reality of Mirage?* London: Associated University Press, 1975.

Fisher, Louis. *President and Congress*. London: Free Press, 1972.

Frankel, Joseph. *The Making of Foreign Policy*. London: Oxford University Press, 1963.

Goldman, Eric F. *The Tragedy of Lyndon Johnson*. New York: Knopf, 1969.

Greenstein, Fred I. (ed.). *Hand Book of Political Science*. Reading, Mass.: Addison- Wesley, 1975.

Hammond, Paul Y. and Sidney S. Alexander (eds.). *Political Dynamics in the Middle East*. New York: American Elsevier, 1972.

Hanke, L. (ed.). *World Politics and the Jewish Condition*. New York: Quadrangle Books, 1972.

Hartman, Fredrick H. *The New Age of American Foreign Policy*. New York: Macmillan, 1970.

Heikal, Mohammed Hassanein. *The Road to Ramadan*. Glasgow; London: Fontana; Collins, 1976.

Hughes, Barry B. *The Domestic Context of American Foreign Policy*. San Francisco, Calif.. Freeman, 1978.

Hurewitz, J.C. (ed.). *Oil, The Arab-Israel Dispute, and the Industrial World*. Boulder, Colo.. Westview Press, 1976.

—. *Soviet American Rivalry in the Middle East*. New York: Praeger, 1969.

Irish, Marian and James Prothrow. *The Politics of American Democracy*. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall., 1965.

Jansen, Michael E. *The United States and the Palestinian People.* Beirut: Institute for Palestine Studies, 1970.

Jones, Alan (ed.). *U.S. Foreign Policy in a Changing World.* New York: McKay, 1973.

Kadi, Leila S. (ed.). *Essays on the American Public Opinion and the Palestine Problem.* Beirut: Palestine Research Center, 1969.

Kerr, Malcolm H. (ed.). *The Elusive Peace in the Middle East.* New York: State University of New York Press, 1975.

Khouri, Fred J. *The Arab-Israeli Dilemma.* Syracuse, N.Y.: Syracuse University Press, 1968.

Kissinger, Henry. *White House Years.* Boston, Mass.: Little, Brown, 1979.

—. *Years of Upheaval.* Boston Mass.: Little, Brown, 1982.

Klebanoff, Shoshana. *Middle East Oil and U.S. Foreign Policy.* New York: Praeger, 1974.

Knorr, Klaus and Sidney Verba (eds.). *The International System.* Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1961.

Koury, Enver M. *The Super-Powers and the Balance of Power in the Arab World.* Beirut: Catholic Press, 1970.

Laqueur, Walter. *The Struggle for the Middle East, 1959-68.* London: Routledge and Kegan Paul, 1969.

Lenczowski, George (ed.). *United States Interests in the Middle East.* Washington, D.C.: American Enterprise Institute for Public Policy Research, 1968.

Lerche, Charles. *Concepts of International Politics.* Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1970.

Macridis, Roy (ed.). *Foreign Policy in World Politics.* Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1970.

Modelski, George. *A Theory of Foreign Policy.* New York: Free Press, 1962.

Mosley, Leonard. *Power Play.* London: Weidenfeld and Nicolson, 1973.

Musallam, Sami. *United Nations Resolutions on Palestine, 1947-1972.* Beirut: Institute for Palestine Studies, 1973 .

Nixon, Richard. *The Memoirs of Richard Nixon.* New York: Grosset and Dunlap, 1978.

Owen, Henry (ed.). *The Next Phase in Foreign Policy.* Washington, D.C.: Brooking Institution, 1973.

Polk, William R. *The United States and the Arab World.* Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1975.

Pranger, Robert J. *American Policy for Peace in the Middle East 1969-1971.* Washington, D.C.: American Enterprise Institute for Public Research, 1971.

Quandt, William B. *Decade of Decisions: American Policy toward the Arab Israeli Conflict, 1967-1976*. Berkeley, Calif.: University of California Press, 1977.

Reich, Bernard. *Quest for Peace: United States-Israel Relations and the Arab Israeli Conflict*. New Brunswick, N.J.: Transaction Books, 1977.

Report of Special Study Mission to the Near East, January 15-29, 1970, 91st Congress, 2nd Session. Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 29 April 1970.

Reston, James. *The Artillery of the Press*. New York: Harper and Row, 1966.

Robèrts, Charles. *LBJ's Inner Circle*. New York: Delacorte Press, 1965.

Robertson, Wilmot. *The Dispossessed Majority*. Cape Canaveral, Florida: Haward Allen, 1973.

Rogers , William. *United States Foreign Policy; 1969;1970; 1971; 1972: A Report of the Secretary of State*. Washington, D.C.: Government's Printing Office, 1971- [1973?]. 3 vols.

Roseneau, James N. *Public Opinion and Foreign Policy*. New York: Random House, 1961.

— (ed.). *Domestic Sources of Foreign Policy*. New York: Free Press, 1967.

— *International Politics and Foreign Policy*. New York: Free Press, 1961.

— and A. Maurice (eds.). *The Analysis of International Politics*. New York: Free Press, 1972.

Rostow, Eugene V. *Peace in the Balance: The Future of American Foreign Policy*. New York: Simon and Schuster, 1972.

— (ed.). *The Middle East: Critical Choices of the United States*. Boulder, Colo.: Westview Press, 1976.

Rurke, Francis E. *Bureaucracy and Foreign Policy*.London: Johns Hopkins University Press, 1972.

Safran, Nadav. *Israel: The Embattled Ally*. Cambridge, Mass.: Belknap Press of Harvard University Press, 1978.

Schectman, Joseph B. *The U.S. and the Jewish State Movement*. New York: Herzel Press, 1966.

Selim, Mohamed. *Superpower Involvement in the Arab-Israeli Conflict: Patterns, Dynamics, and Prospcets*. Cairo: Al-Ahram, Center for Political and Strategic Studies, 1981.

Shapiro, Issac (ed.). *Middle East Prospects of Peace*. New York: Association of the Bar of the City of New York, 1969.

Sherbiny, Naiem A. and Mark A. Tessler (eds.). *Arab Oil: Impact on the Arab Countries and Global Implications*. New York: Pranger, 1976.

Snetsinger, John. *Truman, the Jewish Vote and the Creation of Israel*. Stanford, Calif.: Hoover Institution, 1974.

Sttokey, Robert W. *America and the Arab States*. New York: Wiley, 1975.

Strouse, James C. *The Mass Media, Public Opinion, and Public Policy Analysis*. Columbus, Ohio: Charles Merill, 1975.

Szyliowicz, Joseph S. and Bard O'Neil (eds.). *The Energy Crisis and U.S. Foreign Policy*. New York: Pranger, 1975.

Terry, Janice and Abdeen Jabara (eds.). *The Arab World from Nationalism to Revolution*. Wilmette, Ill.: Medina University Press International, 1971.

Trice, Robert H. «Domestic Political Interests and American Policy in the Middle East: Pro-Israel, Pro-Arab and Corporate Non-Governmental Actors and the Making of American Foreign Policy, 1966-1971.» (Ph.D. dissertation, University of Wisconsin, 1974).

—. *Interst Groups and the Foreign Policy Process: U.S. Policy in the Middle East*. Beverly Hills, Calif: Sage, 1976.

United States, Congress, House, Committee on Foreign Affairs, Subcommittee on the Near East. *The Continuing Near East Crisis: Background Information*. Prepared by Melvin O. Benson. Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 1969.

—. *The Middle East in Crisis, Problems and Prospects: Report*. Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 1971.

United States Policy in the Near East Crisis. Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 1969.

Whetten, Lawrence L. *The Canal War: Four-Power Conflict in the Middle East*. Cambridge, Mass.: MIT Press, 1974.

—. *Contemporary Americar Foreign Policy*. Lexington, Mass.: Lexington Books, Heath and Co., 1974.

White, Theodore H. *The Making of the President*. London: Jonathan Cape, 1969.

White, William. *The Professional: Lyndon B. Johnson*. Greenwich, Conn.: Fawcett, 1964.

Periodicals

Abu Rudeneh, Odeh. «The Jewish Factor in U.S. Politics.» *Journal of Palestine Studies:* Vol. 1, no. 4, Summer 1972.

Acheson, Dean. «The Eclipse of the State Department.» *Foreign Affairs:* Vol. 49, no. 4, July 1971.

Akins, James. «The Oil Crisis.» *Foreign Affairs:* Vol. 51, no. 3, April 1973.

Allison, Graham T. «Conceptual Models and the Cuban Missile Crisis.» *The American Political Science Reveiw:* Vol. 43, no. 3, September 1959.

Arab Report and Record: Various issues.

Azar, Edward. «U.S. Military Assistance to Israel, 1967-1973,» *Conflict and Peace Data Bank, (COBDAB):* 21 June 1982.

Ben-Zvi, Abraham. «Regionalism and Globalism: The Patterns of American Relations toward the Middle East, 1950;1976.» *Journal of the Israeli Institute for the Study of International Affairs:* Vol. 15, nos. 3-4 (30), Fall 1970.

Boulding, K.E. «National Images and International Systems.» *Journal of Conflict Resolution:* Vol. 3, no. 2, June 1959.

Brecher, Michael. «Images, Processes and Feedback in Foreign Policy: Israel Decision on German Reparations.» *American Science Review:* Vol. 67, no. 1, March 1973.

—. «Inputs and Decisions for War and Peace: The Israeli Experience.» *International Studies Quarterly:* Vol. 18, no. 2, June 1974.

—, Blema Steinberg and Janice Stein. «A Framework for Research on Foreign Policy Behavior.» *Journal of Conflict Resolution:* Vol. 13, no. 1, March 1969.

Campbell, John C. «Soviet American Relations.» *Current History:* Vol. 61, no. 362, Octobe 1971.

Congressional Records: Vol. 116, no. 147, 24 August 1970, and vol. 117, no. 51, 14 April 1971.

Easton, David. «An Approach to the Analysis of Political Systems.» *World Politics:* Vol. 9, no. 3, 1957.

Erskine, Herzel. «The Polls: Western Partisanship in the Middle East.» *Public Opinion Quarterly:* Vol. 33, no. 4, Winter 1969-1970.

«Face the Nations Program.» *U.S. Department of State Bulletin:* Vol. 64, no. 1654, 8 March 1971.

Fulbright, William J. «New Politics Could Bring Peace.» *Middle East International:* No. 3, June 1971.

George, Alexander L. «The Case for Multiple Advocacy in Making Foreign Policy.» *The American Political Science Review:* Vol. 66, no. 3, September 1973.

Gottheil, Fred. «United States-Middle East Economic Relations.» *Middle East Review:* Vol. 9, no. 4, Summer 1977.

Gruen, George E. «U.S. - Israel Relations in the Regional and Global Context.» *Middle East Information Series:* Vol. 20, September 1972.

Harris, Rank. «The American People and the Arab Israeli Conflict.» *Middle East Forum:* Vol. 43, nos. 2-3, Summer-Autumn 1976.

Herbert, Joseph R. «U.N.-Middle East Voting Patterns of the Major Powers, 1967-1974.» *Middle East Review:* Vol. 7, nos. 3-4, Spring-Summer 1975.

Holsti, Ole R. «The Belief System and National Images.» *Journal of Conflict Resolution:* Vol. 6, no. 3, September 1962.

Howard, Harry. «Recent American Policy in the Middle East.» *Middle East Forum:* Vol. 47, no. 2, Summer 1971.

Hudson, Michael C. «Towards a Critique of U.S. Middle East Policy.» *Middle East Forum:* Vol. 47, no. 2, Summer 1971.

Ibrahim, Saad Eddine. «American Domestic Forces and the October War.» *Journal of Palestine Studies:* Vol. 3, no. 1, Autumn 1974.

Javits, Jacob. «The Congressional Presence in Foreign Relations.» *Foreign Affairs:* Vol. 48, no. 2, Janaury 1970.

Kerr, Malcolm. «Nixon's Second Term.» *Journal of Palestine Studies:* Vol. 2, no. 3, Spring 1973.

Kolodziej, Edward A. «The National Security Council: Innovations and Implications.» *Public Administration Review:* Vol. 29, no. 6, November 1969.

Laqueur, Walter. «Russia Enters the Middle East.» *Foreign Affairs:* Vol. 47, no. 2, January 1969.

«A Lasting Peace in the Middle East: An American View, Address By Secretary Rogers.» *U.S. Department of State Bulletin:* Vol. 62, no. 1593, 5 January 1970.

Levy, Walter J. «Oil Power .» *Foreign Affairs:* Vol. 49, no. 4, July 1971.

Lipset, Seymour M. «The Polls on the Middle East.» *Middle East Review:* Vol. 11, no. 1, Fall 1978.

El Mallakh, Ragaei. «The Suez Canal Closure: Its Cost for the United States.» *Middle East Forum:* Vol. 47, nos., 3-4, Autumn - Winter 1971.

Manley, John F. «The Rise of Congress in Foreign Policy Making.» *American Academy of Political and Social Science Annals:* Vol. 397, September 1971.

Moe, Ronald and Steven Teel. «Congress as Policy Maker.» *Political Science Quarterly:* Vol. 85, no. 3, September 1970.

«Near East Emergency Donations.» *U.S. Department of State Bulletin:* Vol. 52, no. 1539, 23 December 1968.

Nes, David G. «Israel and the American Election.» *Middle East International:* No. 16, September 1972.

Nixon, Ricahrd. «Asia After Vietnam.» *Foreign Affairs:* Vol. 46, no. 1, October 1967.

—. «U.S Foreign Policy for the 1970's: A New Strategy for Peace.» *U.S. Department of State Bulletin:* Vol. 62, no. 1602,9 March 1970.

—. «U.S. Foreign Policy for the 1970's: The Emerging Structure of Peace.» *U.S. Department of State Bulletin:* Vol. 66, no. 1707, 13 March 1972.

—. «U.S. Foreign Policy for the 1970's: Shaping a Durable Peace.» *U.S. Department of State Bulletin:* Vol. 68, no. 1771, 4 June 1973.

«Nixon Treads Cautiously in the Middle East Arms Race.» *Congressional Quarterly Weekly Review:* Vol. 28, no. 13, 17 March 1970.

«Nixon's Statement before the National Emergency Conference on Peace in the Middle East.» *Arab Report and Record:* 16-31 January 1970.

Newsweek: 14 December 1970.

Pfaff, Richard C. «Perceptions, Politicians, and Foreign Policy: The U.S. Senate and the Arab Israeli Conflict.» *Middle East Forum:* Vol. 47, no. 2, Summer 1971.

Quandt, William B. «Domestic Sources of American Policy in the Middle East.» *Middle East Information Series:* Vol. 20, September 1972.

—. «The Middle East Conflict in U.S. Strategy, 1970-71.» *Journal of Palestine Studies:* Vol. 1, no. 1, Autumn 1971.

Reich, Bernard. «The Evolution of United States Policy in the Arab-Israeli Zone.» *Middle East Review:* Vol. 9, no. 3, Spring 1977.

Remba, Oded. «United States Asistance to the Middle East.» *Middle East Information Series:* Vol. 20, September 1972.

Richardson, Elliot L. «The Foreign Policy of the Nixon Administration: Its Aims and Strategy.» *U.S. Department of State Bulletin:* Vol. 61, no. 1578, 22 September 1969.

Rostow, Eugene V. «The Middle Eastern Crisis in the Perspective of World Politics.» *International Affairs:* Vol. 47, no. 2, April 1977.

Rubin, Barry, «America's Mid-East Policy: A Marxist Perspective.» *Journal of Palestine Studies:* Vol. 2, no. 3, Spring 1973.

—. «U.S. Policy, January-October 1973.» *Journal of Palestine Studies:* Vol. 3, no. 2, Winter 1974.

Rubinstein, Alvin Z. «Soviet American Rivalry in the Middle East.» *Middle East Review:* Vol. 9, no. 3, Spring 1977.

Said, Edward. «U.S. Policy and the Conflict of Powers in the Middle East.» *Journal of Palestine Studies:* Vol. 2, no. 3, Spring 1973.

«Secretary Rusk's News Conference of September 8.» *U.S. Department of State Bulletin:* Vol. 57, no. 1474, 25 September 1967.

Serpell,Christopher. «The Jewish Lobby in Washington.» *Middle East International:* No. 21, March 1973.

«73 Senators Urge Additional Aid to Israel.» *Congressional Quarterly Weekly Report:* Vol. 28, no. 23, 5 June 1970.

Sisco, Joseph J. «Assistant Secretary Sisco Interviewed on «Meet the Press»,» *U.S. Department of State Bulletin:* Vol. 63, no. 1623, 3 August 1970.

—. «The U.S. and the Arab Israeli Dispute.» *American Academy of Political and Social Science Annals:* Vol. 384, July 1969.

Smart, Ian. «Oil, the Super-Powers and the Middle East.» *International Affairs:* Vol. 53, no. 1, Janauary 1972.

Speigel, Steven. «The Fate of the Patron: American Trials in the Arab Israeli Dispute.» *Public Policy:* Vol. 21, Spring 1973.

Stephens, Robert. «The Great Powers and the Middle East.» *Journal of Palestine Studies:* Vol. 2, no. 4, Summer 1973.

«Strengthening the Total Fabric of Peace: Address By President Nixon.» *U.S. Department of State Bulletin:* Vol. 61, no. 1580, 6 October 1969.

Suleiman, Michael. «An Evaluation of M.E. News Coverage in Seven American News Magazines July-Dec. 1956.» *Middle East Forum:* Vol. 41, no. 2, Autumn 1965.

—. «National Stereotypes as Weapons in the Arab-Israeli Conflict.» *Journal of Palestine Studies:* Vol. 3, no. 3, Spring 1974.

Terry, Janice. «1973 U.S. Press Coverage on the Middle East.» *Journal of Palestine Studies:* Vol. 4, no. 1, Autumn 1974.

Trice, Robert H. «The American Elite Press and the Arab Israeli Conflict.» *Middle East Journal:* Vol. 33, no. 3, Summer 1979.

— «Congress and the Arab-Israeli Conflict: Support for Israel in the U.S. Senate, 1970-1973.» *Political Science Quarterly:* Vol. 92, no. 3, Fall 1977.

— «Foreign Policy Interest Groups, Mass Public Opinion and the Arab Israeli Dispute.» *Western Political Quarterly:* Vol. 31, no. 2, June 1978.

U.S. Department of State Bulletin: Various issues.

«United States Foreign Policy, 1971: A Report of the Secretary of State.» *U.S. Department of State Bulletin:* Vol. 66, no. 1709, 27 March 1972.

«U.S. Foreign Policy: Some Major Issues.» *U.S. Department of State Bulletin:* Vol. 60, no. 1555, 14 April 1969.

«U.S. Policy Statements on the Middle East: 1957-1972.» *Middle East Information Series:* Vol. 20, September 1972.

Reports

Thant, U. «Report by U.N. Secretary General U Thant.» United Nations, Security Council, 4 Janaury 1971. (Document no. S/ 10070)

United Nations [U.N.] General Assembly. «Official Records, 5th Special Emergency Session, 1546 Meeting, 3 July 1967.»

—, —. «Official Records, 5th Special Emergency Session, 1554 Meeting, 14 July 1967.»

—, —. «Official Records, 25th Session, 1890 Meeting, 29 October 1970.».

—, —.Official Records, 25th Session, 1896 Meeting, 4 November 1970.».

—,—. «Official Records, 25th Session, 1921 Meeting, 8 December 1970.»

—,—. «Official Records, 26th Session, 1950 Meeting, 4 October 1971.»

—,—. «Official Records, 26th Session, 2001 Meeting, 6 December 1971.»

—,—. «Official Records, 26th Session, 2016 Meeting, 13 December 1971.»

—,—. «Official Records, 27th Session, 2105 Meeting. 8 December 1972.»

—,—. «Official Records, 28th Session, 2108 Meeting, 13 December 1972.»

—,—. Security Council. «Official Records, 22nd Year, 1358 Meeting, 13 June 1967.»

—,—. «Official Records, 22nd Year, 1373 Meeting, 9-10 November 1967.»

—,—. «Official Records, 22nd Year, 1381, 20 November 1967.»

—,—. «Official Records, 23rd Year, 1426 Meeting, 21 May 1968.»

—,—. «Official Records, 24th Year, 1483 Meeting, 1 July 1969.»

—,—. «Official Records, 24th Year, 1485 Meeting, 3-4 July 1969.»

—,—. «Official Records, 24th Year, 1511 Meeting, 15 September 1969.»

—,—. «Official Records, 25th Year, 1540 Meeting, 14 May 1970.»

—,—. «Official Records, 26th Year, 1852 Meeting, 25 September 1971.»

—.—. «Official Records, 27th Year 1661 Meeting, 10 September 1972.»

—,—. «Official Records, 28th Year, 1726 Meeting, 14 June 1973.»

—,—. «Official Records, 28 th Year, 1735 Meeting, 26 July 1973.

فهرس عام

(أ)

آل سعود ، سلطان : ١٠٠
آل سعود ، فيصل (الملك) : ١٠٠ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ٢٨١
ابراهيم ، سعد الدين : ١٠٣
ابراهيم ، محمد السعيد : ٧٢ ، ٨٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨
ابو جابر ، كامل : ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤
ابو ردينة ، عودة : ٨٨ ، ١٠٧ ، ١٥٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
الاتحاد السوفياتي : ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ١٢١ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤
ـ الكرملين : ٢٠٣
اتفاقيات الهدنة (١٩٤٨) : ٢٤ ، ٦١ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٦٩
اتفاقية بوتسدام (١٩٤٥) : ١٤٢
اتفاقية جنيف (١٩٤٩) : ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤
اتفاقية يالطا (١٩٤٥) : ١٤٢
اتفاقيتي كامب ديفيد : ٢٦ ، ٢٧
اثرتون ، الفريد : ١٦٥
اجينيو : ١٠٠
احمد ، احمد يوسف : ١٣
الاردن : ٤٣ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢
اروين ، جون : ١٦٨ ، ١٦٩
ازمة برلين : ١١٧
ازمة الصواريخ الكوبية : ١١٧
ازمة الصواريخ المصرية : ٥٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٩٤
ازمة ووترغيت انظر فضيحة ووترغيت
الاستثمارات الامريكية : ٢٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٢
الاستراتيجية الامريكية : ٧١ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢

الاستراتيجية السوفياتية : ٧٩ ، ١٧٠
الاستراتيجية العالمية : ٣٣ ، ٤٠ ، ٧١ ، ٧٢
الاسد ، حافظ : ٥٨
اسرائيل : ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦
ـ الحدود : ١٩ ، ٢٣ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٩٥ ، ١٢٢ ، ١٥٩ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦
ـ الكنيست : ٢٣٩
الاسطول الاسباني : ١٩٦
الاسطول السادس الامريكي : ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩
الاسطول السوفياتي : ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٥٤
اسماعيل ، حافظ : ٥٨ ، ٩٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩٨
اسو انظر ستاندر اويل اوف نيوجيرسي
اشكول : ٩٤ ، ٢٨٨
الاعتداء الاسرائيلي على مطار بيروت (١٩٦٨) : ٩٤ ، ١٢٢ ، ١٨٥ ، ٢٦٤
الاعلام العربي : ٣٠٩
افريقيا : ٩١
الاكراد في العراق : ٧٣
إكنز ، جيمس : ١٥٨
الاسكا : ٨٩
البانيا : ٢٦٠
البن ، مايكل : ١٤
المانيا : ٢٨٧
الامارات العربية المتحدة : ١٠٠
امريكا الشمالية : ٨٥
امريكا اللاتينية : ٢١٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١
الامم المتحدة : ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ١١١ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٢
امن اسرائيل : ٤٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٠٧ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ٢١٣ ، ٢٧٥ ، ٢٩٤
الامن القومي الامريكي : ٢٩ ، ٧٩ ، ٨١ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٠
الامن القومي السوفياتي : ٢٩
الامن القومي العربي : ٢٩
الامن القومي المصري : ٢٩
الانتخابات الاسرائيلية : ١٥٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨١
الانتخابات الامريكية : ٢٠ ، ٢١ ، ٧٧ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ،

٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥
انـدروغـلاس : ١٠٨ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ١٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧
اندرسون ، روبرت : ٢٦٠
اندونيسيا : ٨٩ ، ٢٣٠
انغولا : ٢٥٣
اوروبا : ١٦ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ١٠٧ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٣٠٩
اوروبا الغربية : ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٥٨ ، ١٨٦
الاونـروا انـظر وكـالـة الامم المتحـدة لاغـاثـة اللاجئين
ايبان ، آبا : ١٦٤ ، ٢٩٣
ايران : ٨٩ ، ٢٨٩
ايروين ، جون : ١٥٧
ايـزنهاور ، دوايـت : ٣٢ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٢٥
ايستون ، دافيد : ٣٦

(ب)

باتل ، لوشيوس : ٢٤٧
بادو ، جون س . : ٧٢
باركر ، ريتشارد : ١٦٦
بانش ، رالف : ٢٢٠
البحر الابيض المتوسط : ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨
البحر الاسود : ٧٥ ، ٧٩
بدران ، ودودة عبد الرحمن : ١٠٢ ، ١٦١ ، ١٧٣
بدوي ، عبد الحليم : ٢٣٨ ، ٢٣٩
برتشر ، ميشيل : ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣
برغس ، دونالد : ٢٥٥ ، ٢٦٩
برلين : ١٦٦
بريطانيا : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٠٠ ، ١٩٦ ، ٢١٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٧
البلدان العربية انظر الوطن العربي
البلقان : ١٩٦
بنسلفانيا : ١٧٨
بنها : ٢٣٠
بوش ، جورج : ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢
بوندي ، مكجورج : ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٩٧
بيرو : ٢٣٠
بيريز ، آرثر : ١٤٧

(ت)

تحليل النظم : ١٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨
ـ نموذج برتشر : ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤
ـ نموذج داويشا : ٤٤
ترايس ، روبرت : ١١٠ ، ١١٦ ، ١٨١ ، ١٩٢
تركيا : ٥٩ ، ٦١ ، ٢٨٩
تـرومان ، هـاري : ٣٢ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ١٩٥ ، ١٩٦
التوازن الاقليمي : ٧٢
التوازن العالمي : ٧٢
تونس : ٢٨٦
تيري ، جانيس : ١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧

(ث)

الثورة السودانية (١٩٦٩) : ٧٣
الثورة العراقية (١٩٥٨) : ٦٣
الثورة الليبية (١٩٦٩): ٧٣

(ج)

جامعة حلوان : ١٣
جامعة القاهرة : ١٥
جامعة كمبردج : ١٤
الجزائر : ٥٠ ، ٩٦ ، ٢٨٦
جزر تيران : ٩٤
جزر صنافير : ٩٤
جمعية البناي برث : ٢١٧ ، ٢٢٦

جنوب افريقيا : ٢٥٢ ، ٢٥٣
جنوب شرقي آسيا : ٧٣ ، ٨٠ ، ١٤٥ ، ٢٠٥
الجولان : ٤٩
جونسون ، ليندون : ١٨ ، ٣٢ ، ٦٥ ، ١٠٦ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥
جوهر ، صلاح : ٢٥٥

(ح)

حرب الاستنزاف (١٩٦٩ ـ ١٩٧٠) : ٥٤ ، ٥٥ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٥٥ ، ١٦٩
الحرب الاهلية الاردنية (١٩٧٠) : ٧٦ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٥١ ، ٢٠٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤
الحرب الاهلية اللبنانية (١٩٥٨) : ٧٦ ، ١١٧
الحرب الباردة : ٦٢ ، ١٥٣ ، ١٧٠
حرب التحرير الشعبية : ٥٣ ، ٥٤
الحرب العالمية الاولى : ٥٩ ، ١٩٦
الحرب العالمية الثانية : ٦٠ ، ٧١ ، ١٧٠
الحرب العربية ـ الاسرائيلية (١٩٤٨) : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
الحرب العربية ـ الاسرائيلية (١٩٦٧) : ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٩
الحرب العربية ـ الاسرائيلية (١٩٧٣) : ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧
الحرب النووية : ١٤٧
حرب اليمن : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٥٢
حركة التحرر العربي: ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧
حرية الملاحة : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦
الحزب الجمهوري الامريكي : ١٠٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٢٨٩
الحزب الديمقراطي الامريكي : ١٠٧ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٢٨٩
الحسيني ، حاتم : ١٨٨
الحظر النفطي العربي : ٨٨ ، ٨٩ ، ١٢٥
حقوق الشعب الفلسطيني : ١٩ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨
حلف بغداد : ٦٢ ، ٦٣

(خ)

الخطيب ، محمد فتح الله : ٥٠ ، ١٠٢
خليج تيران : ٩٤
الخليج العربي : ٧٦ ، ٧٩ ، ٢١٣
خليج العقبة : ١٣٢ ، ١٨٥ ، ٢٣٤

(د)

دافيد ، ادوارد : ١٤٧

دالاس ، جون فوستر : ٣١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦
داويشا ، اديد : ٤٣
داي ، وليام : ١٩٦
دوبرنين ، اناتولي : ٢٠٣ ، ٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩
دوريات
- التايم : ١١٤ ، ١١٩
- تقرير حول الشرق الادنى : ١٠٨
- ديترويت فري برس : ١١٨، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥
- السياسة الدولية : ٥٠ ، ٥١ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٩٣ ، ٢١٦
- شؤون فلسطينية : ٧٩ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٦١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
- لوس انجلوس تايمز : ١١٥، ١٢٥
- المستقبل العربي : ١٥
- الموقف العربي : ٧١ ، ٨٢
- نيشن : ١١٤، ١١٩
- نيو ريبابليك : ١١٤، ١١٩
- نيوزويك: ١١٤
- نيويورك تايمز : ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٣
- واشنطن بوست : ١١٥، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥
- يو إس نيوز اند ورلد ريبورت : ١١٤، ١١٩
الدومينيكان : ١١٧
ديان ، موشي : ٢٢٣، ٢٧٦
ديغول ، شارل : ٢٦٤ ، ٢٦٧

(ر)

رابطة خريجي الجامعات الامريكية العرب : ١٠٥
الرابطة القومية للعرب الامريكيين : ١٠٥
رابين ، اسحاق : ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧١، ٢٩٧
راتب ، عائشة : ٥١
رأس الرجاء الصالح : ٧٩ ، ٩١
راسك ، دين : ٢٣ ، ١٤٨ ، ١٦٣، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٥، ٢١٧ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٩٠
الرأي العام : ٤١ ، ٤٤
الرأي العام الامريكي : ١٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٥، ٤٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣
الرأي العام العربي : ٥٠
الرأي العام اليهودي : ٢٠ ، ٨٧ ، ١٠٥
ربيع ، حامد : ٧١ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٢٧ ، ١٢٩
الرفاعي ، عبد المنعم : ٢٢٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢
رو ، وليام : ١٤
روجرز ، وليام : ٢٥ ، ٥٧ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦
رودمان ، بيتر : ١٤٦
روديسيا : ٢٨٣
روزفلت ، فرانكلين : ٦٠ ، ١٤٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦
روستو ، والت : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٩٨
روستو ، يوجين : ١٦٤
رومانيا : ١٣٤
رياض ، محمود : ٢٣ ، ٥٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ،

٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ،
٢٧٥ ، ٢٧٧
ريتشاردسون ، اليوت : ١٦٤

(ز)

زمبابوي : ٢٥٣

(س)

السادات ، انور : ٥٧ ، ٧٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٢٢٣ ،
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٩٦
سافاير ، وليم : ١٤٧
سانت كليمانت : ٢٩٥
ساندورز ، هارولد : ١٤٦ ، ١٦٥
سباق التسلح : ٨٠ ، ٢٥٩
ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا : ٨٥ ، ٨٧ ، ١٠٥
ستاندرد اويل اوف نيويورك : ٨٥ ، ٨٧ ، ١٠٥
ستاندرد اويل اوف نيوجيرسي : ٨٥
سعودي ، هالة ابو بكر : ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٢
السعودية : ٥٠ ، ٥٨ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ٢١٣ ، ٢٨٦
سكالي ، جون : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٨٤
سكرانتون ، وليام : ٩٧ ، ١٦٤
سليمان ، عاطف : ٨٦
سليمان ، ميشيل : ١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩
السودان : ٧٣ ، ٩٦ ، ١٥٤ ، ٢٣٠ ، ٢٨٦
سوريا : ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٦ ،
١٢٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٦ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ،
٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩
سولت انظر محادثات الحد من الاسلحة
الاستراتيجية
سولومون ، أزرا : ١٤٧
السياسة الامريكية
ـ المحددات الخارجية : ٦٩ ، ٧١ ، ١٣٥ ، ٢٩٩
ـ المحددات الداخلية : ٦٩ ، ١٠١ ، ١٣٥ ،
٢٩٩ ، ٣٠٠
سيسكو ، جوزيف : ٩٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
١٦٦ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ،
٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ،
٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
سيللر ، ايمانويل : ١٧٨
سيلي ، تالكوت : ١٦٦
سيناء : ٢٣ ، ٤٩ ، ١٧٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ،
٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠

(ش)

شازار ، زالمان : ٢٥ ، ٩٦ ، ٢٣٦
شبه الجزيرة العربية : ١٦٢
شتاين ، هربرت : ١٤٧
شتاينبرغ ، بليها : ٤٣
شتين ، جانيس : ٣٩ ، ٤٣
الشخصية القومية : ١٠١
شراب، ناجي صادق : ٦٠ ، ١٥٢ ، ٢٦١
شركة بترول الخليج : ٨٥
شركة تكساكو : ٨٥
شركة غالف : ١٠٥
شرم الشيخ : ٢٣ ، ١٥٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ،
٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٦
شليزنجر ، جيمس : ١٧١
شمال افريقيا : ٨٩ ، ١٤٥
شهاب ، مفيد محمود : ٥١
الشيوعية : ٦١ ، ٦٣ ، ١٠١

(ص)

صايغ ، يوسف عبدالله : ٣٠٨
الصحافة : ٣٩ ، ٤٤
الصحافة الامريكية : ١٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١١٣ ،
١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣

صدقي ، عزيز : ٧٧
الصراع الدولي : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٨٠ ، ١٣٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٦ ، ٢١٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧
الصراع العربي ـ الاسرائيلي : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧
الصهيونية : ٥٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ٢١٧
الصين : ٤٣ ، ٧٣ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠١

(ط)

الطاقة : ٩٠ ، ٩٢ ، ١١٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٣٠٨
الطريقي ، عبدالله : ٨٨ ، ٨٩

(ع)

العالم الثالث : ١٦ ، ٣٩ ، ١٤٣ ، ٣٠٩
العالم الصناعي : ٣٠٨
عبد العزيز ، مصطفى : ٦١ ، ١٠٣
عبد الناصر ، جمال : ٥٧ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ٢٣٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٩١ ، ٢٩٢
عدم الانحياز : ٧٣
العدوان الثلاثي (١٩٥٦) : ٦٢ ، ٦٤ ، ١١٤
العراق : ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٤ ، ١٦٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٨٦
العرب في الولايات المتحدة : ١٠٥ ، ١١١
عصبة الدفاع اليهودية : ١٠٤
العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية : ١٨ ، ٢٥ ، ٦١ ، ٧١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦
العلاقات الامريكية ـ السوفياتية : ١٨ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١١٧ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦
العلاقات الامريكية ـ الصينية : ٥٨ ، ١١٧ ، ٣٠٤
العلاقات الامريكية ـ العربية : ١٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٦٨ ، ٣٠٠
العلاقات الامريكية ـ المصرية : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ٢٥٨
العلاقات الدولية : ١٦ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ١٤٧
العلاقات السوفياتية ـ العراقية : ٧٣
العلاقات السوفياتية ـ العربية : ٧٢ ، ٣٠٩
العلاقات السوفياتية ـ المصرية : ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٩٩ ، ١٥٢ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤
العلاقات المصرية ـ السعودية : ٥٨
علم السياسة : ١٦ ، ٣٦
علوي ، مصطفى : ٣٨ ، ١١٠ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٩٧
عيسى ، محمود خيري : ١٣ ، ١٥ ، ١٠٢

(غ)

غارمنت ، ليونارد : ١٤٧ ، ٢٠٣ ، ٢٣٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

الغاز الطبيعي : ١٥٧
غالي ، بطرس بطرس : ١٣ ، ٥١ ، ٢١٦
غروميكو ، اندريه : ٢١٥
الغزو السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا : ٢٦٣
غولدبرغ ، آرثر : ٢٣ ، ١٦٤ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
غينيا : ٢٣٠
غينيا بيساو : ٢٥٣

(ف)

الفحم : ١٥٧
فرج الله ، سمعان بطرس : ٥٠
فرنسا : ٥٥ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧
فضيحة ووترغيت : ١٥٨ ، ٢٨١ ، ٣٠٥
فلسطين : ٢٣ ، ٥٩ ، ١٧٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ، ٢٦٩
ـ الانتداب البريطاني : ٢٢، ٢٤ ، ٥٩ ، ١٥٣ ، ٢٦٩
ـ الضفة الغربية : ٤٩ ، ٥٣ ، ٢٢٧، ٢٣٤ ، ٢٤٨
ـ القدس : ١٩ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ١١٨، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٨٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
ـ قطاع غزة : ٢٤ ، ٤٩ ، ١٥٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤
الفلسطينيون : ٢٣ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١١٤، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٢
فنزويلا : ٨٩ ، ١٥٧
فوزي ، محمود : ٩٧
فولبرايت ، وليم : ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ٢٠٢
فيتنام : ٦٥ ، ١١٧، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦، ٢٣٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤
فيتنام الشمالية : ٧٩ ، ٢٠٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨
فينبرغ ، ابي : ١٦

(ق)

القاهرة : ٩٧ ، ١٥٨ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٢٩٨
قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ١٢٥ ، ١٥٩ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٠١
القشطيني ، خالد : ٩٠
القضية الفلسطينية : ٥٩ ، ٦٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٣٠٨
قمة غلاسبورو (١٩٦٧) : ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٦١
قمة موسكو (١٩٧٢) : ٥٨ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٨٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٤
قمة واشنطن (١٩٧٣) : ٥٨ ، ٨٠
قناة السويس : ٢٣ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٣٢ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤

القومية العربية : ١٥٢ ، ١٥٣
القيادة : ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٣ ، ١٢٧

(ك)

كاتزنباخ ، نيكولاس : ٢٦٣
الكاريبي : ٩٠
كاليفورنيا : ١٥٢

كتب
- اسرائيل في التصور الامريكي : ٧٢ ، ٨٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨
- الاسلحة النووية والسياسة الخارجية : ١٤٦
- الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية : ٦١ ، ١٠٣
- الامم المتحدة وحفظ السلام في الشرق الاوسط : ٥١
- الانتخابات الامريكية وازمة الشرق الاوسط : ١٠٣
- البترول العربي سلاح في المعركة : ٨٨ ، ٨٩
- البترول العربي واستراتيجية تحرير الارض المحتلة : ٨٨ ، ٨٩
- تأملات في الصراع العربي - الاسرائيلي : ٨٢
- التعاون العربي والسياسة البترولية : ٨٨ ، ٨٩
- دراسات في الحكومات المقارنة : ١٠٢
- دراسات في القانون الدولي : ٥١ ، ٢٣٨
- سلاح البترول والصراع العربي - الاسرائيلي : ٨٨
- سلوك مصر الدولي خلال ازمة مايو - يونية ١٩٦٧ : ١١٠
- سياسة اميركا الخارجية تجاه اسرائيل ١٩٥٦ - ١٩٦٧ : ٦٠ ، ١٥٢ ، ٢٦١
- السياسة الخارجية الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي : ٣٨ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٩٧
- السياسة الخارجية الامريكية في عهد كينيدي : ١٠٢ ، ١٦١ ، ١٧٣
- سياسة فرنسا تجاه ازمة الشرق الاوسط ١٩٦٧ - ١٩٧٧ : ٢١٦
- عبد الناصر والعالم : ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥
- العلاقات السياسية الدولية : دراسة في الاصول والنظريات : ٣٣
- مبادرات السلام التي قام بها الرئيس محمد انور السادت ، ١٩٧١ - ١٩٧٧ : ٢٢٣ ، ٢٧٦
- مذكرات اسحاق رابين : ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٧٠
- مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ - ١٩٧٨ : البحث عن السلام في الشرق الاوسط : ٥٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧
- مصر وامريكا : ٥١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٢٣٢ ، ٢٥٠ ، ٢٧٦
- الموقف الامريكي تجاه العالم العربي : ٧٢
- الندوة الدولية لحرب اكتوبر ١٩٧٣ : ٥١
- نظرية السياسة الخارجية : ١٢٧ ، ١٢٩
- النظم السياسية المقارنة : ١٠٢
- النفط العربي وقضية فلسطين في الثمانينات : ٣٠٨
- وثائق عبد الناصر : خطب ، احاديث ، تصريحات : ٩٧ ، ٢٧٢
- الولايات المتحدة واسرائيل : ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤
كريم ، آرثر : ١٠٦
كليدمان ، ستيفن : ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٩٣ ، ٢٩٦
كليفورد ، كلارك : ١٧١
كمبوديا : ٢٠١ ، ٢٩٢
كندا : ٨٩ ، ٩٠ ، ١٥٧
كوانت ، وليام : ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٧٠
كوبا : ١٤٣
كوريا : ٢٨٩
كوسيغين ، الكسي : ٢١٤
الكونغو : ١١٧
الكويت : ٥٠ ، ٢٨٦
كيسنجر ، هنري : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ،
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
٢٠٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٦٦ ،
٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ،
٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥
كينغ ، جون : ٢٥٥
كينيدي ، جون : ٣٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ١٠٦ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢
كينيا : ١٣٤ ، ٢٣٠

(ل)

لانسنغ ، روبرت : ١٩٦
لاوس : ١١٧
لبنان : ٥٥ ، ١٠٠ ، ١٢٢ ، ١٦٦ ، ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦
لجنة التوفيق الفلسطينية : ٦٤ ، ٦٦
لجنة الشؤون العامة الامريكية ـ الاسرائيلية : ١٠٤ ، ١٠٨
لجنة العمل الخاصة بالعلاقات الامريكية ـ العربية : ١٠٤
لجنة هارتر : ١٤٣
اللجنة اليهودية ـ الامريكية : ١٠٤
اللغة العربية : ٣٠ ، ١٦٦
لنكولن ، جورج : ١٥٧
اللوبي اليهودي انظر الولايات المتحدة الامريكية ـ جماعات المصالح اليهودية
لورد ، نيستون : ١٤٦
ليبيا : ٥٠ ، ٥٨ ، ٨٨ ، ٢٨٦
ليرد ، ملفين : ٢٠٤

(م)

مارشال : ١٩٦
ماكبرسون ، هاري : ١٠٦ ، ١٤٧
ماكغفرن ، جورج : ١٠٧ ، ١٨٩
ماكينلي : ١٩٥
مالي : ٢٦١
ماهون ، جورج : ٢٠٤
مائير ، غولدا : ٩٦ ، ١٦٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
مبدأ ايزنهاور : ٦٣ ، ٦٤
مجلس الامن : ٥١ ، ٩٤ ، ١٨٥ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤
مجلس الامن القومي الامريكي : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ، ٢٣٢
المجلس الصهيوني الامريكي : ١٠٨ ، ٢٧١
المجلس الفيدرالي للاحتياطي : ١٤٢
محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية : ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٧٠
المحيط الهندي : ٧٦ ، ٧٩ ، ١٧٢
المخابرات الاسرائيلية : ١٧٢
المخابرات الامريكية : ٣٤ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ٢٠١ ، ٢٩٥
مراد ، عفاف : ١٣
مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام : ٥١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٢٣٢ ، ٢٥٠
مركز دراسات الوحدة العربية : ١٥ ، ١٧
المسجد الاقصى : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢
المسيحيون الامريكيون : ١١١
مشروع اريك جونستون : ٦٢ ، ٢٤٦
مشروع تقسيم فلسطين : ٦٠
مشروع جوزيف جونسون : ٦٤ ، ٢٤٦
مشروع روجرز : ٥٥ ، ٥٦ ، ٩٤ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤
مشروع مارشال : ١٤٣
المصالح الاسرائيلية : ٦٣ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٨٠
المصالح الامريكية : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢٢٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧
المصالح السوفياتية : ٧٩
المصالح العربية : ٨٩
المصالح الغربية : ١٨٧ ، ٢٧١
مصر : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٣٤ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦
ـ الخبراء السوفيات : ٥٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٧٤ ، ٣٠٥
مصطفى ، نادية محمود : ٢١٦
مضيق تيران : ٢٣ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩
مضيق جبل طارق : ٧٥
مضيق الدردنيل : ٧٥
معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية (١٩٧٩) : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧
معاهدة الصداقة والتعاون العراقية ـ السوفياتية : ٧٤
معاهدة الصداقة والتعاون المصرية ـ السوفياتية (١٩٧١) : ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١٥٤ ، ١٨٨ ، ٢٧٨ ، ٢٩٦
معهد غالوب : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤
معهد ماساشوستس للتكنولوجيا : ١٤٦
المغرب : ٢٨٦
المقاومة الفلسطينية : ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٨٣
مقلد ، اسماعيل صبري : ٣٣
مكتبة كلية الاقتصاد في جامعة حلوان : ١٤
مكتبة الجامعة الامريكية في القاهرة : ١٤
مكتبة السفارة الامريكية في القاهرة : ١٤
مكتبة الكونغرس في القاهرة : ١٤
مكتبة المركز الامريكي في القاهرة : ١٤
مكتبة مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام : ١٤
مكنمارا ، روبرت : ١٩٩
الممرات المائية الدولية : ٢٣ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥
منتصر ، صلاح : ٨٤ ، ٩٠
منظمة التحرير الفلسطينية : ٥٥ ، ٨٢ ، ١٥٤
منظمة الطلبة العرب : ١٠٤ ، ١٠٥
مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية ـ الامريكية الاساسية : ١٠٤ ، ٢٧١
مؤتمر السلام في باريس : ١٩٦
مؤتمر القمة العربي (٤ : ١٩٦٧ : الخرطوم) : ٥٠ ، ٥١ ، ٨٩
مؤتمر القمة العربي (٥ : ١٩٦٩ : الرباط) : ٢٦٩
المؤسسة الامريكية لمساعدة اللاجئين في الشرق الادنى : ١٠٥
مؤسسة هاريس : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤

موبيل اويل انظر ستاندرد اويل اوف نيويورك
مودلسكي ، جورج : ٣٨
موريتانيا : ٩٦
موزمبيق : ٢٥٣
موسكو : ٧٥ ، ٨٠ ، ٢٠٣ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٦٨
مويرز ، بيل : ١٩٨
ميتشل ، جون : ٢٠٣
ميزان التسلح : ٦٢ ، ٦٥ ، ٩٣ ؛ ١٢٦ ، ١٥٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦
ميزان المدفوعات الامريكي : ٨٦ ، ٨٧ ، ١٦٨
ميونيخ : ١٢٢ ، ٢٨٣

(ن)

ناميبيا : ٢٥٣
النظام الاقليمي : ٣٩ ، ٤٣
النظام الدولي : ٣٩ ، ٤٣ ، ١٤٣
النفط : ٢٠ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ٣٠٠،٣٠٥ ، ٣٠٨
نيجيريا : ٨٩ ، ٩١ ، ٢٦٢
نيكسون ، ريتشارد : ١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٤٦ ، ٥٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥
نيويورك : ٥٦ ، ١٧٨ ، ١٨٦

(هـ)

الهاشمي ، حسين بن طلال (الملك) : ٥٣ ، ٥٤ ، ١٠٠ ، ١٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢
الهاشمي ، عبدالله (الملك) : ٣١
الهجرة اليهودية لفلسطين : ٦٠
هلال ، علي الدين : ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٩٣
همفري ، هيوبرت : ١٤٧ ، ٢٨٩
الهند : ٢٣٠ ، ٢٦٢
هوشي منه (رئيس فيتنام الشمالية) : ٢٠٣
هونغ كونغ : ١٩٦
هيغ ، الكسندر : ١٤٦
هيكل ، محمد حسنين : ٦٢ ، ٦٤، ٦٥

(و)

واشنطن : ٧٧ ، ١٠٠ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٩٢ ، ٢٢٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٩٧، ٢٩٨
وسائل الاعلام : ٣٩ ، ٤٠ ، ١٠١ ، ١٠٩
وسائل الاعلام الامريكية : ١١٣، ١٦٤ ، ١٩٣
الوطن العربي : ١٥ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ،
٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ،
٣٠٥ ، ٣٠٨
وعد بلفور : ٥٩ ، ١٧٧
وكالة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين : ١٨٦ ،
٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٨٤
وكالة الطاقة الذرية : ١٤٢
الولايات المتحدة الامريكية
ـ الاقليات : ١٠٣
ـ البيت الابيض : ٢١ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٦ ،
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،
١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ،
٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
٣٠٤ ، ٣٠٥
ـ جماعات المصالح : ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ،
٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣٢ ، ١٧٤ ،
١٩٢ ، ١٩٣ ، ٣٠٠
ـ جماعات المصالح العربية : ١٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،
١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٩٣ ،
٣٠٠ ، ٣٠٩
ـ جماعات المصالح اليهودية : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ،
٣٤ ، ٤٦ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩٣ ، ٢٧١ ،
٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧
ـ الرئاسة : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٨٢ ،
١٠٧ ، ١١١ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥١ ،
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
١٦٨ ، ١٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٣
ـ الصادرات : ٨٣ ، ٨٤
ـ الكونغرس : ١٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٦ ،
٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٨٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ،
١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،
١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ،
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ،
١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ ، ٢٤٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٤
ـ مجلس الشيوخ : ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ،
١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
١٩٢ ، ٢٣٦ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ،
٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦
ـ الواردات : ٨٣ ، ٨٤
ـ وزارة الخارجية الامريكية : ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ،
٢٣ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ،
٨٢ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ،
١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
١٧١ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ،
٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ،

٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥
- وزارة الدفاع الامريكية : ١٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ، ١٤٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٣٠١
ويزل، ادوين : ١٤٧
ويلسون : ٥٩ ، ١٩٦

(ي)

اليابان : ٨٨ ، ٩٠ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ٢٠٥
يارنغ ، اندريه : ٢٥ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٩٥ ، ١٦٩ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٤
اليماني ، احمد زكي : ١٠٠
اليمن الديمقراطية : ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٦ ، ٢٨٦
اليمن العربية : ٩٦ ، ٢٨٦
اليهود : ٥٩
اليهود الامريكيين : ٢١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٩٢ ، ٢٧٠ ، ٢٨٩
اليهود العرب : ١٢٤
يوست ، شارل : ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٤٤
يوسف ، فاروق : ١٤
يوغوسلافيا : ١٣٤ ، ٢٣٠
اليونان : ٢٨٩
يونس ، طالب : ٧٩ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ٢٦١

(A)

Abrahamson, Bernard J. ٨٨ ، ٩٠
Abu-Laban, Baha ١١٤ ، ١٢١
Abu-Lughod, Ibrahim ١١٤
Abu Rudeneh, Odeh ١٠٧، ١٤٧، ١٧٨
Acheson, Dean ١٩٥
Akhavi, Shahrough ٦٢ ، ٧١ ، ٩٦ ، ٢٢٢
Akins, James ١٥٧
Alexander, Sidney S. ٦٠ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ١٣٥، ١٥١ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩
Allen, Howard ١٤٧
Allison, Graham T. ٣٥
Almond, Gabriel A. ١٢٧ ، ١٢٩
Alroy, Gil Carl ٢٠٥
Arakie, Margaret ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ١٥٢، ٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٨٣
Atherton, Alfred Le Roy ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٨
Azar, Edward ١١٠، ٢٨٨

(B)

Badran, Wadouda ٢٦٦
Beling, Willard A. ٧٤ ، ١٠٦ ، ١١٥، ١٤٥، ١٦٢ ، ١٧٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٩
Ben-Dak, Joseph ١١٠
Ben-Zvi, Abraham ٣١ ، ٦٦ ، ٢١٢ ، ٢٥٧
Benson, O. Melvin ٢٢٧ ، ٢٦٣

Books

— American and the Arab States
٥٠ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٤٦
— American Diplomatic Relations with the Middle East ٦٤، ٨٨، ٢٨٠
— American Foreign Policy: Current Documents
٢٦٦، ٢٣٨ ، ٢٦١
— American Foreign Relations ٥٧ ، ٥٩
— The American People and Foreign Policy
١٢٧ ، ١٢٩
— American Policy for Peace in the Middle East
٥٦ ، ٨١ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢
— The Analysis of International Politics
٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٧٠
— The Arab Israeli Confrontation of June 1967
١٤٤

— The Arab Israeli Dilemma ٥٠

— Arab Oil: Impact on the Arab Countries and Global Implications
٨٨ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ٢٨١

— The Arab World from Nationalism to Revolution
١١٤

— Arabs in America ١١٤ ، ١٢١

— The Artillery of the Robertson ١١٣

— An Autobiography
٢٢٣ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢

— The Broken Sword of Justice: America, Israel and the Palestine Tragedy
٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ١٥٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٨٣

— Bureaucracy and Foreign Policy ٢٠٠

— The Canal War:Four-Power Conflict in the Middle East
٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥

— Concepts of International Politics ٣٤

— Conflict in the Middle East ٧٢ ، ٨١

— Contemporary American Foreign Policy ٨١

— The Continuing Near East Crisis: Background Information ٢٢٧ ، ٢٦٣

— Decade of Decisions: American Policy Toward the Arab Israeli Conflict
٣٤ ، ٣٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥

— Decisions in Israel's Foreign Policy ٤٢

— The Dispossessed Majority ١٠٣ ، ١١٣ ، ١٤٧ ، ١٧١ ، ٢٨٦

— Documents on American Foreign Relation ١٤٩

— The Domestic Context of American Foreign Policy ١٠٤

— Domestic Political Interests and American in the Middle East ١٠٣

— Domestic Sources of Foreign Policy ١٠٢

— Egypt in the Arab World ٤٣

— The Elusive Peace in the Middle East
٥٠ ، ٦٠ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢

— Encyclopaedia of American Foreign Policy
١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩

— The Energy Crisis and U.S. Foreign Policy
٨٨ ، ٩٠ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦٩

— Essays on the American Public Opinion and the Palestine Problem ١١٤

— The Evolution of United States Policy in the Arab Israeli Zone ٦٠ ، ٦١

— A Framework for Political Analysis ٣٦

— Foreign Policy in World Politics ٣٤ ، ١٤٢ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ١٩٥

— Foreign Policy Interest Groups, Mass Public Opinion and the Arab Israeli Dispute ١٠٣

— The Foreign Policy System of Israel ٤٢

— Hand Book of Political Science ١٠١

— Indicators of International Behavior ١١٠

— Interest Groups and the Foreign Policy Process
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٣٤ ، ١٨٩ ، ٢٨٧

— International Politics and Foreign Policy ١٣٩

— The International System ١٣٩

— Israel: The Embattled Ally ٣١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

— The Kissinger Experience ٢٠٥

— LBJ's Inner Circle ١٩٨

— The Making of Foreign Policy ١٧٣ ، ١٧٧

— The Mass Media ١١٣

— The Memoirs of Richard Nixon ١٥٣، ١٥٤،
١٥٥، ١٧٧، ٢٠٤، ٢٠٥
— The Middle East ٥٢، ٥٤، ٥٦،
٥٧، ٧٢، ٧٤، ٧٨، ٨٢، ١٠٠، ١٠٦،
٢٦١
— The Middle East: Nations, Super-Powers
and Wars ١٥٤، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٧، ٢٩٦
— Middle East Oil and U.S. Foreign Policy
٨٩، ٩٠، ٩١
— Middle East Prospects of Peace ٢١١
— The Middle East: Quest for an American Policy
٧٧، ١١٥، ١٤٥، ١٦٢، ١٧٧، ٢٧١، ٢٨٩
— The Middle East: U.S. Policy, Israel, Oil
and the Arabs ٢٨٦
— The New Age of American Foreign Policy ١٣١
— The New Phase in Foreign Policy ٢١٢
— The New World Balance and Peace in the Middle East: Reality of Mirage
٦٤، ٧٨، ٢٦٢، ٢٨١
— The Next Phase in Foreign Policy ٧٩، ١٥٨
— Oil, The Arab - Israel Dispute and the
Industrial World ٢٨٥
— Peace in the Balance: The Future of American
Foreign Policy ٧١، ٢٢٨
— Policies and Policy Making ٣٧، ١٤٠
— Political Dynamics in the Middle East
٦٠، ٧٣، ٨٧، ١٣٥، ١٥١، ٢١٧، ٢٣٣،
٢٨٧، ٢٨٩
— The Politics of American Democracy
١٠٢، ١٢٧، ١٤٥، ١٧٠، ١٧٦، ١٩٦
— The Politics of Defeat ٤٩، ٦٤، ٧٤،
٨٧، ١٦٨
— Power Play ٨٨
— President and Congress ١٤٢
— Presidents, Bureaucrats and Foreign Policy
١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٩، ١٩٨، ٢٠٠،
٢٠١، ٢٠٢
— The Press and Foreign Policy ١١٣
— The Professional: Lyndon B. Johnson ١٤٣
— Public Opinion and Foreign Policy ١٢٨، ١٢٩
— Quest for Peace: United States- Israel Relations
and the Arab Israeli Conflict
٣١، ٥٩، ٦٦، ٧٧، ٨١، ٩٢، ٩٣، ٩٤،
٩٥، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٧، ١٨٥،
١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٥،
٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١،
٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٧٩،
٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨،
٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٨
— Road to Ramadan ٧٧
— Soviet American Rivalry in the Middle East ٧٢
— The Struggle for the Middle East ٧٤
— The Super-Powers and the Balance of Power
in the Arab World ٧٢
— Super Power Involvement in the Arab Israeli
Conflict: Patterns, Dynamics, and Prospects
٣٠٦
— A System Analysis of Political Life ٣٦
— Theory and Practice of Events Research ١١٠
— A Theory of Foreign Policy ٣٨
— The Tragedy of Lyndon Johnson
١٤٣، ١٤٦، ١٦٦، ١٧١، ١٧٧، ١٩٧
— U.N. Foreign Policy in a Changing World ٢٢٢
— United Nations Resolutions on Palestine 1947-1972
٢٢٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧،
٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٥،
٢٨٣، ٢٨٥
— The United States and the Arab World
٥٧، ٦١، ٦٢، ١٦٦
— The United States and the Palestinian People
٥٩، ١٤٣، ١٦٤، ١٧١
— United States Interests in the Middle East ٨٥
— United States Policy in the Middle East ٦٠
— United States Policy in the Near East Crisis
٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٥،
٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٩
— The U.S. and the Jewish State Movement ٦٠
— U.S. Foreign Policy in a Changing World
٦٢، ٧١، ٨٠، ٩٦، ١٧٧
— The West and the Middle East ٧٨
— White House Years ١٥٣، ١٥٦، ١٦٠،

١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧

— Why Nations Act ١٣٩

— Years of Upheaval ٢٨١

Boulding, K.E. ١٤٠

Bowman, Albert H. ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٩٧

Brecher, Michael ٣٩ ، ٤٢ ، ٦٩

Bruzoewski, Mark A. ٢٨٦

Bryson, Thomas, A. ٦٤ ، ٨٨ ، ٢٨٠

Burgess, Phillip ١١٠

Burke, Francis E. ٢٠٠

Burns, E.L.M. ٧٩

(C)

Campbell, John C. ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٦٢

Caruso, Helen ٧٦ ، ٧٨

Chace, James ٧٢ ، ٨١

Churba, Joseph ٤٩ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ١٦٨

Cohen, Bernard ٣٧ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١٤٠

(D)

Dadant, P.M. ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٩١

Dawisha, Adeed I. ٤٣

De Conde, Alexander ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩

Destler, I.M. ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٩ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

(E)

East, Maurice A. ١٣٩

Easton, David ٣٦

Eban, Abba ٢٢٣ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢

Erskine,Herzel ١٣١

Etzold, Thomas H. ١٤٤

Evron, Yair ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ١٠٠ ، ١٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦

(F)

Finger, Seymour Maxwell ٦٤ ، ٧٨ ، ٢٦٢ ، ٢٨١

Fisher, Louis ١٤٢

Frankel, Joseph ١٧٣

Fulbright, William J. ١٧٩

(G)

Garham, David ١٣٥

George, Alexander L. ٢٠٠ ، ٢٠١

Goldman, Eric F. ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٩٧

Gottheil, Fred ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧

Greenstein, Fred I. ٣٧ ، ١٠١ ، ١٤٠

Gruen, George E. ٦٦ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥

(H)

Hammond, Paul Y. ٦٠ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩

Harris, Scott A. ٣٧ ، ٨٧ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١٤٠

Hartman, Fredrick H. ١٣١

Heikal, Mohamad Hassanein ٧٧

Herbert, Joseph R. ٢٨٣

Hermann, Charles F. ٣٨ ، ١٣٩

Holsti, Ole R. ١٤٠

Horelick, Arnold L. ٧٣ ، ٧٤

Howard, Harry ١٧٩

Hudson, Michael C. ١٥٢

Hughes, Barry B. ١٠٤

Hunter, Robert E. ٧٩ ، ١٥٨

Hurewitz, J.C. ٧٢ ، ١٣٥ ، ٢٣٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧

(I)

Ibrahim, Saad Eddine ٨٧ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨

Irish, Marian ١٠٢ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٩٦

(J)

Jabara, Abdeen ١١٤
Jabber, Paul ٢٨٥
Jansen, Michael E. ٥٩، ١٤٣، ١٦٤، ١٧١
Javits, Jacob ١٧٥
Jones, Alan ٦٢ ، ٧١ ، ٨٠ ، ٩٦، ١٧٧ ، ٢٢٢

(K)

Kadi, Leila S. ١١٤
Kent, George ١٧٧، ١٨٩، ١٩٠، ٢٨٩
Kerr, Malcolm H. ٥٠ ، ٦٠ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠
Khouri, Fred J. ٥٠، ٢٦٠، ٢٦١
Khoury, Enver M. ٧٢
Kissinger, Henry ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٤، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧
Klebanoff, Shoshana ٨٩ ، ٩٠، ٩١
Knorr, Klaus ١٣٩
Kolodziej, Edward A. ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

(L)

Laqueur, Walter ٧٤ ، ٧٨
Lawton, Raymond ١١٠
Lencrowski, George ٨٥
Lerche, Charles ٣٤
Levy, Walter J. ١٥٧
Lincoln, George A. ٩٠، ١٥٧، ١٦٩
Lipset, M. Seymour ١٣٠، ١٣١، ١٣٥

(M)

Macridis, Roy ٣٤ ، ١٤٢ ، ١٦٢، ١٧٥ ، ١٩٥
El Mallakh, Ragaei ٧٩
Manley, John F. ١٧٥
Maurice, A. ٣٨ ، ١٣٩، ١٤٨ ، ١٧٠
Middleton, Drew ٧٢ ، ٧٨
Milbrath, Lester ١٠٢
Modelski, George ٣٨
Moe, Ronald ١٧٤
Morgenthau, Hans J. ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٦٢ ، ١٧٥، ١٧٦ ، ١٩٥
Mosley, Leonard ٨٨ ، ٩٠
Musallam, Sami ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥

(N)

Nes, David G. ١٠٧ ، ١٥٦
Nixon, Richard ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨
Nolte, Richard ٢٨١

(O)

O'Neill, Bard ٨٨ ، ٩٠ ، ١٤٧، ١٥٧ ، ١٦٩
Owen, Henry ٧٩، ١٥٨، ٢١٢

(P)

Peretz, Don ٦٤

Periodicals

— American Academy of Political and Social Science Annals ١٧٥ ، ٢١٨
— The American Political Science Review ٣٥ ، ٤٢ ، ٢٠٠
— Arab Report and Record ٥٨ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨
— Atlanta Constitution ١١٦
— Chicago Tribune ١١٦
— Christian Science Monitor ١١٦
— Conflict and Peace Data Bank ٢٨٨

— Congressional Quarterly Weekly Review
١٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤
— Congressional Records ١٧٩
— Dallas Morning News ١١٦
— Denever Post ١١٦
— Foreign Affairs ٧٨ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٧٥
— International Affairs ٨٢ ، ٩٠
— International Studies Quarterly ٤٣
— Journal of Conflict Resolution ٣٩ ، ٦٩ ، ١٤٠
— Journal of Palestine Studies ٥٦ ، ٧٤ ، ٨٠ ،
٨٤ ، ٨٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١٢٠ ،
١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٨ ، ١٨٨ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ،
٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٨
— Journal of the Israeli Institute for the Study of International Affairs ٣١ ، ٦٦ ، ٢١٢ ، ٢٥٧
— Los Angeles Times ١١٦
— Louis ville courrier journal ١١٦
— Middle East Forum ٧٩ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١٥٢ ،
١٧٥ ، ١٧٩ ، ٢٩٢
— Middle East Information Series
٦٦ ، ١٣١ ، ١٥٤ ، ٢١٧ ، ٢٥٩ ، ٢٨٠
— Middle East International ١٠٧ ، ١٥٦ ، ١٧٩
— Middle East Journal ١١٦
— Middle East Review ٥٩ ، ٧٥ ، ٨٣ ،
١٣٠ ، ٢٢٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥
— New York Times ١١٦
— Newsweek ١٣٥
— Political Scince Quarterly ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٤
— Public Administration Reveiw ١٤٨ ، ١٩٧
— Public Opinion Quarterly ١٣١
— Public Policy ٧٣ ، ٢٢٢ ، ٢٩٧
— Report of Special Study Mission to the Near East ٨٥ ، ٢٣٤
— St. Louis Post Dispatch ١١٦
— U.S. Department of State Bulletin
٨٠ ، ٩٤ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،
٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ،
٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،
٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ،
٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨
— Wall Street Journal ١١٦
— Washington Post ١١٦
— Western Political Quarterly ١٠٢
— World Politics ٣٦
Pfaff, Richard C. ١٧٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
١٩٠ ، ٢٩٢
Pletcher, David M. ١٩٩
Polk, William R. ٥٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٦٦
Pranger, Robert J. ٥٦ ، ٨١ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢
Prothrow, James ١٠٢ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٧٠ ،
١٧٦ ، ١٩٦

(Q)

Quandt, William B. ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
٦٠ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٥ ،
٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥١ ،
١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ،
١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ،
١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ،
٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ،
٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ،
٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ،
٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥

(R)

Reich, Bernard ٣١ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ،
٦٥ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
٩٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٧ ، ١٨٥ ،
١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ،
٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ،
٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨
Remba, Oded ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧
Reston, James ١١٣
Richardson, Eliot L. ١٤٣
Roberts, Charles ١٩٨

Robertson, Wilmot ١٠٣، ١١٣، ١٤٧، ١٧١، ٢٨٦

Rogers, William ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٤٤، ١٦٦

Rosenau, James N. ٣٨، ١٠٢، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٩، ١٤٨، ١٧٠

Rostow, Eugene W. ٧١، ٨٢، ٢٢٨

Rubin, Barry ٧٤، ٨٣، ٨٧، ١٠٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٩، ٢٢٥، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٩٧

Rubinstein, Alvin Z. ٧٥، ٢٨١

(S)

Safran, Nadav ٣١، ٥٢، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٢، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٧، ١٧٢، ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧

Saïd, Edward ٨٤

Salmore, Stephen A. ١٣٩

Sankary, Farouk A. ٨٨، ٩٠

Sapin, Burton M. ١٤٨، ١٧٠

Schectman, Joseph B. ٦٠

Selim, Mohamed ٣٠٦

Serpell, Christopher ١٧٩

Shapiro, Isaac ٢١١

Sherbiny, Naiem A. ٨٨، ١٣٥، ١٥٨، ١٦٩، ٢٨١

Singer, David ١٣٩

Sisco, Joseph J. ٢١٨

Smart, Ian ٩٠، ٩١

Speigel, Steven ٧٣، ٨٠، ٢٩٧

Sprout, Harold ١٣٩

Sprout, Margaret ١٣٩

Stein, Janice ٣٩

Steinberg, Blema ٣٩

Stephens, Robert ٨٢، ٢١٣

Stookey, Robert W. ٥٠، ٥٧، ٧٢، ٨٢، ٨٧، ٩٠، ٢٠٧، ٢١٣، ٢٤٦

Strouse, James C. ١١٣

Suleiman, Michael ١٢٢

Szyliowicz, Joseph S. ٨٨، ٩٠، ١٤٧، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٩

(T)

Teel, Steven ١٧٤

Terry, Janice ١١٤، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥

Tessler, Mark A. ٨٨، ١٣٥، ١٥٨، ١٦٩، ٢٨١

Trice, Robert H. ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٣، ١٣٤، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٣، ٢٨٧

Tuchman, Barbara W. ٨١

(U)

United Nations ٢١٤

— General Assembly ٢١٥، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤

— Security Council ٢١٦، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٨٣، ٢٨٤

U. Thant ٥٤

(V)

Verba, Sidney ١٣٩

(W)

Wagner, Charles H. ١١٥، ١٢٥

Whetten, Lawrence L. ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨١، ٢١٦، ٢٢١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٥

White, William ١٤٣، ١٧٧

Wright, Quincy ٢١١

(Z)

Zeady, Faith ١١٤، ١٢١

Zinnes, Dina A. ١٣٩

Zoppo, Ziro ٧٧، ٨٠

الدكتورة هالة ابو بكر سمودي

- حصلت على بكالوريوس العلوم السياسية عام ١٩٧٣ من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة
- حصلت على شهادة الماجستير في العلوم السياسية عام ١٩٧٧ من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة ـ قسم العلوم السياسية
- ثم حصلت على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسبة عام ١٩٨٢ من جامعة القاهرة
- تعمل حالياً مدرساً في قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة .

الطبعة الثانية

06 JAN 1999

مركز دراسات الوحدة العربية

بناية « سادات تاور » شارع ليون
ص. ب : ٦٠٠١ ـ ١١٣ ـ بيروت ـ لبنان
تلفون : ٨٠١٥٨٢ ـ ٨٠١٥٨٧ ـ ٨٠٢٢٣٤
برقياً : « مرعربي »
تلكس : ٢٣١١٤ مارابي